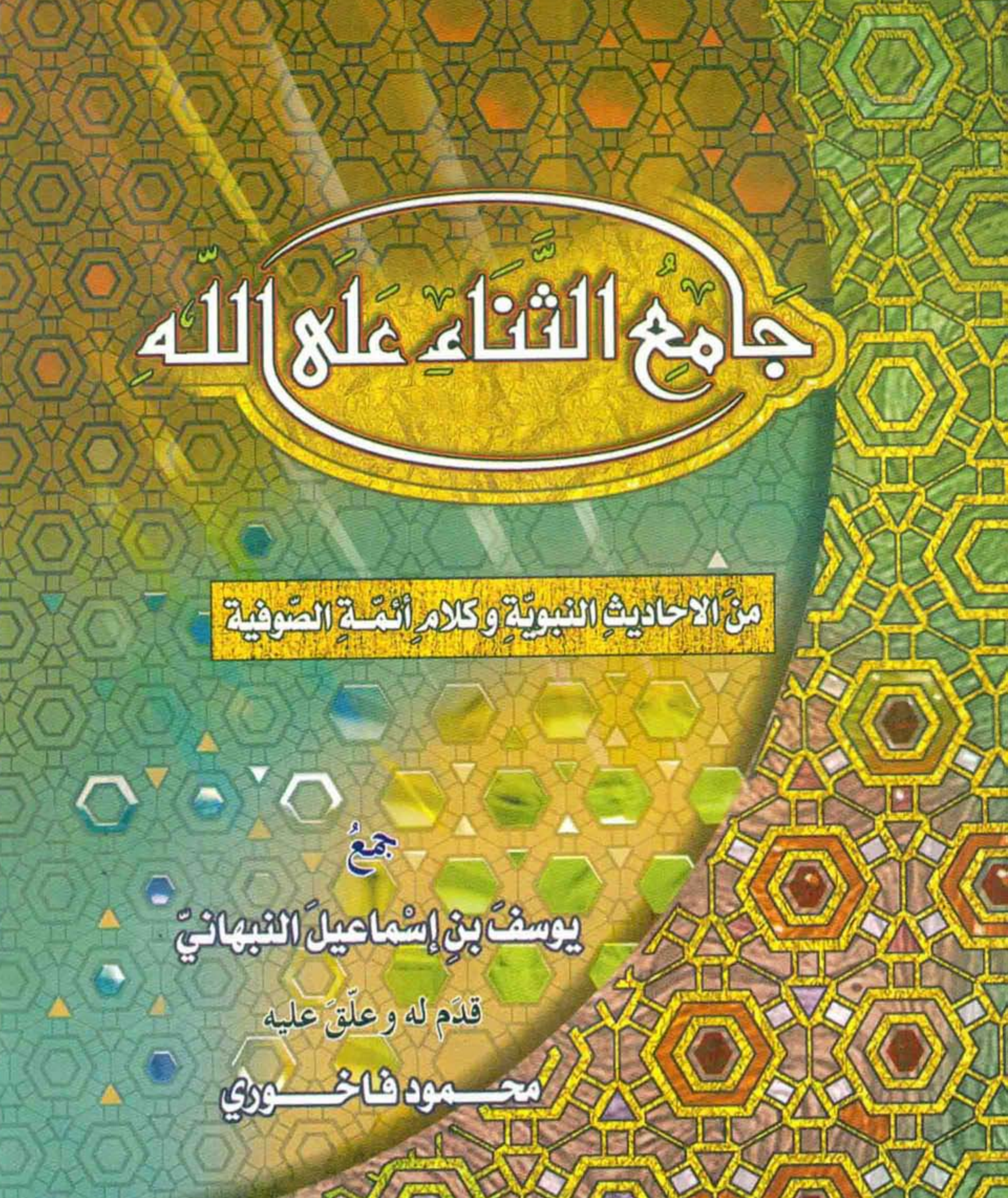


جامع الثناء على الله

من الاحاديث النبوية وكلام أئمة الصوفية

جمع

يوسف بن إسماعيل النبهاني

قدم له وعلق عليه

محمود فاخوري

ناشرون

دار الرفاعي للنشر

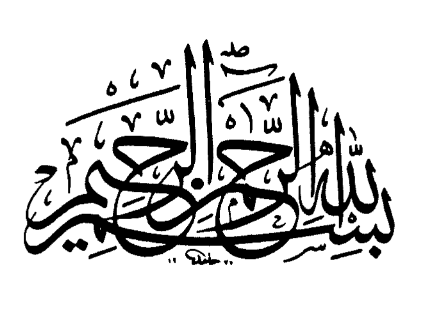
دار القلم العربي



كتاب

جامع الثناء على الله

من الأحاديث النبوية وكلام أئمة الصوفية



كتاب

جامع الثناء على الله

من الأحاديث النبوية وكلام أئمة الصوفية

جمع

يوسف بن إسماعيل النبهاني

رئيس محكمة الحقوق في بيروت

قدم له وعلق عليه

محمود فاخوري





جامع الثناء على الله

تأليف : يوسف بن اسماعيل النبهاني

دار النشر : دار القلم العربي - دار الرفاعي

الطبعة الثانية

2005 م-1426 هـ

دار الرفاعي للنشر - سوريا - حلب

خلف الفندق السياحي - ص .ب :78

هاتف : 00963 21 2122599

www.qalamarabi.com

دار القلم العربي - سوريا - حلب

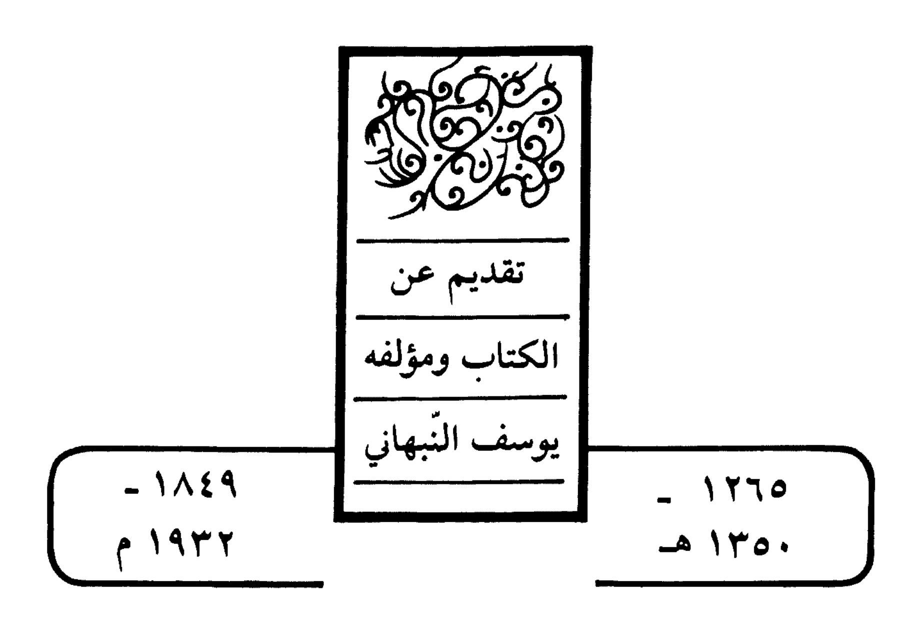
هاتف : 00963 21 2113129

فاكس : 00963 21 2212361

e-MAIL :qalamrab@scs-net.org







هو أبـو المحـاسن، يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني، الشافعي، الأديب الشاعر الصوفي، من رجال القضاء.

نسبته إلى «بني نبهان» من عرب البادية بفلسطين. وقد استوطنوا قرية «إجْزِم» التابعة لحيفا. وفيها ولد يوسف النبهاني ونشأ.

وبعد أن أتمّ دراسته الأولى، رحل إلى مصر وهو في الثامنة عشرة من عمره، حيث انتسب إلى الأزهر وتعلّم فيه، وامتدت إقامته هناك ست سنوات (١٢٨٣ - ١٢٨٩هـ) = (١٨٦٦ - ١٨٧٢م).

وبعد عودته إلى بلاده تولى القضاء في بلدة «جنّين» التابعة لنابلس. ثم مالبث أن رحل إلى الآستانـة، وعمل في تحرير جريدة «الجوائب» التي كان يصدرها العلامة المشهور أحمد فارس الشدياق، كما عمل في تصحيح ما كان يطبع في مطبعة الجوائب من كتب وغيرها.

ثم رجع إلى بلاد الشام سنة (١٢٩٦هـ - = ١٨٧٨م) وتنقّل في أعمال القضاء رئيساً لمحكمة الجـزاء في الـلاذقيـة، ثم في القـدس، فرئيسـاً لمحكمـة الحقـوق في بيروت منـذ سنة ١٣٠٥هـ = ١٨٨٧م، ومكث في وظيفته الأخيرة مايزيد على عشرين عاماً، وفي أثناء ذلك علت شهرته وألف معظم كتبه التي كانت تطبع في بيروت، أو في مصر ويشرف بنفسه على طباعتها.

وبعد تركه رياسة محكمة الحقوق في بيروت سافر إلى المدينة المنورة مجاوراً، ونشبت الحرب العالمية الأولى (١٣٣٣هـ = ١٩١٤م) فعاد إلى مسقط رأسه «إجْزِم» وتوفي فيها في رمضان سنة ١٣٥٠هـ الموافقة لسنة ١٩٣٢م.

وليوسف النبهاني مؤلفات كثيرة قاربت الخمسين، وموضوعاتها متقاربة، وهي تجول في السيرة النبوية، والشمائل، ودلائل النبوة، والأذكار، والأوراد، وتهذيب النفس، والتصوف، وما إلى ذلك. وتقوم على الجمع والنقل والاختصار.

وقد أفاد من مطالعته في كتب الحديث النبوي كثيراً، وأخرج للناس كتباً تنهل من هذا المورد، وتصدر عنه.

ومن أشهر كتبه:

١ ـ إتحاف المسلم بأحاديث الترغيب والترهيب من البخاري ومسلم.

٢ ـ أفضل الصلوات على سيد السادات.

٣ ـ تهذيب النفوس. وهو مختصر رياض الصالحين للنووي.

٤ ـ جامع الثناء على الله (وهو الكتاب الذي بين يديك).

٥ ـ جامع كر امات الأولياء.

٦ ـ جواهر البحار في فضائل النبي المختار

٧ ـ حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين.

٨ ـ رياض الجنة في أذكار الكتاب والسنة.

٩ ـ الفتح الكبير في ضمّ «الزيادة» إلى «الجامع الصغير»، وهما للجلال السيوطي. فمزج النبهاني بينهما وأحسن ترتيبهما.

١٠ ـ المجموعة النبهانية في المدائح النبوية.

١١ ـ مفرّج الكروب ومفرح القلوب.

١٢ ـ نجوم المهتدين. (في دلائل النبوة) وقد نشر النبهاني أشعاراً له في بعض كتبه، كما أن له بعض الدواوين الشعرية في النبويات، وله أيضاً قصائد مستقلة تحمل أسماءً خاصة بها، مثل:

١ ـ القصيدة الرائية الصغرى: وهي قصيدة طويلة في ذم بعض البدع، ومدح الشريعة الغرّاء.

٢ ـ القصيدة الرائية الكبرى.

٣ ـ طيبة الغراء في مدح الأنبياء. وهي قصيدة همزية مطلعها:

نورك الكلّ، والورى أجزاء
يانبياً، من جندِه الأنبياءُ

وهي معارضة لقصيدة البوصيري التي مطلعها:

كيف ترقى رقيّك الأنبياء
ياسماءً، ماطاولتْها سماءُ

وله أيضا قصائد مدح بها بعض الكبراء في صباه، واعتذر عنها بأن «الشعر صنعة لاظهار المهارة والحذق، لالاخبار بالحق والصدق».

أمـا هذا الكتـاب «جـامع الثناء على الله» فهو يضم أحاديث قدسية، ونبوية، وكلام عددٍ من الأولياء.. في الثناء على الله تعالى وتوحيده. وقد طُبع طبعَته الأولى في بيروت سنة ١٣٢٤هـ وهي توافق سنة ١٩٠٦م. ولكن هذه الطبعة التي مضى عليها حوالي ثمانين عاماً قد أصبحت اليوم نادرة جداً، ندرة المخطوطات، وأصبح الكتاب مفتقراً إلى طبعة جديدة تتوافر فيها مقومات النشر الحديثة.

وقد قمت بقراءة الكتاب ـ معتمداً على طبعته الأولى ـ وبالتعليق عليه في المواضع التي تحتاج إلى شرح، أو توضيح لبعض الألفاظ والعبارات من الناحية اللغوية ـ والكتاب في أصله خالٍ من ذلك كله خلواً تاماً ـ كما قمت بتخريج ماورد فيه من الآيات القرآنية المستشهد بها، ووفرّت له ماتقتضيه الأصول الفنية من علامات الترقيم، وتقسيم النصوص إلى فقرات بحسب المعاني.. وبدايات الصفحات.. وكل ذلك قد خلا منه ذلك الكتاب، إذ لم يكن المؤلفون والناشرون في ذلك الأوان ـ وهو أوائل القرن العشرين ـ يألفون مثل ذلك، أو يحرصون عليه.

والله من وراء القصد.

١٩٨٦/١٢/١٢

محمود فاخوري

* * *





الحمد للّه رب العالمين بجميع محامده التي حمد بها نفسه، أو حمده بها أحدٌ من خلقه فيما كان بغير بداية، وفيما يكون بغير نهاية، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لاشريك له، صاحب الأسماء الحسنى بأسرها، والصفات العليا بحصرها، ومصدر الخيرات كلها، ومُولي جميع النعم إلى أهلها، فلا صفة كمال يتصف بها أحد في الدنيا والآخرة إلا وهي في الحقيقة صِفتُه، ولا نعمة تصل من أحد إلى أحد فيهما أو في إحداهما إلا وهي نعمته، فهو سبحانه وتعالى المستحق للحمد كلهُ، المستحق للشكر كله، المستحق للمدح كلّه، المستحق للثناء كله، فكلّ الحمد وكل الشكر وكل المدح وكل الثناء الصادر من أحدٍ لأحد من جميع الخليقة، هو لغيره مجازٌ وله تعالى حقيقه، بل كل المدح والثناء الصادرِ منه تعالى لأحدٍ من مخلوقاته هو في الحقيقة راجع إليه، ومقصور عليه، كالمدح والثناء الصادر منه إليه، لأن الصفات الجميلة التي أثنى عليهم بها هي من جملة هباته، ولايستحقون بالأصالة شيئاً من الكمال وإنما منحهم فضلاً منه ما يجوز لهم الاتصاف به من كمالاته.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وسيد بريّاته[1]، القائل: « إنما أنا قاسم واللّه يعطي »[2]، إشارة إلى أن اللّه تعالى أفرغ عليه جميع النعم الظاهرة والباطنة، فاختصّ بأفضلها وقسم الباقي على مخلوقاته، ومع كونه أفْضلَ الخلائق ثناءً عليك:

---

(١) أي مخلوقاته.

(٢) في الأصل «معطي» والتصويب من الفتح الكبير ١/٤٣٧ وقبله: «إنما مبلّغ والله يهدي، وإنما...»

والحديث رواه الطبراني في الكبير

وأعرفَهم بما يليق بك ويكون مقبولاً لديك، أقرَّ بالعجز عن ذلك بقوله لاأحصي ثناءً عليك، صلى اللّه عليه وسلم وبـارِكَ بجميع صلواته وتسليماته وبركاته، وعلى آله وأصحابه وزوجاته، عددَ معلوماته ومدادَ كلماته.

أما بعد فإن من أحسن العبادات وأجملها، وأفضلها وأكملها، الثناءَ الجميل، على الربِّ الجليل، سبحانه وتعالى. وقد صحّت الأحاديث بأنه لاأحدَ أحبَّ إليه المدْحُ من اللّه تعالى، روي الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي عن ابن مسعود رضي اللّه عنه أنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: « لا أحدَ أغْيرُ مِنَ اللّهِ تعالى ولذلكَ حَرَّمَ الفواحِش ماظَهَرَ مِنْهاَ ومَابَطنَ، ولاأحدَ أحبُّ إليهِ المدْحُ مِنَ اللّهِ تَعَالَى ولِذَلِكَ مَدحَ نَفسهُ، ولاأحدَ أحبُّ إليهِ ٱلعُذرُ مِنَ ٱللّهِ تعالى، مِنْ أجْلِ ذٰلِكَ أنْزَلَ ٱلْكِتَابَ وَآرْسَلَ ٱلرُّسُلَ ». ورواه الطبراني عنه بلفظ: « مَاأحَدٌ أغْيَرُ مِنَ اللّهِ، وَذَلِكَ أنَّهُ حَرَّمَ ٱلْفَوَاحِشَ، وَمَاأحَدٌ أحبُّ إليهِ العُذرُ مِنَ اللّهِ تعالى وذلك أنَّهُ اعتذَرَ إلى خَلْقِهِ، ولاأحدٌ أحبُّ إليهِ الحمْدُ مِنَ اللّهِ تعالى، وَذَلِكَ أنَّهُ حَمِدَ نفسهُ ».

وروي الإمام أحمد والنسائي والحاكم وأبو نعيم، عن الأسود بن سَريع رضي اللّهُ عنه أنه قال: أتيتُ رسُولَ اللّه صلى اللّه عليه وسلم فقلتُ: يارسولَ اللّه إني قد حَمِـدْتُ ربيّ تبـارك وتعـالى بمحـامـدَ ومِـدحَ وإيَّاكَ. فقـال رسول الله ﷺ: « أما إنَّ رَبَّك يُحبُّ المَدحَ، هات ما امتدَحتَ بِهِ رَبَّك ومامَدَحْتَني به فَدَعْهُ » فَجَعلْتُ أُنشـدُهُ. ورواه عنـه الـطبراني والحاكم بلفظ: « أمَّا ماأثْنَيْتَ بهِ عَلَى اللّهِ فهاته وأمَّا مامَدَحْتَني بِهِ فدعْهُ ». ورواه عنه الطبراني وابن عَديّ والبيهقي بلفظ قلت: يارسولَ اللّه مَدَحْتُ اللّهَ تعـالى بِمَـدْحَةٍ ومدَحْتُك بِمَدْحةٍ. قال: هاتِ وَابْدَأ بِمِدْحةِ اللّهِ تعالى. ورواه عنه الطبراني بلفظ: « ليسَ أحدٌ أحبُّ إلَيْهِ الْمدحُ مِنَ اللّهِ تعالى ولا أحدُ أكْثَرَ مَعَاذيرَ مِنَ اللّهِ تَعالى ».

وروي البيهقي عن أنس رضيَ اللّه عنه أن رسول اللّه صلى عليه وسلم قال: « التَّأنيّ مِنَ اللّهِ والعَجلةُ مِنَ الشيطانِ وما شيءٌ أكثرُ مَعَاذيرَ مِنَ اللّهِ تعالى، ومامِن

شيءٍ أحبُّ إلى اللّهِ مِنَ الحَمْدِ ». وروي الحاكم عن المغيرة بن شعبة رضي اللّه عنه أنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: « أنَا أغيَرُ مِنْ سَعْدٍ وَاللّهُ تعالى أغْيرُ منيّ، ومامِنْ أحدٍ أحبُّ إليهِ العُذرُ مِنَ اللّهِ تعالى مِنْ أجْلِ ذَلِكَ بَعثَ المُرسلينَ، وماأحَدٌ أحبُّ إليهِ المَدحُ مِنَ اللّهِ تعالى مِنْ أجلِ ذَلِكَ وعَدَ الجنَّةَ، مع أنه تعالى هو في الحقيقة الحامد الشاكر المادح لنفسه على لسان خلقه، قال القشيري: قال داود عليه السلام: إلّهي كَيْفَ أشكرك وشكري لك نعمة من عندك ؟ فأوحى اللّه إليه: الآن قد شكرتني اهـ.

وقال إمامنا الشافعي رحمه اللّه تعالى في خطبة الرسالة: « الحمد للّه الذي لايؤدِّي شكرُ نُعمةٍ مِنَ نعمه إلا بنعمةٍ منه توجب على مؤدّي شكرِ ماضي نعمه بأدائها نعمةً حادثةً يجب عليه شكره بها، ولايبلغ الواصفون كُنهَ عظمته، الذي هو كما وصف نفسه وفوق مايصفه خلقه اه، وقال محمود الوراق[1] رحمه اللّه تعالى:

إذا كان شكري نعمةَ اللّه نعمةً ... عليَّ له في مثلها يجب الشكرُ
فكيف بلوغُ الشكر إلا بفضله ... وإن طالت الأيام واتّصل العمر

وقال الإمام اليافعي رحمه اللّه تعالى:

وشاكرُها يحتاج شكراً لشكرها ... كذلك شكرُ الشّكر يحتاجُ للشكْر

وقلت في طَيبة الغراء[2] في حجّه
صلى اللّه عليه وسلم مع أصحابه حجّة الوداع:

قد قَضوا دَيْنَ نُسْكِهِمْ لكريمٍ ... عن جميع الورى له استغناءُ
لهم الحظّ لاله في ديون ... قد وَفَوْهَا له ومنه الوفاءُ
فَرضُه أيُّ نعمةٍ وأداءُ الفرض ... أخرى، لا تُحصرُ الآلاءُ

(١) شاعر أكثر شعره في المواعظ والحكم توفي نحو سنة ٢٢٥ هـ.
(٢) من أسماء المدينة المنورة.

فله الحمد، وهو منه على الرفد فمنه النُّعمى ومنه الثناءُ

وقال ابن عطاء اللّه في الحكم

إذا أراد أن يظهر فضله عليك، خلق ونسبَ إليك.

ولما كانت موارد الثناء على اللّه تعالى هي أوسع الموارد على الإطلاق، ومحامده عزّ وجل هي أكثر المحامد بالاتفاق، خطر لي أن أجمع من ذلك كتاباً حافلاً في عدّة مجلدات من القرآن والحديث وكلام العارفين نظماً ونثراً، فجمعت جميع مافي الجامع الكبير للحافظ السيوطي من الأحاديث التي ذكر فيها الثناء عليه تعالى لأدنى مناسبة، فاجتمع من ذلك أكثر من عشرة آلاف حديث، وأخذت معظم مافي القرآن من آيات الثناء عليه تعالى ورتبتها بوضع كل شيء مع مايناسبه، فكانت نحو سُدسه، ووجدت أكثر من نصفها في التوحيد ونفي الشريك وجمعت من أحزاب الأولياء وأورادهم شيئاً كثيراً واشتغلت بذلك، ولاسيما بالأولين، عدة سنوات. ثم ألهمني اللّه تعالى، وله الحمد والمنة، الرجوع عن هذا التطويل إلى الاختصار لأنه أكثر نفعاً وأحسن وقعاً إذْ جمع الآيات القرآنية على هذا الوجه وقراءتها هكذا غيرُ مستحسنة شرعاً لما فيها من تشتيت القرآن وتقطيعه، مع أن القرآن كله في الحقيقة ثناءٌ على اللّه تعالى، والأحاديث الواردة في مواضيع مختلفة لامعنى لذكرها في الثناء عليه تعالى.

فلما وقع في قلبي هذا الخاطر الرحماني استخرت اللّه تعالى وحرقت ماكنت **جمعته منها** واقتصرت على ماتيسر من ثنائه صلى اللّه عليه وسلم على اللّه تعالى في **أحاديثه المرويّة، وأذكاره وأدعيته** النبوية، وانتخبت ماشاق وراق، وحلا في الأذواق، **من ثناء بعض** أكابر العارفين في أحزابهم التي أخذوها عن صحيح الإلهام، أو تلقّوها عن النبي عليه الصلاة والسلام. ولم أذكر عباراتهم الدقيقة، التي لاوصول إلى فهم حقيقتها إلا من الطريقة، مما لايفهم معناه، أو ظاهره شرعاً غير محمود، كعباراتهم في وحدة الوجود، ومحّط نظري في هذا الكتاب هو الثناء عليه تعالى وهو المقصود بالذات، ويحصل به إن شاء اللّه تعالى أفضل مايحصل بالدعوات من نوال الطلبات

وقضاء الحاجات، قال تعالى في الحديث القدسي: ﴿ مَنْ شَغلهُ ذِكري عَنْ مسألتي أعطيتهُ أفضلَ مَا أُعطي السَّائلينَ ﴾ رواه البخاري عن ابن عمر، وروى أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني[1] بسنده إلى الحسين ابن الحسن المروزي أنه قال: سألت سفيان بن عُيينة فقلت: ياأبا محمدٍ: « ماتفسير قول النبي صلى اللّه عليه وسلم وعلى آله، كان من أكثر دُعاءِ الأنبياء[2] [قبلي] لاإله إلا اللّهُ وحدهُ لاشريكَ لهُ، لهُ المُلك ولهُ الحَمدُ وهو على كلُ شيءٍ قديرٌ »، وإنما هو ذكر وليس فيه من الدعاء شيء ؟ فقال لي: أعرفتَ حديث مالك بن الحارث ؟ بقول اللّه جل ثناؤه ﴿ إذا شَغَل عبدي ثناُؤهُ عليَّ عَنْ مسألتي أَعْطَيْتُهُ أفْضَلَ ما أُعطِي السَّائِلِينَ ﴾ قلت: نعم أنت حدثتنيه عن منصور عن مالك بن الحارث، قال: فهذا تفسير ذلك. ثم قال: أما علمت ماقاله أمية بن أبي الصلت[3] حين خرج إلى ابن جُدعان يطلب نائله[4] وفضله؟ قلت: لاأدري. قال:

قال:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني	حياؤك، إن شيمتك الحياء
إذا أثنى عليك المرء يوماً	كفاه من تعرضه الثناء

ثم قال سفيان: فهذا مخلوق يُنسب إلى الجود فقيل له يكفينا من مسألتك أن نثني عليك ونسكت حتى تأتي على حاجتنا فكيف بالخالق. انتهت عبارة الأغاني.

---

(١) الأغاني ٨/٣٣٢ ـ ٣٣٣ (ط. بيروت).

(٢) زيادة من الأغاني.

(٣) شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف ـ توفي سنة ٥ هـ.

(٤) النائل: العطاء. وعبد الله بن جدعان: أحد الأجواد المشهورين في الجاهلية، له أخبار كثيرة.

ثم رأيت شارح الإحياء[1] السيد مرتضى الزبيدي ذكر رواية هذه القصة عن سفيان بن عُبينه من عدة طرق أخرى بمثل ما رواها صاحب الأغاني أو قريب منها. ومن جملة من رواها المحبّ الطبري، والإمام البيهقي، والحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار.

أما ماورد عنه صلى اللّه عليه وسلم من الأدعية المطلقة المطلوب فيها قضاءُ الحاجات الدنيوية والأخروية ولم تشتمل على ثناءٍ مخصوص على اللّه تعالى. فقد استوعب معظمها، كالمشتملة على الثناء، كتاباي، رياض الجنة، والورد الشافي. ولتخريج أحاديثها في رياض الجنة والحصن الحصين الذي هو أصل الورد الشافي، استغنيت عن تخريج ماذكرته منها في هذا الكتاب.

واعلم أن جميع العبادات القولية والفعلية، الظاهرة والباطنة، هي جميعها ثناءٌ على اللّه تعالى. وقد عرّفوا الشكر بأنه صرفُ العبد جميع ماأنعم اللّه تعالى به عليه فيما خُلق لأجله، ولذلك قال تعالى: ﴿ وقليلٌ مِنْ عِبَاديَ الشكُورُ ﴾[2]. وقال الشاعر:

أفادتكم النعماءُ مني ثلاثةً ... يدي ولساني والضمير المحجبًا

فيدخل في ذلك جميع مايعبدُ به العبد ربّه من الأفعال والأقوال والنيات، وأعمال قلبه من ذكره الخفيّ، وتفكره في خلق السموات والأرض وغيرهما، مما يرجع إلى تعظيم اللّه سبحانه وتعالى.

اذا عملت ذلك تعلم أن حصر الثناء على اللّه تعالى بأنواعه وأفراده ليس في طاقة أحدٍ. كيف وقد قال تعالى: ﴿ وإنْ مِنْ شيءٍ إلاَّ يُسبّحُ بِحمدْهِ ولكن لا تفقهُونَ تسْبيحَهُم ﴾[3]. وقد أسمع اللّه بعض خواصّ خلقه من العارفين تسبيح الحيوانات

---

(١) إحياء علوم الدين للغزالي، شرحه مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس.

(٢) سورة سبأ ١٣.

(٣) سورة الاسراء ٤٤.

والنباتات والجمادات بنطقٌ المقال لابلسان الحال كما توهم البعض، وقد اتفق على ذلك العارفون باللّه تعالى، ومن أكابرهم سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني، قال رضي اللّه عنه في الباب السادس من المنن الكبرى، ومما من اللّه تبارك وتعالى به عليّ أنْ كشف الحجاب عني حتى سمعت تسبيح الجمادات والحيوانات من البهائم وغيرها، من صلاة المغرب إلى طلوع الفجر، وذلك أني أحرمت بصلاة المغرب خلف الشيخ الصالح الورع الزاهد سيدي أمين الدين إمام جامع الغمري رضي اللّه عنه، فانكشف حجابي فصرت أسمع تسبيح العمد والحيطان والحُصُر[1] والبلاط حتى دهشت وصرت أسمع من يتكلم من أطراف مصر حتى اتسع إلى قراها، ثم سائر أقاليم الأرض، ثم إلى البحر المحيط، فصرت أسمع تسبيح السمك فيه، وكان من جملة ما سمعته من تسبيح سمك البحر المحيط سبحان الملك الخلاق، ربّ الجمادات والحيوانات والنبات والأرزاق، سبحان من لاينسى قوت أحد من خلقه، ولايقطع برّه عمن عصاه، وذلك في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة. ثم إن اللّه تبارك وتعالى رحمني عند طلوع الفجر، وحجبني عن سماع ذلك التسبيح لما حصل عندي من الدهشة، وبقي عليَّ العلم بذلك من طريق الكشف فتقوى بذلك إيماني، انتهت عبارته.

وقال رضي اللّه عنه في المنن أيضاً، في الباب التاسع منها أخبرني الشيخ أحمد السروي أنه رأى الملائكة بأقلام من نور يكتبون كل حرف يلفظ به المصلّون على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في صحيفة. وقال لي مرة أخرى: رأيت مرة كل حرف نطق به العبد من ذكر اللّه تعالى يتطوّر ملكاً يذكُر اللّه تعالى بذلك الذكر، ثم يتطور كل حرف من أذكار الملك ملكاً كذلك، ثم يتطور من أذكار أملاك الدور الثالث ملائكة، وهكذا فلو كشف للعبد لرأى الجوّ مملوءاً ملائكة من تطورات أفعاله وأقواله اهـ.

---

(١) جمع حصير.

إذا علمتَ ذلك تعلم أنه لايمكن استيعاب الثناء عليه عزّ وجل واستحالة حصره، وعدم إمكان الوصول إلى حقيقة حمده وشكره جلّ وعلا، وقد جمعت في هذا الكتاب أحسن ماقدرت عليه من ثنائه صلى اللّه عليه وسلم على اللّه تعالَى وثناء أكابر العارفين من أمته صلى اللّه عليه وسلم إذ هم بعده عليه الصلاة والسلام أعرف من غيرهم من علماء أمته فضلاً عن غيرهم على أن كل ماأثنوا به عليه قد أفاضه سبحانه وتعالى عليهم بطريق الإلهام، أو تلقوه عن حبيبه الأعظم عليه الصلاة والسلام.

ولما تم هذا المجموع الجليل، على هذا الوجه الجميل، سميته ﴿ جامع الثناء على اللّه ﴾ ورتبته على مقدمة وسبعة أوراد: أما المقدمة فهي تشتمل على أربعة فصول.

(الفصل الأول) في أربعين حديثاً قدسيّة، تتضمن ثناء اللّه على نفسه بما هو أهلُهُ جل جلاله، وجاوز إدراك العقول عزّه وكماله، أخذتها من كتابين جليلين هما أحسن الكتب المؤلّفة في هذا الشأن، وهما مشكاة الأنوار فيما ورد عن اللّه تعالى من الأخبار، لسلطان العارفين سيدي محيي الدين بن العربي رضي اللّه عنه، والأتحاف السنية بالأحاديث القدسية لتاج الدين المُناوي الحدادي رحمه اللّه.

(الفصل الثاني) في أربعين حديثاً نبوية تتضمن ثناء النبي صلى اللّه عليه وسلم على اللّه تعالى بما يليق به من الكمالات، سوى ما أثنى عليه به من الأذكار والدعوات، وأكثرها كالقدسية، صحاحٌ من رواية البخاري ومسلم أو أحدهما.

(الفصل الثالث): في كلام أربعين ولياً من أكابر العارفين في توحيد اللّه تعالى والثناء عليه عز وجل.

(الفصل الرابع) في ذكر فهرست الأوراد السبعة ونسبة مافيها من ثناء الأولياء إليهم. ووضعت أرقاماً في الموضعين متماثلةً ليراجعها من شاء معرفة أصحابها، وقد ابتدأت كل وردٍ منها ببعض الآيات القرآنية، وأتبعتها بما تيسر من الأذكار والدعوات النبيوية، وأتبعت ذلك بما ورد عن الأولياء العارفين من الدعاء والثناء على اللّه تعالى، وها أنا أشرع في فصول المقدمة فأقول: الفصل الأول من المقدمة.

الفصل الأول من المقدمة

في أربعين حديثاً قدسية في الثناء على اللّه تعالى، مع زيادة نحو العشرين للمناسبات.

(١) يَقُوْلُ اللّهُ تَعالَى: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ كَلَامِي، وَأَنا هُوَ فَمَنْ قَالَهَا دَخلَ حِصْنِي وَأمِنَ عِقَابِي ﴾ رواه البخاري عن علي رضي اللّه عنه.

(٢) يَقولُ اللّهُ تَعالَى: ﴿ أنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أشرَكَ مَعِي فِيهِ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وشِرْكَهُ ﴾.

رواه مسلم وابن ماجه عن أبي هريرة. وفي رواية لهما عنه أيضاً بلفظ: يَقُولُ اللّهُ تَعالَى: ﴿ أنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِركِ فَمَنْ عَمِلَ لي عَملاً أشْرَكَ فيهِ غَيْري فَأنَا مِنْهُ بَريءٌ وهو للذي أَشرَكَ ﴾. وفي رواية للإمام أحمد عن شدّاد بن أوس بلفظ: أنَا خَيْرُ قَسِيمٍ لِمَنْ أشْرَكَ مَعِيَ، مَنْ أَشْرَكَ بِي شَيْئاً فإنَّ عَمَلَهُ قَلِيلهُ وكَثِيرَهُ لِشَرِيكِه الذَّي أشْرَكَ بِي، وأنَا عَنْهُ غَنيٌّ ﴾. وفي رواية للبزّار عن الضحاك بلفظ: ﴿ أَنَا خَيْرُ شَرِيكٍ فَمَنْ أشْرَكَ مَعِيَ شَرِيكاً فَهُوَ لِلْشَّرِيك. ياأيُّها النَّاسُ أخْلصُوا أعْمَالَكُمْ للّهِ فإن اللّهَ لايقبلُ مِنَ الأعْمَالِ إلاَّ ماخَلَصَ لَهُ، وَلاَ تَقُولُوا هذا للّهِ وَللرَّحِمِ، فَإنَّه لِلرَّحِمِ وَلَيْسَ لِلّهِ مِنْهُ شيْءٌ وَلاَ تَقُولُوا هَذَا للّهِ وَلِوُجُوهكُمْ فَإنَّهُ لِوجُوهِكُمْ وَلَيْسَ لِلّه مِنهُ شيءٌ ﴾. وروراه ابن جرير عن أبي هريرة بلفظ: ﴿ مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي فَهُوَ لَهُ كلُّهُ وَأَنَا أَغْنَى الشُّركَاءِ عَنْ الشِركِ ﴾.

(٣) يَقُولُ اللّهُ تَعالَى: ﴿ الْحَسَنَةُ بعَشْرِ أَمْثَالِهَا أوْ أَزْيدَ وَالْسَّيئةُ واحِدةٌ وَأغْفَرُها وَلَوْ لَقِيَنِي عَبْدِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا، لَمْ يُشْرِكْ بِي، لقِيتُهُ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً ﴾.

رواه مسلم عن أبي ذرّ وقُرابُها ملؤُها. وفي رواية للإمام أحمد عن أبي ذرّ بلفظ: عَبْدِي (مَاعَبَدْتَنِي وَرَجَوْتَنِي فَإنِّي غَافِرٌ لَكَ عَلَى مَاكَانَ فِيْكَ، وَإنْ لَقَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا مَالَمْ تُشْرِكْ بِي لَقِيتُكَ بِقُرَابِها مَغْفِرَةً). وروراه الترمذي عن

أنس والطبراني عن ابن عباس وابن النجار عن أبي هريرة بلفظ: (يَا بْنَ آدَمَ، إنَّكَ مَادَعْوتَنِي وَرَجْوتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَاكَانَ مِنْكَ وَلاَ أُبَالِي. يَاابْنَ آدمَ، لَوْ أنَّكَ أتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَتُشْرِكُ بِي شَيْئاً لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً). ورواه الطبراني في الثلاثة عن ابن عباس بلفظ: (يَابْنَ آدمَ، إنَّكَ مَادَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَاكَانَ فِيكَ وَلَوْ أَتَيْتَنِي بِمِلْءِ الأَرْضِ خَطَايَا أَتَيْتُكَ بِمِلْءِ الأَرْضِ مَغْفِرَةً مَالَمْ تُشْرِكْ بِي، وَلَوْ بَلَغَتْ خَطَايَاكَ عَنَانَ[1] السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي لَغَفَرْتُ لَكَ). ورواه الطبراني عن أبي الدرداء بلفظ: (لَوْ أَنَّ عَبْدِي اسْتَقْبَلَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ ذُنُوباً لايُشْرِكُ بِي شَيْئاً اسْتَقْبَلْتُهُ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً). ورواه البيهقي والشيرازي عن أبي الدرداء بلفظ: (يَابْنَ آدمَ، مَهْمَا عَبَدْتَنِي وَرَجَوْتَنِي وَلَمْ تُشْرِكْ بِي شَيْئاً غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيْكَ، وَإِذَا اسْتَقْبَلْتَنِي بِمِلْءِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ خَطَايَا وَذُنُوباً اسْتَقْبَلْتُكَ بِمِلْئِهِنَّ مَغْفِرَةً وَأَغْفِرُ لَكَ وَلاَ أُبَالِي).

(٤) يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى: (سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي). رواه مسلم عن أبي هريرة.

وفي رواية للبخاري ومسلم والترمذي عن أبي هريرة أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال: (لَمَّا خَلَقَ اللّهُ الخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابٍ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ إنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي). وفي رواية: (إنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي).

(٥) يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِيْنَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرِ يَقُولُ: (مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ؟ مَنْ يسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟).

رواه البخـاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة، وفي رواية لمسلم زيادة وهي: (ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَيْهِ ويَقُولُ: (مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدُوم[2] وَلاَ ظَلُوم). حتَّى يَنْفَجِرَ الفَجْرُ[3]. وفي رواية لمسلم أيضاً: يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى إِذَا أَنْزَلَ فِي الثُّلُثِ البَاقي مِنَ

---

(١) العنان، بفتح العين: السحاب.

(٢) العدوم: الذي لاشيء عنده.

(٣) أي حتى يظهر الفجر.

اللَّيْل : أَنَا المَلِكُ أَنَا المَلِكُ مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ).

(٦) يقُولُ اللّهُ تَعَالَى : ﴿ أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ ﴾. رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة.

وفي رواية لهما بزيادة: (يَدُ اللّهِ مَلأى لايُغيضُها نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ[1] آللَّيلَ وآلّنهار. وقالَ: أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنذُ خلقَ آلسَّماءَ وَالأَرْضَ وَإِنَّهُ لَمْ يُغِضْ مَافِي يَدِهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى آلمَاءِ وَبِيَدِهِ المِيْزَانُ يُخْفِضُ وَيَرْفَعُ). وذكر هذه الزيادة سيدي محيي الدين[2] في مشكاة الأنوار. ورواه الدارَ قُطني عن أبي هريرة بلفظ: (يابنَ آدَمَ أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ، يَمِينُ اللّهِ مَلأىَ سَحَّاءُ لايُغِيضُهَا شَيْءٌ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ).

(٧) يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى : ﴿ أَنَا اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا خَلَقْتُ آلشَّرَّ وَقَدَّرْتُهُ فَوَيْلٌ لِمَنْ خَلَقْتُ لَهُ الشَّرَّ وَخَلقْتُهُ لِلشَّرِ وَأَجْرَيْتُ الشَّرَّ عَلَى يَدَيْهِ). رواه الشيخان عن أبي أمامة.

(٨) يقُولُ اللّهُ تَعَالَى : (يَاعِبَادِي، إِنيِّ حَرَّمْتُ آلظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً فَلاَ تَظَالَمُوا[3]، يَاعِبَادِي، كُلُّكُم ضَالٌ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَاعِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ فاسْتَطْعِمُونِي، أُطْعِمْكُمْ، يَاعِبَادِي، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسِكُمْ، يَاعِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعَاً فَأسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَاعِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَاعَبَادِي، لَوْ إِنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَازَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئَاً، يَاعَبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ

---

(١) أي تفدق بالعطاء.

(٢) محي الدين بن عربي، وكتابه هو «مشكاة الأنوار فيما ورد عن الله تعالى من الأخبار».

(٣) فعل مضارع حذفت تأوه للتخفيف، والأصل تتظالموا.

مِنْكُمْ مَانَقَصَ ذٰلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً، يَاعِبَادِي لَوْ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَانَقَصَ ذٰلِكَ مِمَّا عِنْدِي شَيْئاً إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ ٱلمِخْيَطُ[1] إِذَا دَخَلَ البَحْرَ، يَاعِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ اللّٰهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذٰلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ). رواه مسلم وأبو عوانة وابن حبان والحاكم عن أبي ذرّ.

(٩) يَقُولُ اللّٰهُ تَعَالَى: ﴿ كَذَّبَنِي ابنُ آدَمَ وَلَم يَكُنْ لَهُ ذٰلِكَ، وَشَتَمنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذٰلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَزَعَمَ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَخِذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً). رواه البخاري عن ابن عباس.

وفي رواية للبخاري أيضاً عن أبي هريرة بلفظ: (يَقُولُ اللّٰهُ تَعَالَى، شَتَمَنِي ابْنُ آدَمَ وَمَايَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتَمَنِي، وَكذَّبَنِي وَمَايَنبغِي لَهُ أَنْ يُكَذِّبَنِي: أَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَولُهُ إِنَّ لِي وَلَداً وَأَنَا اللّٰهُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوءاً أَحَدٌ، وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَولُهُ لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي وَلَيْسَ أَوَّلُ الخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ).

(١٠) يَقُولُ اللّٰهُ تَعَالَى: (يُؤْذِينِي ٱبنُ آدمَ يَسُبُّ ٱلدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الأَمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ). رواه أحمد والشيخان عن أبي هريرة.

(١١) يقُـولُ اللّٰهُ تَعـالَى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ خلقـاً كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقوا حَبَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً). رواه أحمد والشيخان عن ابن عباس.

(١٢) يَقُولُ اللّٰهُ تِعالَى: (قَسمتُ الصَّلاة بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْن. وِلعَبْدِي مَاسَأَلَ، فَإِذَا قَالَ العَبْدُ الحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العَالَمِينَ، قَالَ اللّٰهُ: حَمدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ قَالَ اللّٰهُ: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: العَبْدُ: مَالِكَ يَوْمِ

---

(١) المِخيط، بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء: الإبرة.

الدِين قَالَ: مَجَّدنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ قَالَ: هٰذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَاسَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: اهدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّين قَالَ: هٰذَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَاسَأَلَ). رواه أحمد ومسلم وأبو دواد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن أبي هريرة.

(١٣) يقُولُ اللّهُ تعَالَى: (مَنْ أهَانَ لِي وَلِياً فَقَدْ بَارَزْتُهُ بالمُحارَبةِ ومَاتَردَّدتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي[1] فِي قَبْضِ نَفْسِ عَبْدي المُؤمِنِ يَكْرَهُ المَوتَ وأَكرَهُ مُساءَتَهُ وَلاَبُدَّ لَهُ مِنْهُ) رواه البخاري عن أبي هريرة.

(١٤) يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى: (مَنْ عَادَى لِي وَلِيّاً فَقَدْ أَذَنْتُهُ بالحَرْبِ ومَا تَقَرَّبَ لِي عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِليَّ ممَّا افْتَرَضتُهُ عَلَيْهِ ولايزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِليَّ بالنَّوافِلِ حَتَّى أُحبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسمَعُ بِهِ وبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ بِهِ ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بهَا ورِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بهَا، ولئَن سَأَلَني لأُعْطِيَنَّهُ ولِئَن اسْتَعَاذَنِي لأُعيذَنَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعلُهُ تردُّدي فِي قَبْضِ نَفْسِ المُؤْمِنِ يَكرَهُ المَوتَ وأَنَا أَكْرَهُ مُساءَتهُ).

رواه البخاري عن أبي هريرة. واقتصر في رواية أخرى له عنه على قوله (من عَادَى لِي وَلِيّاً فَقَدْ أذنْتُهُ بالحَرْبِ).

(١٥) إنَّ اللّهَ تَعَالَى يَقُولُ: (لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً): لَوْ أَنَّ لكَ مَافي الأرض مِنْ شيءٍ كُنتَ تَفْتَدي[2] به قال: نَعَم قال: (فقَدْ سأَلتُكَ ماهو أهونُ مِنْ هذا وأنْتَ في صُلبِ آدَمَ: إنْ لاتُشْرِكَ بِي شَيْئاً فَأَبَيْتَ إلاَّ الشِّركَ). رواه البخاري عن أنس.

(١٦) يقُولُ اللّهُ تَعالَى عَزَ وجَلَّ، يَعْنِي يَوْمَ القِيَامَةِ: (شَفِعَتِ المَلاَئكَةُ وَشَفعَ النَّبِيُّونَ وشَفِعَ المُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إلاَّ أرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَيَقبِضُ قَبْضَةً مِنْ النَّارِ فَيُخْرِجُ

---

(١) مفعول مطلق مبيّن للنوع ـ أي مثل ترددي . . .

(٢) أي هل تفدي نفسك به لتنجو من عذاب النار؟ . .

مِنْهَا قَوْماً لَمْ يَعْمَلُوا خَيْراً قطُّ، قَد عَادُوا حُمَماً[1] فَيُلْقِيهِم فِي نَهْرٍ فِي أَفْوَاهِ الجَنَّةِ **يُقَالُ لَهُ نَهْرُ الحَيَاةِ**). الحديث، وفيه: (ثُمَّ يَقُولُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ادْخُلُوا الجَنَّةَ **فَمَا** رَأَيْتُمُوهُ فَهُوَ لَكُمْ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا أَعْطَيْتَنَا مَالَمْ تُعْطِ أَحَداً مِنْ العَالَمِينَ، فَيَقُولُ **لَكُمْ** عِنْدِي أفضَلُ مِنْ هٰذَا، فَيَقُولُونَ يَارَبَّنَا أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هٰذَا ؟ فيقولُ: رِضَايَ **فَلاَ** أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبْداً). رواه مسلم عن أبي سعيد الخُدري.

(١٧) إِذَا دَخَلَ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى: ﴿ أَتُرِيدُونَ شَيْئاً أَزيدُكُمْ ﴾. فَيَقُولُونَ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الجَنَّةَ وَتُنَجنا مِنَ النَّار؟ قَالَ: فَيُكْشَفُ الحِجَابُ فَمَا أُعْطُوا شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظرِ إلىَ رَبِّهِمْ عَزَّ وجلَّ. ثُمَّ **تَلاَ** هٰذِهِ الآيةَ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى وَزِيَادَةٌ[2]. رواه مسلم عن مصعب.

(١٨) قَالَ اللّهُ تَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعَبَادِي الصَّالِحينَ مَالاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ **أُذُنٌ** سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ. رواه البخاري عن أبي هريرة.

(١٩) قَالَ رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وسلم في حديث فراغ اللّه من القضاء بين العباد يوم القيامة وَيَبْقَى رَجُلٌ مُقبلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ، وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولاً الجَنَّةَ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ فَإِنَّهُ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذُكَاؤُهَا[3] فَيَدْعُوا اللّهَ مَاشَاءَ أَنْ يَدْعُوهُ ثُمَّ يَقُولُ اللّهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى هَلْ عَسَيْتَ إِنْ **فَعَلْتُ** ذٰلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟.

فَيَقُولُ: لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ. وَيُعْطِي رَبَّهُ من عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ مَاشَاءَ اللّهُ، فَيَصْرِفُ اللّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ فَإِذَا أَقْبَلَ عَلَى الجَنَّةِ وَرآهَا سَكتَ مَاشَاءَ اللّهُ أنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ أَيْ رَبِّ قَدِّمْنِي إِلَى بَابِ الجَنَّةِ فَيَقُولُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ

---

(١) الحُمم: مفردها حُممه وهي القمحة. اشارة إلى احتراقهم بالنار.

(٢) سورة يونس ٢٦.

(٣) قشبني: آذاني وأهلكني. وقيل: غيرّ جلدي وصورتي.

وذكاؤها، بفتح الذال: لهبها واشتعالها وشدة لفحها.

عُهُودَك وَمَواثِيقَكَ لاَ تَسْأَلُنِي غَيْرَ الَّذِي أَعْطَيْتُكَ ؟ وَيْلَكَ يَابْنَ آدَمَ مَاأَغْدَرَكَ ، فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ ، وَيَدْعُو اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَقُولُ لَهُ هَلْ عَسيْتَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذٰلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ ؟ فَيَقُولُ : لاَ وَعِزَّتِكَ . فَيُعْطِي رَبَّهُ مَاشَاءَ اللّهُ مِنْ عُهودٍ وَمَواثِيقَ فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الجَنَّةِ ، فَإِذَا قَامَ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ انْفَهَقَتْ[1] لَهُ الجَنَّةُ فَرَأَى مَافِيْهَا مِنَ الخَيْرِ وَالسُّرُورِ ، فَيَسْكُتُ مَاشَاءَ اللّهُ أَنْ يَسْكُتُ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَيْ رَبِّ أَدْخِلْنِي الجَنَّةَ ، فَيقُولُ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ عُهُودَكَ وَمَواثِيقَكَ أَنْ لاَ تَسْأَلَ غَيْرَ مَا أُعْطِيتَ؟ وَيْلَكَ يَابْنَ آدَمَ مَاأَغْدَرَكَ فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ ، لاَ أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ ، وَلاَيَزَالُ يَدْعُوا اللّهَ حَتَّى يَضْحَكَ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهُ ، فَإِذَا ضَحِكَ اللّهُ مِنْهُ قَالَ : آدْخُلِ الجَنَّةَ فَإِذَا دَخَلَهَا قَالَ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ تَمَنَّ فَيَسْأَلُ رَبَّهُ وَيَتَمَنَّى . حَتَّى إِنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُذَكِّرُهُ مِنْ كَذَا وَكَذَا حَتَّى إِذَا أَنْقَطَعَتَ بِهِ الأَمَانِي قَالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ذٰلِكَ لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ .

رواه الشيخان عن أبي هريرة ، وفي رواية البخاري عن أبي سعيد الخُدري قال اللّهُ تَعَالَى لَكَ ذٰلَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ .

(٢٠) قَالَ اللّهُ تَعَالَى : ﴿ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِآلكَوْكَبِ ، وَكَافِرٌ بِي وَمُؤمِنٌ بِآلكَوْكَبِ : فأَمَّا مَنْ قَالَ مَطَرْنَا بِفَضْلِ الله وَرَحْمَتُهُ ، فذٰلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِآلكَوْاكَبِ وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَوْءٍ[2] كَذَا وَكَذَا فَذٰلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤمِنٌ بِآلْكَوكَبِ ﴾ . رواه مسلم عن زيد بن خالد الجُهني .

(٢١) قَالَ اللّهُ تَعَالَى : ﴿ إِذَا تَحَدَّثَ عَبْدِي بِأَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ حَسَنَةً ، فَإِذَا عَمِلَهَا فَأَنَا أَكتُبُهَا لَهُ بِعَشرَةِ أَمْثَالِهَا ، فَإِذَا تَحَدَّثَ بِأَنْ يَعْمَلَ سيِئَةً فَأَنَا أَغْفِرُهَا لَهُ مَالَمْ يَعْمَلْهَا ، فإِذَا عَمِلَهَا فأَنَا أَكْتُبُهَا لَهُ بِمِثْلِهَا ﴾ .

قال سيدي محيي الدين في مشكاة الأنوار: رويته من صحيح مسلم ابن

---

(١) انفهقت : انفتحت واتسعت .

(٢) النوء ، بفتح النون : المطر . ويطلق أيضاً على النجم إذا مال للغروب .

الحجـاج، ولم يذكـر **الصحابي** الذي رواه عنه. ثم رواه بلفظ آخر من تخريج البغوي في شرح السنة وصحيح مسلم أيضاً، وهو: قالَ اللّٰهُ تَبارَكَ وتعَالَى، وَقَدْ قَالَتْ لَهُ الملائِكَة: يَارَبّ ذاكَ عَبْدُكَ يُريدُ أنْ يَعْمَلَ سَيئَةً وهُو أبْصَرُ بِه، فقالَ سُبحَانَهُ وتعَالَى: ﴿ ارْقُبُوه فَإنْ عَمَلهَا فاكْتُبُوهَا لَهُ بمثْلهَا وإنْ تَركها فاكْتُبُوها لَهُ حَسَنَةً، إنَّهُ إنَّما تَرَكَهَا مِنْ جرَّائي ﴾ أيْ مِنْ أجْلي.

(٢٢) قال رسُول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: إنَّ لِلّه مَلائكَةً يَطُوفُونَ بالطرُق يَلْتَمسُونَ أهْلَ الذّكْر، فإذَا وجَدُوا قَوْماً يَذْكُرون اللّهَ يُنادُونَ: هَلُمُّوا إلَى حَاجَاتِكُمْ، فَيَحُفُّـونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إلى سَمـاءِ ٱلدُّنْيا. قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ.

مَايَقُـولُ عِبَـادي؟ قَالَ: فَيَقُـولُـونَ: يُسبّحُـونَكَ وَيَقَدّسُونَكَ وَيُكَبّرُونَكَ ويَحْمَدُونَكَ ويُمَجدُونَكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ قَالَ فَيَقُولُون: لاَ وَاللّهِ مَارَأَوْكَ، قَالَ فَيَقُولُ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْني؟ قَالَ فَيَقُولُونَ: لَو رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادةً وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيْداً وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبيحاً، قَالَ: فَمَا سَأَلُوني؟ قَالَ يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ. قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ فَيَقُولُونَ: لاَ واللّهِ مَارَأَوْهَا، قَالَ: يَقُولُ: كَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصَاً وَأَشَدَّ لَهَا طَلَباً وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً. قَالَ: فَممَّ يَتَعَوذُونَ؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: مِنَ النَّار. قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لاَ وَاللّه يَارَبّ مَارأَوْهَا. قَالَ: يَقُولُ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا. قَالَ: فَيَقُولُون: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَاراً وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً. قَالَ: فَيقُولُ: أُشْهِدُكُمْ أَنّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ قَالَ: فَيقُولُ: مَلَكٌ مِنْ المَلائِكَةِ فِيهِمْ فُلاَنٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ، قَالَ: هُمُ القَوْمُ لاَ يَشْقَى جَلِيسُهُمْ ﴾.

رواه البخاري عن أبي هريرة.

(٢٣) قَالَ رسُول اللّه صَلى اللّه عَليه وسَلم: «إنَّ اللّهَ خَلَقَ الخَلْقَ حَتَّى إذَا

فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ[1] الرَّحْمن فَقالتْ: هٰذَا مُقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ. قَالَ: نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصْلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَنْ أَقْطَعْ مَنْ قَطعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى. قَالَ: فَذٰلِكَ لَكِ». رواه مسلم عن أبي هريرة.

(٢٤) قَالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ إِذَا أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْباً فَيقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي، يَقُولُ اللّهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْباً فَعَلمَ أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ، اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ: تَبَارَكَ وتَعَالى: إِذْنَبَ عَبْدِي ذَنْباً فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبّاً يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، اعْمَلْ مَاشِئْتَ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ ﴾. رواه مسلم عن أبي هريرة.

وروي الحاكم والطبراني في الكبير عن أبن عباس عن النبي صَلى اللّهُ عَليه وسَلم: «مَنْ عَلِمَ أَنّي ذُو قُدْرةٍ عَلَى مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ غَفَرْتُ لَهُ وَلاَ أُبَالي، مَالَمْ يُشْرِكْ بِي شَيْئاً».

(٢٥) يقُولُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ يومَ الْقِيَامَةِ يابْنَ آدَمَ: «مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْني. قَالَ: يَارَبِّ، كَيفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ؟ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدي فُلاَناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ؟ أَمَا إِنَّكَ لَوْعُدْتَهُ لَوجَدْتَني عِنْدَهُ يابْنَ آدَمَ، اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْني. قَالَ: يَارَبِّ كَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ العَالَمِين؟ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلاَنٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذٰلكَ عِنْدِي؟ يابْنَ آدمَ، اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِني. قَالَ: يَارَبِّ، وَكَيْفَ أُسْقِيكَ وأَنْتَ رَبُّ العَالَمين؟ قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلاَنٌ فَلَمْ تَسْقِهِ. أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوجَدْتَ ذٰلِكَ عِنْدي؟» رواه مسلم عن أبي هريرة.

(٢٦) قال رسُول اللّه صَلى اللّهُ عَليه وسَلم: « وَالذَّي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ

---

(١) الحقو: بفتح الحاء وسكون القاف: معقد الإزار. وهو هنا مجاز وتمثيل، اشارة الى الاستجارة بالله تعالى والاعتصام به..

تُضَارُّونَ في **رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ ، فَيَلْقَى العَبْدُ رَبَّهُ فَيَقُولُ لَهُ : أيْ عَبْدي ،** أَلَمْ أكْرِمْكَ وَأسَوِّدْكَ وَأزَوِّجْـكَ وَأسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلِ والإبِلَ وأذَرْكَ تَرْأسُ وَتَرْبَعُ[1] فَيَقُولُ: بَلَى أيْ رَبِّ. فَيَقُولُ: أَفَظَنَنْتَ أنَّكَ مُلاقِّي ؟ فَيَقُولُ: لاَ. فَيَقُولُ: فإنّي أنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَني ».

ثُمَّ يَلْقَى الثَّاني. فيَقُولُ: أيْ فُلُ[2]، أَلَمْ أُكْرِمْكَ وَأُسَوِّدْكَ وأُزَوِّجْكَ وأُسَخِّرْ لَكَ الخَيْلَ وَالإبِـلَ وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ وتَـرْبَعُ؟ فيقولُ: بَلَى أيْ رَبِّ. فيَقُولُ: أفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلاَقِّي؟ فيَقُولُ: لاَ. فيَقُولُ: فإني أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيْتَني.

ثُمَّ يَلْقَى الثالثَ فيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ فيَقُولُ: رَبِّ آمَنْتُ بِكَ وَبِكْتَابِكَ وَبِرُسُلِكَ وَصَلَّيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ وَيُثْني بِخَيْرٍ ما اسْتَطَاعْ. فَيَقُولُ: هٰهُنَا إذَنْ. قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ لَهُ الآنَ نَبْعَثُ شَاهِداً عَلَيْكَ وَيَتَفَكَّرُ في نَفْسِهِ: مَنْ ذَا الَّذي يَشْهَدُ عَلَيَّ؟ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيه وَيُقَالُ لِفَخْذِهِ: انْطِقِي فَتَنْطِقُ فَخْذُهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ لِيَعْذُرَ مِنْ نَفْسِهِ وذٰلِكَ المُنَافِقُ، وذٰلِكَ الذَّي سَخِطَ اللّٰهُ عَلَيهِ » رواه مسلم عن أبي هريرة.

(٢٧) روى الإمام أحمد ومسلم والترمذي عن المغيرة بن شعبة رضي اللّٰه عنه عن رسُول اللّٰه صَلى اللّٰهُ عَليه وسَلم، أَنه قَالَ: « سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ فَقَالَ: يَارَبِّ مَا أَدْنَى أَهْلُ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ فَقَالَ هُوَ رَجُلٌ يَجيءُ بَعْدَ مَا يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، فَيُقَـالُ لَهُ: ادْخُلِ الجَنَّةَ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ كَيْفَ وقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ، وأخَذُوا أَخَـذَاتِهِمْ[3] فَيُقَـالُ له: أَتَـرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا ؟ فَيَقُـولُ: رَضِيْتُ بِهِ فَيَقُـولُ: هٰذَا لَكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ فقالَ في الخَامِسَة رَضِيتُ رَبي فيقالُ هٰذا لَك ولَك عَشرةُ أَمْثَالِه ولَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّيَ. قَالَ يَارَبي فَأَعْلاَهمْ مَنْزِلَةً؟ قالَ: أُولئكَ الذَّينَ أَرَدْتُ غَرَسْتُ

---

(١) أي ألم أجعلك رئيساً مطاعاً؟ وأصل معنى تربع: تأخذ ربع الغنيمة. ومنه «المرباع» في الجاهلية.

(٢) أي: يافلان.

(٣) نزلوا منازلهم. وهي مرادفة للجملة السابقة.

كَرامَتَهُم بَيدي ، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا فَلَمْ تَرْعَيْنٌ وَلَمْ تَسْمعْ أُذُنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلى قَلْبِ بَشَر .

(٢٨) يَقُولُ اللّهُ تعالَى : ﴿ العِزُّ إزَارِي ، وَالكِبْرِيَاءُ رِدَائِي ، فَمَنْ نَازَعَنِي مِنْهُمَا شَيْئاً عَذَّبْتُهُ ﴾ رواه مسلم عن أبي سعيد .

ورواه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن أبي هريرة بلفظ : «الْكِبْرِيَاءُ رِدَائي والْعَظَمَةُ إزَاري ، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدَةً مِنْهُمَا قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ» . ورواه الحاكم عن أبي هريرة بلفظ : «الْكِبْرِيَاءُ رِدَائي ، فَمِنْ نَازَعَنِي رِادَئِي قَصَمْتُهُ» .

(٢٩) يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى : ﴿ أنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي إنْ ظَنَّ خَيْراً فَلَهُ وإنْ ظَنَّ شَرّاً فَلَهُ ﴾ . رواه الإمام أحمد ومسلم عن أبي هريرة .

ورواه الحاكم عن أنس بلفظ : «عَبْدِي ، أَنَا عَنْدَ ظَنِكَ بِي وأَنَا مَعَكَ إذَا دَعَوْتني» .

(٣٠) يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى : ﴿ أنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي ، وأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي ، إنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وإنْ ذَكَرَنِي فِي مَلاَءٍ ذَكَرْتُهُ فَي مَلاَءٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وإنْ تَقَرَّبَ إلَيَّ شِبْرَاً تَقَرَبْتُ إلَيْهِ ذِرَاعَاً ، وَإنْ تَقَرَّبَ إلَيَّ ذَرَاعَاً تَقَرَبْتُ إلَيْهِ بَاعَا ، وَإنْ أَتَانِي يَمْشي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً ﴾ رواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة .

(٣١) قَالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلاَلِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ ، يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ والشُّهَدَاءُ ﴾ . رواه الترمذي عن معاذ .

(٣٢) عن رسُولُ اللّه صلى اللّهُ عَليه وسَلم أنهُ قَالَ : «يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتَلِسُونَ الدُّنْيَا بالدِين ، يَلْبَسُونَ للنَّاسِ جُلُودَ الضَّأنِ مِنَ اللّين ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنْ العَسَلِ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذّئاب ، يَقُولُ اللّهُ عَزَّ وَجلَّ : أَبِي يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِئُونَ ؟ فَبِي حَلَفْتُ لأَبْعَثَنَّ عَلَى أولئَكَ فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانَ» . رواه الترمذي عن أبي هريرة .

(٣٣) قَالَ رسُول اللّه صَلى اللّهُ عَليه وسَلم في حديثٍ في شأْن يوم القيامة: «فَأَقُولُ: يَارَبّ أُمَّتي، يَارَبّ أُمَّتِي، يَارَبّ أُمَّتِي، فَيَقُولُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَامُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِـكَ مَنْ لاَ حِسَـابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، وَهُم شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذٰلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ». رواه الترمذي عن أبي هريرة.

(٣٤) عن رسول اللّه صلى اللّه عَليه وسَلم أَنَّ اللّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «يَابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعبادتِي، أَمْلأْ صَدْرَكَ غِنَىً، وَأَسُدَّ فَقْرَكَ وإِلاَّ تَفْعَلْ مَلأْتُ يَدَكَ شُغْلاً وَلَمْ أَسُدَّ فقْرَكَ». رواه الترمذي عن أبي هريرة.

(٣٥) عن النبي صلى اللّه عَليه وسَلم أنه قَال: «يُجَاءُ بابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ، فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَي اللّهِ، فَيَقُولُ اللّهُ، أَعْطَيْتُكَ وَخَوَّلْتُكَ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكَ فَمَـاذَا صَنَعتَ؟ فَيَقُولُ: جَمَعْتُهُ وَثَمَّرْتُهُ وْتَرَكْتُهُ بأَكْثَرِ مَاكَانَ، فَأَرْجعني آتِيكَ بِهِ. فَيَقُولُ: أَرني مَاقَدَّمْتَ. فَيَقُولُ: جَمَعْتُهُ وَثَمَّرْتُهُ وَتَرَكْتُهُ بأَكْثَرِ مَا كَانَ، فَأَرْجِعْني آتِيكَ بِهِ، فإِذَا عَبْدٌ لَمْ يُقَدِّمْ خَيْراً فَيُمْضى بهِ إِلَى النَّارِ». رواه الترمذي عن أنس.

قال ابن الاثير في النهاية: «يُؤتَى بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةَ كَأَنَّهُ بَذَجٌ مِنَ الذُّلِّ. أَلبَذَجُ. ولد الضأْن».

(٣٦) قَالَ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسَلَم: «مَنْ قَال: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللّهُ واللّهُ أَكْبَرُ، صَدَّقَهُ رَبُّهُ وقَالَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنَا وأَنَا أَكْبَرُ، وإِذَا قَالَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللّهُ وَحْدَهُ، يَقُولُ اللّهُ: لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنَا وَحْدِي. وإِذَا قَالَ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللّهُ وَحْدَهُ لاَشَرِيكَ لَهُ، قَالَ اللّهُ: لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنَا وَحْدِي لاَشَرِيكَ لِي، وَإِذَا قَالَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللّهُ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، قَالَ اللّهُ: لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنَا، لِي المُلْكُ وَلِي الحَمْدُ. وإِذَا قَالَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللّهُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوْةَ إِلاَّ بِاللّهِ العَليّ العَظِيم، قَالَ اللّهُ: لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنَا وَلاَ حولَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بي». قال يعني البنيَّ صلى اللّهُ عليه وسَلم: «مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضٍ ثُمَّ مَاتَ لِمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ». رواه الترمذي عن أبي هريرة.

(٣٧) قَالَ رسُـول اللّهُ صلى اللّهُ عَليه وسَلم: «إنَّ اللّهَ تَعَالَى لَيَسْتَخْلِصُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتي عَلَى رُؤُسِ الْخَلاَئِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجلاً، كُلُّ سِجـلٍّ مِثْـلُ مَدّ الْبَصَـرِ، ثُمَّ يَقُـولُ: أتُنْكِـرُ مِنْ هٰذَا شَيْئـاً؟ أَظَلَمَـكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ فيَقُولُ: لاَ يَارَبِّ. فيَقُولُ: أَلَكَ عُذْرٌ؟ فيَقُولُ: لاَ يَارَبِّ، فيَقُولُ: بَلَى إنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فإنَّهُ لاَ ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ. فَيَخْرجُ بِطَاقَةً فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّهِ: فَيَقُولُ: احْضَرْ وَزْنَكَ. فَيَقُولُ: يَارَبِّ مَاهٰذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هٰذِهِ السّجلاَّتِ؟ فيَقُولُ: إنَّكَ لاَ تُظْلَمُ. قَالَ: فَتُوضَعُ السّجلاَتُ فِي كَفَّةٍ وَالبِطَاقَةُ في كَفَّةٍ، فَطَاشَتِ السّجِلاَّتُ وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ وَلاَ يَثْقُلُ مَعْ اسْمِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْءٌ». رواه الترمذي عن عبد الله بن عمرو.

(٣٨) «قَالَ مُوسَى: يَارَبِ عَلّمْنِي شَيْئاً أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ بِهِ قَالَ: يَامُوسَى قُلْ لاَ إلهَ إلاَّ اللّهُ. قَالَ: يَارَبِّ كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هٰذَا، قَالَ: قُلْ لاَ إلهَ إلاَّ اللّهُ. قَالَ: إنَّمَا أُرِيدُ شَيْئاً تَخُصُّنِي بِهِ. قَالَ: يَامُوسَى، لَوْ أَنَّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعَ والأَرَضِينَ السَّبْعَ في كَفَّةٍ، وَلاَ إلهَ إلاَ اللّهُ في كَفَّةٍ، مَالَتْ بِهِنَّ لاَ إلهَ أَلاَّ اللّهُ». رواه النسائي وابن حبان والحاكم وغيرهم عن أبي سعيد الخُدري.

(٣٩) قَالَ اللّهُ تَعَـالَى: ﴿مَنْ شَغَلَهُ ذِكْـرِي عَنْ مُسَـأَلَتِي أَعْـطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِين﴾. رواه البخاري وغيره عن ابن عمر.

ورواه أبو نعيم والديلمي بلفظ: «مَنْ شَغَلُهُ ذِكْرِي عَنْ مُسَأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي».

(٤٠) يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى: ﴿ابْنَ آدَمَ، اذْكُرْنِي بَعْدَ الفَجْرِ وَبَعْدَ الْعَصْرِ سَاعَةً أَكْفِكَ مَا بَيْنَهُمَا﴾. رواه مسلم وأبو نعيم عن أبي هريرة.

(تتمة ذكرت فيها عدة أحاديث قدسية زيادة على الأربعين في فصل الذكر)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قَالَ مُوسَى يَارَبِّ وَدِدْتُ أَنِّي اَعْلَمُ مَنْ تُحِبُ مِنْ عِبَادِكَ فَأُحِبَّهُ. قَالَ إِذَا رَأَيْتَ عَبْدِي يُكْثِرُ ذِكْرِي فَأَنَا اَذِنْتُ لَهُ فِي ذٰلِكَ وَأَنَا أُحِبُّهُ وَإِنْ رَأَيْتَ عَبْدِي لَايَذْكُرُنِي فأَنَا حَجَبْتُهُ عَنْ ذٰلِكَ وأَنا أُبْغِضُهُ». رواه الدار قطني وابن عساكر عن عمر.

وقال رسول اللّه صلى اللّهُ عليه وسلم: «يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى: يَابْنَ آدَمَ إِذَا ذَكَرْتَنِي شَكَرْتَنِي وإِذَا نَسِيتَنِي كَفَرْتَنِي». رواه الطبراني في الأوسط، وابن شاهين والخطيب والديلمي وابن عساكر عن أبي هريرة.

يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى يَوْمَ القِيَامَةِ: «سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ الْيُوْمَ مَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ؟ قِيلَ: مَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ يارَسُولَ اللّهِ؟ قَالَ أَهْلُ مَجَالِسِ الذِكْرِ في الْمَسَاجِدِ». رواه الإمام أحمد وأبو يعلي عن أبي سعيد الخُدري.

«يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى يَوْمَ القِيَامَةِ: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مِنْ ذَكَرِنِي يَوْمَاً أَوْ خَافَني في مَقَامٍ». رواه الترمذي عن أنس.

«يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى: عَبْدِي إِذَا ذَكَرْتَني خَالِياً ذَكَرْتُكَ خَالِياً وَإِذَا ذَكَرْتَنِي في مَلَاءٍ ذَكَرْتُكَ في مَلَاءٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَأَكْبَرَ». رواه البيهقي عن ابن عباس. ورواه ابن شاهين عن أبي هريرة بلفظ: «مَنْ ذَكَرَني في نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي، وَمَنْ ذَكَرَني في مَلَاءٍ ذَكَرْتُهُ في مَلَاءٍ إِكْثَرَ مِنْهُ وأَطْيَبَ».

ورواه الطبراني عن ابن عباس بلفظ: «إِذَا ذَكَرِني عَبْدِي خَالِياً ذَكَرْتُهُ خَالِياً، وإِذَا ذَكَرَنِي في مَلَاءٍ ذَكَرْتُهُ في مَلَاءٍ خَيْرٍ مِنَ الْمَلَاءِ الَّذِي ذَكَرَنِي فِيهِ».

ورواه البيهقي عن أبي هريرة بلفظ: «أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وأَنَا مَعَهُ حينَ

يَذْكُرُني ، فَإِنْ ذَكَرَني في نَفْسِه ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي وإِنْ ذَكَرَني في مَلاَءٍ ذَكَرْتُهُ في مَلاَءٍ خَيْرٍ مِنْهُ» .

ورواه الطبراني في الكبير عن معاذ بن أنس بلفظ : « لاَ يَذْكُرُني عَبْدِي في نَفْسِه إلاَّ ذَكَرْتُهُ في مَلاَءٍ مِنْ مَلاَئِكَتِي ، وَلاَ يَذْكُرُني فِي مَلاَءٍ إلاَّ ذَكَرْتُهُ فِي الرَّفِيقِ الأَعَلَى » .

وقَالَ رسول اللّه صلى اللّهُ عَليه وسَلم : «يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى : أَنَا مَعَ عَبْدِي إِنْ هُوَ ذَكَرَني وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ» . رواه أبو داود والحاكم وابن حبان عن أبي الدرداء ، والقضاعي والحاكم وابن حبان عن أنس ، وأحمد ، وابن ماجه والحاكم وابن حبان عن أبي هريرة . رضي الله عنه وعن أصحاب رسول الله أجمعين .

الفصل الثاني

في أربعين حديثاً نبوياً تتضمن الثناءَ على اللّهِ تعالى سوى ما أثنى عليه به رسول اللّهِ صلى اللّهُ عليه وسلم في الأذكار والدعوات.

(١) اخرج البخاريّ ومسلم والترمذي وأبو داود، عن أبي موسى الأشعري رضي اللّه عنه قال: كنا في سفر فجعل الناس يَجهرون بالتكبير فقال النبي صلى اللّهُ عليه وسلم: «ارْبَعُـوا عَلَى أَنْفُسُكُمْ[1] إِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائباً، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعاً بَصِيراً وَهُوَ مَعَكُمْ وَالَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ».

(٢) وأخرج البخاريّ ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلاَ يَقُلْ: أَللَّهُمَّ، آغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ اللَّهُمَّ إِرْحَمْني إِنْ شِئْتَ، وَلَكِنْ لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ فَإِنَّ اللّهُ لاَ مُسْتَكْرِهَ لَهُ».

(٣) وروى البخاريّ ومسلم عن أبي موسى الأشعريّ رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «ما أَحَدٌ أَصْبَرُ عَلَى أَذيً يَسْمَعُهُ مِنْ اللّهِ تَعَالَى، يَدْعُونَ لَهُ الْوَلَدَ ثُمَّ يُعَافِيهِم وَيَرْزُقُهُمْ».

(٤) وروى البخاريّ ومسلم عن عمر رضي اللّهُ عنه قَالَ: «قُدِمَ عَلى النبي

---

(١) أي ارفقوا واقتصروا ويقال: أربع على نفسك بمعنى: تمكث وانتظر.

صلى اللّه عليه وسلم بسبْي، فإذَا امـرأةٌ من السبْي تَسعى، إذْ وجدت صبياً في السبْي فأخـذته فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم: أَتَرَوْنَ هٰذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟ قُلْنَا: لاَ، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لاَتَطْرَحَهُ. فَقَالَ: اللّهُ أَرْحَمُ بِعِبادِهِ مِنْ هٰذِهِ بِوَلَدِهَا».

(٥) وروى البخاري ومسلم وغيرهما عن جرير بن عبد اللّه رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَاناً». وفي رواية قال: «كُنَّا جلوساً عند رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فَنَظَرَ إلى القمر ليلةَ البدر فقال: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هٰذَا الْقَمَرَ، لاَ تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا. ثُمَّ قَرَأَ: وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا[1]».

(٦) وروى البخـاريّ ومسلم عن عائشة زوج النبي صلى اللّه عليه وسلم ورضي اللّه عنها إنَّها كانت تقول: «قَالَ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَابْشِرُوا فَإِنَّهُ لَنْ يَدْخِلَ أَحداً الجَنَّةَ عَمَلَهُ، قَالُوا وَلاَ أَنْتَ يَارسُول اللّه؟ قَالَ: وَلاَ أَنَا، إلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَني اللّهُ بِرَحْمَتِهِ».

(٧) وروى البخاريّ ومسلم عن أبي سعيد الخُدري رضي اللّه عنه، قال: قال رسُـول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «تَكُـونُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَـةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً يَتَكَفَّؤُهَا[2] الجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَتَكَفَّأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ نُزُلاً لأَهْلِ الْجَنَّةِ».

(٨) وروى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقول: «يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدُ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقاً وَاحِداً».

---

(١) سورة طه ١٣٠.

(٢) يقلّبها بيده ويحركها.

(٩) وروى البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه ـ ورواه مسلم أيضاً عن عائشة رضي اللّه عنها ـ أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال: «يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللّهِ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللّهِ شَيْئاً، يَابَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللّهِ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللّهِ شَيْئاً. يَاعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَلِبِ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللّهِ شَيْئاً. يَاصَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللّهِ صلى اللّه عليه وسلم لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللّهِ شَيْئاً. يَافَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتِ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللّهِ شَيْئاً».

ورواه الإمام أحمد والترمذي عن أبي هريرة رضي اللّه عنه بلفظ: «يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللّهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعاً. يَامَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللّهِ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً. يَامَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللّهِ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً. يَامَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً. يَافَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكِ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً، إن لَكِ رَحِماً وَسَأَبُلُّهَا بِبِلَالِهَا[1]».

(١٠) وروى مسلم عن عمر رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ اللّهُ أَكْبَرُ، اللّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللّهُ أَكْبَرُ، اللّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ إِذَا قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّهِ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الفَلَاحِ قال: لَاحَوْلَ ولَا قوّةَ إلَّا بِاللّهِ ثُمَّ قال اللّهُ أَكْبَرُ، اللّهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللّهُ أَكْبَرُ، اللّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللّهِ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الجَنَّةَ».

---

(١) يقصد بالبلال: حملة الرحم في الدنيا. وهم يطلقون النداوة على صلة الرحم، واليُبن على القطيعة. أي: أصلك في الدنيا، ولا أغني عنك من الله شيئاً.

(١١) وروى مسلم عن عبد اللّه بن عمر رضي اللّه عنهما قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمٰنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ كَيْفَ يَشَاءُ». ثُمَّ قَالَ رسُول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «اَللَّهُمَّ، مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ».

(١٢) وروى الإمام أحمد ومسلم وأبو داود وابن ماجه، عن جابر رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: لَا يَمُوتَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلاَّ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللّهِ تَعَالَى».

(١٣) وروى البيهيقي عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «أَمَرَ اللّهُ بِعَبْدٍ إِلَى النَّارِ فَلَمَا وَقَفَ عَلَى شَفَتِهَا الْتَفتْ فَقَالَ: أَمَا وَاللّهِ يَارَبِّ إِنْ[1] كَانَ ظَنِّي بِكَ لَحَسَنٌ، فَقَالَ اللّهُ تَعَالَى: رُدُّوهُ فَإِنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَغَفَرَ لَهُ».

(١٤) وروى الطبراني عن ابن عمر رضي اللّه عنهما أن رجلاً من الحبشة أتى النبي صلى اللّه عليه وسلم فقال: يارسول اللّه فَضَلْتُم علينا بالألوان والنبوة، أَفرأَيْتَ إِنْ آمَنْتُ بمثلِ مَا آمَنتَ بِهِ. وَعَمِلْتُ بمثلِ مَاعملتَ بِهِ، إني لكَائنٌ مَعَكَ فِي الجنة ؟ فقال النبي صلى اللّه عليه وسلم: نَعَمْ. ثم قال النبي صلى اللّه عليه وسلم: مَنْ قَالَ لا إِلهَ إِلَّا اللّهُ كَانَ لَهُ بهَا عَهْدٌ عِنْدَ اللّهِ وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللّهِ كُتِبَ لَهُ مِائَةُ أَلْفِ حَسَنَةٍ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَارَسُولَ اللّهِ كيف نَهلِكُ بعد هذا ؟ فَقَالَ النبي صلى اللّه عليه وسلم: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِعَمَلٍ لَوْ وُضِعَ عَلَى جَبَلٍ لِأَثْقَلَهُ، فَتَقُومُ النِّعْمَةُ مِنَ نِعَمِ اللّهِ فَتَكَادُ تَسْتَنْفِذُ ذٰلِكَ كُلَّهُ لَوْلاَ مَا يَتَفَضَّلُ اللّهِ مِنَ رَحْمَتِهِ. ثُمَّ نَزَلَتْ: «هَلْ أَتي عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئَاً مَذْكُوراً» إِلَى قوله تعالى: «وإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمَلْكاً كَبِيْراً[2]. فَقَالَ

(١) مخففة من «إنّ» المشددة ـ وهي هنا لاعمل لها.

(٢) سورة الانسان، الآيات ١ ـ ٢٠.

الْحَبشِيُّ : يَارَسُولَ اللّهِ، وَهَلْ تَرى عَيْنِي فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ مَاترى عَيْنك ؟ فقَالَ النبي صلى اللّه عليه وسلم: نَعَمْ. فَبَكى الْحَبشِيُّ حَتَّى فَاضَتْ نَفْسُهُ. قَالَ ابن عمر: فأنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يُدْلِّيهِ فِي حُفْرَتِه.

(١٥) وروى الحاكم عن جابر بن عبد اللّه رضي اللّه عنه قَالَ: خَرَجَ علينا رسـول اللّه صلى الله عليه وسلم، قال: خرج مِنْ عِنْدِي خَلِيلِي جِبْرَئِيلُ آنِفاً، فَقَالَ: يَامُحَمَّدُ وَالَّذِي بَعَثَك بِالْحَقِّ إِنَّ لِلّهِ عَبْداً مِنْ عِبَادِهِ عَبَدَ اللّهَ خَمْسمَائَة سَنَةٍ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ فِي الْبَحْرِ عَرْضُهُ وَطُولُهُ ثَلاَثُونَ ذِرَاعاً فِي ثَلاثِينَ ذِرَاعاً وَالْبَحْرُ مُحِيطٌ بِهِ أَرْبَعَةَ آلاَفِ فَرْسَخٍ مِنْ كُلِّ نَاحِيةٍ، وَأَخْرَجَ لَهُ عَيْناً عَذْبَةً بِعَرْضِ الإِصْبَعِ تَبضُّ بِمَاءٍ عَذْبٍ، فَيَسْتَنْقعُ[1] فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ وَشَجَرَةَ رُمَانٍ تُخْرِجُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ رُمَّانَةً، يَتَعَبَّدُ يَوْمَهُ، فإِذَا أَمْسَى نَزَلَ فَأَصَابَ مِنَ الْوُضُوءِ وَأَخَذَ تِلْكَ الرُّمَّانَةَ فَأَكَلَهَا، ثُمَّ قَامَ لِصَلاَتِهِ فَسَأَلَ رَبَّهُ عِنْدَ وَقْتِ الأَجَلِ أَنْ يَقْبِضَهُ سَاجِداً وَأَنْ لاَيَجْعَلِ لِلأَرْضِ وَلاَ لِشَيْءٍ يُفْسِدُهُ عَلَيْهِ سَبِيْلاً حَتَّى يَبْعَثَهُ وَهُوَ سَاجِدٌ.

قَالَ: فَفَعَلَ، فَنَحْنُ نَمُرُّ عَلَيْهِ إِذَا هَبَطْنَا وَإِذَا عَرَجْنَا فَنَجدُ لَهُ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَي اللّهِ تَعَالَى فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ أَدْخِلوا عَبْدِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، فَيَقُولُ: رَبِّ بَلْ بِعَمَلِي، فَيَقُولُ: أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، فَيَقُولُ: رَبِّ بَلْ بِعَمَلِي. فَيَقُولُ اللّهُ: قَايِسُوا عَبْدِي بِنِعْمَتِي عَلَيهِ وَبِعَمَلِه فَتُوجَدُ نِعْمَةَ الْبَصَرِ قَدْ أَحَاطَتْ بِعِبَادَةِ خَمْسمَائَة سَنةٍ وَبَقِيَتْ نِعْمَةُ الْجَسَدِ فَضْلاً عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: أَدْخِلُوا عَبْدِي النَّارِ فَيُجَرُّ إِلَى النَّارِ فَيُنَادِي: رَبِّ بِرَحْمَتِكَ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: رُدُّوهُ، فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ: يَاعَبْدِي مَنْ خَلقَكَ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً ؟ فَيَقولُ أَنْتَ يَارَبُّ، فَيَقُولُ مَنْ قَوَّاكَ لِعِبَادَتِي خَمْسَمَائَة سَنَةٍ ؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ يَارَبُّ. فَيَقُولُ: مَنْ أَنْزَلَكَ فِي جَبَلٍ وَسْطَ اللُّجَّـةِ، وَأَخْـرَجَ لَكَ المَاءَ العَذْبَ مِنَ المَاءِ المَالحِ، وَأَخْرَجَ لَكَ كُلَّ لَيْلَةٍ رُمَّانَةً، وَإِنَّمَا تَخْرُجُ مَرَّةً فِي السَّنَةِ وَسَأَلْتَهُ أَنْ يَقْبِضَكَ سَاجِداً فَفَعَلَ ؟ فَيَقُولُ: أَنْت

---

(١) يمكث ويستقر.

يَارَبِّ، قَالَ: فَذلِكَ بِرَحْمَتِي، وَبِرَحْمَتِي أُدْخِلُكَ الجَنَّةَ، ادْخِلُوا عَبْدِي الجَنَّةَ، فَنِعْمَ العَبْدُ كُنْتَ يَاعَبْدِي فَادْخَلَهُ اللّهُ الجَنَّةَ. قَالَ جِبْرَئِيلُ: إِنَّمَا الأَشْيَاءُ بِرَحْمَةِ اللّهِ يَامُحَمَّدُ.

وهذا الحديث صحيح الإسناد، قاله الحافظ المنذري.

(١٦) روى الطبراني عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يَبْعَثُ اللّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَبْداً لاَ ذَنْبَ لَهُ، فَيَقُولُ: بِأَيِّ الأَمْرَيْنِ أَحَبُّ إِلَيْكَ: أَنْ أُجْزِيَكَ بِعَمَلِكَ أَوْ بِنِعْمَتِي عِنْدَكَ قَالَ: رَبِّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَعْصِكَ قَالَ: خُذُوا عَبْدِي بِنِعْمَةٍ مِنْ نِعَمِي، فَمَا تَبَقَى لَهُ حَسَنَةٌ إِلَّا اسْتَغْرَقَتْهَا تِلْكَ النِّعْمَةُ. فَيَقُولُ: رَبِّ بِنِعْمَتِكَ وَرَحْمَتِكَ، فَيَقُولُ: رَبِّ بِنِعْمَتِكَ وَرَحْمَتِكَ، فَيَقُولُ: بِنِعْمَتِي وَرَحْمَتِي.

(١٧) روى البزار عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يَخْرُجُ لاِبْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ ثَلاَثَةُ دَوَاوِينَ: دِيوَانٌ فِيهِ العَمَلُ الْصَالِحُ، وَدِيوَانٌ فِيْهِ ذُنُوبُهُ، وَدِيوَانٌ فِيهِ النِّعَمُ مِنَ اللّهِ عَلَيْهِ. فَيَقُولُ اللّهُ تَعَالَى لأَصْغَرِ نِعْمَةٍ أَحْسِبُهُ قَالَ: فِي دِيوَانِ النِّعَمِ خُذِي ثَمَنَكِ مِنْ عَمَلِهِ الصَّالِحِ، فَتَسْتَوْعِبُ عَمَلَهُ الصَّالِحَ. ثُمَّ تَنَحَى[1] وَتَقُولُ: وَعِزَّتِكَ مَااسْتَوْفَيْتُ، وَتَبْقَى الذُّنُوبُ وَالنِعَمُ وَقَدْ ذَهَبَ العَمَلُ الصَّالِحُ. فَإِذَا أَرَادَ اللّهُ تَعَالَى أَنْ يَرْحَمَ عَبْداً قَالَ: «يَاعَبْدِي قَدْ ضَاعَفْتُ لَكَ حَسَنَاتِكَ وَتَجَاوَزْتُ عَنْ سَيِئَاتِكَ». أَحْسِبُهُ قَالَ: وَوَهَبْتُ لَكَ نِعَمِي.

(١٨) روى الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم «إنّي لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنْها. وآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةَ دُخُولاً الْجَنَّةَ: رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْ النَّار حَبْواً[2]

(١) أي تتنحى: حذفت تاء المضارع للتخفيف. وهو من أساليب اللغة العربية.
(٢) الحبو: المشي على اليدين وعلى البطن.

فَيَقُول اللَّهُ لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيها فَيخَيَّلُ إلَيْهِ أنَّها مَلأى فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَارَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأى، فَيَقُولُ اللَّه لَهُ اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ فَإنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ أمْثَالِهَا، فَيَقُولُ: أتَسْخَرُ بي وَأنْتَ الْمَلِكُ؟».

(١٩) روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «يَدُ اللّٰهِ مَلأى لا تُغيضُها نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ. أرَأيْتُمْ مَا أنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ والأرْضَ؟ فإنَّهُ لَمْ يُغِضْ مَا في يَدِهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ».

(٢٠) روى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم: إنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ[1] وَسِتْرَهُ، فَيَقُولُ: أتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، أتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أيْ رَبِّ، حَتَّى قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأى في نَفْسِهِ أنَّهُ قَدْ هَلَكَ قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ في الدُّنْيَا وَأنَا أغْفِرُهَا لَكَ اليَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ. وأمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُؤُسِ الخَلائِقِ هٰؤُلاَءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ ألاَ لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظَّالِمِنَ».

(٢١) روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخُدري رضي اللّٰه عنه قال: قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليهِ وسَلَّم: «إنَّ اللّٰهَ تَعَالَى يَقُولُ لأهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ في يَدَيْكَ. فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَالَنَا لانَرْضَى يَارَبِّ وَقَدْ أعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أحَداً مِنْ خَلْقِكَ فَيَقُولُ: ألاَ أُعْطِيكُمْ أفْضَلَ مِنْ ذٰلِكَ. فَيَقُولُونَ: يَارَبِّ، وأيُّ شَيْءٍ اَفْضَلُ مِنْ ذٰلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَاني فَلاَ اَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ اَبداً».

(٢٢) روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه قال: قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلَّم: «قال اللّٰه تَعَالَى: أعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَالاَ عَيْنٌ

---

(١) أي يحوطه بعنايته التامة. والكنف الظل، والسّاتر.

رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَاقْرَؤُا إنْ شِئْتُمْ: «فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ»[1].

(٢٣) روى الإمام أحمد عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: يَجْمَعُ اللّهُ الأمَمَ في صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فإذَا بَدَأ اللّهُ اَنْ يَصْدَعَ بَيْنَ خَلْقِهِ[2] مَثَّلَ لِكُلّ قَوْمٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَيَتَّبِعُونَهُ حَتَّى يُقْحِمُوهُمْ النَّارَ، ثُمَّ يَأْتِينَـا رَبُّنَـا عَزَّ وَجَـلَّ وَنَحْنُ عَلَى مَكَانٍ رَفِيعٍ فَيَقُولُ: مَنْ اَنْتُمْ؟ فَنَقُولُ: نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ، فَيَقُولُ: مَا تَنْتَظِرُنَ فَنقولُ: نَنْتَظِرُ رَبَّنَا، فَيَقُولُ: وَهَلْ تَعْرِفُونَهُ إنْ رَأَيتُمُوهُ؟ فَنَقُولُ: نَعَمْ. فَيَقُولُ: كَيْفَ تَعْرِفُونَهُ وَلَمْ تَعروْهُ؟ فَنَقُولُ: نَعَمْ، إنَّهُ لاَعَدْلَ لَهُ فَيَتَجَلَّى لَنَا ضَاحِكا فَيَقُولُ: أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ الإسْلاَمِ فَإنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إلاَّ جَعَلْتُ في النَّارِ يَهُودِياً أوْ نَصْرَانياً مَكَانَهُ».

(٢٤) روى الإمام أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «مَنْ صَلَّى صَلاَةً لَمْ يَقْرَأ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ فَهِيَ خِدَاجٌ[3]، ثَلاَثاً غَيْرُ تَمَامٍ». فقيل لأبي هريرة: إنا نكون وراء الإمام، فقال اقرأها في نفسك، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقـول: قَالَ اللّهُ تَعَالَى: «قَسمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْن، فَنِصْفُهَا لي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَاسَأَلَ، فَإذَا قَالَ العَبْدُ الْحَمْدُ لِله رَبِّ الْعَالَمينَ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حَمِدَني عَبْدِي. وَإذَا قَالَ: الرَّحْمٰنِ الرَّحِيم، قَالَ: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي. وَإذَا قَالَ: مَالِكِ يَوْمِ الدِّين، قَالَ: مَجَّدَني عَبْدِي. وَإذَا قَالَ: إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعِينُ قَالَ: هٰذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْـدِي وَلِعَبْدِي مَاسَأَلَ. وَإذَا قَالَ: اهْدِنَا الصِّرَاطَ

---

(١) السجدة ١٧.

(٢) صدع الأمر: كشفه وبيّنه وفصلّه.

(٣) بكسر الخاء، أي ناقصة..

الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ، قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَاسَأَلَ».

(٢٥) روى الحاكم عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه قال: قال رسول اللّٰه صلّى الله عليه وسلّم: «إنَّ الله خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأرْضَ مائَةَ رَحْمَةٍ طِبَاقُهَا[1] طِبَاقُ السَّماوَاتِ وَالأرْضِ فَقَسَمَ رَحْمَةً بَيْنَ جميع الخَلاَئِق وادَّخَرَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ لِنَفْسِهِ فإِذَا كَانَتِ القِيَامَةُ رَدَّ هذهِ الرَّحْمَةَ فَصَارَتْ مائَةَ رَحْمَةٍ يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ».

ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه قال: قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وسلّم: «إنَّ لِلّٰهِ تَعَالَى مائَةَ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْها رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَ الإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فَبِها يَتَعاطَفُونَ وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وُلْدِهَا، و أَخَّرَ تِسْعاً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

(٢٦) روى الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم والطبراني، عن أبي رزين العقيلي رضي اللّٰه عنه قال: قلت يا رسول اللّٰه أكلّنا يرى ربّه مُخلياً به يوم القيامة؟ وما آية ذلك في خلقه؟ قال صلّى اللّٰه عليه وسلّم: «يَا أَبَا رَزِينٍ، أَلَيْسَ كُلُّكُمْ يَرَى الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ مُخْلِياً بِهِ، فإِنَّمَا هُوَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللّهِ، فَاللّهُ أَجَلُّ وَأَعْظَمُ».

(٢٧) روى الإمام أحمد والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان، عن صهيب رضي الله عنه، «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ نَادَى مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللّهِ مَوْعِداً يُرِيدُ أَنْ يُنْجزَكُمُوهُ. فَيَقُولُونَ: وما هُوَ أَلَمْ يُثَقِّلِ اللّٰهُ مَوَازِينَنَا وَيُبَيِّضْ وُجُوهَنَا وَيُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَيُنْجِنا مِنَ النَّارِ؟ فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَاللّٰهِ مَا أَعْطَاهُمُ اللّٰهُ شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ وَلا أَقَرَّ لأَعْيُنِهِمْ.

---

(١) الطباق: الغشاء ـ أي إن الرحمة تعمّ السموات والأرض، فكأنها غشاءً لها.

(٢٨) روى الإمام أحمد وأبو داود **وابن ماجة عن أبي عبد الله فيروز الديلمي** قال: أَتَيْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ وَقَعَ في نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْقَدَرِ، فحدِّثْني لَعَلَّ اللّه أنْ يُذْهِبهُ منْ قَلْبي فَقَالَ: لَوْ أنَّ اللّه عَزَّ وَجَلَّ عَذَّبَ أهْلَ سَماوَاته وَأهْلَ أرْضِه عَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْراً لَهُمْ مِنْ أعْمَاهلهمْ وَلَوْ أنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً في سَبيل اللّهِ مَاقَبِلَهُ اللّهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بالْقَدَرِ وَتَعْلَمَ أنَّ ما أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وأَنَّ مَا أخْطَأكَ لَمْ يكُنْ لِيُصِيبَكَ وَلَوْ مُتَّ عَلَى غَيْرِ هذَا لَدَخَلْتَ النَّارَ. قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُ عَبْدَ اللّهِ بْنَ مَسْعودٍ فَقَالَ مثْلَ ذلكَ: قَالَ: ثم أتيتُ حُذَيفَةَ بْنَ اليمانِ فقال مثل ذلك. ثم أتيتُ زَيْدَ بنَ ثابتٍ فَحَدَّثني عَنِ النبي صلى اللّه عليه وسلم مثل ذلك.

(٢٩) روى الامام أحمد وأبو داود والترمذي، وحسنه، والنسائي وابن ماجه والحاكم وغيرهم، عن ابن مسعود رضي اللّه عنه قال علّمنا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم خطبة الحاجة، فقال: «إنَّ الحَمد لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ باللّهِ مِنْ شُرُورِ أنْفُسنا، مَنْ يهْدِه اللّهُ فَعلا مُضِلَّ له وَمَنْ يُضْلِل اللّهُ فَعلاهَادي لَهُ، وَأَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلاَّ اللّه وَأشْهَدُ أَنَّ مُحمَّداً عَبْدُهُ وَرسُولُهُ، يَا أَيُّها ٱلَّذينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا اللّهَ ٱلَّذي تَسْاءَلُونَ بِهِ وَٱلْأَرْحَامَ إنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقَيباً. يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَتَمُوتُنَّ إلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ. يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظيماً».

(٣٠) روى الامام أحمد والترمذي عن ابن عمر رضي اللّه عنهما قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: «إنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَمَنْ يَنْظُرُ إلى جنانه وَأَزْوَاجِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرُورِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَأَكْرَمَهُمْ عَلَى اللّهِ تَعَالَى مَنْ يَنْظُرُ إلَى وَجْهِهِ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً. ثُمَّ قَرَأَ: «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إلَى رَبِهَا نَاظِرَةٌ»[١].

(١) سورة القيامة «٢٣».

(٣١) روى الامام أحمد والترمذي والحاكم عن ابن عباس رضي اللّه عنهما عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، أنه قال له: «يَاغُلَامُ، إِنِّي اعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: ٱحْفَظِ اللّٰهَ يَحْفَظْكَ، ٱحْفَظِ اللّٰهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ. إذا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللّٰهَ وَإِذا ٱسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللّٰهِ. وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلْأُمَّـةَ لَوْ ٱجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ كَتَبَهُ اللّٰهُ لَكَ، وَلَو ٱجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ لَمْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ إِلاَّ بِشيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللّٰهُ عَلَيْكَ، جَفَّتِ ٱلْأَقْلَامُ وَرُفِعَتِ الصُّحُفُ».

(٣٢) روى الترمذي عن ابن مسعود رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «سَلُوا ٱللّٰهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّ ٱللّٰهِ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ، وَأَفْضَلُ ٱلْعِبَادَةِ ٱنْتِظَارُ ٱلْفَرَجِ».

(٣٣) روى الترمذي عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال: «مَنْ لَمْ يَسْأَلِ ٱللّٰهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ».

(٣٤) روى الامام أحمد، باسناد حسن عن عبد اللّه بن أنيس رضي اللّه عنه أنه سمع النبي صلى اللّه عليه وسلم يقول: «يَحْشُرُ ٱللّٰهُ ٱلْعِبَادَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ عُرَاةً غُرْلاً بُهْماً قَالَ قُلْنَا: وَمَا بُهْماً؟ قَالَ: لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا ٱلدَّيَّانُ، أَنَا ٱلْمَلِكُ، لاَيَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ ٱلنَّارِ أَنْ يَدْخُلَ ٱلنَّارَ وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ حَقٌّ حَتَّى أُقُصَّهُ[1] مِنْهُ، وَلاَيَنْبَغِي لِإِحَدٍ مِنْ أَهْلِ ٱلْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ وَلِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ ٱلنَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ حَتَّى أُقُصَّهُ مِنْهُ، حَتَّى ٱللَّطْمَةُ. قَالَ قُلْنَا: كَيْفَ وَإِنَّمَا نَأْتِي عُرَاةً غُرْلاً؟ قَالَ: ٱلْحَسَنَاتُ وَٱلسَّيِّئَاتُ».

(٣٥) روى الامام أحمد والطبراني عن معاذ رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ بِأَوَّلِ مَايَقُولُ ٱللّٰهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَمَا أَوَّلُ مَايَقُولُونَ لَهُ، فَإِنَّ ٱللّٰهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ: هَلْ

---

(١) أمكنه من أخذ القصاص، وهو أن يفعل بخصمه مثل فعله، من ضرب أو جرح أو غير ذلك.

أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ يَارَبَّنَا ، فَيَقُولُ : لِمَ ، فَيَقُولُونَ : رَجَوْنَا عَفْوَكَ وَمَغْفِرَتَكَ ، فَيَقُولُ : قَدْ أَوْجَبْتُ لَكُمْ عَفْوِي وَمَغْفِرَتِي».

(٣٦) روى ابن النجار عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى اللّهُ عليه وسلم فقال: من يحاسب الخلق يوم القيامة يارسول اللّه ؟ فقال: النبي صلى اللّهُ عليه وسلم : «اَللّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : نَجَوْنَا وَرَبِّ اَلْكَعْبَةِ. فَقَالَ: وَكَيْفَ يَا أَعْرَابِيُّ ؟ فَقَالَ : إِنَّ اَلْكَرِيمَ إِذَا قَدَرَ عَفَا ».

(٣٧) روى ابن أبي الدنيا، في التوكل، عن ابن عباس رضي اللّهُ عنهما قال: قال رسول اللّهُ صلى اللّه عليه وسلم: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ أَقْوَى اَلنَّاسِ فَلْيَتَوَكَّلْ عَلَى اَللّهِ».

(٣٨) روى الترمذي عن عائشة رضي اللّه عنها قالتْ : «مَنْ أَرْضَى اَلنَّاسَ بِسَخَطِ اَللّهِ وَكَلَهُ اَللّهُ إِلَى اَلنَّاسِ ، وَمَنْ أَسْخَطَ اَلنَّاسَ بِرِضَا اَللّهِ كَفَاهُ اَللّهُ مُؤُونَةَ اَلنَّاسِ . »

(٣٩) روى الترمذي ، وصححه عن ابن مسعود رضي اللّه عنه قال : «كُنْتُ أصلي والنبيُّ صلى اللّهُ عليه وسلم ، وأبو بكر وعمر معه، فلما جلست بدأت بالثناءِ على اللّهِ تعالى ثم الصلاة على النبي صلى اللّه عليه وسلم ثم دعوت لنفسي، فقال النبي صلى اللّه عليه وسلم: «سَلْ تُعْطَهْ ، سَلْ تُعْطَهْ».

(٤٠) روى الإمام أحمد والترمذي ، عن عبد اللّه بن عمر رضي اللّهُ عنهما قال: سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلّم يقول: « إِنَّ اَللّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ ، فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذٰلِكَ اَلنُّورِ اَهْتَدَى، وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ ، فَلِذٰلِكَ أَقُولُ: جَفَّ اَلْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اَللّهِ تَعَالَى».

تنبيه

اعلم أن جميع ماورد في الكتاب والسنة، في الاحاديث السابقة وغيرها من المتشابهات، يعني التي يوهم بعض ألفاظها مشابهته تعالى للحوادث من ذكر الأعضاء كالوجه واليد والقدم، والأفعال: كالنزول إلى سماء الدنيا والتقرب والهرولة، والأوصاف كالضحك والغضب وغير ذلك، قد اتفقت الأمة المحمدية من السلف والخلف على أن معانيها الظاهرة التي نفهمها أو نتعقلها من هذه الألفاظ بالقياس إلى ما نفهمه من أنفسنا، هي مستحيلة على اللّه تعالى، ولايجوز اعتقاد اتصافه بشيء منها على الوجه المذكور.

ثم اختلفوا فذهب السلف إلى عدم تأويلها بمعان أخرى تليق به تعالى، وأوجبوا إمرارها على ماوردت عليه وتفويض علم معانيها إلى اللّه تعالى مع اعتقاد استحالة اتصافه بما يظهر منها من المعاني الحادثة وهذا هو المذهب الراجح عند جمهور الأمةمن المتقدمين والمتأخرين . وذهب بعض الخلف من علماء الكلام إلى وجوب تأويلها وتفسيرها بمعان تليق باللّه تعالى وقد بسطت ذلك في رسالتي : (رفع الاشتباه في استحالة الجهة على اللّه) التي أدرجتها في ضمن كتابي (شواهد الحق) ونقلت فيها النقول الكثيرة عن أئمة المذاهب الأربعة في ترجيح مذهب السلف وجواز مذهب الخلف والرد على المبتدعة الحشوية الآخذين بظواهر تلك النصوص، حتى خرجوا عن التقديس والتنزيه ووقعوا في التجسيم والتشبيه والقول بالجهة في جانب اللّه تعالى.

وأذكر هنا مما نقلته هناك في استحالة الجهة على اللّه تعالى عبارة سيدي العارف باللّه الشيخ عبد الوهاب الشعراني في المنن الكبرى لما فيها من الدليل المعقول ، وبيان سعة ملك اللّه تعالى الذي لاتدركه العقول ، قال رضي اللّه عنه: «ومما منّ اللّه تبارك وتعالى به عليَّ عدم قولي بالجهة في جانب الحق تبارك

وتعالى من حين كنت صغير السن ، عناية من الله سبحانه وتعالى بي لابسلوك على يد شيخ من الأشياخ وقد هلك في هذا الأمر خلائق لايُحصون ، فغلب وهمهم على عقلهم وظنوا أن الحق تبارك وتعالى في جهة العلو فقط وغاب عن هؤلاء نحو قوله تبارك وتعالى «واسْجُدْ وَٱقْتَرِب»[1] وقوله صلى اللّه عليه وسلم : «أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد» . فإن في هذه الآية والحديث تصريحاً بعدم تحيز الحق تبارك وتعالى في جهة دون أخرى، أيْ : فكما تطلبونه في العلو فاطلبوه كذلك في السفل وخالفوا وهمكم وانما جعل الشارع صلى اللّه عليه وسلم حال العبد في السجود أقرب من ربه دون القيام مثلاً لأن من خصائص الحضرة أن لايدخلها أحد إلا بوصف الذل والانكسار ، فإذا عفّر العبد محاسنه في التراب كان أقرب في مشهده من ربه من حالة القيام. فالقرب والبعد راجع إلى شهود العبدِريّه لا إلى الحق تبارك وتعالى في نفسه، فإن أقربيته واحدة قال تبارك وتعالى في حق المحتضر: «ونَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ ولكنْ لَا تُبْصِرُونَ»[2] وقال عز وجل : «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ» أي الانسان «من حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ»[3] . وأخبر أنه يحول بين المرء وقلبه .

فإياك وماتراه في كتب القائلين بالجهة من الأحاديث المشعرة بالجهة عند ضعفاء العقول فانها كلها مؤولة . وكان صورة ماوقع لي وأنا صغير أني تفكرت يوماً في اللّه عز وجل فقسته على ما أتعقله ثم صرفته «بِلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»[4] وبقولهم : كل شيء خطر ببالك فاللّه بخلاف ذلك، وبقولهم : حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقائق، وانه مباين لخلقه في سائر الأحوال، فذهب عني تعقل الجهة في حق الباري، جل وعلا ، جملةً واحدة ، فيا لها معرفة ماألذّها ، وكأنني خرجت من السجن إلى الفضاء الواسع .

---

(١) سورة العلق ١٩ .

(٢) سورة الواقعة ٨٥ .

(٣) سورة ق ١٦

(٤) الشورى ١١ .

ثم إني عرضت ذلـك على سيدي علي المرصفي رضي اللّه عنه وأرضاه فقال: هذه عناية عظيمة حصلت لك وإن شاء اللّه يزيدك تأييداً فنمت فرأيت تلك الليلة قائلاً يقول لي: اخرج من حيطة العرش إلى خارجه بعقلك وانظر تجد الوجود الجثماني كله من العلويات والسفليات كالقنديل المعلق في الهواء بلا علاقة، فان صعد أبد الآبدين لايجد جسماً آخر يتعلق به، وإن هبط أبد الآبدين لايجد أرضاً يستقر عليها. فخرجت بعقلي كما ذكر فعلمت سعة عظمة اللّه تبارك وتعالى وَزال عني توهم الجهة من ذلك اليوم، وجمعت في ذلك المشهد بين شهود نفسي في مكانين، فإني كنت داخل العرش بيقين وأرى نفسي خارجة بيقين فبينما أنا واقف كذلك إذ جاء طير أبيض طويل العنق ففتح فاه والتقم الوجود الجثماني كله وطار به فصرت أرى نفسي في حوصلته وأنا خارجها. ثم جاءت ناموسة صغيرة ففتحت فاها والتقمت الطائر بما حواه وغابت عن العين.

فقصصت ذلك على سيدي علي المرصفي رضي اللّه عنه فقال: الآن قد خرجت من الورطة كلها. ثم قال لي: كلما اتسعت معرفتك باللّه تعالى كلما[1] صغـر الـوجـود في عينك، فانك رأيت أولاً العرش عظيماً، ثم اتسعت معرفتك باتساع الوجود فصغر العرش في عينيك عن المشهد الأول ثم اتسعت المعرفة أكثر لما رأيت الطائر الذي هو أصغر من العرش، ثم اتسعت المعرفة أكثر لما رأيت الناموسة إذ الوجود المحصور بالنسبة لغير المحصور كالينابيب[2] التي في الكوة التي في عين الشمس، تراها صاعدة وهابطة، وإذا قبضت بيدك عليها لم تر في يدك شيئاً وكذلك قصصت هذا الامر على سيدي الشيخ نور الدين علي الشوني رضي اللّه عنـه فقـال لي: هكذا وقع لي ورأيت الوجود كذرّة في الجو. ثم لما

(١) كذا ورد النص بتكرا ـ «كلمـــا».. وهي لا تكرر في فصيح الكلام.
(٢) يريد ذرّات الهباء المنبعثة من ضوء الشمس. ولم تعثر على الكلمة، فيما بين أيدينا من المصادر.

اجتمعت بسيدي على الخـواص رضي اللّه عنه حكيت له هذه الحكاية فقال: صحيح هذا بالنسبة إلى التوحيد وإلا فالوجود كله عظيم من حيث أنه من شعائر اللّه تبارك وتعالى وقد قال اللّه تبارك وتعالى: «وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ ٱللّه فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ»(1)، فلا يزال العبد إذا وصل إلى شهود الوجود في عينه كالذرة تكبر عنده أفراد الوجود شيئاً فشيئاً حتى يرجع إلى الحالة الأولى التي كانت له قبل الترقي، ويصير يعظّم الوجود بتعظيم اللّه تبارك وتعالى، ويحقّره بتحقير اللّه تبارك وتعالى، إذ ليس المؤمن كالمنافق والا الكبش كالكلب.

وحاصل المراد من ذلك كله أن الموجودات من حيث إيجادها تتلاشى في جنب معلومات اللّه، وأما من حيث مراتبها فما عظّمه اللّه تعالى وجب تعظيمه وما حقّره وجب تحقيره على حدّ مانفهم تكليفنا به. فعُلم أن كل من توهم أن اللّه تبارك وتعالى تأخذه الجهات فليس له في مقام المعرفة نصيب وانما هو كالمجسم تعالى اللّه عن ذلك علواً كبيراً. انتهت عبارة الامام الشعراني».

---

(1) سورة الحج ٣٢.

الفصل الثالث

في كلام أربعين ولياً في توحيده تعالى والثناء عليه

وقد انتخبتهم من أكابر مشاهير العارفين المذكورين في طبقات الإمام الشعراني، وذكرتهم على ترتيبهم فيها، سوى ذي النون والجُنيد وأبي عثمان المغربي - وهم الذين ابتدأت بهم - فمن الرسالة القشيرية، وابن عطاء اللّه السكندري، فمن حكمه. وقد ختمتهم بأبي السعود بن أبي العشائر مع تقدّمة لطول كلامه رضي اللّه عنهم أجمعين، ونفعنا ببركاتهم آمين.

(«١» ذو النون المصري): روى القشيري بسنده إلى ذي النون أنه سئل عن التوحيد فقال: أنْ تعلم أنّ قدرة اللّه تعالى في الأشياء بلا مزاج، وصنعة بالأشياء بلا علاج، وعلّة كل شيء صَنعه ولا علة لصُنعه، وليس في السموات العلى ولا في الأرضين السفلى مدبّر غير اللّه تعالى، وكل ماتصور في فهمك فاللّه بخلاف ذلك.

(«٢» الجنيد) قال القشيري سئل الجنيدي عن التوحيد فقال: إفراد الموحَّد بتحقيق واحدانيته وكمال أحديته، إنه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي الأضداد والأنداد والأشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولاتصوير ولا تمثيل «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ[1]».

(«٣» أبو عثمان المغربي): قال القشيري: سمعت الإمام أبا بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه اللّه تعالى يقول: سمعت محمد بن المحبوب خادم أبي

---

(١) سورة الشورى ١١.

عثمـان المغـربي يقول: قال لي أبو عثمان يوماً: يا محمد لو قال لك أحد أين معبودكَ أيش تقول؟ قال قلت: أقول: حيث لم يزل. قال: قان قال: أين كان في الأزل أيش تقول ؟ قال: قلت أقول: حيث هو الآن، يعني أنه كما كان ولا مكان فهو الآن كما كان. قال: فارتضي مني ذلك ونزع قميصه وأعطانيه. وقال القشيري أيضاً: سمعت الإمام أبا بكر بن فورك رحمه اللّه تعالى يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول: كنت أعتقد شيئاً من حديث الجهة، فلما قدمت بغداد زال ذلك عن قلبي، فكتبت إلى أصحابنا بمكة: إني أسلمت الآن إسلاماً جديداً.

(«٤» وقال محمد بن المنكدر): إني أستحي من اللّه عز وجل أن أعتقد أن رحمته تعجز عن أحد من المسلمين ولو فعل مافعل.

(«٥» وقال الإمام الأوزاعي) ليس ساعة من ساعات الدنيا إلا وهي معروضة على العبد يوم القيامة، يوماً يوماً، وساعةً ساعةً، فالساعة التي لايذكر اللّه تعالى فيها تتقطع نفسه عليها حسراتٍ فكيف إذا مرّت عليه ساعةٌ مع ساعة ويوم مع يوم؟

(«٦» وقال الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان): سمعت عطاءً يقول: مامن ملك مقرّب ولا نبي مرسل إلا وللّهِ الحجة عليه، إن شاء عذّبه وإن شاء غفر له.

(«٧» وقال سفيان بن عينية): ما أنعم اللّه على العباد نعمةً أفضل من أن عرّفهم لا إله إلا اللّه وأن لا إله إلا اللّه في الآخرة كالماء في الدنيا.

(«٨» وقال بشر بن الحارث): إني لأُجلّ اللّه تعالى أن أذكره عند من لايعرفه ولا يتعرفه.

(«٩» وقال سهل بن عبد اللّه التُسْتَريّ): ماطلعت شمس ولا غربت على أهل الأرض إلا وهم جهّال باللّه إلا من يؤثر اللّه على نفسه وزوجته ودنياه وآخرته.

وكان يقول: إن اللّه مطلع على القلوب في ساعات الليل والنهار، فأيما قلب رأى فيه حاجة إلى سواه سلط عليه ابليس. وسئل عن ذات اللّه عز وجل فقال:

ذاتٌ موصوفة بالعلم غير مدركة بالإحاطة ولا مرئية بالأبصار في دار الدنيا، وهي موجودة بحقائق الإيمان من غير حدّ ولا حلول، وتراه العيون في العقبى ظاهراً في ملكه وقدرته وقد حجَب سبحانه وتعالى الخلق عن معرفة كنه ذاته، ودلهم عليه بآياته فالقلوب تعرفه والأبصار لاتدركه، ينظر إليه المؤمنون بالأبصار من غير إحاطة ولاإدراك نهاية.

وكان يقول: إن اللّه تعالى خلق الخلق ولم يحجبهم عنه، وانما جاءهم الحجاب من تدبيرهم واختيارهم مع اللّه تعالى، وذاك هو الذي كدر على الخلق عيشهم.

(«١٠» وقال أبو سليمان الداراني)، وسأله رجل عن أقرب مايتقرب به العبدُ إلى اللّه عز وجل: أن يطّلع اللّه على قلبك وأنت لاتريد في الدارين غيره. وكان يقول: من لم يتلاشَ في قلبه ذكرُ كل شيءٍ يضادّ ذكر اللّه تعالى لم يجد صفوة ذكر اللّه تعالى.

(«١١» وقال الفتح الموصلي) من أدام ذكر اللّه تعالى بقلبه أورثه ذلك الفرحَ بالمحبوب، ومن آثره على هواه أورثه ذلك حبه اياه، ومن اشتاق إلى اللّه زهد فيما سواه.

(«١٢» وقال أبو بكر الوراق): لو أن أحداً يعلم علم العلماء ويفهم فهم الفهماء ويعرف سحر كل ساحر، لايستطيع [١] أن يستر عورة من عورات نفسه إلا بالصدق فيما بينه وبين اللّه تعالى.

(«١٣» وقال أبو سعيد الخرّاز) لولا أن اللّه تعالى أدخل موسى عليه السلام في كنفه لأصابه ما أصاب الجبل. وكان يقول: إذا أراد اللّه أن يوالي عبداً من عبيده فتح له باب ذكره، فإذا استلذّ الذكرَ فتح عليه باب القُرب، ثم رفعه إلى مجلس

(١) الجملة جواب «لو» الشرطية.

الأنس، ثم أجلسه على كرسي التوحيد، ثم رفع عنه الحجب فأدخله دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة فإذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بَلا هُوَ، فحينئذٍ صار فانيا فوقع في حفظ اللّه وبرىء من دعاوى نفسه.

وكان رضي اللّه عنه يقول: لقيت مرة شخصاً متظاهراً بالجنون، فناديته: قف يا مجنون، فالتفت إلى قال لي: أتدري من المجنون؟ فقلت له: لا، فقال: المجنـون من يخطو خطوةً ولم يذكر ربه فيها. وكان رضي اللّه عنه يقول: أول علامة التوحيد خروجُ العبد عن كل شيء وردّ الأشياء جميعاً إلى متوليها.

(«١٤» وقال أبو العباس بن مسروق): من كان مؤيده ربه لايغلبه أحد. وكان يقول: الزاهد هو الذي لايملك مع اللّه سبباً. وكان يقول: المؤمن يتقوى بذكر اللّه تعالى، كما وقع لسيدتنا فاطمة رضي اللّه عنها حين طلبت من النبي صلى اللّه عليه وسلم خادمـاً ليطحن معهـا، فعلمهـا النبي صلى اللّه عليه وسلم التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير. وقـال: هن لك أحسن من خادم، وأما المنافق فلا يتقوى إلا بالطعام والشراب، فلا حول ولا قوة إلا باللّه العلي العظيم. وكان يقول: ماسُرّ أحد بغير الحق إلا أورثه ذلك السرور الهموم والأحزان.

(«١٥» وقال أبو محمد الجريري) في قوله تعالى: «يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هذا وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسيّاً»[١] إنما قالت ذلك لأن اللّه تعالى أطلعها على أن عيسى عليه السلام سيُعبد من دون اللّه، فغمها ذلك فقالت: ياليتني مت قبل هذا أي ولم أحمل بمن يُعبد من دون اللّه تعالى، فأنطق اللّه عيسى عليه السلام: إنِّي عبدُ اللّه يضّرني أن يدّعوا فيَّ الإلّهية جهلاً وكفراً.

(«١٦» وقال أبو العباس أحمد بن عطاء الآدمي) في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ تَابَ

---

(١) سورة مريم ٢٣.

﴿عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾[1] مالم يعطف الرب على العبد بالرحمة لم يعطف العبد على الله بالطاعة. وقال: كان أبو بكر رضي اللّه عنه يشم نسيم الرسالة، وعمر رضي الله عنه يشم نسيم النبوة، وعثمان رضي اللّه عنه يشم نسيم الاصطفاء، وعلي رضي اللّه عنه يشم نسيم المحبة، فكان بيان إشاراتهم ماخصوا به من الكرامة في هجيرهم فكان هجير أبي بكر: لا إله إلا اللّه وكان هجير عمر اللّه أكبر، وكان هجير عثمان سبحان اللّه، وكان هجير عليّ: الحمد للّه. فكان أبو بكر لم يشهد في الدارين غير اللّه فكان يقول لا إله إلا اللّه. وكان عمر يرى مادون اللّه صغيراً في جنب عظمة اللّه فيقول: اللّه أكبر. وكان عثمان لايرى التنزيه إلا للّه إذ الكلُّ قائم به والقائم بغيره معلول، فكان يقول: سبحان اللّه وكان عليّ يرى نعمة اللّه في الدفع والمنع والمجبوب والمكروه، فكان يقول: الحمد للّه.

(«١٧» وقال ابراهيم الخوّاص): على قدْر إعزاز المؤمن لأمر اللّه تعالى يسلبه اللّه من غيره، ويقيم له العز في قلوب المؤمنين. وكان يقول في قوله تعالى: ﴿وأنِيبُوا إلى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ ٱلْعَذَابُ﴾[2] الآية الإنابة: أن يرجع بك منك إليه، والتسليم: أن تعلم أن ربك أشفق عليك من نفسك

(«١٨» وقال أبو بكر الشبلي) للحصري في بداية أمره: إن خطر ببالك من الجمعة إلى الجمعة الثانية غيرُ اللّه تعالى فحرام عليك أن تحضرني.

(«١٩» وقال أبو علي الرُّوذباري): لو تكلم أهل التوحيد بلسان التفريد لما بقي محب إلاّ مات. وكان يقول: كيف تشهده الأشياء وبه فنيت بذواتها عن ذواتها، أم كيف غابت الأشياء عنه وبه ظهرت بصفاتها، فسبحان من لايشهده شيء ولا يغيب عنه شيء. وكان يقول: لما تشّوقت القلوب إلى مشاهدة ذات الحق تعالى ألقى عليها الأسامي فسكنت وركنت إليها والذات مستترة إلى أوان التجلي،

---

(١) سورة التوبة ١١٨.

(٢) سورة الزمر ٥٤.

وذلك قوله تعالى: «وَللّه الْأَسْمَاءُ اَلْحُسْنَى فَادْعوهُ بها»[1] الآية أي قفوا معها على إدراك الحقائق. وكان يقول: أظهَر الحق تعالى الأسامي وأبداها للخلق ليسكن لها قلوب المحبين ويُؤنس بها قلوب العارفين. وكان يقول من علامات مقْت اللّه للعبد أن يتقلّق[2] من مجلس الذكر إذا طال لأنه لو أحبه لكان الألف سنةٍ في حضرته كلمح البصر.

(«٢٠» وقال الحسين الحلاج): لايجوز لمن يرى غير اللّه أو يذكر غير اللّه أن يقول: عرفت اللّه.

(«٢١» وقال أبو بكر الكتّاني): اثنان وسبعون باباً أحدٌ وسبعون منها في الحياء من اللّه تعالى وواحد في جميع أنواع البر.

(«٢٢» وقال على بن محمد المزيّن) وقد سئل عن التوحيد. أن نوحّد اللّه بالمعرفة، وتوحده بالعبادة، وتوحده بالرجوع إليه في كل مالكَ وعليك، وتعلم أن ما خطر بقلبك أو أمكنك الإشارة إليه فاللّه بخلاف ذلك، وتعلم أن أوصافه سبحانه وتعالى مباينة لأوصاف خلقه، بايَنهم بصفاتهِ قِدَماً كما باينوه بصفاتهم حدوثاً.

(«٢٣» وقال عبد القادر الجيلاني) إذا ابتُلي أحدكم ببلية فيحرك أولاً لها نفسه، فإن لم يخلص منها فليستعن بغيره من الأمراء وغيرهم، فإن لم يخلص فليرجع إلى ربه بالدعاء والتضرع والانطراح بين يديه، فان لم يجبه فليصبر حتى ينقطع عنه جميع الأسباب والحركات ويبقى روحاً فقط لايرى إلا فعل الحق جلّ وعلا، فيصير موحداً ضرورةً ويقطع بأن لافاعل في الحقيقة إلا اللّه، فإذا شهد ذلك تولى أمره اللّه تعالى فعاش في نعمة ولذة فوق لذة ملوك الدنيا، لاتشمئز نفسه قط من مقدور قدرة اللّه عليها.

---

(١) سورة الأعراف ١٨٠.

(٢) يبدي الضيق والانزعاج، أو يشعر بهما.

وكان يقول: احذر ولا تركن، وخف ولا تأمن، وفتش ولا تغفل فتطمئن، ولا تضف إلى نفسك حالاً ولا مقالاً ولا تدع شيئاً من ذلك ولا تخبر أحداً به فإن اللّه تعالى كلَّ يوم هو في شأن، في تغيير وتبديل يحول بين المرء وقلبه: فيزيدك عما أخبرت به، ويعزلك عما تخيلت ثباته فتخجل عند من أخبرته بذلك، بل احفظ ذلك ولا تُعَده إلى غيرك فإن كان الثبات والبقاء تعلم أنه موهبة فتشكر، وتسأل الله التوفيق، وإن كان غير ذلك كان فيه زيادة علم ومعرفة ونور وتيقظ وتأديب، قال تعالى: «مَا نَنْسَخْ مِنْ آيةٍ أوْ نُنْسِهَا نَأتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا».[1]

وكان يقول لاتختر جلْب النعمى ولا دفع البلوى، فان النعمى واصلة إليك بالقسمة استجلبتها أم كرهتها، والبلوى حالّة بك ولو كرهتها ورفعتها، فسلّم للّه تعالى في الكل يفعل مايشاء، فإن جاءتك النعمى فاشتغلْ بالذكر والشكر، وإن جاءتك البلوى فاشتغل بالصبر والموافقة والرضا.

وكان يقول: لاتشكُ لأحد مانزل بك من ضرّ كائناً من كان، صديقاً كان أو قريباً، ولا تتهمنّ ربك فيما فعل فيك ونزل بك من إرادته، بل أظهر الخير والشكر ولا تسكن إلى أحد من الخلق ولا تأنس به. ولا تُطلع أحداً على ما أنت فيه، لا فاعل سوى ربك، وكل شيء عنده بمقدار «وَإِنْ يَمْسَسْكَ آللّه بُضُرٍ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ»[2] واحذر أن تشكو اللّه تَعالى وأنت مُعافىً وعندك نعمةٌ ما، طلباً للزيادة وتعامياً عمّا له عندك من النعمة والعافية وازدراءً بها، فربما غضب عليك وأزالها عنك وحقق شكواك وضاعف بلاءك وشدد عليك العقوبة ومقتك وأسقطك من عينه، وأكثرماينزل بابن آدم من البلايا لشكواه من ربه عزّ وجل.

وكان يقول: لايصلح لمجالسة الملوك إلا المطهّر من رِجْس الزلات والمخالفات، فلا تُقبل على أبوابه تعالى إلا طيّباً من الدعاوى والهوسات. وكان

---

(١) سورة البقرة ١٠٦.

(٢) سورة الانعام ١٧.

يقـول: ارض بالـدُّون، ولا تنـازع ربـك في قضـائـه فيقصِمَك، ولا تغفل عنه فيسلبك، ولا تقلْ في دينه بهواك فيرديك. وكان يقول: كثيراً مايلاطف الحقُّ تعالى عبده المؤمن، فيفتح قُبالةَ قلبه باب الرحمة والمنّة والإنعام، فيرى بقلبه ما لاعينٌ رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

وكان يقول: ماسأل أحدُ الناسَ من دون اللّه تعالى إلا لجهله باللّه وضعف إيمانِه ومعرفته ويقينه وقلّة صبره، وماتعفف من تعفف عن ذلك إلا لوفور علمه باللّه عز وجل ووفور ايمانه وحيائه منه سبحانه وتعالى. وكان يقول: إنما كان الحق تعالى لايجيب عبـده في كل ماسأله فيه شفقةً على العبد أن يغلب عليه الرجاء والعزة فيتعرض للمكر به ويغفل عن القيام بأدب الخدمة فيهلك، والمطلوب من العبد أن لايركن لغير ربه والسلام. وكان يقول: تعامَ عن الجهات كلها ولا تنظر إلى شيء منهـا فانك مادمت تنظر إليها فبابُ فضل اللّه عنك مسدود، فسُدّ الجهات كلها بتوحيدك، وامحها بيقينك ثم بفنائك ثم بمحوك ثم بعلمك، وحينئذ تفتح من عيون قلبك جهة الجهات وهي جهة فضل اللّه الكريم فتراها بعين رأسك فلا تجد بعد ذلك فقراً ولا غنى.

(«٢٤» وقال أبو محمد الشنبكي): من استغنى بشيء دون اللّه فقد جهل قدرة اللّه تعالى

(«٢٥» وقـال الشيخ منصور البطائحي): من عرف الدنيا زهد فيها: ومن عرف اللّه آثر رضاه. وكان يقول: ثلاث خصال من صفات الأولياء: الثقة باللّه تعالى في كل شيء، والفَناء بالاستناد إليه عن كل شيء، والرجوع إليه في كل شيء. وكان يقول: الأنس باللّه استبشار القلوب لقرب اللّه عز وجلّ وسرورها به، ونظرها إليه في سكونها، وغفلتها عن كل ماسواه

(«٢٦» وقال عديّ بن مسافر): توحيد الباري عز وجل لاتجرى ماهيته في مقال، ولا تخطر كيفيته ببال، جلّ عن الأمثال والأشكال، صفاته قديمة كذاته،

ليس بجسمٍ في صفاته جلّ أن يشبّه بمبتدعاته أو يضاف إلى مخترعاته «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ»[1] لاسميّ له في أرضه وسمواته، لاعديل له في حكمه وإرادته، حرام على العقول أن تمثّل اللّه عز وجل، وعلى الأوهام أن تحدّه، وعلى الظنون أن تقطع، وعلى الضمائر أن تعمق، وعلى النفوس أن تفكر، وعلى الفكر أن يحيط، وعلى العقول أن تتصور إلا ماوصف به ذاته تعالى في كتابه أو على لسان نبيه صلى اللّه علي وسلم.

(«٢٧» وقال علي بن وهب السنجاري): معرفة اللّه تعالى عزيزة لا تدرك بالعقل بل يقتبس أصلها من الشرع ثم تتفرع حقائقها على قدر القرب، فقومٌ عرفوه بالوحدانية فاستراحوا إلى الصمدانية، وقوم عرفوه بالقدرة فتحيروا، وقوم عرفوه بالعظمة فوقفوا على أقدام الدهشة وأيقنوا أن لايدرك أحد عينه، وقوم عرفوه بعزة الآلهية فتنزهوا عن الكيفية والماهية، وقومٌ عرفوه بصنائعه واستدلوا عليه ببدائعه فشاهدوه بابداعه وصنعه، ورأوه في إعطائه ومنعه، وقوم عرفوه بالتكوين فعرفوه بالثبات والتمكين، وقوم عرفوه بلا غيره فأراهم من آياته مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

(«٢٨» وقال الشيخ أحمد الرفاعي): الأنس باللّه لايكون إلا لعبد قد كملت طهارته وصفا ذكره واستوحش من كل مايشغله عن اللّه تعالى. وسمع مرة رجلا يقول: إن اللّه تعالى له خمسة آلاف اسم، فقال: قل إن للّه تعالى أسماءً، بعدد ماخلق من الرمال والأوراق وغيرها.

(«٢٩» وقال الشيخ على بن الهيتي): الحق وراء كل ماأدركه الخلق بأفهامهم، وأحاطوا به بعلومهم، وأشرفوا عليه بمعارفهم.

(«٣٠» وقال أبو مدين المغربي: إذا ظهر الحق لم يبق معه غيره. وكان

---

(١) الشورى ١١.

يقول: الإخلاص أن يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق. وكان يقول من عرف أحداً لم يعرف الأحد، والحقُّ مابان عنه أحد من حيث العلم والقدرة، ولا اتصل به أحد من حيث الذات والصفات.

(«٣١» وقال عبد الرحيم القناوي): المتكلمون كلهم يُدندنون[1] حول عرش الحق لايصلون إليه.

(«٣٢» وقال ابراهيم الدسوقي) ارفض كل مايحجبك عن مولاك فان كل مادون اللّه تعالى باطل. وكان يقول: احذر ياأخي أن تدعى أن لك معاملةً خالصة أو حالاً، واعلم أنك إن صمت فهو الذي صوّمك وان قمت فهو الذي أقامك، وان عملت فهو الذي استعملك، وإن رأيت فهو الذي أراك، وإن شربت شراب القوم فهو الذي أسقاك، وإن اتقيت فهو الذي وقاك، وإن ارتقيت فهو الذي رقّى منزلتك، وإن نلت فهو الذي نوّلك، وليس لك في الوسط شيء إلا أن تعترف بأنك عاصٍ مالك حسنة واحدة، وهو صحيح، من أين لك حسنة؟ وهو الذي أحسن اليك، وهو الحاكم فيك، إن شاء قبلك وإن شاءَ ردّك.

وكان يقول: جميع المعبّرين والمؤوّلين والمتكلمين في علم التوحيد والتفسير لم يصلوا إلى عشر معشار معرفة كُنه إدراك حرف واحد من حروف القرآن العظيم. وكان يقول: أحِببْه يحبّك أهل الأرضين والسماء، وأطِعه يُطع لك الجن والإنس، ويجِفُ[2] لك البحر والماء ويطع لك الهواءَ. وكان يقول: إذا صدق الفقير في الإقبال على اللّه تعالى انقلبت له الأضداد فعاد من كان يبغضه يحبه، ومن كان يقاطعه يواصله. وكان يقول: فيض الربوبية إذا فاض أغنى عن الاجتهاد، وليس مطلوب القوم إلا هو، فإذا حصلوا على معرفته عرفوا بتعريفه كل شيء من غير تعب ولا نصب. وكان يقول: مذ صرفنا هممنا إليه أغنانا عما سواه.

---

(١) دندت الرجل: تكلم بصوت خفيّ يُسمع ولايُفهم.

(٢) وجف يجف، من باب وعد يعد: اضطرب، ووجف فلان: سقط من الخوف.

(«٣٣» وقال داود بن باخلا) إقبال القلب مع لا إله إلا اللّه خير من ملء الأرض عملاً مع الإعراض عن اللّه عز وجل. وكان يقول: الذنب الأعظم شهودُ ما سوى اللّه مع اللّه، أي شهوده ثابتاً بنفسه. وكان يقول: إقبال القلب على اللّه تعالى حسنةٌ يرجى أن لايضرّ معها ذنب، وإعراض القلب عن اللّه سيئة لايكاد ينفع معها حسنة. وكان يقول: لاتَبِعْ ذرّةً من المحبة للّه تعالى أو في اللّه بقناطير من الأعمال، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: المرء مع من أحب. وكان يقول: من غفلةِ العبد وعمَى قلبه نسبة الأشياء لغير ربه. وكان يقول: لأن تبيت وأنت في فضل اللّه طامعٌ خير لك من أن تبيت وأنت ساجد راكع. وكان يقول: كلّ ماحجبك عن اللّه تعالى فهو ذنب.

(«٣٤» وقال الشيخ محمد بن عبد الجبار النِّفَّري): حق المعرفة أن تشهد العرش وحَمَلته وما حواه من كل ذي معرفة يقول بحقائق إيمانه «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»[١] وهو أي العرش في حجاب عن ربه فلو رفع حجابه تعالى لاحترق العالم بأسره في لمح البصر أو أقرب.

(«٣٥» وقال أبو الحسن الشاذلي): لاتجد الروح والمدَد، ويصحّ لك مقام الرجال، حتى لايبقى في قلبك تعلقٌ بعلمك ولا جِدّك ولا اجتهادك، وتيأس من الكل دون اللّه تعالى. وكان يقول: كأني واقف بين يدي اللّه عز وجل فقال: لا تأمن مكري في شيء وإن امنتك فان علمي لايحيط به محيط وهكذا درجوا. وكان يقول قرأت ليلةً قوله تعالى: «وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْئاً»[٢] فنمت فرأيت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وهو يقول: أنا ممن يعلم ولا أغني عنك من اللّه شيئاً. وكان يقول: إنا لننظر إلى اللّه تعالى ببصائر

---

(١) الشورى ١١.

(٢) الجاثية ١٩.

الايمان والإيقان، **فأغنانا** بذلك عن الدليل والبرهان، وصرنا نستدل به تعالى على الخلق هل في الوجود شيء سوى الملك المعبود.

وكان يقول: أبىٰ المحققون أن يشهدوا غير اللّه تعالى لما حققهم به من شهود القيّومية وإحاطة الديمومية. وكان يقول: لاتختَرْ عن أمرك شيئاً واختَرْ أن لاتختار، وفِرَّ من ذلك المختار فرارك من كل شيء إلى اللّه تعالى «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ويَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيرَةُ»[1] وكل مختارات الشرع وترتيباته فهي مختار الله تعالى. وكان يقول قد يئست من منفعة نفسي لنفسي فكيف لا أيأس من منفعة غيري لنفسي، ، ورجوت اللّه لغيري فكيف لا أرجوه لنفسي؟ وكان يقول: من سوء الظن باللّه أن يُستنصر بغير اللّه من الخلق، وقال تعالى: «مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ ٱللّه فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ»[2] الآية. وكان يقول: أوصاني أستاذي رحمه اللّه تعالى فقال: جدّد بصر الايمان تجد اللّه في كل شيء وعند كل شيء ومع كل شيء وفوق كل شيء وقريباً من كل شيء، ومحيطاً بكل شيء بقربٍ هو وصفه وباحاطةٍ هي نعته، وعدِّ عن الظرفية والحدود وعن الاماكن والجهات وعن الصحبة والقرب بالمسافات، وعن الدور بالمخلوقات، وامحق الكل بوصفه الاول والآخر والظاهر والباطن، كان اللّه ولا شيء معه.

(«٣٦» وقال أبو العباس المرسي) في معنى حديث «مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ» معناه: من عرف نفسه بذلّها وعجزها عرف اللّه بعزه وقدرته. وكان يقول: لو علم الشيطان أن ثَمّ طريقاً توصل الى اللّه تعالى أفضل من الشكر لوقف عليها، ألا تراه كيف قال: «ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ»[3] ولم يقل: صابرين: ولا خائفين، ولا راجين.

---

(١) سورة القصص ٦٨.

(٢) سورة الحج ١٥.

(٣) سورة الاعراف ١٧.

(«٣٧» وقال ابن عطاء اللّه): الحق ليس بمحجوب، وإنما المحجوب انت عن النظر إليه، إذ لو حجبه شيء لستره ماحجبه، ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصر وكل حاصر لشيء فهو له قاهر «وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ»[١]. وقال كان اللّه ولا شيء معه وهو الآن على ماعليه كان. وقال: لاتتعدَّنيَّةُ همتك إلى غيره فالكريم لا تتخطاه الآمال. وقال: إن لم تُحسن ظنك به لأجل حُسن وصفه فحسّن ظنك به لوجـود معاملته معك، فهل عوّدك إلا حسناً وهل أسدى اليك إلا مِنناً؟. وقال: لايَعظم الذنبُ عندك عظمةً تصدّك عن حسن الظن باللّه تعالى، فإنّ من عرفَ ربّه استصغـر في جنب كرمـه ذنبَـه. وقال: لاصغيرة إذا قابلك عدْلُه، ولا كبيرةً إذا واجهك فضله. وقال: لاتُفرحك الطاعة لأنها برزت منك، وافرحْ بها لأنها برزت من اللّه إليك «قُلْ بِفَضْلِ ٱللّه وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ»[٢]. وقال من لم يقبل على اللّه بملاطفات الاحسان قِيد اليه بسلاسل الامتحان.

وقال: قومٌ أقامهم الحق لخدمته، وقوم اختصهم بمحبته «كُلًّا نُمِدُّ هؤُلَاءِ وَهؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً»[٣] وقال: متى رزقك الطاعة والغنى به عنها فاعلم أنه قد أسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة. وقال: العطاء من الخلق حرمانٌ والمنع من اللّه إحسان. وقال: جل ربّنا أن يعامله العبد نقداً فيجازيه نسيئة، كفى من جزائه إياك على الطاعة أنْ رضيك لها أهلاً. وقال: متى أعطاك أشهدك بِرَّه، ومتى منعك أشهدك قهره، فهو في كل ذلك متعرف إليك، ومقبل بوجود لطفه عليك. وقال: نعمتان ماخرج موجود عنهما ولا بد لكل مكون منهما: نعمة الإيجاد ونعمة الإمداد، أنعم اللّه عليك أولاً بالإيجاد، وثانياً بتوالي الإمداد. وقال: من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره. واقل: أمرَك في هذه

---

(١) سورة الانعام ١٨.

(٢) سورة يونس ٥٨.

(٣) سورة الاسراء ٢٠.

الدار بالنظر في مكوناته وسيكشف لك في تلك الدار عن كماله ذاته. وقال: إذا أردا أن يُظهر فضله عليك خلَق ونسبَ إليك. وقال: كن بأوصاف ربوبيته متعلقاً وبأوصاف عبوديتك متحققاً. وقال: منعك ان تدّعي ماليس لك مما للمخلوقين، أفيبيح لك أن تدعي وصفه وهو رب العالمين.

وقال: لاتنفعه طاعتك ولا تضرّه معصيتك، وإنما أمركَ بهذه ونهاكَ عن هذه لما يعود عليك. وقال: لايزيد في عزه إقبالُ من اقبل عليه ولا ينقص من عزه ادبار من ادبر عنه. وقال: لاتطلبنّ بقاء الواردات بعد أن بسطت أنوارها وأودعت أسرارها، فلك في اللّه غنى عن كل شيء، وليس يغنيك عنه شيء. وقال: المؤمن يشغله الثناء على اللّه تعالى عن أن يكون لنفسه شاكراً، وتشغله حقوق اللّه عن أن يكون لحظوظه ذاكراً.

(«٣٨» وقال على وفا) في قوله تعالى: «وَٱللَّه مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَافِرُونَ»[(١)] ياصاحب الحق لاتهتم باظهار شأنك اهتماماً يحملك على الاستعانة بالخلق، فانك إن كنت على نور حق فهو يظهر باللّه وكفى باللّه ولياً وكفى باللّه نصيراً، وإن كنت على ظلمة باطلٍ فلا تتسبب في إظهار ذلك واشاعته فانك لا تتمتع بذلكَ إن متعت به إلا قليلاً، ثم اللّه أشد بأساً وأشد تنكيلاً. وكان يقول: ماعبَد اللّه أحد إلا على الغيب لكنْ فتح لك الشرعُ الذوقيّ في الذوق الشرعي المحمدي باباً إلى الجمع بأن تشهد كل شيء من معبودك فتراه هو الذي يجري تلك الأحكام عليك، ويقيمها فيك بقيّو ميّته، فتصيرُ ـ عند شهودك هذا ـ تعبده كأنك تراه. وكان يقول: حقيقة الشكر الكامل أن يشهد العبد شكره للّه تعالى من اللّه، ومن شكر فإنما يشكر لنفسه، ولا يشكر اللّه، حقيقةً إلا اللّه، والعبد عاجز عن ذلك.

وكان يقول: من يحصي ثناء على موجود لايحاط به علماً؟. وكان يقول: من شهد أن القدوس هو القائم بالأمور لم يشهد في الوجود إلا الكمال، ومن عكس

---

(١) الصف ٨.

انتكس. وكـان يقـول: من عرف الحق لم ير إلا الحق، فمـاذا بعـد الحق إلا الضلال؟. وكان يقول، من تعلق بغير مولاه. ضرّه، إما بأن يحبه فيشغله عن مولاه مامنه فتنته، أو يكرهه فيشغله عن مولاه مابه حزنه، فلا راحة للمؤْمن من دون لقاء ربه، ولا يلقى ربه وفيه تعلّق لغيره، فالخير كل الخير في مفارقة الغير. وكان يقول: من أراد أن يخلع اللّه عليه ماخلعه عليه من المحامد فليضفها إلى ربه ويحمده بها، فإذا آنس من قبله علماً قال: ربي هو العليم، أو قدرةً قال: ربي هو القدير، وهكذا كل المعاني.

(«٣٩» وقال أبو المواهب الشاذلي): كلّ مادلك على اللّه فهو نور، وكل مالم يدلك عليه فهو ظلمة. وكان يقول: كلّ ماسوى اللّه تعالى لهوٌ ولعب. وكان يقول: ومما جربناه فصحّ أن من أراد قضاء حوائجه ودفع مصائبه فليرفع الأمر إلى اللّه تعالى قبل أن يعلم به الناس، هكذا عادة اللّه تعالى مع من يتعلق به أول مرة فاعمـل عاى ذلـك فانه الكبريت الأحمر، والفرج القريب، والمعين على ذلك الصبر. (ينظر هذا مع ماتقدم في اول كلام الجيلاني فانه يخالفه بحسب الظاهر).

وكان ابو المواهب يقول: أحسِن الظن بربك من حيث محبة جماله وجلاله. فان ذلك وصْف له لايتحول، ولا تحسن الظن بربك لأجل إحسانه اليك، فربما قطع ذلـك عنـك فتسيء الظن به، فليحذر السالك من علة هذا المقام. وكان يقـول: لمـا سمـع الشبلي قوله تعالىٰ: «مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ»[1] صاح صيحة عظيمة وقال: فاين الذين يريدون اللّه تعالى. وكان يقول: سمعت شيخنا أبا عثمان يقول: إنما جاءت «أَلَم نَشْرَحْ»[2] عقب «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ»[3] إشارةً إلى أن من حدّث بالنعمة فقد شرح اللّه تعالى صدره كأنه تعالى يقول: إذا حدثتَ بنعمتي ونشرتها فقد شرحتُ صدرك.

---

(١) آل عمران ١٥٢.

(٢) سورة الشرح ١.

(٣) سورة الضحى ١١.

(«٤٠» وقال أبو السعود بن أبي العشائر): **صلاح القلب في التوحيد والصدق**، وفساده في الشرك والرياءِ، وعلامة صدق التوحيد شهود واحد ليس معه ثان مع عدم الخوف والرجاء إلا من اللّه تعالى. وكان يقول: لو استغفرتُ اللّه تعالى بصدق واخلاص منذ ابتداء الخلق إلى انتهاء الخلق، من غير فتور نفس واحد من أنفاسي، ماوفيّ استغفاري بنفَس واحد غفلت فيه عن اللّه عز وجلّ، وقال: احذر أن يكون شكرك لأجلك، بل اجعل شكرك امتثالاً لأمر ربك لك بالشكر، ولهذا قال تعالى: «أنِ اشكر لي»[1]

رسالة أبي السعود بن أبي العشائر

قال الشعراني: وكتب رضى اللّه عنه رسالة إلى بعض إخوانه: «السلام عليك ياأخي ورحمة اللّه وبركاته، وبعد: فقد سألتني أيها الاخ أن أدعو لك، والعبد أقلّ من أن يجاب له دعاء، ولكن ندعو لك امتثالاً فنقول: ألهمكَ اللّه ياأخي ذكره، وأوزعك شكره ورضّاك بقدره، ولا أخلاك من توفيقه ومعرفته، ولا وكلك إلى نفسك ولا إلى أحد من خليقته، وجعلك ممن وفى بعهده وصدقَ في قوله وفعله، وجعلك ممن أراد اللّه عز وجل وجدّ في الطلب بالصدق والأدب، وأراد رسولَ اللّه صلى اللّه عليه وسلم بالمتابعة والتصديق، وأرادَ الدارَ الآخرة بالأعمال الصالحة واحتمال الأذى وترك الأذى جعلك من المستهترين[2] (أي المواظبين) بذكر اللّه تعالى، الوَجِلين من خشية اللّه تعالى، المخلصين للّه عز وجل، الموحدين للّه عز وجل، المصدقين للّه تعالى، الموثرين اللّه تعالى على أنفسهم، المقدّمين حقه على حقوقهم، الذين خلت بواطنُهم من الحقد وقلوبهم من سواه، ولم تطلب من مولاهم سوى الدين، الذين لايستأثرون ولا يزاحمون ولا

---

(١) لقمان ١٤.

(٢) يقال: استهتر فلان بالشيء، إذا فُتن به ولزمه ودلع به. وفعله مبني للمجهول.

يتخصصــون، ولســوى مولاهم لايريدون وبغيره لايفــرحـون وعلى فقـد غيره لايحزنون، الذين هم على جميع أمة محمد صلى اللّه عليه وسلم يشفقون وبهم يرفقون، الذين ينصحون المسلمين ولا يقبحون ويعرفون ولا يعنفون، وعن عيب مَن فيه العيب يغمضون ويسترون، ولعورات المسلمين لايتبعون، الذين هم للّه تعالى في جميع الحركات والسكنات يراقبون، الذين غضبُهم للّه تعالى من غير حقد ولا تمنّي سوء، ورضاهم للّه عز وجل من غير هوى، الذين لا يأمرون إلا بما أمرت به الشريعة، ولا ينكرون إلا ماأنكرت الشريعة، على حسب طاقتهم، الذين لاتأخذهم في اللّه لومة لائم، الذين يبغضون الظلم من الظالم ويمقتون الظالم ولا يعظمونه، ويسألون اللّه تعالى تعجيز الظلمة حتى لايظلموا أو يتوب اللّه عليهم حتى يثوبوا، الذين بما أنزل اللّه تعالى وقولِ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، يحكمـون الـزاهـدين في الدنيا والخلق، المقبلين بكليتهم على الحق، الذين لايرون من مولاهم إلا ما يرضونه ويستحسنونه، ولا يرون من نفوسهم إلا مايكرهونه ويستوحشونه.

وجعلك ياأخي من الموحدين الذين لاشِرك عندهم، المنزهّين الذين لاتُهمة عنـدهم، المصدقين الذين لاشِك عندهم، الذاكرين الذين لا نسيان عندهم، الطالبين الذين لافتور عندهم، المتبعين الذين لاابتداع عندهم، المؤثرين الذين لاشفقـة على نفـوسهم عنـدهم، القـانعين الـذين لاميل إلى الســوى عندهم، المسلمين الـذين لامنازعة عندهم، الراضين الذين لاسخط عندهم، الراحمين للخلق الذين لاغلظة عندهم، الناصحين الذين لامصانعة عندهم الذين الخوفُ ملازمهم، والعظمة نصب أعينهم، الذين لايخطر ببالهم كيفية ولا خيال.

وجعلك ياأخي من المحـافـظين للطاعة التاركين للعادة الذين لايرضيهم سوى مولاهم، ولا يرضون نفوسهم وأرواحهم له ولا سواهم، الذين لايحقدون ولا يبغضـون، ويقتفـون اثـر الشارع وبه يقتدون، وعلى جميع الصحابة يترحمون

وللقرابة يودّون **وبفضل السلف يعترفون**، الذين لايبدّعون[1] **المسلمين** بآرائهم **ولا** بأهوائهم ولا يفسّقونهم، الذين خلت بواطنهم من ظن السوء أو تمنيه لمن آمن **بالله** وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، الذين ليس في بواطنهم إلا الشفقة والرحمة، الذين لاتعجبهم زينة الدنيا، ولا يرون عزيزها عزيزاً ولا غنيّها غنياً، ولا ملكها ملكاً ولا المستريح فيها مستريحاً ولا الصحيح فيها مُعافى، الذين يرحمون مَن أخذ الدنيا بحذافيرها لأنه مامعه شيء، الذين يطالبون نفوسهم بالحقوق ولايطالبون لنفوسهم، الذين لايلحقهم همّ لأجل مقسوم ولا خوف من مخلوف، الذين باينوا صفاتهم حتى انغمرت، ونقّوا أخلاقهم حتى ذهبت، وخالفوا نفوسهم حتى عدِمت، الذين يحببون اللّه عز وجل إلى خلقه ويذكّرونهم نعمه، ويحبّبون خلقه إليه بحثّهم على طاعته والاعتراف بنعمته والاعتذار من تقصيرهم في خدمته، الذين أيديهم مقبوضة عن أموال الناس، وجوارحُهم مكفوفة عن أذى المسلمين والمسلمون معهم في راحة، الذين لايقابلون عن السوء إلا عفواً وصفحاً آمين اللّهم آمين» انتهى.

قال الإمام الشعراني: قلت: وجميع هذه الرسالة من أخلاق الكُمَّل، وما رأيت من لسان الأولياء أوسع أخلاقاً منه ومن سيدي أحمد بن الرفاعي رضي اللّه عنهما.

(تتمة) كنت ـ حين نقلت منذ شهرين تقريباً كلام سيدي أبي السعود بن أبي العشائر المذكور قبل رسالته هذه ـ خطر لي أن أنقلها أيضاً لأنها فريدة في بابها، ثم لطولها أعرضت عن نقلها. وفي هذه المدة جاءتني الأوراق من المطبعة لأجل التصحيح فصححتها في مساء الخميس ٢٧ جُمادى الأولى سنة ١٣٢٤ ومررت في جملتها على كلام سيدي أبي السعود المذكور، وأبقيت الأوراق المصححة عندي

---

(١) بدّعه يبدعه، بتشديد الدال: نسبة الى البدعة، أو وصمه بها.

لأرسلها في صباح اليوم الثاني وهو الجمعة إلى المطبعة، فرأيت في منامي في سَحَر هذه الليلةِ ليلةِ الجمعة، كأن قائلاً يقول: إن أبا السعود بن أبي العشائر قد عمل قرآناً وتلقاه عنه خليفته فلان، وعرفت اسمه في المنام ثم نسيته، فانتبهت على أثـر هذه الرؤيا هذه الرؤيا قُبيل الفجر، فقيّدتها على ورقة خوف النسيان، وخطر لي على أثر انتباهي من النوم أن المراد بهذا القرآن هو رسالته المذكورة، وأن ذلك تنبيه لي على الاهتمام بشأنها. وصممت على إثباتها، وها أنا قد أثبتّها، والله ينفعني والمسلمين بها وبمؤلفها في الدنيا والآخرة. وكنت قد ذكرت اسمه في محله على ترتيبه في طبقات الشعراني فلما أثبتّها ختمت به الأربعين ولياً لطول كلامه بهذه الرسالة فكانت خاتمة الخير، وكانت هذه الرؤيا من أجل كراماته، رضي الله عنه ونفعنا ببركاته.

الفصل الرابع

في ذكر فهرسْت الأوراد السبعة، ونسبة مافيها من الثناء والأدعية الواقعات بعد الآيات القرآنية والآحاديث النبوية إلى أصحابها من الأولياء العارفين رضي اللّه عنهم أجمعين وأضع هنا أعداداً ومثلها في الأوراد لتسهل مراجعة ذلك لمن أراد.

﴿ الورد الاول ﴾

(١) الأحاديث النبوية

(٢) مجموعٌ من ثناء الغوث الأعظم سيدنا عبد القادر الجيلاني، رضي اللّه عنه، على اللّه تعالى، وأدعيته في بعض أحزابه المذكورة في مجموعة أورادِه المسماة «بالفيوضات الربانية في المآثر القادرية» جمع السيد اسماعيل القادري. وقد فصلت بين ماهو مأخوذ من كل حزبين بنقطة[1]، وهكذا فعلت فيما يأتي، إذا أخذت من عدة أحزاب لولي واحد فاني أفصل بينها بنقط، وهي غير النجوم الموضوعة علامات على السجع[2]، وهكذا فصلت بين كل حديثين بنقطة.

(٣) مأخوذ من دعاء عرفة لسيدنا علي زين العابدين بن الحسين رضي اللّه عنهم، وقد ذكره شارح الاحياء[3] في كتاب الحج بسنده، وهو دعاء جليل.

(٤) من الأدعية التي جمعها الإمام الغزالي في كتاب الحج من الإحياء لتُقرأ يوم عرفة، وهي مأثورة عن النبي صلى اللّه عليه وسلم والسلف الصالح.

(٥) الثناء المأخوذ من دعاء الإمام الليث بن سعد رضي اللّه عنه، وهو دعاء

---

(١) في الأصل: «لنقطة» وهو خطأ مطبعي.

(٢) استبدلنا بالنجوم فواصل.

(٣) سبقت الاشارة إلى أنه إحياء علوم الدين. وشارحه هو مرتضى الزبيدي.

طويل استنسختـه من مجموعة أحزاب في المكتبة الخديوية، وعليه اسم حزب الليث بن سعد. وإنما عبّرت أنا هنا عنه بالدعاء لأن الاحزاب إنما حدثت بعد عصره رضي اللّه عنه بِمُدَدٍ متطاولة فإنه كان معاصراً للإمام مالك ولم يدركه الإمام الشافعي في مصر، وتأسف لذلك لأنه كان رضي اللّه عنه من كبار الأئمة وهُداة الأمة. وهذا الحزب اللّه أعلم بصحة نسبته إليه، ولكن الثناء الذي أخذته منه هو ثناء جميل على اللّه تعالى بعبارات فصيحة بليغة وأساليب بديعة، فهي على كل حال مستحسنة ومقبولة سواء كانت له أو لغيره.

﴿ الورد الثاني ﴾

(١) الاحاديث النبوية

(٢) ثناء سلطان العارفين سيدنا محيي الدين بن العربي في أدعيته جمعته من أوراد الأسبوع له رضي اللّه عنه. وقد تيسر لي عدة نسخ من أوراده الأسبوعية فأمكن نقل مانقلته منها على وجه الصحة. وقد اقتصرت على مايُفهم معناه ولو بحسب الظاهر، دون ماله معان دقيقة يختص فهمها بعلماء الحقيقة.

(٣) منـاجاة سيدي عبد العزيز الديريني رضي اللّه عنه في كتابه «طهارة القلوب»، وهي مشتملة على أحسن الثنـاء والـدعـاء بأفصـح الاسـاليب وأبدع التراكيب، وقد ذكرها العلامة السيد مرتضي الزبيدي برمتها في شرحه على الإحياء في كتاب الحج وأثنى عليها، وهي أهل لذلك، فقد سلك فيها مؤلفها ـ وهو من اكبر وأشهر أولياء اللّه تعالى ـ أحسن المسالك، وكل صاحب ذوق سليم وفهم مستقيم متى قرأها يشهد لها بذلك.

﴿ الورد الثالث ﴾

(١) الأحاديث النبوية.

(٢) ثناءُ سيدي أبي الحسن الشاذلي رضى اللّه عنه وأدعيته، انتخبتها من

أحـزابـه الشهيرة المذكورة في «المفاخر الشاذلية» وهي في الحقيقة مفاخر وأيّ مفاخر، قد اتّفق على قبولها والإقبال عليها جميع الاولياء والعلماء والصلحاء، وهو رضي اللّه عنه أعظم الاولياء اشتهاراً في هذا الشأن، وفي كل حزب من أحزابه بحرٌ من بحور العرفان اقتصرتُ منها على مافيه الثناء على اللّه تعالى، مما هو ظاهر المعنى، دون ماهو جارٍ على اصطلاح الصوفية من العبارات الباهرة التي لاتدرك معانيها المقصودة أذهانُنا القاصرة.

وليس في جميع أوراد كتابي هذا السبعة وِردٌ اكتفيت فيه بما نقلته من ثناء وليٍ واحد على اللّه تعالى سوى هذا الورد، فقد اكتفيت فيه بما أخذته من أحزابه رضي اللّه عنه لكثرتها وكثرة الثناء فيها على اللّه تعالى، وحسن أساليبها وفصاحة ألفاظها وبراعة معانيها قال: سيدي الشيخ أحمد زروق في شرح حزب البحر. واعلم أن أحـزاب الشيخ رضي اللّه عنـه جامعـة بين إفادة العلم وآداب التوجه وتعريف الطريقة وتلويح الحقيقة وذكر جلال اللّه وعظمته وكبريائه، وذكر حقارة النفس وخسّتها المعينة على خدعها وغوائلها والإشارة لوصف الدنيا والخلق وطريق الفرار من ذلك ووجه حصوله والتذكير بالذنوب والعيوب ووجه التنصل منها، مع الدلالة على خاصة التوحيد وخالصه واتباع الشرع ومطالبه اه.

﴿ الورد الرابع ﴾

(١) الأحاديث النبوية

(٢) ثنـاء العارف الكبير احد أعيان الأولياء سيدي أبي العباس المرسي، رضي اللّه عنه، في حزبه المذكور في «المفاخر الشاذلية».

(٣) مناجاة العارف باللّه سيدي الشيخ أحمد بن عطاء اللّه السكندري، رضي اللّه عنه، في آخر كتابه «الحِكم»، ويليها دعاؤه الذي ختم به كتابه «التنوير في إسقاط التدبير»، وهو من سادات الصوفية وأكابر العارفين ومشاهير الأولياء، وقد

امتاز بجزالة المعاني وفصاحة الألفاظ وبراعة الأساليب في جميع كتبه، ولا سيما في حكمه المشهورة وأدعيته المسطورة. ومن كان له ذوق سليم يدرك مافي عباراته رضي اللّه عنه من الحلاوة والطلاوة التي قلما توجد في كلام غيره، رضي اللّه عنه ونفعنا به.[1]

(٤) حزب العارف الكبير الشهير، أحد أئمة الأولياء، وسادات الأصفياء، سيدي عبد اللّه اليافعي رضي اللّه عنه. وقد ذكرت حزبه بأجمعه.

(٥) من ثناء الولي الكبير. أبي المواهب الشاذلي... الخ. إلا أن المؤلف نبّه في آخر كتابه هذا إلى مايلي، فقال:

«تنبيه: ذكرت في المقدمة، في الورد الرابع، حزب اليافعي وأبي المواهب الشاذلي، ثم حذفت حزب اليافعي من الكتاب، لأنه ظهر لي أنه لمحمد وفا، وأخرت ثناء أبي المواهب إلى الخامس، فمن كرر طبع الكتاب فليحذفهما من فهرست الرابع، ويذكر أبا المواهب في فهرست الخامس بعد علي وفا».

فعملنا بإشارته هنا، وقد التزم هو في مضمون كتابه، بعد ذلك، بما نبّه عليه. فاقتضى التذكير.

﴿ الورد الخامس ﴾

(١) الاحاديث النبوية.

(٢) ثناء سيدي الإمام الهمام أحد أفراد الأولياء العارفين، وأكابر الصوفية المحققين، سيدي محمد وفا بحر الصفا في حزب الفتح، ولسانُه رضي اللّه عنه ـ في هذا المعنى وفي التكلم في الحقائق ـ لسان عجيب قد بهر الأولياء والعلماء ببلاغته وفصاحته وجزالته ورجاحته، وله كلام دقيق لايدركه إلا أهل الولاية

(١) كان المؤلف، رحمه الله، قد أضاف هنا ـ في الطبعة الأولى ـ إلى محتويات فهرست الورد الرابع مايلي:

والتحقيق. وقد اقتصرت فيما أخذته منه هنا على ماهو فصيح المبنى يفهم منه ماهو ظاهر من المعنى.

(٣) ثناءُ الإمام الهمام الأسد ابن الأسد، الولي الكبير الشهير الذي لايختلف في فضله أحد، سيدي علي وفا ابن سيدي محمد وفا المذكور قبله، في حزبه، حزب الثناء، وهو رضي اللّه عنه كأبيه أو أجلّ، ويساويه في الفصاحة والعرفان أو هو أكمل، كلاهما بحرُ عرفانٍ تستمد الأولياء العارفون من فيوضاته، وتقر العلماء المحققون بأنهم لم يصلوا إلى بعض تحقيقاته، وله كلام في التصوف عميق، وكثير من عباراته كعبارات أبيه لايفهمها إلا أهل الذوق والتحقيق. وقد اقتصرت من حزبه على ماهو مفهوم من الثناء الجميل الذي يأخذ بالقلوب من فصاحته، ويبلغ القارىء غاية المطلوب من عبارته وبراعته، تخفّ على الأرواح قراءتُه وسماعه، وتُستحسن أساليبه وأوضاعه.

(٤) من ثناء[1] الولي الكبير الإمام الشهير سيدي محمد صفي الدين أبي المواهب الشاذلي رضي اللّه عنه في حزبه حزب الفردانية، ولسانه رضي اللّه عنه في الأحزاب مثل سيدي علي وفا في الفصاحة والعرفان والتحقيق والإتقان، إذ كل واحدٍ منهما ـ كغيرهما من هؤلاء الأكابر ـ إنما يحكي عن مشاهدةٍ وعيان. وحزب الفردانية هذا هو من أجلّ الأحزاب المنسوبة إليه، بل وإلى غيره أيضاً. وله شرح لخليفته الشيخ عبد القادر، موجود في المكتبة الخديوية، قال في خطبته: «أما بعد، فإني قصدت ـ إن شاء اللّه تعالى ـ أن أتكلم بشرح لطيف على بعض شيءٍ من معاني حزب الفردانية، تأليف أستاذنا وقدوتنا، ووسيلتنا ومربّينا، الإمام العالم

---

(١) انظر الحاشية التي سبقت، عند آخر الورد الرابع. وهذه الفقرة كلها، حتى قوله «. . . سعادة الدارين» كانت هناك في الطبعة الأولى، فنقلنا إلى هنا، عملاً بتنبيه مؤلف الكتاب.

العـامل العارف القطب الغوث الفرد الجامع». وأخذ يثني عليه بما هو أهله من ألفاظ المدح، والثناء الجميل. إلى أن قال:

«أستاذ العارفين، أبو المواهب محمد صفي الدين رضي اللّه عنه».

وأثني على الحـزب المذكور، إلى أن قال: «ماصنّف قبله مثله. سمعت مؤلفه ـ رحمه. اللّه ـ يقول: صلاتي على النبي صلى اللّه عليه وسلم في حزب الفردانية لم أسبق بها. قال: ولما ألّفه قرأه في حضرة الأستاذ العارف سيدي ياقوت العـرشي الشاذلي، فسمع الخطاب من قبره يقول له: ياأبا المواهب شهدنا لك أحزاباً أخرى. ثم فتح اللّه عليه باثني عشر حزباً لم يسبق لمثلها» اه.

وصلاته المذكورة ذكرتها في «سعادة الدارين».

﴿الورد السادس﴾

(١) الأحاديث النبوية

(٢) ثناء سيدي الامام العارف باللّه تاج العارفين أبي الحسن البكري، من حزبه: حقائق الكمالات، وحزب الأنوار.

(٣) ثناء الإمام ابن الإمام أحد أئمة الإسلام وأوحد الأولياء الكرام والعلماء الأعلام، سيدي الشيخ محمد البكري الكبير أبيض الوجه ابن الامام المجتهد أبي الحسن البكري المذكور قبله، رضي اللّه عنهما، في حزبه حزب الانوار، ولسانُه رضي اللّه عنه ـ في الحقائق والثناء على اللّه تعالى والصلاةِ على النبي صلى اللّه عليه وسلم ومدائِحه المصطفوية ـ فريدٌ في كل ذلك نظماً ونثراً لا يفضل عليه بها أحد من أكابر الأولياء والعلماء والفصحاء، فهو إمام الأئمة في عصره في جميع ذلـك وكـان أبـوه الإمام تاج العارفين سيدي أبو الحسن البكري رضي اللّه عنه كذلك، ولكل واحد منهما من المؤلفات النافعة في الشريعة والحقيقة شيء كثير. وقد رأيت لسيدي أبي الحسن عدة أحزاب أجلّها، بل لا أظن أنه يوجد أعلى نفساً

منه من أحزاب الاولياء، **حزبُه المسمى «حقائق الكمالات»** وهو مطوّل في نحو كراسين، وعنـدي نسخـه منـه منقولة من مجموعة موجودة في المكتبة الخديوية العمومية في مصر.

(٤) ثنـاء سيدي العـارف باللّه زين العـابـدين البكري في حزبيه «حزب الضياء» وحزب آخر ليس له اسم، استنسختهما من المكتبة الخديوية. وكذلك أحزاب أبيه محمد البكري وجدّه أبي الحسن المذكورَيْن قبله، رضي اللّه عنهم اجمعين، وهم كأسلافهم وأعقابهم من أجلّ أكابر الأولياء أهل التحقيق، وكيف لا؟ وهم خلاصـة سلالـة سيدنـا أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه وعنهم ونفعنا ببركاتهم أجمعين.

﴿الحزب السابع﴾[1]

(١) الأحاديث النبوية.

(٢) حزب الإمام العارف باللّه سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني. وهذا الحزب يناجي فيه اللّه تعالى بقوله: «إلٓهي إلٓهي». وقد وجدته في مجموعة كتب من تأليفه بخط قديم ومكتوب في أوله ماصورته: حزب سيدنا ومولانا الشيخ عبد الوهاب الشعراني. قال رحمه اللّه تعالى: تقول عقب مجلس الذكر وإفاقتك من واردك: أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم بسم اللّه الرحمن الرحيم الحمد للّه رب العالمين، إلى آخر الفاتحة ثم تقول: إلٓهي كيف نطلبك وأنت قبل الطلب موجود، إلى آخر الحزب، وبعد ختامه مكتوب: هذا الموشح من كلام المؤلف الإمام الشعراني:

حان أيام الرحيلْ، مابقي إلا القليلْ، فاغنم العيش ياخليل،

وانتعش وافرح وهِيمْ.

---

(١) كذا سمّاه المؤلف هنا. وسماه من قبل «الورد» وبهذا «الورد» نفسه ختم كتابه هذا. كما سيأتي.

اغتنم يوم التلاقْ، قبل أيام الفراقْ، تلك أيامُ احتراقْ
فاغتنم يوم النعيم
عش بأيام الحبيبْ، وانتعش واطرب وطِيبْ، قبل أن تبقى غريبْ،
منفرد مسكين يتيمْ
كل من ذاق المُدامْ، ودخل هذا المقامْ، هُوْ غريبْ بين الأنامْ،
ماله منهم نديمْ
إن أردت أن تكون، مظهر السر المصون، آمناً ريبَ المنون،
مت غراماً ياخديم
ليس للمحبوب حمى، فابق صباً مغرما، قد فني فيه وما،
غيَّر العهد القديمْ
من محا هذي الصور، فارق الغير والغير، فهو إن غاب أو حضر،
الحبيب عندُو مقيمْ

وله حزب آخر جمعه من آيات ودعوات وصلوات مأثورة عن النبي صلى اللّه عليه وسلم وغيره وهذا الثاني مطبوع ومشهور، وهو الذي يقول في أوله: السلام على الملكين الكريمين الكاتبين الحافظين.

(٣) حزب الشكوى، لسيدي العارف الكبير الشهير محمد أبي السعود الجارحي أحد مشايخ الإمام الشعراني، وحزبه هذا من أجلّ الأحزاب، وقد صححته على نسختين وذكرته بأجمعه.

(٤) ثناء الحزب السيفي المنسوب لسيدنا علي بن ابي طالب رضي اللّه عنه، وهذه النسبة وإن لم يعتبرها علماء الظاهر فقد اعتبرها الإمامان العارفان القطبان الكبيران: سيدي أحمد ابن ادريس، وسيدي أبو العباس التجاني، فأدخلاه في أوراد طريقتيهما. وقد ذكر سيدي الشيخ إسماعيل النواب في رسالته

المطبوعة على هامش الأحزاب الإدريسية في ترجمة سيدي أحمد بن إدريس أنه رضي اللّه عنه يروي الحزب السيفي عن الشيخ المجيدري، وهو عن قطب الجان، عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه وكرم اللّه وجهه.

بِسْمِ اللّهِ الرحمن الرَّحيم

*﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِ ٱلْعَالَمِينَ، ٱلرَّحْمنِ ٱلرَّحِيمِ ، مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّين، إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، ٱهْدِنَا ٱلصِرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ ٱلضَّالِّينَ﴾.

وَإِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ ٱلرَّحْمٰنُ ٱلرَّحِيمُ[1].

﴿ٱللَّهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَ هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ، لَهُ مَا في ٱلسَّمواتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ ، مَنْ ذَا ٱلَّذي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إلاَ بإذْنِهِ؟ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إلاَ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمٰواتِ وَٱلأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمِ﴾[2]

لِلّهِ مَا فِي ٱلسَّمواتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ، وَإِنْ تُبْدُوا مَافِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِبُ مَنْ يَشَاءُ وَٱللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آمَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَٱلْمُؤْمِنُونَ، كُلٌّ آمَنَ بِٱللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ.لاَ يُكَلِفُ ٱللَّهُ نَفْساً إلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ، رَبَّنَا لاَ تُؤَخِذْنَا إنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا،رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً[3] كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا،رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِلْنَا

---

(١) البقرة ١٦٣.

(٢) البقرة ٢٥٥ وهي آية الكرسي.

(٣) الاصر: الثقل.

مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَأعْفُ عنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا، أَنْتَ مَوْلَانَا فَٱنْصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ[1]

﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَائِكَةُ وَأُولُو ٱلْعِلْمِ قَائِماً بِٱلْقِسْطِ، لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ.إِنَّ ٱلدِّينَ عِنْدَ ٱللَّهِ ٱلإِسْلَامُ﴾.[2]

﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ،وَتَنْزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. تُولِجُ ٱللَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ، وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱللَّيْلِ، وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.[3]

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ[4] حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ. فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾.[5]

﴿فَسُبْحَانَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ. وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ. يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيْتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَيُحْيِي ٱلأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾.[6]

﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هٰذَا ٱلْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِعاً مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ، وَتِلْكَ ٱلأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ* هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ، هُوَ ٱلرَّحْمٰنُ ٱلرَّحِيمُ. هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ

---

(١) البقرة ٢٨٤ ـ ٢٨٦ .

(٢) آل عمران ١٨ .

(٣) آل عمران ٢٦ ـ ٢٧ .

(٤) وقعتم في شدة ومشقة .

(٥) التوبة ١٢٨ ـ ١٢٩ .

(٦) الروم ١٧ ـ ١٩ .

ٱلسَّلَامُ ٱلْمُؤمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِرُ، سُبْحَانَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ* هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـالِقُ ٱلْبَـارِئُ ٱلْمُصَـوِّرُ لَهُ ٱلأَسْمَـاءُ ٱلْحُسْنى ، يُسَبِحُ لَهُ مَا فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلأَرْضِ ، وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ .[1]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ . ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أحدٌ،ٱللَّهُ ٱلْصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْواً أحَدٌ﴾ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ . ﴿قُلْ أعُوذُ بِرَبّ ٱلْفَلَقِ، مِنْ شَرّ مَا خَلَقْ، وَمِنْ شَرّ غَاسِقٍ إذَا وَقَبَ، وَمَنْ شَرِ ٱلنَّفَّاثَاتِ فِي ٱلعُقَدِ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إذا حَسَدَ﴾ .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ . ﴿قُلْ أعُوذُ بِرَبّ ٱلنَّاسِ ، مَلِكِ ٱلنَّاسِ ، إلٰهِ ٱلنَّـاسِ ، مِنْ شَرِّ ٱلْوَاسْوَاسِ ٱلْخنَّاسِ ، ٱلَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صدُوُرِ ٱلنَّاسِ ، مِنَ ٱلْجَنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾

﴿ (١) الأحاديث النبوية ﴾

أَعوُذُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ وَبِوَجهِهِ ٱلْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ ٱلْقَدِيمِ مِنَ ٱلْشَّيطَانِ ٱلْرَّجِيمِ . اللَّهُمَّ إني أعوُذُ بِنُورِ قُدْسِكَ وَعَظَمَةِ طَهَارَتِكَ وَبَرَكَةِ جلاَلِكَ مِنْ كُلّ آفةٍ وَعَاهَةٍ، وَمِنْ طَوَارِقِ ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إلاَّ طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ، يَارَحْمٰنُ أنْتَ غِياثي فَبكَ أغُوثُ وَأنْتَ مَلاَذي فَبِكَ ألُوذُ، وَأنْتَ عِيَاذي فَبِكَ أعوُذُ يَامَنْ ذُلَّتْ لَهُ رِقَابُ ٱلْجبَابِرةِ، وَخَضَعَتْ لَهُ أعْنَاقُ ٱلْفَرَاعِنَةِ، أعُوذُ بِكَ مِنْ خزيِكَ وَكَشْفِ سِتْرَكَ وَمِنْ نِسْيانِ ذِكْرِكَ وَٱلأنْصِرَافِ عَنْ شُكْرِكَ، أنَا في حْرْزِكَ لَيْلِي وَنَهَارِي وَنَوْمِي وَقَرَارِي وَظَعَنِي وأسْفَارِي، ذِكْرُكَ شِعَارِي وَثَنَاؤكَ دِثَارِي، لاَ إلٰهَ إلاَّ أنْتَ تَعْظِيماً لِوَجهِكَ وَتَكْرِيماً لِسُبُحاتِكَ، أجِرْنِي مِنْ خِزْيِكَ وَمِنْ شَرّ عِبَـادِكَ وَٱضْـرِبْ عَلَيَّ سُرَادِقَاتِ حِفْظِكَ وَأدْخِلْني في حِفْظِ عِنَايَتَكَ وَعُدْ لي مِنْكَ بِخَيْرٍ يَاأرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ.

---

(١) الحشر ٢١ ـ ٢٤ .

أللَّهُمَّ بِكَ أصْبَحْنَا وَبِكَ أمْسَيْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ ٱلنُّشُورُ. لَا إِلَهَ إِلَا ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَايُرِيدُ اللَّهُمَّ رَبَّ ٱلسَّموَاتِ وَٱلأَرْضِ ، عَالِمَ ٱلْغَيبِ وَٱلشَّهادَةِ أنْتَ رَبُّ كُلِّ شَيءٍ وَمَلِيكُهُ أشْهَدُ أنْ لَا إلَهَ إلَّا أنْتَ. أللَّهُمَّ إنَّا نَسْألُكَ مِنْ خَيْرِ مَاسَألَكَ نَبِيُّكَ مُحَمدٌ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَعُوذُبِكَ مِنْ شَرِّ مَاٱسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَدٌ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمْ، وَأنْتَ ٱلْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ ٱلْبَلَاغُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوةَ إلَّا بِاللهِ. سُبْحَانَ ٱللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ ٱللَّهِ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱللَّهُ أكْبَرُ. سُبْحَانَ رَبِّي وَبِحَمْدِهِ. سُبْحَانَ رَبِّيَ ٱلْعَظِيمِ. سُبْحَانَ رَبِّيَ ٱلأعْلَى. خَشَعَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَعَظْمِي وَعَصَبِي وَمَا ٱسْتَقلَّتْ بِهِ قَدَمِي لِلّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ. سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ ٱلْمَلائِكَةِ وَٱلرُّوحِ. حَسْبِيَ ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ.

ألْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنْ شُرُورِ أنْفُسِنَا وَمِنْ سَيئاتِ أعْمالِنَا مَنْ يَهْدِ ٱللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأشْهَدُ أنْ لَا إلَهَ إلَّا ٱللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أرْسَلَهُ بِالْحَق بَشِيراً وَنَذِيراً بَينَ يَدَي ٱلسَّاعةِ، مَنْ يُطِعِ ٱللَّهَ ورَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِهِما فَإنَهُ لَا يَضُرُّ إلَّا نَفْسَهُ وَلَا يَضُرُّ ٱللَّهَ شَيئاً، نَسْألُ ٱللَّهَ تَعَالَى أن يَجْعَلَنا مِمَنْ يُطِيعُهُ وَ يُطِيعُ رَسُولَهُ وَيَبْتَغِي رِضْوَانَهُ وَيَجْتَنِبُ سَخَطَهُ فإنَّما نَحْنُ بِهِ وَلَهُ. ٱلْحَمْدُ لِلّهِ ٱلَّذي بِنْعمَتِهِ تَتِمُّ ٱلصَّالِحَاتُ. أللهُمَّ لَا سَهْلَ إلَّا مَا جَعلْتَهُ سَهْلاً وأنتَ تَجْعَلُ ٱلْحزْنَ سَهْلاً. ٱللَّهُمَّ لَا يأتِي بِٱلْحَسَنَاتِ إلَّا أنْتَ، وَلَا يَذْهَبُ بِٱلسَّيئاتِ إلَّا أنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِٱللَّهِ. أللهُمَّ يَامُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ، وَيَاصَاحِبَ كُلِّ فَرِيدٍ، وَيَاقَرِيباً غَيْرَ بَعِيدٍ، وَيَاشَاهِداً غَيْرَ غَائِبٍ، وَيَاغَالِباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ، يَاحَي يَاقَيُّومُ، يَاذَا ٱلْجَلَالِ وَٱلاكْرَامِ، يَابَدِيعَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأرْضِ، يَاذَا ٱلجَلَالِ وَٱلإكْرَامِ وَيَاذَا ٱلطَّولِ وَٱلانْعَامِ، لَا إلَهَ إلَّا أنْتَ ظَهْرَ ٱللَّاجِينَ، وَجَارَ ٱلْمُسْتَجِيرِينَ، وَأنِيسَ ٱلْخَائِفِينَ. أبُوءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَهَـذا مَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسي، يَاعَظِيمُ يَاعَظِيمُ، ٱغْفِرْ لي فَإنَهُ لَا يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ ٱلْعَظِيمَةَ إلَّا الرَّبُّ ٱلْعَظِيمُ.

اللَّهُمَ ٱحْرُسْني بعيْنَكَ ٱلتِي لَا تَنامُ،وَٱكْنُفْني بِركْنِك ٱلَّذي لَا يُرَامُ،وَٱرْحَمْني بقُـدْرَتِك عَلَيَّ فلاَ أهْلِكُ،وأنْتَ رَجائي ، فكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ أنْعَمْتَ بهَا عَلَيَّ قَلَّ لَك عِنْدَهَا شُكْري ، وكَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ٱبْتَلَيْتني بِهَا قَلَّ لَك عِنْدَهَا صَبْري ، فيَامَنْ قَلَّ عِنْد نِعْمَتِهِ شُكْري فَلَمْ يَحْرِمني ، وَيَامَنْ قَلَّ عِنْدَ بَليَّتِهِ صَبْري فَلَمْ يَخْذُلْني ، وَيَامَنْ رآنِي عَلَى ٱلْخَطَايا فَلَمْ يَفْضَحْني ، يَاذَا ٱلْمَعْرُوفِ ٱلَّذي لَا يَنْقَضِي أبَداً ، وَيَاذَا ٱلنَّعْماء ٱلَّتي لَا تُحْصَى عَدَداً ، أسْـأَلُـك أنْ تُصَلّيَ عَلَى سَيِدّنَـا مُحَمَـدٍ وَعَلَى آل سَيدّنَا مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَرَحِمْتَ عَلَى سَيِّدنا إبْرَاهِيمَ ، إنَّك حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبك أدْرَأ في نُحُورِ ٱلأعْدَاءِ وَٱلْجَبَّارِينَ ، يَامَنْ يَكْفِي عَنْ كُلِ أحدٍ وَلاَ يَكْفي عَنْهُ أحَدٌ ، يَاأحَدَ مَنْ لَا أحَدَ لَهُ ، يَاسَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ لَهُ،انْقَطَعَ ٱلرَّجاءُ إلَّا مِنْك ، نجني ممَّا أنَا فِيهِ ، وَأعِنّي عَلَى مَا أنا عَلَيْهِ مِمَّا قَدْ نَزَلَ بِي ، بِجَاهِ وَجْهِكَ ٱلْكَرِيمِ وَبِحَقّ سَيِدّنَا مُحَمَدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلْيهِ وَسَلَّمْ آمِينْ آمِينْ .

أللَّهُمَّ ٱهْـدِنِي لِصَـالِـحِ ٱلأعْمَالِ وَٱلأخْلاَقِ ، فَإنَهُ لَا يَهْدي لَصَالِحهَا وَلاَ يَصْرفُ عَني سَيِّئَهَا إلا أنْتَ . اللَّهُمَ مَغْفِرَتُكَ أوْسَعُ مِنْ ذُنُوبي وَرَحْمَتُك أرْجَى عِنْدي مِنْ عَمَلي ، أللَّهُمَ بَلاَغاً يُبَلّغُ خَيْراً وَمَغْفِرَةً مِنْك وَرِضْوَاناً بيَدِكَ ٱلْخَيرُ إنَّك عَلَى كُلّ شَيء قَدِير . أللَّهُمَ إنّي أسْألُك بأسْمَائِكَ ٱلْحُسْنى كُلِها ٱلْحَمِيدَةِ ٱلْكَرِيمَةَ ٱلَّتي إذا وُضِعَتْ عَلَى شَيْءٍ ذَلَّ لَهَـا،وَإذَا طُلِبَ بِهَـا ٱلْحَسَنَاتُ ٱدْرِكَتْ ، وإذا دُرِىء[1] بِهَا ٱلْسَّيئَاتُ صُرِفَتْ (أن تفعل بي كذا وكذا ويسأل حاجته) .

أللَّهُمَ إنّي عَبْدُكَ وَٱبْنُ عَبْدُكَ وَٱبْنُ امَتِكَ نَاصِيَتي بِيَدِكَ ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمِك ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤكَ أسْألُك بِكُلِ ٱسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، أوْ أنْزَلْتَهُ في كِتَابِك أوْ عَلَّمْتَهُ أحَداً مِنْ خَلْقِكَ أو ٱسْتَأثَرْتَ بِهِ في عِلْمِ ٱلْغَيْبِ عِندَكَ ، أنْ تَجْعَلَ ٱلْقُرْآن رَبِيعَ قَلْبي وَنُورَ بَصَري وَجَلاَء حُزْني وَذَهَابَ هَمِيّ .

---

(١) أي دُفع (بالبناء للمجهول) والدرء : الدفع .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلَّذي لَا يَضُرُّ مَعَ ٱسْمِهِ شَيء في ٱلأَرْضِ وَلَا في ٱلسَّماءَ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ. هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّـذي لَا إلـهَ إلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّـلَامُ ٱلْمؤمِنُ ٱلْمُهَيمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبْرُ ٱلْخَالِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ٱلْغَفَّارُ ٱلْقَهَّارُ ٱلْوَهَّابُ ٱلرَّزاقُ ٱلْفتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَابِضُ ٱلْبَاسِطُ ٱلْخَافِضُ ٱلرَّافِعُ ٱلْمُعِزُّ ٱلْمُذِلُّ ٱلْسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ٱلْحَكَمُ ٱلْعَـدْلُ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبيرُ ٱلْحَلِيمُ ٱلْعَـظِيمُ ٱلْغَفُورُ الشَّكُورُ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبيرُ ٱلْحَفِيظُ ٱلْمقيتُ ٱلْحَسِيبُ ٱلْجَلِيلُ ٱلْكَرِيمُ ٱلرَّقِيبُ ٱلْمُجِيبُ ٱلْوَاسِعُ ٱلْحَكِيمُ ٱلْوَدُودُ ٱلْمَجِيدُ ٱلْبَاعِثُ ٱلْشَّهِيدُ ٱلْحَقُّ ٱلْوَكِيلُ ٱلْقَوِيُّ ٱلْمَتِينُ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ ٱلْمُحْصِي ٱلْمُبْدِئُ ٱلْمُعِيدُ ٱلْمُحْيي ٱلْمُمِيتُ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ٱلْوَاجِدُ ٱلْمَاجِدُ ٱلْوَاحِدُ ٱلْصَّمَدُ ٱلْقَادِرُ ٱلْمقْتَدِرُ ٱلْمُقَدِّمُ ٱلْمُؤخِّرُ ٱلأوَّلُ ٱلآخِرُ ٱلْظَّاهِرُ ٱلْبَاطِنُ الْوَالِي ٱلْمُعَتَالِي ٱلْبَـرُّ ٱلْتَّـوَّابُ ٱلْمُنْتَقِمُ ٱلْعَفُوُّ ٱلرَّؤفُ مَالِكُ ٱلْمُلْكِ ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلاكْرَامِ ٱلْمُقْسِطُ ٱلْجَـامِعُ ٱلْغَنِيُّ ٱلْمُغْنِي ٱلْمَانِعُ ٱلْضَّارُّ ٱلْنَّافِعُ ٱلنُّورُ ٱلْهَادي ٱلْبَدِيعُ ٱلْبَاقِي ٱلْوَارِثُ ٱلْرَّشِيدُ ٱلْصَّبُورُ.

﴿ (٢) من ثناء الجيلاني على اللّه تعالى قوله في بعض أحزابه ﴾

هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَاحِدُ الأَحَدُ، ٱلْفَرْدُ ٱلصَّمَدُ، ٱلَّذِي لَمْ يَتخِذْ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً وَلَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أحَدٌ، لَهُ الأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَى، وَٱلصِفَاتُ ٱلْعُلْيَا، وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلأَعْلَى، وَلَهُ مَافي ٱلسَّمواتِ وَمَافي ٱلأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ، لاَتُدْرِكُهُ ٱلأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ، هُوَ ٱلأَوَّلُ وَٱلآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

رَبَّنَا آمَنَّا بِكَ وَبِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ، وَمَا أَنْتَ بِهِ مَوْصُوفٌ فِي عُلُوِّ ذَاتِكَ، كَمَا يَنْبَغِي لِجَلاَلِ وَجْهِكَ وَمَا أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ فِي عَظِيمِ رُبُوبِيَّتِكَ، وَكَمَا هُوَ ٱللاَّئِقُ بِكَ فِي كَمَالِ أُلُوهِيَّتِكَ، آمَنَّا بِكَ وَبِكُتُبِكَ وَرُسُلِكَ وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِكَ وَعَلَى مُرَادِكَ وَمُرَادِ رَسُولِكَ، وَكَما تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَعَلَى مَاهُوَ فِي عِلْمِكَ ٱلأَعْلَى، يَاعَالِمَ ٱلسِرِ وَأَخْفَى، يَاقَيُّومَ ٱلأَرْضِ وَٱلسَّمَا، يَامَنْ هُوَ الأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَٱلآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَٱلظَّاهِرُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَٱلْبَاطِنُ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ، وَٱلْقَاهِرُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، يَانُورَ ٱلأَنْوَارِ، يَاعَالِمَ ٱلأَسْرَارِ، يَامُدَبِرَ ٱللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، **يَامَلِكُ** يَاعَـزِيزُ يَاقَهَّـارُ، يَارَحِيمُ يَاوَدُودُ يَاغَفَّارُ، يَاعَلاَّمَ ٱلْغُيُوبِ يَامُقَلِّبَ ٱلْقُلُوبِ، يَاسَتَّـارَ ٱلْعُيُوبِ، يَاغَفَّـارَ ٱلذُّنُوبِ، يَا رَبَّ ٱلأَرْبَابِ، يَامُنْزِلَ ٱلْكِتَابِ، يَاسَـرِيعَ ٱلْحِسَـابِ، يَامَنْ إذا دُعِي أَجَـابَ، يَارَحِيمُ يَارَحْمَنُ، يَاقَرِيبُ يَامُجِيبُ يَاحَنَّانُ يَامَنَّانُ، يَاذَا ٱلْجَلاَلِ وَٱلاكْرَامِ يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ لَكَ ٱلْحَمْدُ وَأَنْتَ ٱلْمُسْتَعَانُ، وَعَلَيكَ ٱلتُّكْلاَنُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَقُوَّةَ إلاَّ بِكَ يَاعَلِيُّ يَاعَظِيمُ، يَاحَلِيمُ يَاعَلِيمْ، يَاسَمِيعُ يَابَصِيرُ، يَامُؤَيِّدُ يَاقَدِيرُ، يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ، يَارَحْمَنُ يَارَحِيمُ، يَامَنْ هُوَ هُوَ هُوَ يَاهُو يَاأَوَّلُ يَاآخِرُ يَاظَاهِرُ يَابَاطِنُ تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِكَ ذُو ٱلْجَلاَلِ وَٱلاكْرَامِ.

ٱللَّهُمَّ ٱهْدِنَا بِنُورِكَ إلَيْكَ، وأَقِمْنَا بِصِدْقِ ٱلْعُبُودِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ أللَّهُمَّ **ٱجْعَلْ أَلْسِنَتَنَـا** رَطْبَـةً بِذِكْرِكَ، وَنُفُوسَنا مُطِيعَةً لأَمْرِكَ، وَقُلُوبَنَا مَمْلُوءةً بِمَعْرِفَتِكَ، **وَأَرْوَاحَنَا**

مُكَرَّمَةً بِمُشَاهَدَتِكَ، وَأَسْرَارَنَا مُنَعَّمَةً بِقُرْبِكَ، وَٱرْزُقْنَا زُهْداً فِي دُنْيَاكَ وَمَزِيداً لَدَيْكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَامَنْ لاَيَسْكُنُ قَلْبٌ إِلاَ بِقُرْبِهِ وَقَرَارِهِ، وَلاَيَحْيَا عَبْدٌ إِلاَّ بِلُطْفِهِ وَإِبْرَارِهِ[1]، وَلاَيَبْقَى وُجُودٌ إِلاَ بِإِمْدَادِهِ وَإِظْهَارِهِ، يَامَنْ آنسَ عِبَادَهُ ٱلأَبْرَارَ، وَأَوْلِيَاءَهُ ٱلْمُقَرَّبِينَ ٱلأَخْيَارَ، بِمُنَاجَاتِهِ وَأَسْرَارِهِ، يَامَنْ أَمَاتَ وَأَحْيَا، وَأَقْصَى وَأَدْنَى، وَأَسْعَدَ وَأَشْقَى، وَأَضَلَّ وَهَدَى، وَأَفْقَرَ وَأَغْنَى، وَأَبْلَى وَعَافَى، وَقَدَّرَ وَقَضَى، كُلُّ بِعَظِيمِ لُطْفِ تَدْبِيرِهِ، وَسَابِقِ تَقْدِيرِهِ.

رَبِّ أَيَّ بَابٍ أَقْصِدُ غَيْرَ بَابِكَ، وَأَيَّ جَنَابٍ أَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ غَيْرَ جَنَابِكَ، أَنْتَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ لَنَا إِلاَّ بِكَ، رَبِّ إِلى مَنْ أَقْصِدُ وَأَنْتَ ٱلرَّبُّ ٱلْمَقْصُودُ وَإِلَى مَنْ أَتَوَجَّهُ وَأَنْتَ ٱلْحَقُّ ٱلْمَعْبُودُ، وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يُعْطِينِي وَأَنْتَ صَاحِبُ ٱلْكَرَمِ وَٱلْجُودِ، رَبِّ حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لاَ أَشْتَكِي إِلاَّ إِلَيْكَ، وَلاَ زَمٌ عَلَيَّ أَنْ لاَ أَتَوَكَّلَ إِلاَّ عَلَيْكَ، يَامَنْ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ، يَامَنْ أَلَيْهِ يَلْجأُ ٱلْخَائِفُونَ، يَامَنْ بِكَرَمِهِ وَجَمِيلِ عَوَائِدِهِ يَتَعَلَّقُ ٱلرَّاجُونَ، يَامَنْ بِسُلْطَانِ قَهْرِهِ، وَعَظِيمِ رَحْمَتِهِ وَبِرِّهِ، يَسْتَغِيثُ ٱلْمُضْطَرُّونَ، يَامَنْ لِوُسْعِ عَطَائِهِ، وَجَمِيلِ فَضْلِهِ وَنَعْمَائِهِ، تُبْسَطُ ٱلأَيْدِي وَيَسْأَلُهُ ٱلسَّائِلُونَ.

إِلٰهِي بَابُكَ مَفْتُوحٌ لِلسَّائِلِ، وَفَضْلُكَ مَبْذُولٌ لِلنَّائِلِ، وَإِلَيْكَ مُنْتَهَى ٱلشَّكْوَى وَغَايَةُ ٱلْمَسَائِلِ، يَامَنْ إِلَيْهِ رَفْعُ ٱلشَّكْوَى، يَاعَالِمَ ٱلسِّرِّ وَٱلنَّجْوَى، يَامَنْ يَسْمَعُ وَيَرَى، وَيَامَنْ هُوَ بِٱلْمَنْظَرِ ٱلأَعْلَى، يَارَبَّ ٱلأَرْضِ وَٱلسَّمَا، يَامَنْ لَهُ ٱلأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَى، يَامَنْ لَهُ ٱلدَّوَامُ وَٱلْبَقَا، يَامَنْ إِذَا دُعِيَ أَجَابَ، يَاسَرِيعَ ٱلْحِسَابِ، يَارَبَّ ٱلأَرْبَابِ، يَاعَظِيمَ ٱلْجَنَابِ، يَاكَرِيمُ يَاوَهَّابُ، يَامَنْ غَمَرَ ٱلْعِبَادَ فَضْلُهُ وَعَطَاؤُهُ، وَوَسِعَ ٱلْبَرِيَّةَ جُودُهُ وَنَعْمَاؤُهُ، يَاعَظِيمُ يَامَنَّانُ، يَاكَرِيمُ يَارَحْمٰنُ، يَاصَاحِبَ ٱلْجُودِ وَٱلأَحْسَانِ، وَٱلرَّحْمَةِ وَٱلْغُفْرَانِ، يَاأَللّٰهُ يَارَبِّ يَاأَللّٰهُ يَارَبِّ يَاأَللّٰهُ يَارَبِّ، رَبِّ هَلْ فِي

---

(١) من البرِّ، وهو الإحسان.

ٱلْوجُودِ رَبٌّ سِوَاكَ فَيُدْعَى؟ أَمْ هِلْ فِي ٱلْمَمْلَكَةِ إِلٰهٌ غَيْرُكَ فَيُرْجَى؟ أَمْ هَلْ كَرِيمٌ غَيْرُكَ فَيُطْلَبَ مِنْهُ ٱلْعَطا؟ أَمْ هَلْ ثَمَّ جَوادٌ سِوَاكَ فَيُسْأَلَ مِنْهُ ٱلْفَضْلُ وَٱلنُّعْمَى؟ أَمْ هَلْ حَاكِمٌ غَيْرُكَ فَتُرْفَعَ إِلَيْهِ ٱلشَّكْوَى؟ أَثَمَّ مَنْ يُحَالُ ٱلْعَبْدُ ٱلْفَقِيرُ عَلَيْهِ؟ أَمْ هَلْ ثَمَّ مَنْ تُبْسَطُ ٱلْأكُفُّ وَتُرْفَعُ ٱلْحَاجَاتُ إِلَيْهِ؟ فَلَيْسَ إِلاَّ كَرَمُكَ وَجُودُكَ يَامَنْ لا مَلْجَأَ مِنْهُ إِلاَّ إِلَيْهِ، يَامَنْ يُجِيرُ وَلاَ يُجَارُ عَلَيْهِ.

رَبِّ إِلَى مَنْ أَشْكُو حَالَتِي وَأَنْتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَادِرُ؟ أَمْ بِمَنْ أَسْتَنْصِرُ وَأَنْتَ ٱلْوَلِيُّ ٱلنَّاصِرُ، أَمْ بِمَنْ أَسْتَغِيثُ وَأَنْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلنَّاظِرُ؟ إِمْ إِلَى مَنْ ٱلْتَجِىءُ وَأَنْتَ ٱلْكَرِيْمُ ٱلسَّاتِرُ؟ أَمْ مَنْ ذَا ٱلَّذِي يَجْبرُ كَسْرِي وَأَنْتَ لِلْقُلُوبِ جَابِرٌ؟ أَمْ مَنْ ذا ٱلَّذِي يَغْفِرُ عَظِيمَ ذَنْبِي وَأَنْتَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَافِرُ، يَاعَالِمَاً بِمَا فِي ٱلسَّرَائِرِ، يَامَنْ هُوَ ٱلْمُطَّلِعُ عَلَى مَكْنُونِ ٱلضَّمَائِرِ، يَامَنْ هُوَ فَوْقَ عِبَادِهِ قَاهِرٌ، يَامَنْ هُوَ ٱلْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَٱلآخِرُ.

أَسْأَلُكَ يَارَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، بِقُدْرَتِكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، ٱغْفِرْ لِي كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى لاَ تَسْأَلَنِي عَنْ شَيْءٍ، يَامَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ، يَامَنْ لاَ يَضُرُّهُ شَيْءٌ وَلاَ يَنْفَعُهُ شَيْءٌ وَلاَ يَغْلُبُهُ شَيْءٌ وَلاَ يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْءٌ، وَلاَ يُؤودُهُ شَيْءٌ وَلاَ يَسْتَعِينُ بِشَيْءٍ، وَلاَ يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ وَلاَ يُشْبِهُهُ شَيْءٌ، وَلاَ يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، يَامَنْ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَةِ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِيَدِهِ مَقَالِيدُ كُلِّ شَيْءٍ، ٱصْرِفْ عَنِّي ضُرَّ كُلِّ شَيْءٍ وَسَهِّلْ لِي كُلَّ شَيْءٍ، يَاأَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ وَيَا آخِرَ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَاظَاهِرَ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَابَاطِنَ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَامَنْ هُوَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَمُحْصِي كُلِّ شَيْءٍ، وَمُبْدِىءَ كُلِّ شَيْءٍ، وَمُعِيدُ كُلِّ شَيْءٍ وَعَلِيمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَمُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَبَصِيرٌ بِكُلِّ شَيْءٍ وَشَهِيدٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَرَقِيبٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَلَطِيفٌ بِكُلِّ شَيْءٍ وَخَبِيرٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَوَارِثُ كُلِّ شَيْءٍ، وَقَائِمٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، أَللَّهُمَّ إِنَّكَ آمِنٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلِّ شَيْءٍ خَائِفٌ مِنْكَ، فَبِأَمْنِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَخَوْفِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ ٱغْفِرْ لِي كُلَّ شَيْءٍ، يَامَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

سُبْحَانَ ٱللّٰهِ تَسْبِيحاً يَلِيقُ بِجَلاَلِ مَنْ لَهُ ٱلسُّبُحَاتُ، وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْداً كَثِيراً يُوَافِي نِعَمَهُ وَيُكَافِىءُ مَزِيدَهُ عَلَى جَمِيعِ ٱلْحَالاَتِ، وَلاَ إِلٰهَ إِلاَّ ٱللّٰهُ تَوْحِيدَ مُحَقِّقٍ مُخَلِّصٍ قَلْبُهُ بِحَقِّ ٱلْيَقِينِ مِنَ ٱلشُّكُوكِ وَٱلظُّنُونِ وَٱلأَوْهَامِ وَٱلشُّبُهَاتِ، وَٱللّٰهُ كَبُرَ مِنْ أَنْ يُحَاطَ وَيُدْرَكَ بَلْ هُوَ مُدْرِكٌ مُحِيطٌ بِكُلِّ ٱلْجِهَاتِ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللّٰهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ رَفِيعِ ٱلدَّرَجَاتِ، إِلٰهَنَا تَعَاظَمْتَ عَلَى ٱلْكُبَرَاءِ وَٱلْعُظَمَاءِ فَأَنْتَ ٱللّٰهُ ٱلْكَبِيرُ ٱلْعَظِيمُ، وَتَكَرَّمْتَ عَلَى ٱلْفُقَرَاءِ وَٱلأَغْنِيَاءِ فَأَنْتَ ٱللّٰهُ ٱلْغَنِيُّ ٱلْكَرِيمُ، وَمَنَنْتَ عَلَى ٱلْعُصَاةِ وَٱلطَّائِعِينَ بِسَعَةِ رَحْمَتِكَ، فَأَنْتَ ٱللّٰهُ ٱلرَّحْمٰنُ ٱلرَّحِيمُ، تَعْلَمُ سِرَّنَا وَجَهْرَنَا وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِنَا مِنَّا فَأَنْتَ ٱلْعَلِيمُ، وَلاَ تَدْبِيرَ لِلْعَبْدِ مَعَ تَدْبِيرِكَ، وَلاَ إِرَدَاةَ لَهُ مَعَ مَشِيئَتِكَ وَتَقْدِيرِكَ، لَوْلاَ وُجُودُكَ لَمَا كَانَتْ ٱلْمَخْلُوقَاتُ، وَلَوْلاَ حِكْمَةُ صُنْعِكَ لَمَا عُرِفَتِ ٱلْمَصْنُوعَاتُ، خَلَقْتَ ٱلآدَمِيَّ وَبَلَوْتَهُ بِٱلْحَسَنَاتِ وَٱلسَّيِّآتِ، وَأَبْرَزْتَهُ فِي هٰذِهِ ٱلدَّارِ لِمَعْرِفَتِكَ وَحَجَبْتَهُ عَنْ بَاطِنِ ٱلأَمْرِ بِظَاهِرِ ٱلْمَرْئِيَّاتِ، وَكَشَفْتَ لِمَنْ شِئْتَ عَنْ سِرِّ ٱلتَّوْحِيدِ فَبِهٰذَا شَهِدَ ٱلْكَوْنَ وَٱلتَّكْوِينَ وَٱلْكَائِنَاتِ، وَأَشْهَدْتَهُ حَظِيرَاتِ قُدْسِكَ وَلَطَائِفَ مَعَانِي سِرِّكَ ٱلْبَاطِنِ وَٱلظَّاهِرِ بِأَنْوَاعِ ٱلتَّجَلِّيَاتِ.

إِلٰهَنَا أَيُّ كَيْدٍ لِلشَّيْطَانِ وَهُوَ ضَعِيفٌ مَعْ قُوَّتِكَ وَٱقْتِدَارِكَ، وَأَيُّ رَانٍ عَلَى ٱلْقُلُوبِ مَعْ ظُهُورِ أَنْوَارِكَ، إِلٰهَنَا إِذَا عَمَّرْتَ قَلْباً ٱضْمَحَلَّ عَنْهُ كُلُّ شَيْطَانٍ، وَإِذَا عُنِيتَ بِعَبْدٍ لَمْ يَكُنْ لأَحَدٍ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ، ٱتَّصَفْتَ بِالأَحَدِيَّةِ فَأَنْتَ ٱللّٰهُ ٱلْمَوْجُودُ، وَنَعَتَّ نَفْسَكَ بِجَلاَلِ ٱلرُّبُوبِيَّةِ فَأَنْتَ ٱللّٰهُ ٱلْمَعْبُودُ، وَخَلَّصْتَ أَرْوَاحَ مَنِ ٱخْتَصَصْتَ مِنْ ضِيقِ ٱلأَشْبَاحِ إِلَى فَضَاءِ ٱلشُّهُودِ، إِنْتَ ٱلأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَٱلآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ حَادِثٌ هَالِكٌ مَفْقُودٌ، لاَمَوْجُودَ إِلاَّ بِوُجُودِكَ، وَلاَ حَيَاةَ لِلأَرْوَاحِ إِلاَّ بِشُهُودِكَ، أَشَرْتَ إِلَى ٱلأَرْوَاحِ فَأَجَابَتْ، وَكَشَفْتَ عَنِ ٱلْقُلُوبِ فَطَابَتْ، فَهَنِيئاً لِهَيَاكِلِ أَرْوَاحُهَا لَكَ مُجِيبَه، وَلِقَوَالِبَ قُلُوبُهَا فَاهِمَةٌ عَنْكَ مُنِيبَة، إِلٰهَنَا طَهِّرْ قُلُوبَنَا مِنَ ٱلدَّنَسِ لِتَكُونَ مَحَلاًّ لِتَنَزُّلاَتِ جُودِكَ، وَخَلِّصْنَا مِنْ لَوْثِ ٱلأَغْيَارِ بِخَالِصِ تَوْحِيدِكَ، حَتَّى لاَ نَشْهَدَ

غَيْرَ أَفْعَالِكَ وَصِفَاتِكَ، وَتَجَلِّيَ عَظِيمِ ذَاتِكَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ ٱللَّهُ ٱلْوَاهِبُ ٱلْمَانِحُ، ٱلْهَادِي ٱلْقَادِرُ ٱلْفَاتِحُ.

إِلٰهَنَا إِنَّ ٱلْخَيْرَ كُلَّهُ بِيَدِكَ وَأَنْتَ وَاهِبُهُ وَمُعْطِيهِ، وَعِلْمُهُ مُغَيَّبٌ عَنْ ٱلْعَبْدِ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ، وَطَرِيقُهُ عَلَيْهِ مُبْهَمٌ مَجْهُولٌ لَوْلَا أَنْتَ دَلِيلُهُ إِلَيْهِ وَقَائِدُهُ وَهَادِيهِ، إِلٰهَنَا خُذْ بِنَوَاصِينَا إِلَى مَا هُوَ أَحْسَنُهُ وَأَتَمُّهُ، وَخَصِّصْنَا بِمَا هُوَ أَوْسَعُهُ وَأَعَمُّهُ، فَإِنَّ ٱلْأَكُفَّ لَا تُبْسَطُ إِلَّا لِلْغَنِيِّ الْكَرِيمِ، وَلَا تُطْلَبُ ٱلرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ ٱلْغَفُورِ ٱلرَّحِيمِ، وَأَنْتَ ٱلْمَقْصِدُ ٱلَّذِي لَا يَتَعَدَّاهُ مُرَادٌ، وَٱلْكَنْزُ ٱلَّذِي لَا حَدْ لَهُ وَلَا نَفَادُ، إِلٰهَنَا أَعْطِنَا فَوْقَ مَانُؤَمِّلُ وَلَا يَخْطُرُ بِبَالٍ، يَامَنْ هُوَ وَاهِبٌ كَرِيمُ ٱلنَّوَالِ مُجِيبُ ٱلسُّؤَالِ، فَإِنَّهُ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنِعْتَ، وَلَا رَادِ لِمَا قَضَيْتَ، وَلَا مُبَدِلَ لِمَا حَكَمْتَ، وَلَا هَادِي لِمَنْ أَضْلَلْتَ وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ، وَلَا مُقْعِدَ لِمَنْ أَقَمْتَ، وَلَا مُعَذِّبَ لِمَنْ رَحِمْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضِي، وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا ٱلْجَدِّ مِنْكَ ٱلْجَدُّ، وَقَدْ أَمَرْتَ وَنَهَيْتَ وَلَا قُوَّةَ لَنَا عَلَى ٱلطَّاعَةِ وَلَا حَوْلَ لَنَا عَنِ ٱلْمَعْصِيَةِ إِلَّا بِكَ، فَبِقُوَّتِكَ يَاٱللَّهُ عَلَى ٱلطَّاعَةِ قَوِّنَا، وَبِحَوْلِكَ وَقُدْرَتِكَ عَنِ ٱلْمَعْصِيَةِ جَنِّبْنَا، لِنَكُونَ بِآدَابِ عُبُودِيَّتِكَ قَائِمِينَ، وَلِجَلَالِ رُبُوبِيَّتِكَ طَائِعِينَ، وَٱجْعَلْ ٱلْسِنَتَنَا لَاهِجَةً بِذِكْرِكَ، وَجَوَارِحَنَا قَائِمَةً بِشُكْرِكَ، وَنُفُوسَنَا سَامِعَةً مُطِيعَةً لِأَمْرِكَ.

إِلٰهنا مَا حِيلَةُ ٱلْعَبْدِ وَأَنْتَ تُقْعِدُهُ، وَمَا وُصُولُهُ وَأَنْتَ تُبْعِدُ، هَلِ ٱلْحَرَكَاتُ وَٱلسَّكَنَاتُ إِلَّا بِإِذْنِكَ، وَمُتَقَلَّبُ ٱلْعَبْدِ وَمَثْوَاهُ إِلَّا بِعِلْمِكَ، إِلٰهَنَا ٱجْعَلْ حَرَكَاتِنَا بِكَ وَسُكُونَنَا لَكَ وَٱقْطَعْ جَمِيعَ تَوَجُّهَاتِنَا بِٱلتَّوَجُّهِ إِلَيْكَ، وَٱجْعَلِ ٱعْتِمَادَنَا فِي كُلِّ ٱلْأُمُورِ عَلَيْكَ، فَمَبْدَأُ ٱلْأَمْرِ مِنْكَ وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَيْكَ، إِلٰهَنَا أَمَرْتَ بِٱلطَّاعَةِ وَنَهَيْتَ عَنِ ٱلْمَعْصِيَةِ وَقَدْ سَبَقَ تَقْدِيرُهُمَا وَٱلْعَبْدُ قَبْضَةُ تَصْرِيفِكَ، زِمَامُهُ فِي يَدِكَ تَقُودُهُ إِلَى أَيِّهِمَا شِئْتَ، وَقَلْبُهُ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِكَ تُقَلِّبُهُ كَيْفَ شِئْتَ، إِلٰهَنَا فَثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى مَا أَمَرْتَ، وَجَنِّبْنَا عَمَّا عَنْهُ نَهَيْتَ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَاقُوَّةَ إِلَّا بِكَ، سُبْحَانَكَ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَ ٱلْخَلْقَ قِسْمَيْنِ، وَفَرَّقْتَهُمْ فَرِيقَيْنِ فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي

ٱلسَّعِيرِ ، هٰذَا حُكْمُـكَ ، بِمَـا قَدْ سَبَقَ بِهِ عِلْمُـكَ ، فَهَنِيئاً لِمَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْكَ ٱلْعِنَايَهْ ، وَفَازَ بِٱلْقُرْبِ وَٱلرِّعَايَهْ ، فَحُكْمُكَ عَدْلٌ وَسِرُّكَ غَامِضٌ فِي هٰذَا ٱلْخَلْقِ وَمَا نَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِنَا فَٱفْعَلْ بِنَا مَا أَنْتَ أَهْلُهُ ، وَلاَ تَفْعَلْ بِنَا مَا نَحْنُ أَهْلُهُ ، فَإِنَّكَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَى وَإِهْلُ ٱلْمَغْفِرَةْ .

إِلٰهنَا نَسْأَلُكَ بِجَلاَلِ كَمَالِ وَجْهِكَ ٱلْكَرِيمِ ، وَبِضِيَاءِ سَنَاءِ نُورِكَ ٱلْعَظِيمِ ، وَبِتَدْقِيقِ تَحْقِيقِ عِلْمِكَ يَا عَلِيمُ ، أَنْ تُنَزِّلَ عَلَى قُلُوبِنَا مِنْ نُورِ ٱلذِّكْرِ وَٱلْحِكْمَةِ مَا نَجِدُ بِٱلْحِسِّ وَٱلْمُشَاهَدَةِ بَرْدَهُ حَتَّى لاَ نَنْسَاكَ وَلاَنَعْصِيكَ أَبَداً ، وَكُنْ لَنَا سَمْعاً وَبَصَراً وَقَلْبـاً وَيَدَاً وَمُـؤَيِّداً ، يَامُغِيثُ يَا مُجِيبُ ، يَاسَمِيعُ يَابَصِيرُ يَاخَبِيرُ اللَّهُمَّ إِنَّانَسْأَلُكَ بِجَوَامِعِ أَسْرَارِ أَسْمَائِكَ ، وَلَطَائِفِ مَظَاهِرِ صِفَاتِكَ ، وَقِدَمِ وُجُودِ ذَاتِكَ ، أَنْ تُنَوِّرَ قُلُوبَنَا بِنُورِ هِدَايَتِكَ ، وَأَنْ تُلْهِمَنَا حُبَّ مَعْرِفَتِكَ ، وَأَنْ تَسْتُرَ عَلَيْنَا بِسِتْرِ حِمَايَتِكَ ، وَأَنْ تَجْعَلَ أُنْسَنَا بِكَ وَشَوْقَنَا إِلَيْكَ وَخَوْفَنَا مِنْكَ حَتَّى لاَنَرْجُوَ أَحَداً غَيْرَكَ وَلاَنَخْشَى أَحَداً سِوَاكَ .

أَللَّهُمَّ ٱرْزُقْنَـا ٱلاعْتِمَادَ عَلَيْكَ وَٱلانْقِيادَ إِلَيْكَ ، وَٱلْحُبَّ فِيكَ وَٱلْقُرْبَ مِنْكَ وَٱلْأَدَبَ مَعَـكَ ، أَنْتَ نُورُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ وَعَظُمَ شَأْنُكَ وَلاَ إِلٰهَ غَيْرُكَ ، أَقْصَتْنِي ٱلسَّيِّئَاتُ مِنْ جُودِكَ وَكَرَمِكَ وَأَلْقَتْنِي ٱلْحَسَنَاتُ بَيْنَ عَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ ، إِنَّ رَجَائِي لاَيَنْقَطِعُ عَنْكَ وَإِنْ عَصَيْتُكَ ، كَمَا أَنَّ خَوْفِي لاَيُزَايِلُنِي مِنْـكَ وَإِنْ أَطَعْتُكَ ، إِلٰهِي لاَ أَسْتَطِيعُ حِوَلاً[1] عَنْ مَعْصِيَتِكَ إِلَّا بِعِصْمَتِكَ ، وَلاَ قُوَّةَ لِي عَلَى ٱلطَّاعَةِ إِلَّابِتَوْفِيقِكَ ، مَنْ هُوَ فِي قَبْضَةِ قَهْرِكَ كَيْفَ لاَيَخَافُ، مَنْ هُوَ فِي دَائِرَةِ حُكْمِكَ أَيْنَ يَذْهَبُ؟ ، يَا إِلٰهِي ، أَشْكُو إِلَيْكَ ضَعْفَ قُوَّتِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَهَوَانِي عَلَى ٱلْمَخْلُوقِينَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ ، يَاأَللهُ يَارَحْمٰنُ يَارَحِيمُ ، يَاذَا ٱلْفَضْـلِ وَٱلْإِحْسَـانِ ، يَا أَللهُ يَاذَا ٱلـرَّحْمَةِ وَٱلْغُفْرَانِ ، يَاأَللهُ يَاذَا ٱلْعَـظَمَةِ وَٱلسُّلْطَانِ ، يَاأَللهُ يَاذَا ٱلْعِزِّ وَٱلْبُرْهَانِ ، يَاأَللهُ يَاذَا ٱلْجَلاَلِ وَٱلْإِكْرَامِ ،

---

(١) الحِوَل، بكسر الحاء، وفتح الواو: الزوال والانتقال.

وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً ، فَجُدْ بِفَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ عَلَيْنَا مِنَّةً وَحِلْماً ، يَامُحْسِنُ يَامُجْمِلُ ، يَا مُنْعِمُ يَا مُتَفَضِّلُ ، يَاذَا ٱلنَّوالِ وَٱلنِّعَمِ ، يَاذَا ٱلْجُودِ وَٱلْكَرَمِ ، يَاعَظِيمُ ، يَاذَا ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ .

نَسْأَلُكَ ٱللَّهُمَّ بِٱسْمِكَ ٱلْعَظِيمِ ٱلأَعْظَمِ ، ٱلْكَبِيرِ ٱلأَكْبَرِ ، ٱلَّذِي مَنْ أَسْعَدْتَهُ وَرَحِمْتَهُ أَلْهَمْتَهُ أَنْ يَدْعُوَكَ بِهِ ، أَنْ تَقْسِمَ لَنَا مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَلْمَغْفِرَةِ مَا تُصْلِحُ بِهِ شَأْنَنَا كُلَّهُ ، وَأَنْ تُحْيِيَنَا حَيَاةً طَيِّبَةً يَاجَامِعُ ، يَامَنْ لايَمْنَعُهُ مِنَ ٱلْعَطَاءِ مَانِعٌ ، يَامُعْطِيَ ٱلنَّوَالِ ، قَبْلَ ٱلسُّؤَالِ ، أَللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَٱبْنُ عَبْدَيْكَ ، جَمِيعُ ٱلخَلْقِ مَقْهُورُونَ بِقَهْرِ قُدْرَتِكَ ، وَنَوَاصِيهِمْ فِي يَدِكَ وَقُلُوبُهُمْ فِي قَبْضَتِكَ ، وَمَفَاتِيحُهُمْ عِنْدَكَ ، لاَتَتَحَرَّكُ ذَرَّةٌ إِلاَّ بِعِلْمِكَ وَإِذْنِكَ ، لَيْسَ مَعَكَ مُدَبِّرٌ فِي ٱلْخَلْقِ وَلاَشَرِيكَ لَكَ فِي ٱلْمُلْكِ ، يَاإِلٰـهَ ٱلأَوَّلِينَ وَٱلآخِرِينَ ، يَامَنْ لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلأَمْرُ ، يَامَنْ بِيَدِهِ ٱلْعُسْرُ وَٱلْيُسْرُ ، يَامَنْ إِلَيْهِ تَصِيرُ ٱلأُمُورُ ، يَامَنْ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلشَّكُورُ ، يَامَنْ أَمْرُهُ بَيْنَ ٱلْكَافِ وَٱلنُّونِ ، يَامَنْ بِيَدِهِ ٱلْحَرَكَاتُ وَٱلسُّكُونُ ، يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ يَابَدِيعَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلأَرْضِ يَاذَا ٱلْجَلاَلِ وَٱلإِكْرَامِ .

﴿ (٣) ومن دعاء عرفة لعلي زين العابدين رضي اللّه عنه ﴾

أَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ، أَللّهُمَّ لَكَ ٱلْحَمدُ بَدِيعِ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ، ذَا ٱلْجلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ ، رَبَّ ٱلْأَرْبَابِ وَإِلٰهَ كُلِّ مَأْلُوهٍ، وَخَالِقَ كُلِّ مَخْلُوقٍ، وَوَارِثَ كُلِّ شَيْءٍ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ عِلْمُ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ، وَهوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبٌ، أَنْتَ الله لَا إِلٰـهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الْمُتَوَحِّدُ، الْفَرْدُ الْمُتَفَرِّدُ ، وَأَنْتَ ٱللّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ٱلْكَرِيمُ ٱلْمُتَكَرِّمُ، ٱلْعَظِيمُ ٱلْمُتَعَظِّمُ، ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَكَبِّرُ، وَأَنْتَ ٱللّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْمُتَعَـالِ ، ٱلشَّدِيدُ ٱلْمِحالِ ، وَأَنْتَ ٱللّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ٱلرَّحْمٰنُ ٱلـرَّحِيمُ، ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ، وَأَنْتَ ٱللّهُ لَا إِلٰـهَ إِلَّا أَنْتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ، ٱلْقَـدِيرُ ٱلْخَبِيرُ، وَأَنْتَ ٱللّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ٱلْكَرِيمُ ٱلْأَكْرَمُ، ٱلدَّائِمُ ٱلْأَدْوَمُ، وَأَنْتَ ٱللّهُ لَا الٰهَ الَّا أَنْتَ ٱلْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ، وَٱلْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ عَدَدٍ، وَأَنْتَ ٱللّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ٱلدَّانِي فِي عُلُوِّهِ، وَٱلْعَالِي فِي دُنُوِّهِ، وَأَنْتَ ٱللّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ذُو ٱلْبَهَاءِ وَٱلْمَجْدِ، وَٱلْكِبْرِيَاءِ وَٱلْحَمْدِ، وَأَنْتَ ٱللّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ٱلَّذِي أَنْشَأْتَ ٱلْأَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ شَبَهٍ، وَصَوَّرْتَ مَا صَوَّرْتَ مِنْ غَيْرِ مِثَالٍ ، وَٱبْتَدَعْتَ ٱلْمُبْتَدَعاتِ بِلَا ٱقْتِدَاءٍ.

أَنْتَ ٱلَّذِي قَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْدِيراً، وَيَسَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَيْسِيراً، وَدَبَّرْتَ كُلَّ مَا دُونَكَ تَدْبِيراً، أَنْتَ ٱلَّذِي لَمْ يُعِنْكَ عَلَى خَلْقِكَ مُعِينٌ، وَلَمْ يُوَازِرْكَ فِي أَمْرِكَ وَزِيرٌ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ مُشَابِهٌ وَ لا نَظِيرٌ، أَنْتَ ٱلّذِي أَرَدْتَ فَكَانَ حَتْماً مَاأَرَدْتَ، وَقَضَيْتَ فَكَانَ عَدْلاً مَاقَضَيْتَ، وَحَكَمْتَ فَكَانَ نَصَفاً[١] مَا حَكَمْتَ، أَنْتَ ٱللّهُ ٱلَّذِي لَا يَحْوِيكَ مَكَـانٌ، وَلَمْ يَقُمْ لِشَـانِئِـكَ[٢] سُلْطَانٌ، وَلَمْ يُعْيِكَ[٣] بُرْهَـانٌ وَلَا بَيَانٌ، أَنْتَ ٱلَّذِي أَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً، وَوَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً، أَنْتَ ٱلَّذِي قَصُرَتِ ٱلْأَفْهَامُ عَنْ ذَاتِيَّتِكَ، وَعَجَزَتِ ٱلْأَوْهَامُ عَنْ كَيْفِيَّتِكَ، أَنْتَ ٱللّهُ ٱلَّذِي لَا تُحَدُّ فَتَكُونَ مَحْدُوداً،

---

(١) النصف، بفتحتين: الانصاف والعدل.

(٢) الشانيء: المبغض.

(٣) أعياه الأمر: أعجزه وأتعبه.

وَلاَ تُمَثَّلُ فَتَكُونَ مَشْهُوداً، وَلَمْ تَلِدْ فتَكُونَ مَوْلُوداً، أَنْتَ ٱللَّهُ ٱلَّذي لاَ ضِدَّ مَعَكَ فَيُعانِدَكَ، وَلاَ عَدْلَ لَكَ فَيُكَاثِرَكَ، وَلاَ نِدَّلَكَ فَيُعَارِضَكَ، أَنْتَ ٱلَّذي ٱبْتَدَأَ وَٱخْتَرَعَ، وٱسْتَحْدَثَ وَٱبْتَدَعَ، وَأَحْسَنَ صُنْعَ ماصَنَعَ.

سُبْحَانَكَ مَاأَجَلَّ شَانَكَ، وَأَصْدَعَ[1] بِٱلْحَقِّ بُرْهَانَكَ، سُبْحَانَكَ مِنْ لَطِيفٍ مَا أَلْطَفَكَ، وَرَؤُوفٍ مَاأَرْأَفَكَ، وَحَكِيمٍ مَا أَتْقَنَكَ، سُبْحَانَكَ مِنْ مَلِيكٍ مَاأَمْنَعَكَ، وَجَوَادٍ مَاأَوْسَعَكَ، وَرَفِيعٍ مَاأَرْفَعَكَ، ذُو ٱلْبَهَاءِ وَٱلْمَجْدِ، وَٱلْكِبرياءِ وَٱلْحَمْدِ، سُبْحَانَكَ بَسَطْتَ بِٱلْخَيْرَاتِ يَدَكَ، وَعُرِفَتِ ٱلْهِدَايَةُ مِنْ عِنْدِكَ، فَمَنِ ٱلْتَمَسَكَ لِدِينٍ أَوْ دُنْيَا وَجَدَكَ، سُبْحَانَكَ خَضَعَ لَكَ مَنْ جَرَى فِي عِلْمِكَ، وَخَشَعَ لِعَظَمَتِكَ مَادُونَ عَرْشِكَ، وَٱنْقَادَ لِلتَّسْلِيم لَكَ كُلُّ خَلْقِكَ، سُبْحَانَكَ لاَتُحَسُّ ولاَ تُجَسُّ ولاَ تُمَسُّ، وَلاَ تُكَادُ وَلاَ تُمَاطَلُ[2]، وَلاَ تُنَازَعُ وَلاَ تُجَادَلُ، وَلاَ تُمَارَى وَلاَ تُخَادَعُ وَلاَ تُمَاكَرُ. سُبْحَانَكَ سَبِيلُكَ جِدٌّ وَأَمْرُكَ رَشَدٌ، وَأَنْتَ حَيٌّ صَمَدٌ. سُبْحَانَكَ قَوْلُكَ حُكْمٌ، وَقَضَاؤُكَ حَتْمٌ، وَإِرَادَتُكَ عَزْمٌ. سُبْحَانَكَ لاَ رَادَّ لِمَشِيئَتِكَ، وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِكَ، سُبْحَانَكَ بَاهِرَ ٱلآيَاتِ، فَاطِرَ ٱلسَّمٰوَاتِ، بَارِىءَ ٱلنَّسَمَاتِ، لَكَ ٱلْحَمْدُ حَمْداً يَدُومُ بِدَوَامِكَ، وَلَكَ ٱلْحَمْدُ حَمْداً خَالِداً بِنِعْمَتِكَ، وَلَكَ ٱلْحَمْدُ حَمْداً يُوَازِي صُنْعَكَ، وَلَكَ ٱلْحَمْدُ حَمْداً يَزِيدُ عَلى رِضَاكَ، مَعَ حَمْدِ كُلِّ حَامِدٍ وَشُكْرِ كُلِّ شَاكِرٍ.

﴿ (٤) ومن أدعية السلف الصالح المذكورة في الأحياء ﴾

أَللَّهُمَّ يَاخَيْرَ مَقْصُودٍ وَأَكْرَمَ مَسْؤُولٍ، يَارَفِيعَ ٱلدَّرَجَاتِ، وَمُنْزِلَ ٱلْبَرَكَاتِ، وَفَاطِرَ ٱلأَرَضِينَ وَٱلسَّمٰوَاتِ، ضَجَّتْ إِلَيْكَ ٱلأَصْوَاتُ بِصُنُوفِ ٱللُّغَاتِ، يَسْأَلُونَكَ ٱلْحَاجَاتِ، وَحَاجَتِي إِلَيْكَ أَنْ لاَ تَنْسَانِي فِي دَارِ ٱلْبِلَى، إِذَا نَسِيَنِي أَهْلُ ٱلدُّنْيَا. أَللَّهُمَّ إِنَّكَ تَسْمَعُ كَلاَمِي، وَتَرَى مَكَانِي، وَتَعْلَمُ سِرِّي وَعَلاَنِيَتِي وَلاَ يَخْفَى عَلَيْكَ

---

(١) أصدع: أوضح وأكثر ظهوراً.

(٢) تُكاد: من الكيد وهو المكر والحيلة. وتُماطَل: من المماطلة وهي التسويف والتأخير.

شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي، أَنَا ٱلْبَائِسُ ٱلْفَقِيرُ، ٱلْمُسْتَغِيثُ ٱلْمُسْتَجِيرُ، ٱلْوَجِلُ ٱلْمُشْفِقُ ٱلْمُعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ، أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ ٱلْمِسْكِينِ، وَأَبْتَهِلُ إِلَيْكَ ٱبْتِهَالَ ٱلْمُذْنِبِ ٱلذَّلِيلِ، وَأَدْعُوكَ دُعَاءَ ٱلخَائِفِ ٱلضَّرِيرِ، دُعَاءَ مَنْ خَضَعَتْ لَكَ رَقَبَتُهُ، وَفَاضَتْ لَكَ عَبْرَتُهُ، وَذَلَّ لَكَ جِسْمُهُ، وَرَغِمَ لَكَ أَنْفُهُ.

أَللّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً، وَكُنْ بِي رَؤُوفاً رَحِيماً، يَاخَيْرَ ٱلْمَسْؤُلِينَ، وَأَكْرَمَ ٱلْمُعْطِينَ، إِلٰهِي مَنْ مَدَحَ لَكَ نَفْسَهُ فَإِنِّي لاَئِمٌ نَفْسِي، إِلٰهِي أَخْرَسَتِ ٱلْمَعَاصِي لِسَانِي فَمَالِي وَسِيلَةٌ مِنْ عَمَلٍ، وَلاَ شَفِيعٌ سِوَى ٱلْأَمَلِ، إِلٰهِي إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ ذُنُوبِي لَمْ تُبْقِ لِي عِنْدَكَ جَاهاً وَلاَ لِلاعْتِذَارِ وَجْهاً وَلٰكِنَّكَ أَكْرَمُ ٱلْأَكْرَمِينَ، إِلٰهِي إِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلاً أَنْ أَبْلُغَ رَحْمَتَكَ فَإِنَّ رَحْمَتَكَ أَهْلٌ أَنْ تَبْلُغَنِي، وَرَحْمَتُكَ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَأَنَا شَيْءٌ، إِلٰهِي إِنَّ ذُنُوبِي وَإِنْ كَانَتْ عِظَاماً فَهِيَ صِغَارٌ فِي جَنْبِ عَفْوِكَ فَٱغْفِرْهَا لِي يَاكَرِيمُ، إِلٰهِي أَنْتَ أَنْتَ وَأَنَا أَنَا ٱلْعَوَّادُ إِلَى ٱلذُّنُوبِ، وَأَنْتَ ٱلْعَوَّادُ إِلَى ٱلْمَغْفِرَةِ، إِلٰهِي إِنْ كُنْتَ لاَ تَرْحَمُ إِلاَّ أَهْلَ طَاعَتِكَ فَإِلى مَنْ يَفْزَعُ ٱلْمُذْنِبُونَ، إِلٰهِي تَجَنَّبْتُ عَنْ طَاعَتِكَ عَمْداً، وَتَوَجَّهْتُ إِلَى مَعْصِيَتِكَ قَصْداً، فَسُبْحَانَكَ مَاأَعْظَمَ حُجَّتَكَ عَلَيَّ وَأَكْرَمَ عَفْوَكَ عَنِّي، فَبِوُجُوبِ حُجَّتِكَ عَلَيَّ وَٱنْقِطَاعِ حُجَّتِي عَنْكَ وَفَقْرِي إِلَيْكَ وَغِنَاكَ عَنِّي، إِلاَّ غَفَرْتَ لِي يَاخَيْرَ مَنْ دَعَاهُ دَاعٍ وَأَفْضَلَ مَنْ رَجَاهُ رَاجٍ بِحُرْمَةِ ٱلْإِسْلاَمِ، وَبِذِمَّةِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ ٱلصَّلاَةُ وَٱلسَّلاَمُ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ فَٱغْفِرْ لِي جَمِيعَ ذُنُوبِي.

إِلٰهِي دَعَوْتُكَ بِٱلدُّعَاءِ ٱلَّذِي عَلَّمْتَنِيهِ، فَلاَ تَحْرِمْنِي ٱلرَّجَاءَ ٱلَّذِي عَرَّفْتَنِيهِ، إِلٰهِي مَاأَنْتَ صَانِعٌ بِعَبْدٍ مُقِرٍّ لَكَ بِذَنْبِهِ، خَاشِعٍ لَكَ بِذُلِّهِ، مُسْتَكِينٍ لَكَ بِجُرْمِهِ، مُتَضَرِّعٍ إِلَيْكَ مِنْ عَمَلِهِ، تَائِبٍ إِلَيْكَ مِنِ ٱقْتِرَافِهِ، مُسْتَغْفِرٍ لَكَ مِنْ ظُلْمِهِ، مُبْتَهِلٍ إِلَيْكَ لِتَعْفُوَ عَنْهُ، طَالِبٍ إِلَيْكَ نَجَاحَ حَوَائِجِهِ مَعَ كَثْرَةِ ذُنُوبِهِ، يَامَلْجَأَ كُلِّ حَيٍّ وَوَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ، أَللّهُمَّ إِيَّاكَ أَمَّلْنَا، وَمَا عِنْدَكَ طَلَبْنَا، وَلإِحْسَانِكَ تَعَرَّضْنَا، وَرَحْمَتَكَ رَجَوْنَا، وَمِنْ عَذَابِكَ أَشْفَقْنَا، وَإِلَيْكَ بِأَثْقَالِ ٱلذُّنُوبِ هَرَبْنَا، يَامَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ

ٱلسَّائِلِينَ، وَيَعْلَمُ ضَمَائِرَ ٱلصَّامِتِينَ، يَامَنْ لَيْسَ مَعَهُ رَبٌّ يُدْعَى، وَيَامَنْ لَيْسَ فَوْقَهُ خَالِقٌ يُخْشَى، وَيَامَنْ لَيْسَ لَهُ وَزِيرٌ يُؤْتَى، وَلاَ حَاجِبٌ يُرْشَى، يَامَنْ لاَيَزْدَادُ عَلَى كَثْرَةِ ٱلسُّؤَالِ إِلاَّ جُوداً وَكَرَماً، وَعَلَى كَثْرَةِ ٱلْحَوَائِجِ إِلاَّ تَفَضُّلاً وَإِحْسَاناً.

إِلٰهَنَا تَابَعْتَ ٱلنِّعَمَ حَتَّى ٱطْمَأَنَّتِ ٱلأَنْفُسُ بِتَتَابُعِ نِعَمِكَ، وَٱءظْهَرْتَ ٱلْعِبَرَ حَتَّى نَطَقَتِ ٱلصَّوَامِتُ بِحُجَّتِكَ، وَظَاهَرْتَ[1] ٱلْمِنَنَ حَتَّى ٱعْتَرَفَ أَوْلِيَاؤُكَ بِٱلتَّقْصِيرِ عَنْ حَقِّكَ، وَأَظْهَرْتَ ٱلآيَاتِ حَتَّى أَفْصَحَتِ ٱلسَّمٰوَاتُ وَٱلأَرَضُونَ بِأَدِلَّتِكَ، وَقَهَرْتَ بِقُدْرَتِكَ حَتَّى خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِكَ، وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِعَظَمَتِكَ، إِذَا أَسَاءَ عِبَادُكَ حَلُمْتَ وَأَمْهَلْتَ وَإِنْ أَحْسَنُوا تَفَضَّلْتَ وَقَبِلْتَ، وَإِنْ عَصَوْا سَتَرْتَ، وَإِنْ أَذْنَبُوا عَفَوْتَ وَغَفَرْتَ، وَإِذَا دَعَوْنَا أَجَبْتَ، وَإِذَا نَادَيْنَا سَمِعْتَ، وَإِذَا أَقْبَلْنَا إِلَيْكَ قَرَّبْتَ، وَإِذَا وَلَّيْنَا عَنْكَ دَعَوْتَ.

إِلٰهَنَا إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ ٱلْمُبِينِ، لِمُحَمَّدٍ خَاتِمِ ٱلنَّبِيِّينَ: «قُلْ لِلذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَاقَدْ سَلَفَ»[2] فَأَرْضَاكَ عَنْهُمْ ٱلأَقْرَارُ بِكَلِمَةِ ٱلتَّوْحِيدِ بَعْدَ ٱلْجُحُودِ، وَإِنَّا نَشْهَدُ لَكَ بِٱلتَّوْحِيدِ مُخْبِتِنَ، وَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ بِٱلرِّسَالَةِ مُخْلِصِينَ، فَٱغْفِرْ لَنَا بِهٰذِهِ ٱلشَّهَادَةِ سَوَالِفَ ٱلأَجْرَامِ[3]، وَلاَ تَجْعَلْ حَظَّنَا فِيهِ أَنْقَصَ مِنْ حَظِّ مَنْ دَخَلَ فِي ٱلإِسْلاَمِ، إِلٰهَنَا إِنَّكَ أَحْبَبْتَ ٱلتَّقَرُّبَ إِلَيْكَ بِعِتْقِ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُنَا، وَنَحْنُ عَبِيدُكَ وَأَنْتَ أَوْلَى بِٱلتَّفَضُّلِ، فَأَعْتِقْنَا وَإِنَّكَ أَمَرْتَنَا أَنْ نَتَصَدَّقَ عَلَى فُقَرَائِنَا وَنَحْنُ فُقَرَاؤُكَ وَأَنْتَ أَحَقُّ بِٱلتَّطَوُّلِ فَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا، وَرَغَّبْتَنَا بِٱلْعَفْوِ عَمَّنْ ظَلَمَنَا وَقَدْ ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَأَنْتَ أَحَقُّ بِٱلْكَرَمِ مِنَّا فَٱعْفُ عَنَّا، رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلاَنَا، رَبَّنَا آتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ، يَامَنْ لاَ يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ وَلاَ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ، وَلاَ تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ ٱلأَصْوَاتُ، يَامَنْ لاَ تُغَلِّطُهُ

---

(١) أي أغدقت وأكثرت.

(٢) سورة الأنفال ٣٨.

(٣) أي ما سلف من الذنوب والخطايا. ومفرد الأجرام: جُرم (بضم الجيم) وهوالذنب والإثم.

ٱلْمَسَائِلُ، وَلَا تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ ٱللُّغَاتِ، يَامَنْ لَا يُبْرِمُهُ[4] إِلْحَاحُ ٱلْمُلِحِّينَ، وِلا تُضْجِرُهُ مَسْأَلَةُ ٱلسَّائِلِينَ، أَذِقْنَا بَرْدَ عَفْوِكَ وَحَلَاوَةَ مُنَاجَاتِكَ.

---

(٤) أبرمه: ضجره.

﴿ (٥) ومن دعاء الإمام آلليث ﴾

ٱلْحَمْـدُ لِلّهِ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَاً، وَوَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ حِفْظَاً، وَٱلْحَمْدُ لِلّهِ ٱلَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ سُلْطَانُهُ، وَوَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ، أَللّهُمَّ لَكَ ٱلْحَمْدُ عَلى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ، وَلَكَ ٱلْحَمْدُ عَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ قُدْرَتِكَ، أَللّهُمَّ لَكَ ٱلْحَمْدُ عَلى مَاتَأْخُذُ وَتُعْطِي، وَلَكَ ٱلْحَمْدُ عَلَى مَاتُمِيتُ وَتُحْيِي حَمْداً يَفْضُلُ حَمْدَ مَنْ مضى وَحَمْدَ مَنْ بَقِي، حَمْداً لَا يُحْجَبُ عَنْكَ وَلَا يَنْتَنِي دُونَكَ، وَلَا يُقَصِّرُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ مَحَامِدِكَ، أَللّهُمَّ لَكَ ٱلْحَمْدُ كُلُّهُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ كُلُّهُ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ، عَلَانِيَتُهُ وَسِرُّهُ أَوّلُهُ وَآخِرُهُ، أَللّهُمَّ إِنّي أَحْمَدُكَ بِمَحَامِدِكَ كُلِّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، أَللّهُمَّ إِنّي أَحْمَـدُكَ بِٱلَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ، وَأَذْكُرُ آلَاءَكَ وَأَشْكُرُ نَعْمَاءَكَ وَعَدْ لَكَ فِي قَضَـائِـكَ وَقُـدْرَتِـكَ فِي سُلْطَانِكَ، وَبَسْطَكَ بِٱلْجُودِ يَدَيْكَ، تَعَالَيْتَ عُلُواً كَبِيراً، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ وَلَا رَبَّ سِوَاكَ، أَنْتَ ٱلْأَوَّلُ قَبْلَ خَلْقِكَ وَأَنْتَ ٱلآخِرُ بَعْدَهُمْ، وَٱلْمُحِيطُ بِهِمْ وَٱلْوَكِيلُ عَلَيْهِمْ، وَمَالِكُ أَمْرِهِمْ وَخَالِقُهُمْ، وَبَاسِطُ أَرْزَاقِهِمْ وَقَابِضُ أَرْوَاحِهِمْ، وَمُنْتَهى رَغْبَتِهِمْ وَسَامِعُ شَكْوَاهُمْ، وَٱلنَّاظِرُ إِلَيْهِمْ وَبِيَدِكَ نَوَاصِيهِمْ وَفِي قَبْضَتِكَ قُلُوبُهُمْ، تَعْلَمُ مَثْوَاهُمْ وَمُتَقَلَّبَهُمْ وَسِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ، وَإِلَيْكَ مَرَدُّهُمْ وَمَصِيرُهُمْ.

أَللّهُمَّ أَنْتَ ٱلْخَالِقُ وَأَنَا ٱلْمَخْلُوقُ، وَأَنْتَ ٱلرَّازِقُ وَأَنَا ٱلْمَرْزُوقُ، وَأَنْتَ ٱلْمَالِكُ وَأَنَا ٱلْمَمْلُوكُ، وَأَنْتَ ٱلرَّبُّ وَأَنَا ٱلْعَبْدُ، وَأَنْتَ ٱلْعَزِيزُ وَأَنَا ٱلذَّلِيلُ، وَأَنْتَ ٱلْغَنُّي وَأَنَا ٱلْفَقِيرُ، وَأَنْتَ ٱلْقَوِيُّ وَأَنَا ٱلضَّعِيفُ، وَأَنْتَ ٱلْمُعْطِي وَأَنَا ٱلسَّائِلُ، وَأَنْتَ ٱلْغَفُورُ وَأَنَا ٱلْخَاطِىءُ، وَأَنَا عَبْدٌ أَمُوتُ، وَأَنْتَ ٱلْحَيُّ ٱلَّذِي لَا تَمُوتُ، سُبْحَانَكَ أَللّهُمَ وَبِحَمْدِكَ وَتَقَدَّسَ ٱسْمُكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، مَا أَعْظَمَ شَانَكَ، وَأَعَزَّ سُلْطَانَكَ، وَأَقْرَبَكَ مِنْ خَلْقِكَ وَٱلْطَفَكَ بِعِبَادِكَ وَأَرْأَفَكَ بِبَرِيَّتِكَ وَأَمْنَعَكَ فِي عِزِّكَ، أَنْتَ أَكْبَرُ وَأَظْهَرُ، وَأَعَزُّ وَأَعْظَمُ، وَأَجَلُّ وَأَعْلَى، وَأَشْرَفُ وَأَكْمَلُ، وَأَقْدَرُ مِنْ أَنْ يَبْلُغَ ٱلْعِبَادُ مَبْلَغَ قُدْرَتِكَ، لَا

إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ٱلأَوَّلُ بِلاَ بِدَايَة وَٱلآخِرُ بِلاَ نِهَايَة، ٱلْبَاقِي بِغَيْرِ غَايَة، ٱلْمُتَعَالِي بِقُدْرَتِهِ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَوَارِثُهُ، ٱلدَّائِمُ ٱلَّذِي لاَ يَفْنَى، مُمْسِكُ ٱلسَّمَاءِ أَنْ تَقَعَ عَلَى ٱلأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، مُنْزِلُ ٱلْغَيْثِ مُسَيِّرُ ٱلسَّحَابِ مُكَوِّرُ ٱللَّيْلِ عَلَى ٱلنَّهَارِ، لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٱلعَزِيزُ ٱلْغَفَّارُ.

أَللَّهُمَّ أَنْتَ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي لاَ يَزُولُ مُلْكُهُ وَلاَ يَزُولُ عِزُّهُ وَلاَ يَصْغُرُ شَانُهُ، وَلاَ يُقْهَرُ بُرْهَانُهُ، وَلاَ يُوهَنُ[1] أَمْرُهُ وَلاَ يَؤُودُهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَمْ يَتَّخِذْ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ عَوْناً، لَمْ تَغْفُلْ إِرَادَتُكَ عَنْ شَيْءٍ وَلاَ يَغِيبُ عَنْكَ شَيْءٌ، وَلاَ يَعْزُبُ عَنْكَ شَيْءٍ وَلاَ يَفُوتُكَ شَيْءٍ، وَلاَ يَمْتَنِعُ مِنْكَ أَحَدٌ وَلَمْ تَتَّخِذْ شَرِيكاً فِي مُلْكِكَ وَلاَ صَاحِبَةً وَلاَ وَلَداً، وَلَمْ تَزَلْ وَلاَ تَزَالُ فِيمَا مَضَى وَفِيمَا بَقِيَ لاَ تَصِفُ ٱلأَلْسُنُ كُنْهَ جَلاَلِكَ، وَلاَ تَبْلُغُ ٱلْعُقُولُ قُدْرَتَكَ، وَلاَ تَهْتَدِي لِعَظَمَتِكَ، وَلاَ تَبْلُغُ ٱلأَلْسُنُ إِحْصَاءَ شُكْرِكَ، وَلاَ ٱلأَعْضَاءُ أَدَاءَ عِبَادَتِكَ، أَحَطْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً وَأَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً، أَحَاطَ بِنَا عِلْمُكَ وَنَفَذَ فِينَا أَمْرُكَ، سِرُّنَا عِنْدَكَ عَلاَنِيَةٌ، نَحْنُ جَمِيعاً فِي قَبْضَتِكَ نَتَقَلَّبُ إِلَى مَاشِئْتَ مِنْ أَمْرِكَ وَنَنْتَهِي إِلَيْهِ، مَا حَكَمْتَ بِهِ فِينَا كَانَ عَدْلاً وَمَا قَضَيْتَ بِهِ عَلَيْنَا كَانَ حَقّاً، أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَةِ كُلِّ دَابَّةٍ تَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا، كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ، بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ مَا شِئْتَ أَنْ يَكُونَ كَانَ وَمَا لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَمَا قُلْتَ مِنْ شَيْءٍ فَكَمَا قُلْتَ، وَمَا أَثْنَيْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ فَكَمَا أَثْنَيْتَ، جَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلاَ تُحْصَى نَعْمَاؤُكَ، سُبْحَانَكَ لاَ نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ.

يَامَنْ نَهَانِي عَنِ ٱلْمَعْصِيَةِ فَخَالَفْتُهُ فَلَمْ يَسْلُبْنِي عَافِيَتَهُ، يَامَنْ أَسْبَغَ عَلَيَّ نِعَمَهُ فَعَصَيْتُهُ فَلَمْ يُزِلْ عَنِّي نِعْمَتَهُ، يَامَنْ سَتَرَ عُيُوبِي وَأَظْهَرَ مَحَاسِنِي حَتَّى كَأَنِي لَمْ أَزَلْ أَعْمَلُ بِطَاعَتِهِ، يَامَنْ أَرْضَيْتُ ٱلْعِبَادَ بِسَخَطِهِ، فَلَمْ يَكِلْنِي إِلَيْهِمْ، وَأَغْنَانِي مِنْ سَعَةِ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، أَسْأَلُكَ بِكَرَمِكَ وَحِلْمِكَ وَفَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ وَعَظَمَتِكَ وَقُدْرَتِكَ

---

(١) من الوهن وهو الضعف والإعياء.

وَكِبْرِيَائِكَ إِلَّا مَا رَحِمْتَنِي فِيمَنْ تَرْحَمُ، وَدَفَعْتَ عَنِّي شَرَّ كُلِّ ذِي شَرٍّ، وَشَرَّ مَا يَنْزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَشَرَّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

يَافَعَّالاً لِمَا يُرِيدُ، يَاذَا ٱلْبَطْشِ ٱلشَّدِيدِ، يَا ذَا ٱلْعِزِّ ٱلْمَنِيعِ، يَاذَا ٱلْجَاهِ ٱلرَّفِيعِ، يَاخَيْرَ ٱلْغَافِرِينَ، يَاخَيْرَ ٱلرَّازِقِينَ، يَاخَيْرَ ٱلْفَاصِلِينَ، يَاخَيْرَ ٱلْمُنْعِمِينَ، يَاخَيْرَ ٱلنَّاصِرِينَ، يَاأَحْكَمَ ٱلْحَاكِمِينَ، يَاأَسْرَعَ ٱلْحَاسِبِينَ، يَاأَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ، يَاوَارِثَ ٱلْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلْوَارِثِينَ، دَعَوْنَاكَ كَمَا أَمَرْتَنَا فَٱسْتَجِبْ لَنَا كَمَا وَعَدْتَنَا يَاخَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَأَكْرَمَ مَنْ أَعْطَى، يَاجَمِيلَ ٱلصَّفْحِ يَاحَسَنَ ٱلتَّجَاوُزِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَٱلْحَمْدُ لله رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ.

الورد الثاني من جامع الثناء على الله تعالى

«ٱلْحَمدُ لله ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمٰوَاتِ وٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَاتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِهِمْ يَعْدِلُونَ، هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمَّىً عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ، وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلْسَّمَواتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَاتَكْسِبُونَ»[1].

«سَبَّحَ للّه مَافِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ، لَهُ مُلْكُ ٱلْسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ ٱسْتَوَى عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَايَخْرُجُ مِنْهَا وَمَايَنْزِلُ مِنَ ٱلْسَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ، وَٱللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ. لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى ٱللّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ. يُولِجُ ٱللَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ»[2].

﴿(١) ٱلأحاديث ٱلنبوية﴾

ٱللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ ٱلْكَرِيمِ وَٱسْمِكَ ٱلْعَظِيمِ مِنَ ٱلْكُفْرِ وَٱلْفَقْرِ، بِسْمِ ٱللّهِ سُبْحَانَ ٱللّهِ، آمَنْتُ بِٱللّهِ وَكَفَرْتُ بِٱلطَّاغُوتِ، أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ ٱلْمُلْكُ لِلّهِ، وَٱلْحَمْدُ لِلّهِ وَٱلْكِبْرِيَاءُ وَٱلْعَظَمَةُ لِلّهِ، وَٱلْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَٱللَّيْلُ وَٱلنَّهارُ وَمَا سَكَنَ فِيهِمَا لِلّهِ وَحْدَهُ، وَٱلْحَوْلُ وَٱلقُوَّةُ وَٱلسُّلْطَانُ فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ لِلّهِ تَعَالَى. لَا إِلٰـهَ إِلَّا ٱللّهُ وَٱللّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ. لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّهُ

---

(١) الأنعام ١ ـ ٣.

(٢) سورة الحديد ١ ـ ٦.

﴿ (٢) ومن أوراد الأسبوع للشيخ الأكبر ﴾

ٱللّٰهُمَّ يَامَنْ هُوَ ٱلْمُحِيطُ ٱلْجَامِعُ، وَيَامَنْ لاَيَمْنَعُهُ مِنَ ٱلْعَطَاءِ مَانِعٌ، يَامَنْ لَهُ ٱلْغِنَى ٱلْمُطْلَقُ، وَلِعَبْدِهِ ٱلْفقرُ ٱلْمُحقَّقُ، يَاغَنِياً عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَكُلُّ شَيْءٍ مُفْتَقِرٌ إِلَيْهِ، يَامَنْ بَيْدِهِ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرُ كُلِّ شَيْءٍ رَاجِعٌ إِلَيْهِ، يَامَنْ لَهُ ٱلْوُجُودُ ٱلْمُطْلَقُ فَلاَ يَعْلَمُ مَاهُـوَ إِلَّا هُوَ وَلاَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ إِلَّا بِهِ، يَاجَوَاداً فَوقَ ٱلْآمَالِ، يَامُعْطِيَ ٱلنَّوَالِ قَبْلَ ٱلسُّؤَالِ، يَامَنْ وَقَفَ دُونَهُ قَدَمُ عَقْلِ كُلِّ طَالِبٍ، يَامَنْ هُوَ عَلَى أَمْرِهِ قَادِرٌ وَغَالِبٌ، يَامَنْ هُوَ لِكُلِّ شَيْءٍ وَاهِبٌ، وَإِذَا شَاءَ سَالِبٌ، أَهُمُّ بِٱلسُّؤَالِ، فَأَجِدُنِي عَبْداً لَكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، فَتَـوَلَّنِي مَوْلاَيَ فَأَنْتَ أَوْلَى بِي مِنِّي، كَيْفَ أَقْصِـدُكَ وَأَنْتَ وَرَاءَ ٱلْقَصْدِ؟، أَمْ كَيْفَ أَطْلُبُكَ وَٱلطَّلَبُ عَيْنُ ٱلْبُعْدِ؟، أَيُطْلَبُ مَنْ هُوَ قَرِيبٌ حَاضِرٌ؟، أَوْ يُقْصَدُ مَن ٱلْقَصْدُ فِيهِ تَائِهٌ وَحَائِرٌ؟، ٱلطَّلَبُ لاَ يُوصِّلُ إِلَّا إِلَيْكَ، وَٱلْقَصْدُ لاَيَصْدُقُ إِلَّا عَلَيْكَ، تَجَلِّيَاتُ ظَاهِرِكَ لاَتُلْحَقُ وَلاَ تُدْرَكُ، وَرُمُوزُ أَسْرَارِكَ لاَ تَنْحَلُّ وَلاَ تَنْفَكُّ، أَيَعْلَمُ ٱلْمَوْجُودُ كُنْهَ مَنْ أَوْجَدَهُ؟، أَمْ يَبْلُغُ ٱلْعَبْدُ حَقِيقَةَ مَن ٱسْتَعْبَدَهُ؟، كَيْفَ أَعْرِفُكَ وَأَنْتَ ٱلْبَاطِنُ ٱلَّذِي لاَتُعْرَفُ؟، أَمْ كَيْفَ لاَ أَعْرِفُكَ وَأَنْتَ ٱلظَّاهِرُ ٱلَّذِي فِي كُلِّ شَيْءٍ تَتَعَـرَّفُ؟، كَيْفَ أُوَحِـدُكَ وَلاَ وَجُودَ لِي فِي عَيْنِ ٱلْأَحَدِيَّةِ؟، أَمْ كَيْفَ لاَ أُوَحِّدُكَ وَٱلتَّوْحِيدُ سِرُّ ٱلْعُبُودِيَّةِ؟، سُبْحَانَكَ لاَ إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ مَاوَحَّدَكَ مِنْ أَحِدٍ، اذْ أَنْتَ كَمَا كُنْتَ فِي سَابِقِ ٱلْأَزَلِ وَلاَحِقِ ٱلْأَبَدِ، فَعَلَى ٱلتَّحْقِيقِ مَاوَحَّدَكَ سِوَاكَ، وَفِي ٱلْجُمْلَةِ مَا عَرَفَكَ إِلَّا إِيَّاكَ.

يَامَقْصُودِي يَامَعْبُودِي، مَا فَاتَنِي شَيْءٌ إِذَا أَنَا وَجَدْتُكَ، وَلاَ جَهِلْتُ شَيْئاً إِذَا أَنَا عَلِمْتُكَ، وَلاَ فَقَدْتُ شَيْئاً إِذَا أَنَا شَهِدْتُكَ، فَنَائِي فِيكَ وَبَقَائِي بِكَ وَمَشْهُودِي أَنْتَ لاَ إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ. ٱللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ٱلنُّورَ وَٱلْهُدَى، وَٱلْأَدَبَ فِي ٱلْاقْتِدا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ قَاطِعٍ يَقْطَعُنِي عَنْكَ، لاَ إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ يَاعَلِيمُ عَلِّمْنِي مِنْ عِلْمِكَ، يَاحَكِيمُ أَيِّدْنِي بِحِكْمَتِكَ، يَاسَمِيعُ أَسْمِعْنِي مِنْكَ، يَابَصِيرُ بَصِّـرْنِي فِي آلاَئِكَ، يَاخَبِيرُ فَهِّمْنِي عَنْكَ، يَاحَيُّ أَحْيِنِي بِذِكْرِكَ، **يَامُرِيدُ**

خَلِّصْ إرَادتي بِمِنَّتِكَ وَقُدْرَتِكَ وَعَظَمَتِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَامَنْ قَدَرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ بِإِحَاطَتِهِ وَعِظَمِهِ، يَامَنْ أَبْرَزَ نُورَ كُلِّ مَوْجُودٍ مِنْ ظُلْمَةِ عَدَمِهِ يَامَنْ صَوَّرَ أَشْخَاصَ ٱلْأَفْلَاكِ بِمَا أَوْدَعَ مِنْ عِلْمِهِ فِي قَلَمِهِ، يَامَنْ صَرَّفَ إِحْكَامَهُ بِأَسْرَارِ حِكَمِهِ، أُنَادِيكَ آسْتِغَاثَةَ بَعِيدٍ بِقَرِيبٍ، وَأَطْلُبُكَ طَلَبَ مُحِبٍّ لِحَبِيبٍ، وَأَسْأَلُكَ سُؤَالَ مُضْطَرٍّ لِمُجِيبٍ.

سُبْحَانَكَ تَنَزَّهْتَ عَنْ سِمَاتِ ٱلْحُدُوثِ وَصِفَاتِ ٱلنَّقْصِ ، سُبْحَانَكَ أَعْجَزْتَ كُلَّ طَالِبٍ عَنِ ٱلْوُصُولِ إِلَيْكَ إِلَّا بِكَ، سُبْحَانَكَ لَا يَعْلَمُ مَنْ أَنْتَ سِوَاكَ، سُبْحَانَكَ مَاأَقْرَبَكَ مَعْ تَرَفُّعِ عُلَاكَ، سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَنَزَّهْتَ عَنِ ٱلْمَثِيلِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَعَالَيْتَ عَنِ ٱلنَّظِيرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ آسْتَغْنَيْتَ عَنِ ٱلْوَزِيرِ وَٱلْمُشِيرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَاأَحَدُ يَاصَمَدُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، بِكَ ٱلْوُجُودُ وَلَكَ ٱلسُّجُودُ، وَأَنْتَ ٱلرَّبُّ ٱلْمَعْبُودُ، إِلٰهِي كَيْفَ أُصَدُّ عَنْ بَابِكَ بِخَيْبَةٍ مِنْكَ، وَقَدْوَرَدْتُهُ عَلَى ثِقَةٍ بِكَ، وَكَيْفَ تُؤْيِسُنِي مِنْ عَطَائِكَ، وَقَدْ أَمَرْتَنِي بِدُعَائِكَ، وَهَاأَنَا مُقْبِلٌ عَلَيْكَ، مُلْتَجِىءٌ إِلَيْكَ، يَاعَزِيزُ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَعْدَائِي كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَٱخْطَفْ أَبْصَارَهُمْ وَزَلْزِلْ أَقْدَامَهُمْ وَٱدْفَعْ عَنِّي شَرَّهُمْ وَضَرَّهُمْ بِنُورِ قُدْسِكَ وَجَلَالِ مَجْدِكَ، إِنَّكَ أَنْتَ ٱللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَاشَرِيكَ لَكَ يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ، يَاكَاشِفَ أَسْرَارِ ٱلْمَعَارِفِ وَٱلْعُلُومِ ، إِنَّكَ ٱلْمُحِبُّ ٱلْمَحْبُوبُ، وَٱلطَّالِبُ ٱلْمَطْلُوبُ، يَامُقَلِّبَ ٱلْقُلُوبِ، وَيَاكَاشِفَ ٱلْكُرُوبِ، وَأَنْتَ عَلَّامُ ٱلْغُيُوبِ وَغَفَّارُ ٱلذُّنُوبِ، وَسَتَّارُ ٱلْعُيُوبِ.

يَامَنْ لَمْ يَزَلْ غَفَّاراً يَامَنْ لَمْ يَزَلْ سَتَّاراً، أَنْتَ رَبِّي وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، يَاغَفَّارُ يَاسَتَّارُ يَاحَفِيظُ يَاوَاقِي يَادَافِعُ يَامُحْسِنُ يَاعَطُوفُ يَارَؤُوفُ يَالَطِيفُ يَاعَزِيزُ يَاسَلَامُ، إِلٰهِي أَنْتَ ٱلْقَائِمُ بِذَاتِكَ، وَٱلْمُحِيطُ بِصِفَاتِكَ، وَٱلْمُتَجَلِّي بِأَسْمَائِكَ، وَٱلظَّاهِرُ بِأَفْعَالِكَ، وَٱلْبَاطِنُ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْتَ، تَوَحَّدْتَ بِٱلْكِبْرِيَاءِ فِي جَلَالِكَ فَأَنْتَ ٱلْوَاحِدُ ٱلْأَحَدُ، وَتَفَرَّدْتَ بِٱلْبَقَاءِ فِي ٱلْأَزَلِ وَٱلْأَبَدِ، أَنْتَ أَنْتَ ٱللَّهُ ٱلْمُنْفَرِدُ

بِٱلْوَحْدَانِيَّةِ فِي إِيَّاكَ، لَامَعَكَ غَيْرُكَ وَلاَ فِيْكَ سِوَاكَ، إِلٰهِي أَنْتَ لاَتَنْفَعُكَ ٱلطَّاعَاتُ وَلاَتَضُرُّكَ ٱلْمَعَاصِي، وَبِيَدِ قَهْرِ سُلْطَانِكَ مَلَكُوتُ ٱلْقُلُوبِ وَٱلنَّواصِي، وَإِلَيْكَ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ فَلاَ نِسْبَةَ لِلطَّائِعِ وَٱلْعَاصِي، أَلٰهِي أَنْتَ لاَيَشْغَلُكَ شَانٌ عَنْ شَانٍ، إِلٰهِي إِنْتَ لاَ يَحْصُرُكَ ٱلْوُجُوبُ وَلاَيَحُدُّكَ ٱلْإِمْكَانُ، إِلٰهِي أَنْتَ لاَيَحْجُبُكَ ٱلْإِبْهَامُ وَلاَ يُوَضِّحُكَ ٱلْبَيَانُ، إِلٰهِي أَنْتَ لاَيُرَجِّحُكَ ٱلدَّلِيلُ وَلاَ يُحَقِّقُكَ ٱلْبُرْهَانُ، إِلٰهِي إِنْتَ ٱلْأَزَلُ وَٱلْأَبَدُ فِي حَقِّكَ سِيَّان، يَامَنْ عَنَتْ[1] لَهُ ٱلْوُجُوهُ وَخَضَعَتْ لَهُ ٱلرِّقَابُ، يَارَبَّ ٱلْأَرْبَابِ، يَانُورَ ٱلْأَنْوَارِ يَامُفِيضَ ٱلْكُلِّ مِنْ فَيْضِهِ ٱلْمِدْرَارِ، يَاقُدُّوسُ يَاصَمَدُ يَاحَفِيظُ يَالَطِيفُ يَارَبَّ ٱلْعَالَمِينَ، وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

إِلٰهِي أَنْتَ ٱلْمُحِيطُ بِغَيْبِ كُلِّ شَاهِدٍ، وَٱلْمُسْتَولِي عَلَى بَاطِنِ كُلِّ ظَاهِرٍ، أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ ٱلَّذِي عَنَتْ لَهُ ٱلْوُجُوهُ وَبِنُورِكَ ٱلَّذِي شَخَصَتْ إِلَيْهِ ٱلْأَبْصَارُ أَنْ تَهْدِيَنِي إِلَى صِرَاطِكَ ٱلْخَاصِّ هِدَايَةً تَصْرِفُ بِهَا وَجْهِي عَمَّنْ سِوَاكَ، يَامَنْ هُوَ ٱلسَّيِّدُ ٱلْمُطْلَقُ وَأَنَا ٱلْعَبْدُ ٱلْمُقَيَّدُ، يَامَنْ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ، أَلٰهِي شَأْنُكَ قَهْرُ ٱلْأَعْدَاءِ وَقَمْعُ ٱلْجَبَابِرَةِ، أَسْأَلُكَ مَدَاداً مِنْ عِزَّتِكَ يَمْنَعُنِي مِنْ كُلِّ مَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ، إِلٰهِي أَنْتَ ٱلْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ، وَٱلْقَيُّومُ عَلَى كُلِّ مَعْنىً وَحِسٍّ، قَدَرْتَ فَقَهَرْتَ، وَعَلِمْتَ فَقَدَّرْتَ، فَلَكَ ٱلْقُدْرَةُ وَٱلْقَهْرُ، وَبِيَدِكَ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ، إِلٰهِي وَسِعَ عِلْمُكَ كُلَّ مَعْلُومٍ، وَأَحَاطَتْ خِبْرَتُكَ بِبَاطِنِ كُلِّ مَفْهُومٍ، وَتَقَدَّسْتَ فِي عُلاَكَ عَنْ كُلِّ مَذْمُومٍ، تَسَامَتْ إِلَيْكَ ٱلْهِمَمُ، وَصَعِدَ إِلَيْكَ ٱلْكَلِمُ، أَنْتَ ٱلْمُتَعَالِي فِي سُمُوِّكَ، فَأَقْرَبُ مَعَارِجِنَا إِلَيْكَ ٱلتَّنَزُّلُ، وَٱلْمَتَعَزِّزِ فِي عُلُوِّكَ، فَأَشْرَفُ أَخلاَقِنَا إِلَيْكَ ٱلتَّذَلُّلُ، ظَهَرْتَ فِي كُلِّ بَاطِنٍ وَظَاهِرٍ، وَدُمْتَ بَعْدَ كُلِّ أَوَّلٍ وَآخِرٍ، سُبْحَانَكَ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ سَجَدَتْ لِعَظَمَتِكَ ٱلْجِبَاهُ، وَتَنَعَّمَتْ بِذِكْرِكَ ٱلشِّفَاهُ، أَنْتَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمُرَبِّيهِ، رَحِمْتَ ٱلذَّوَاتِ، وَرَفَعْتَ ٱلدَّرَجَاتِ، قُرْبُكَ رُوحُ ٱلْأَرْوَاحِ، وَرَيْحَانُ ٱلْأَفْرَاحِ، وَعُنْوَانُ

(١) عنا يعنو: خضع.

ٱلْفَـلَاحِ ، وَرَاحَـةُ كُلِّ مُرْتَـاحٍ ، تَبَارَكْتَ رَبَّ ٱلْأَرْبَابِ، وَمُعْتِقَ ٱلرِّقَابِ، وَكَاشِفَ ٱلْعَذَابِ، وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً، وَغَفَرْتَ ٱلذُّنُوبَ حَنَاناً وَحِلْماً، وَأَنْتَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ، ٱلْحَلِيمُ ٱلْعَلِيمُ، ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ.

إِلٰهِي أَنْتَ ٱلشَّدِيدُ ٱلْبَطْشِ ، ٱلْعَظِيمُ ٱلْقَهْرِ ، ٱلْأَلِيمُ ٱلْأَخْذِ ، ٱلْمُتَعَالِي عَنِ ٱلْأَضْـدَادِ وَٱلْأَنْـدَادِ ، ٱلْمُنَـزَّهُ عَنِ ٱلصَّاحِبَةِ وَٱلْأَوْلَادِ ، شَأْنُكَ قَهْرُ ٱلْأَعْدَاءِ وَقَمْعُ ٱلْجَبَّارِينَ ، تَمْكُرُ بِمَنْ تَشَاءُ وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلْمَاكِرِينَ ، إِلٰهِي ٱسْمُكَ سَيِّدُ ٱلْأَسْمَاءِ ، وَبِيَدِكَ مَلَكُوتُ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَاءِ ، أَنْتَ ٱلْقَائِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ ثَبَتَ لَكَ ٱلْغِنَى وَٱفْتَقَرَ إِلَى فَيْضِكَ ٱلْأَقْدَسِ كُلُّ مَنْ سِوَاكَ ، يَامَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ أَنَّكَ أَنْتَ أَنْتَ أَنْتَ ، «قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ»[1] ، ألم ، ٱللَّهُ لَا إِلٰـهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ، سَيِّدِي سَلَامٌ عَلَيْكَ أَنْتَ سَنَدِي وَعَالِمُ أَمْرِي ، سَوَاءٌ عِنْدَكَ سِرِّي وَجَهْرِي ، تَسْمَعُ نِدَائِي ، وَتُجِيبُ دُعَائِي ، مَحَوْتَ بِنُورِكَ ظُلْمَتِي ، وَأَحْيَيْتَ بِرُوحِـكَ مَيْتَتِي ، فَأَنْتَ رَبِّي ، وَبِيَدِكَ سَمْعِي وَبَصَـرِي وَقَلْبِي ، مَلَكْتَ جَمِيعِي ، وَشَـرَّفْتَ وَضِيعِي ، وَأَعْلَيْتَ قَدْرِي ، وَرَفَعْتَ ذِكْـرِي ، تَبَـارَكْتَ نُورَ ٱلْأَنْوَارِ ، وَكَاشِفَ ٱلْأَسْرَارِ ، وَوَاهِبَ ٱلْأَعْمَارِ ، وَمُسْبِلَ ٱلْأَسْتَارِ ، تَنَزَّهْتَ فِي سُمُوِّ جَلَالِـكَ عَنْ سِمَـاتِ ٱلْمُحْـدَثَـاتِ ، وَعَلَتْ رُتْبَةُ كَمَالِكَ عَنْ تَطَرُّقِ ٱلْمَيْلِ إِلَيْهَا بِٱلشَّهَوَاتِ ، وَٱلنَّقَائِصِ وَٱلآفَاتِ ، وَنَارَتْ بِشُهُودِ ذَاتِكَ ٱلْأَرَضُونَ وَٱلسَّمٰوَاتُ ، لَكَ ٱلْمَجْدُ ٱلْأَرْفَعُ ، وَٱلْجَنَابُ ٱلْأَوْسَعُ ، وَٱلْعِزُّ ٱلْأَمْنَعُ ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ ٱلْمَلَائِكَةِ وَٱلرُّوحِ .

مَلِيكِي أُنَادِيكَ وَأُنَاجِيكَ مُنَاجَاةَ عَبْدٍ كَسِيرٍ ، يَعْلَمُ أَنَّكَ تَسْمَعُ وَيَطْمَعُ أَنَّكَ تُجِيبُ ، وَاقِفٍ بِبَابِكَ وُقُوفَ مُضْطَرٍّ لَايَجِدُ مِنْ دُونِكَ وَكِيلاً ، أَسْأَلُكَ ٱللَّهُمَّ بِٱسْمِكَ ٱلَّـذِي أَفَضْتَ بِهِ ٱلْخَيْرَاتِ ، وَأَنْـزَلْتَ بِهِ ٱلْبَـرَكَـاتِ، وَمَنَحْتَ بِهِ أَهْـلَ ٱلشُّكْـرِ

---

(١) سورة الأنعام ٩١.

ٱلزِّيادَاتِ ، وَأَخْرَجْتَ بِهِ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ ، أَنْ تُفِيضَ عَلَيَّ مِنْ مَلَابِسِ أَنْوَارِكَ مَا تَرُدُّ بِهِ عَنِّي أَبْصَارَ ٱلْأَعَادِي حَاسِرَةً ، وَأَيْدِيَهُمْ قَاصِرَةً ، وَٱجْعَلْ حَظِّي مِنْكَ إِشْرَاقاً يَجْلُو لِي كُلَّ أَمْرٍ خَفِيٍّ ، وَيَكْشِفُ لِي عَنْ كُلِّ سِرٍّ عَلِيٍّ ، يَانُورَ ٱلنُّورِ ، يَاكَاشِفَ كُلِّ مَسْتُورٍ ، إِلَيْكَ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ، وَبِكَ تُدْفَعُ ٱلشُّرُورُ ، يَارَبِّ يَارَحِيمُ يَاغَفُورُ ، إِلٰهِي أَنْتَ مُسَبِّبُ ٱلْأَسْبَابِ وَمُرَتِّبُهَا ، وَمُصَرِّفُ ٱلْقُلُوبِ وَمُقَلِّبُهَا ، وَأَنْتَ مُبْدِعُ كُلِّ شَيْءٍ وَبَارِئُهُ ، لَكَ ٱلْحَمْدُ يَابَارِىءُ عَلَى كُلِّ بِدَايَةٍ ، وَلَكَ ٱلشُّكْرُ يَابَاقِي عَلَى كُلِّ نِهَايَةٍ ، أَنْتَ ٱلْبَاعِثُ عَلَى كُلِّ خَيْرٍ، بَاسِطُ ٱلرِّزْقِ لِلْعَالَمِينَ بَدِيعُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ، إِلٰهِي أَنْتَ الثَّابِتُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ثَابِتٍ ، وَٱلْبَاقِي بَعْدَ كُلِّ نَاطِقٍ وَصَامِتٍ ، لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ وَلَا مَوْجُودَ سِوَاكَ لَكَ ٱلْكِبْرِيَاءُ وَٱلْجَبَرُوتُ ، وَٱلْعَظَمَةُ وَٱلْمَلَكُوتُ ، تَقْهَرُ ٱلْجَبَّارِينَ ، وَتُبِيدُ ٱلظَّالِمِينَ ، وَتُبَدِّدُ شَمْلَ ٱلْمُلْحِدِينَ ، وَتُذِلُّ رِقَابَ ٱلْمُتَكَبِّرِينَ .

أَسْأَلُكَ يَاغَالِبِ ، كُلِّ غَالِبٍ وَيَامُدْرِكَ كُلِّ هَارِبٍ ، بِرِدَاءِ كِبْرِيَائِكَ وَإِزَارِ عَظَمَتِكَ ، وَسُرَادِقَاتِ هَيْبَتِكَ ، وَبِمَا وَرَاءَ ذٰلِكَ كُلِّهِ مِمَّا لَا يَعْلَمُ عِلْمَهُ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تَكْسُوَنِي هَيْبَةً مِنْ هَيْبَتِكَ تَوْجَلُ لَهَا ٱلْقُلُوبُ وَتَخْشَعُ لَهَا ٱلْأَبْصَارُ ، وَمَلِّكْنِي نَاصِيَةَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَشَيْطَانٍ مَرِيدٍ ، وَأَبْقِ عَلَيَّ ذُلَّ ٱلْعُبُودِيَّةِ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ وَٱعْصِمْنِي مِنَ ٱلْخَطَإِ وَٱلزَّلَلِ ، وَأَيِّدْنِي فِي ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ ، أَنْتَ مُثَبِّتُ ٱلْقُلُوبِ ، وَكَاشِفُ ٱلْكُرُوبِ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ وَجْهِي وَجَاهِي ، وَإِلَيْكَ ٱلْمَرْجِعُ وَٱلتَّنَاهِي ، تَجْبُرُ ٱلْكَسِيرَ وَتَكْسِرُ ٱلْجَبَّارِينَ ، وَتَجْبُرُ ٱلْخَائِفِينَ ، وَتُخِيفُ ٱلظَّالِمِينَ ، لَكَ ٱلْمَجْدُ ٱلْأَرْفَعُ ، وَٱلتَّجَلِّي ٱلْأَجْمَعُ ، وَٱلْحِجَابُ ٱلْأَمْنَعُ ، سُبْحَانَكَ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ حَسْبِي وَ نِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ، أَللّٰهُمَّ يَاخَالِقَ ٱلْمَخْلُوقَاتِ ، وَمُحْيِيَ ٱلْأَمْوَاتِ ، وَجَامِعَ ٱلشَّتَاتِ ، وَمُفِيضَ ٱلْأَنْوَارِ عَلَى ٱلذَّوَاتِ ، لَكَ ٱلْمُلْكُ ٱلْأَوْسَعُ ، وَٱلْجَنَابُ ٱلْأَرْفَعُ ، ٱلْإِرْبَابُ عَبِيدُكَ وَٱلْمُلُوكُ خَدَمُكَ وَٱلْأَغْنِيَاءُ فُقَرَاؤُكَ وَأَنْتَ ٱلْغَنِيُّ بِذَاتِكَ سَيِّدِي دَامَ بَقَاؤُكَ ، وَنَفَذَ فِي ٱلْخَلْقِ قَضَاؤُكَ ، وَتَقَدَّسْتَ فِي عُلَاكَ وَتَعَالَيْتَ فِي قُدْسِكَ لَا يَؤُودُكَ حِفْظُ كَوْنٍ ، وَلَا يَخْفَى عَنْكَ كَشْفُ عَيْنٍ ، تَدْعُو مَنْ تَشَاءُ إِلَيْكَ ، وَتَدُلُّ بِكَ

عَلَيْكَ ، فَلَكَ ٱلْمَجْدُ ٱلدَّائِمُ وَٱلدَّوَامُ ٱلأَمْجَدُ قَدَّرْتَ ٱلْمَنَازِلَ لِلسَّيْرِ ، وَرَتَّبْتَ ٱلْمَرَاتِبَ لِلنَّفْعِ وَٱلضَّيْرِ[1] ، وَأَبَنْتَ مَنَاهِجَ ٱلْخَيْرِ ، فَنَحْنُ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ بِكَ ، وَأَنْتَ بِلاَ نَحْنُ ، فَأَنْتَ ٱلْخَيْرُ ٱلْمَحْضُ وَٱلْجُودُ ٱلصِّرْفُ وَٱلْكَمَالُ ٱلْمُطْلَقُ .

أَسْأَلُكَ بِٱسْمِكَ ٱلَّذِي أَفَضْتَ بِهِ ٱلنُّورَ عَلَى ٱلْقُلُوبِ وَٱلْقَوَابِلِ ، وَمَحَوْتَ بِهِ ظُلَمَ ٱلْغَوَاسِقِ أَنْ تَمْلأَ وُجُودِي نُوراً مِنْ نُورِكَ ٱلَّذِي هُوَ مَادَّةُ كُلِّ نُورٍ وَغَايَةُ كُلِّ مَطْلُوبٍ ، اللّٰهُمَّ انِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَوْلٍ يُوجِبُ حَيْرَةً أَوْ يُعْقِبُ فِتْنَةً أَوْ يُوهِمُ شُبْهَةً ، مِنْكَ تُتَلَقَّى ٱلْكَلِمُ ، وَعَنْكَ تُؤْخَذُ ٱلْحِكَمُ ، أَنْتَ مُمْسِكُ ٱلسَّمَاءِ ، وَمُعَلِّمُ ٱلأَسْمَاءِ ، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ ٱلْوَاحِدُ ٱلأَحَدُ ، ٱلْفَرْدُ الصَّمَدُ ، ٱلَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ، أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَحَلَّنِي حِمَى لُطْفِ ٱللّٰهِ ، أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي أَنْزَلَنِي جَنَّةَ رَحْمَةِ ٱللّٰهِ ، أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي أَجْلَسَنِي فِي مَقَامِ مَحَبَّةِ ٱللّٰهِ ، أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي أَذَاقَنِي مِنْ مَوَائِدِ مَدَدِ ٱللّٰهِ ، أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي وَهَبَنِي لَطَافَةَ ٱلإِضَافَةِ لاصْطِفَاءِ ٱللّٰهِ ، الْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي سَقَانِي مِنْ مَوَارِدِ وَارِدِ وَفَاءِ ٱللّٰهِ ، الْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي كَسَانِي حُلَلَ صِدْقِ عُبُودِيَّةِ ٱللّٰهِ ، كُلُّ ذٰلِكَ عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ ٱللّٰهِ ، وَضَيَّعْتُ مِنْ حُقُوقِ الله ، فَذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللّٰهِ وَمَنْ يَغْفِرَ ٱلذُّنُوبَ أَلاَّ ٱللّٰهُ ، أَلٰهِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ بِٱلإِيجَادِ ، مِنْ غَيْرِ جِهَادٍ وَلاَ ٱجْتِهَادٍ ، وَجَرَتْ مَطَامِعِي مِنْ كَرَمِكَ عَلَى بُلُوغِ ٱلْمُرَادِ ، مِنْ غَيْرِ ٱسْتِحْقَاقٍ لِي وَلاَ ٱسْتِعْدَادٍ ، فَأَسْأَلُكَ بِوَاحِدِ ٱلآحَادِ ، وَشُهُودِ ٱلأَشْهَادِ ، سَلاَمَةَ مِنْحَةِ ٱلْوِدَادِ ، مِنْ مِحْنَةِ الْبِعَادِ ، وَمَحْوَ ظُلْمَةِ ٱلْعِنَادِ ، بِنُورِ شَمْسِ ٱلرَّشَادِ ، وَفَتْحَ أَبْوَابِ ٱلسَّدَادِ ، بِأَيْدِي مَدَدِ إِنَّ ٱللّٰهَ لَطِيفٌ بِالْعِبَادِ[2] وَصَلَّى الله عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَوْلاَدِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ وَٱلْحَمْدُ لله رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ،

---

(١) الضير: ضد النفع.

(٢) جملة «إن الله لطيف بالعباد» في محل جر بالاضافة على الحكاية، أي، مدد هذه العبارة.

ٱلْحَلِيمُ ٱلْكَرِيمُ سُبْحَانَ ٱللَّهُ وَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلسَّمٰوَاتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْأَرْضِ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ، وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ.

ٱللَّهُمَّ رَبَّ ٱلسَّمٰوَاتِ وٱ لْأَرْضِ عَالِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ، أَنْتَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَاشَرِيكَ لَكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَٱلْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ. سُبْحَانَ ٱللّٰهِ وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ وَٱللّٰهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللّٰهِ. سُبْحَانَ ٱللّٰهِ عَدَدَ مَاخَلَقَ فِي ٱلسَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ ٱللّٰهِ عَدَدَ مَاخَلَقَ فِي ٱلْأَرْضِ ، وَسُبْحَانَ ٱللّٰهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذٰلِكَ، وَسُبْحَانَ ٱللّٰهِ عَدَدَ مَاهُوَ خَالِقٌ، وَٱللّٰهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذٰلِكَ، وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ مِثْلُ ذٰلِكَ، وَلَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ مِثْلُ ذٰلِكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللّٰهِ مِثْلُ ذٰلِكَ. سُبْحَانَكَ ٱللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ ٱسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلٰهَ غَيْرُكَ. ٱللَّهُمَّ أَنْتَ تَكْشِفُ ٱلْمَغْرَمَ وَٱلْمَأْثَمَ[1] ٱللَّهُمَّ لَايُهْزَمُ جُنْدُكَ وَلَا يُخْلَفُ وَعْدُكَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا ٱلْجَدِّ[2] مِنْكَ ٱلْجَدُّ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ. تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّـذِي لَايَمُوتُ، وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً.

ٱللّٰهُ أَكْبَـرُ، ٱللّٰهُ أَكْبَـرُ كَبِيراً وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ كَثِيراً وَسُبْحَانَ ٱللّٰهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً. وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي يُمْسِكُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً. ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِي عَافَانِي وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً. يَارَبِّ لَكَ ٱلْحَمْـدُ كَمَـا يَنْبَغِي لِجَـلَالِ وَجْهِـكَ وَلِعَـظِيمِ سُلْطَانِكَ. يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، رَبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْأَعَزُّ ٱلْأَكْرَمُ. ٱللَّهُمَّ مُصَرِّفَ ٱلْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَـا عَلَى طَاعَتِـكَ. ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْـأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ ٱلْعَظِيمِ وَرِضْوَانِكَ

---

(١) المغرم والمأثم: أي الذنوب والمعاصي.

(٢) الجَد، بفتح الجيم: الغنى، أي لاينفع ذا الغنى غِناه.

ٱلْأَكْبَر. ٱللّٰهُمَّ لَامَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا ٱلْجَدِّ مِنْكَ ٱلْجَدُّ. ٱللّٰهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا. ٱللّٰهُمَّ إِلَيْكَ ٱلْمُشْتَكَى وَبِكَ ٱلْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ ٱلتُّكْلَانُ يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ.

ٱللّٰهُمَّ إِنَّكَ رَبٌّ عَظِيمٌ لَايَسَعُكَ شَيْءٌ مِمَّا خَلَقْتَ وَأَنْتَ تَرَى وَلَا تُرَى، وَإِنَّكَ بِٱلْمَنْظَرِ ٱلْأَعْلَى، وَإِنَّ لَكَ ٱلْآخِرَةَ وَالْأُولَى، وَلَكَ ٱلْمَمَاتُ وَٱلْمَحْيَا، وَإِنَّ إِلَيْكَ ٱلْمُنْتَهَى وَٱلرُّجْعَى، نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى. خَلَقْتَ رَبَّنَا فَسَوَّيْتَ، وَقَدَّرْتَ رَبَّنَا فَقَضَيْتَ، وَعَلَى عَرْشِكَ ٱسْتَوَيْتَ، وَأَمَتَّ وَأَحْيَيْتَ، وَأَطْعَمْتَ وَأَسْقَيْتَ، وَحَمَلْتَ فِي بَرِّكَ وَبَحْرِكَ عَلَى فُلْكِكَ[1] وَعَلَى دَوَابِّكَ وَعَلَى أَنْعَامِكَ، فَٱجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وَلِيجَةً[2] وَٱجْعَلْ لِي عِنْدَكَ زُلْفَى وَحُسْنَ مَابٍ. ٱللّٰهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ، ٱللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِي أَنْتَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ٱلَّذِي لَايَمُوتُ وَٱلْجِنُّ وَٱلْإِنْسُ يَمُوتُونَ. ٱللّٰهُمَّ مَاقُلْتُ مِنْ قَوْلٍ، أَوْ حَلَفْتُ مِنْ حَلِفٍ، أَوْ نَذَرْتُ مِنْ نَذْرٍ، فَمَشِيئَتُكَ بَيْنَ يَدَيْ ذٰلِكَ كُلِّهِ، مَاشِئْتَ كَانَ وَمَا لَمْ تَشَأْ لَا يَكُونُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. يَارَحْمٰنُ ٱرْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ ٱلَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ. ٱللّٰهُمَّ أَعِنَّا عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ، وَٱجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنِعْمَتِكَ مُثْنِينَ بِهَا، قَابِلِيهَا، وَأَتِمَّهَا عَلَيْنَا.

---

(١) الفُلك (بضم الفاء): السُّفُن. وتطلق أيضاً على المفرد «السفينة».
(٢) وسيلة وسبباً.

﴿ (٣) مناجاة سيدي عبد العزيز الديريني ﴾

إِلٰهِي تَفَضَّلْتَ فَعَمَّ إِفضَالُكَ، وَأَنْعَمْتَ فَتَمَّ نَوَالُكَ، وسَتَرْتَ فَتَوَاصَلَ غُفْرَانُكَ، وَغَفَرْتَ فَتَكَامَلَ إِحْسَانُكَ، جَلَّ جَلاَلُكَ فَتعَالَى، وَٱنْهَلَّ نَوالُكَ فتَوالَى، تَعَالَيْتَ فِي دُنُوِّكَ، وَتقَرَّبْتَ فِي عُلُوِّكَ، فَلاَ يُدْرِكُكَ وَهْمٌ، وَلاَ يُحِيطُ بِكَ فَهْمٌ، أَنْتَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ، ٱلْبَاطِنُ ٱلظَّاهِرُ، تَنَزَّهْتَ في أَحَدِيَّتِكَ عَنْ بِدَايَة، وَتَعَاظَمْتَ فِي أَبَدِيَّتِكَ عَنْ نِهَايَة، أَنْتَ ٱلْوَاحِدُ لاَ مِنْ عَدَدٍ، ٱلباقِي بَعْدَ ٱلأَبَدِ، لَكَ خَضَعَ مَنْ رَكَعَ وَذَلَّ مَنَ سَجَدَ، وَبِكَ ٱهْتَدَى مَنْ طَلَبَ وَوَصَلَ مَنْ وَجَدَ، إِلٰهِي كَيْفَ يُحِيطُ بِكَ عَقْلٌ أَنْتَ خَلَقْتَهُ؟، أَمْ كَيْفَ يُدْرِكُكَ بَصَرٌ أَنْتَ شَقَقْتَهُ؟، أَمْ كَيْفَ يَدْنُو مِنْكَ فِكْرٌ أَنْتَ وَفَّقْتَهُ؟، أَمْ كَيْفَ يُحْصِي ٱلثَّنَاءَ عَلَيْكَ لِسَانٌ أَنْتَ أَنْطَقْتَهُ؟، إِذَا تَلَمَّحتْ عَظَمَتَكَ أَبْصَارُ ٱلْبَصَائِرِ عَادَتْ بِنُورِ سُلْطَانِكَ كَلِيلَة، وَإِذَا تَجَمَّعَتْ عَظَائِمُ ٱلْجَرَائِمِ كَانَتْ فِي جَنْبِ عَفْوِكَ قَلِيلَة، سَبَقْتَ ٱلسَّبْقَ، فَأَنْتَ ٱلْأَوَّلُ، وَخَلَقْتَ ٱلْخلْقَ، فَعَلَيْكَ ٱلْمُعَوَّلُ، وَعُدْتَ إِذْ جُدْتَ يَاخَيْرَ مَنْ تَطَوَّلَ، عَجَباً لِلْقُلُوبِ كَيْفَ ٱسْتَأْنَسَتْ بِسِوَاكَ؟ وَلِلْأَرْوَاحِ كَيْفَ ٱسْتَقَرَّتْ وَٱلْأَسْرَارُ بِنُورِ ٱلْبَصَائِرِ تَرَاكَ؟ وَلِلْأَلْسُنِ كَيْفَ شَكَرَتْ مَنْ لاَيَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ لَوْلاَكَ؟ وَلِلْأَقْدَامِ كَيْفَ سَعَتْ إِلَى غَيْرِ رِضَاكَ؟.

إِلٰهِي كَيْفَ يُنَاجِيكَ فِي ٱلصَّلَوَاتِ، مَنْ يَعْصِيكَ فِي ٱلْخَلَوَاتِ، لَوْلاَ حِلْمُكَ؟ أَمْ كَيْفَ يَدْعُوكَ عِنْدَ ٱلْحَاجَاتِ، مَنْ يَنْسَاكَ عِنْدَ ٱلشَّهَوَاتِ، لَوْلاَ فَضْلُكَ، أَمْ كَيْفَ تَنَامُ ٱلْعُيُونُ وَفِي كُلِّ لَيْلَةٍ تَقُولُ: هَلْ مِنْ تَائِبٍ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ؟ أَمْ كَيْفَ كَفَّتِ ٱلْأَكُفُّ عَنْ سُؤَالِكَ وَسَيْلُ ٱلْجُودِ سَائِلٌ؟ أَمْ كَيْفَ يَنْقَطِعُ عَنْكَ مَنْ لَمْ تُقْطَعْ عَنْهُ ٱلْوَسَائِلُ؟ أَمْ كَيْفَ يُبَاعُ ٱلْبَاقِي بِٱلْفَانِي وَإِنَّمَا هِيَ أَيَّامٌ قَلاَئِلُ؟ ٱللّٰهُمَّ ٱرْزُقْنَا حُسْنَ ٱلْإِقْبَالِ عَلَيْكَ، وَٱلْإِصْغَاءِ إِلَيْكَ، وَٱرْزُقْنَا ٱلْفَهْمَ عَنْكَ وَٱلْبَصِيرَةَ فِي أَمْرِكَ، وَٱلْنَفَاذَ فِي طَاعَتِكَ وَٱلْمُوَاظَبَةَ عَلَى إِرَادَتِكَ، وَٱلْمُبَادَرَة إِلَى خِدْمَتِكَ وَحُسْنَ ٱلْأَدَبِ فِي مُعَامَلَتِكَ وَٱلتَّسْلِيمَ إِلَيْكَ وَٱلرِّضَا بِقَضَائِكَ، ٱللّٰهُمَّ يَاحَبِيبَ كُلِّ غَرِيبٍ، وَيَاأَنِيسَ كُلِّ كَئِيبٍ، أَيُّ مُنْقَطِعٍ إِلَيْكَ لَمْ تَكْفِهِ بِنعْمَتِكَ؟، أَمْ أَيُّ طَالِبٍ لَمْ تَلْقَهُ بِرَحْمَتِكَ؟،

أَمْ أَيُّ هَاجِرٍ هَجَرَ فِيْكَ ٱلْخَلْقَ فَلَمْ تَصِلْهُ؟، أَمْ أَيُّ مُحِبٍّ خَلاَ بِذِكْرِكَ فَلَمْ تُؤْنِسْهُ؟، أَمْ أَيُّ دَاعٍ دَعَاكَ فَلَمْ تُجِبْهُ؟، وَيُرْوَى عَنْكَ سُبْحَانَكَ إِنَّكَ قُلْتَ وَمَا غَضِبْتُ عَلَى أَحَدٍ كَغَضَبِي عَلَى مُذْنِبٍ أَذْنَبَ ذَنْباً فَٱسْتَعْظَمَهُ فِي جَنْبِ عَفْوِي.

ٱللَّهُمَّ يَامَنْ يَغْضَبُ عَلَى مَنْ لاَيَسْأَلُهُ، لاَتَمْنَعْ مَنْ قَدْ سَأَلَكَ، إِلٰهِي كَيْفَ نَتَجَاسَرُ عَلَى ٱلسُّؤَالِ مَعَ ٱلْخَطَايَا وَٱلزَّلاَّتِ؟، أَمْ كَيْفَ نَسْتَغْنِي عَنِ ٱلسُّؤَالِ مَعَ ٱلْفَقْرِ وَٱلْفَاقَاتِ؟، أَمْ كَيْفَ يَجْمُلُ بِعَبْدٍ آبِقٍ[1] عَنْ بَابِ مَوْلاَهُ، أَنْ يَقِفَ عَلَى ٱلْبَابِ طَالِباً جَزِيلَ عَطَايَاهُ، إِنَّمَا يَنْبَغِي لَهُ طَلَبُ ٱلْمَغْفِرَةِ، وَٱلتَّعَلُّقُ بِأَذْيَالِ ٱلْمَعْذِرَةِ، لأَنَّكَ مَلِكٌ كَرِيمٌ دَلَلْتَ بِجُودِكَ عَلَيْكَ، وَأَطْلَقْتَ ٱلأَلْسِنَةَ بِٱلسُّؤَالِ لَدَيْكَ، وَأَكْرَمْتَ ٱلْوُفُودَ إِذَا ٱرْتَحَلُوا إِلَيْكَ، يَاحَبِيبَ ٱلْقُلُوبِ أَيْنَ أَحْبَابُكَ؟، يَاأَنِيسَ ٱلْمُنْفَرِدِينَ أَيْنَ طُلاَّبُكَ؟، مَنْ ذَا ٱلَّذِي عَامَلَكَ فَلَمْ يَرْبَحْ؟، مَنْ ذَا ٱلَّذِي ٱلْتَجَأَ إِلَيْكَ فَلَمْ يَنْجَحْ؟، مَنْ وَصَلَ إِلَى بِسَاطِ قُرْبِكَ وَٱشْتَهَى أَنْ يَبْرَحَ؟، وَاعَجَباً لِقُلُوبٍ مَالَتْ إِلَى غَيْرِكَ مَاالَّذِي أَرَادَتْ؟، وَلِنُفُوسٍ طَلَبَتِ ٱلرَّاحَةَ هَلاَّ طَلَبَتْ مِنْكَ وَٱسْتَفَادَتْ؟، وَلِعَزَائِمَ سَعَتْ إِلَى مَرْضَاتِكَ مَاٱلَّذِي رَدَّهَا فَعَادَتْ؟، هَلْ نَقَصَتْ أَمْوَالٌ ٱسْتَقْرَضْتَهَا؟، لاَ وَحَقِّكَ بَلْ زَادَتْ، سَبَقَ ٱخْتِيَارُكَ، فَبَطَلَتِ ٱلْحِيَلُ، وَجَرَتْ أَقْدَارُكَ، فَلاَ يَتَغَيَّرُ ٱلْعَمَلُ، وَتَقَدَّمَتْ مَحَبَّتُكَ لأَقْوَامٍ قَبْلَ خَلْقِهِمْ فِي ٱلأَزَلِ، وَغَضِبْتَ عَلَى قَوْمٍ فَلَمْ يَنْتَفِعْ عَامِلُهُمْ بِمَا فَعَلَ، فَلاَ قُوَّةَ عَلَى طَاعَتِكَ إِلاَّ بِإِعَانَتِكَ، وَلاَ حَوْلَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ إِلاَّ بِمَشِيئَتِكَ، وَلاَ مَلْجَأَ مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ، وَلاَ خَيْرَ يُرْجَى إِلاَّ مِنْ يَدَيْكَ، يَامَنْ بِيَدِهِ إِصْلاَحُ ٱلْقُلُوبِ، أَصْلِحْ قُلُوبَنَا، يَامَنْ تَتَصَاغَرُ فِي عَفْوِهِ ٱلذُّنُوبُ، إِغْفِرْ ذُنُوبَنَا، ٱللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ أَتَيْنَاكَ طَالِبِينَ، فَلاَ تَرُدَّنَا خَائِبِينَ، لَمْ نَزَلْ إِلَى بَابِ جُودِكَ مَائِلِينَ، فَأَصْلِحْ كُلَّ قَلْبٍ قَسَا فَلاَ يَلِينُ، وَٱسْلُكْ بِنَا مَنَاهِجَ ٱلْمُتَّقِينَ، وَأَلْبِسْنَا خِلَعَ ٱلإِيمَانِ وَٱلْيَقِينِ، بِدُرُوعِ ٱلصِّدْقِ فَإِنَّهُنَّ يَقِينَ، وَلاَ تَجْعَلْنَا مِمَّنْ يُعَاهِدُ عَلَى ٱلتَّوْبَةِ وَيَمِينُ،

---

(١) آبق، هارب: ويقال ذلك في العبد خاصةً.

وَاجْعَلْنَا مَنْ فَضْلِكَ مِنْ أَهْلِ ٱلْيَمِينِ، بِرَحْمَةٍ مِنْكَ يَاأَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ ٱلنَّبِيِّينَ وَإِمَامِ ٱلْمُرْسَلِينَ.

إِلٰهِي لَوْلاَ أَنَّكَ بِٱلْفَضْلِ تَجُودُ، مَاكَانَ عَبْدُكَ إِلَى ٱلذَّنْبِ يَعُودُ، وَلَوْلاَ مَحَبَّتُكَ لِلْغُفْرَانِ، مَاأَمْهَلْتَ مَنْ يُبَارِزُكَ بِٱلْعِصْيَانِ، وَأَسْبَلْتَ سِتْرَكَ عَلَى مَنْ أَسْبَلَ ذَيْلَ ٱلنِّسْيَانِ، وَقَابَلْتَ إِسَاءَتَنَا مِنْكَ بِٱلْاحْسَانِ، إِلٰهِي مَاأَمَرْتَنَا بِٱلاسْتِغْفَارِ إِلاَّ وَأَنْتَ تُرِيدُ ٱلْمَغْفِرَةَ، وَلَوْلاَ كَرَمُكَ مَاأَلْهَمْتَنَا ٱلْمَعْذِرَةَ، أَنْتَ ٱلْمُبْتَدِىءُ بِٱلنَّوَالِ، قَبْلَ ٱلسُّؤَالِ، وَٱلْمُعْطِي مِنَ ٱلْإِفْضَالِ، فَوْقَ ٱلْآمَالِ، إِنَّا لاَنَرْجُو إِلاَّ غُفْرَانَكَ، وَلاَ نَطْلُبُ إِلاَّ إِحْسَانَكَ، أَدْعُوكَ بِلِسَانِ أَمَلِي، لَمَّا كَلَّ لِسَانُ عَمَلِي، إِنْ أَطَعْتُكَ رَجَوْتُ إِحْسَانَكَ، وَإِنْ عَصَيْتُكَ رَجَعْتُ إِلَيْكَ طَالِباً غُفْرَانَكَ، ٱللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ ٱلَّتِي بَدَأْتَ بِهَا ٱلطَّائِعِينَ، حَتَّى قَامُوا بِطَاعَتِهِمْ، أَنْ تَمُنَّ بِهَا عَلَى ٱلْعَاصِينَ، بَعْدَ مَعْصِيَتِهِمْ فَإِنَّكَ ٱلْمُحْسِنُ بَادِئاً وَعَائِداً يَاكَرِيمُ، إِلٰهِي أَنْتَ ٱلْمُحْسِنُ وَأَنَا ٱلْمُسِيءُ وَمِنْ شَأْنِ ٱلْمُحْسِنِ إِتْمَامُ إِحْسَانِهِ، وَمِنْ شَأْنِ ٱلْمُسِيءِ ٱلاعْتِرَافُ بِعُدْوَانِهِ، يَامَنْ أَمْهَلَ، وَمَاأَهْمَلَ، وَسَتَرَ، حَتَّى كَأَنَّهُ قَدْ غَفَرَ، أَنْتَ ٱلْغَنِي وَأَنَا ٱلْفَقِيرُ، وَأَنْتَ ٱلْعَزِيزُ وَأَنَا ٱلْحَقِيرُ، ٱللَّهُمَّ ٱنْظُرْ إِلَيْنَا نَظَرَ ٱلرِّضَا، وَٱلْطُفْ بِنَا فِي ٱلْقَدَرِ وَٱلْقَضَا، وَنَجِّنَا مِنْ دِيوَانِ أَهْلِ ٱلْجَفَاءِ، وَاثْبِتْنَا فِي دِيوَانِ أَهْلِ ٱلصَفَاءِ، وَارْزُقْنَا عَلَى مَاعَاهَدْنَا حُسْنَ ٱلْوَفَاءِ، وَٱغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ ٱلْمُسْلِمِينَ، وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ، آمِيْنَ.

إِلٰهِي لَكَ بَهَاءُ ٱلْجَلاَلِ فِي انْفِرَادِ وَحْدَانِيَّتِكَ، وَلَكَ سُلْطَانُ ٱلْعِزِّ فِي دَوَامِ رُبُوبِيَّتِكَ، بَعُدَتْ عَنْ قُرْبِكَ أَوْهَامُ ٱلْبَاحِثِينَ عَنْ بُلُوغِ صِفَتِكَ، وَتَحَيَّرَتْ ٱلْبَابُ ٱلْعَارِفِينَ فِي جَلاَلِكَ وَعَظَمَتِكَ، إِلٰهِي مَنْ أَطْعَمَنَا فِي عَفْوِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَأَلْهَمَنَا شُكْرَ نِعِمِكَ، وَأَتَى بِنَا إِلَى بَابِكَ، وَرَغَّبَنَا فِيمَا أَعْدَدْتَهُ لأَحْبَابِكَ، هَلْ ذٰلِكَ كُلُّهُ إِلاَّ مِنْكَ دَلَلْتَنَا عَلَيْكَ، وَجِئْتَ بِنَا إِلَيْكَ. إِلٰهِي، ٱلصَّبْرُ جَمِيلٌ إِلاَّ عَنْكَ، وَٱلْأَسَفُ قَبِيحٌ إِلاَّ مِنْكَ، إِلٰهِي عَوَّدْتَنِي كَرِيمَ نَوَالِكَ، عِنْدَ سُؤَالِكَ، وَأَطْمَعْتَنِي فِي

كَثْرَة إِفْضَالِكَ، بِنَيْلِ إِقْبَالِكَ، سَأَلْتُكَ فَأَعْطَيْتَنِي فَوْقَ مُنَايَ، وَكَمْ رَجَوْتُكَ فَحَقَّقْتَ جَايَ، إِلٰهِي أَسْكَرَتْنِي ٱلْآمَالُ، حَتَّى أَنْسَيْتَنِي هُجُومَ ٱلْآجَالِ، إِلٰهِي أَنْتَ أَعْلَمُ بِي مِنِّي، فَبِكَمَالِ جُودِكَ تَجَاوَزْ عَنِّي، إِلٰهِي مَنْ لَمْ تَجْبُرْ كَسْرَهُ، مَاأَطْوَلَ فَقْرَهُ، مَنْ لَمْ تَنْعَشْهُ مِنْ كُرْبَتِهِ، مَاتَ بِشِقْوَتِهِ، وَاخَيْبَةَ مَنْ طَرَدْتَهُ عَنْ بَابِكَ، وَاحَسْرَةَ مَنْ أَبْعَدْتَهُ عَنْ طَرِيقِ أَحْبَابِكَ، إِلٰهِيء اْن كَانَتْ رَحْمَتُكَ لِلْمُحْسِنِينَ، فَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ آمَالُ ٱلْمُذْنِبِينَ؟، اللّٰهُمَّ جَلِّلْنَا بِسِتْرِكَ، وَٱعْفُ عَنَّا بِكَرَمِكَ، وَعَامِلْنَا بِلُطْفِكَ، وَٱغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَصَلَّى ٱللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

إِلٰهِي، إِنْ كُنَّا مُقَصِّرِينَ فِي حِفْظِ حَدِّكَ، وَٱلْوَفَاءِ بِعَهْدِكَ، فَأَنْتَ تَعْلَمُ صِدْقَنَا فِي رَجَاءِ رِفْدِكَ، وَخَالِصِ وُدِّكَ، يَامَنْ ظَهَرَتْ مَعْرِفَتُهُ لِلْقُلُوبِ فَلَا يَخْفَى وُجُودُهُ، وَعَمَّ ٱلْخَلَائِقَ كَرَمُهُ وَجُودُهُ، يَاأَوَّلُ فَلَا بِدَايَةَ لِأَزَلِيَّتِهِ، يَاآخِرُ فَلَا نِهَايَةَ لِأَبَدِيَّتِهِ، يَاظَاهِرُ بِمَا أَبْدَعَ مِنْ أَفْعَالِهِ، يَابَاطِنُ فَٱلْعُقُولُ عَاجِزَةٌ عَنْ وَصْفِ كَمَالِهِ، يَاقُدُّوسُ فَلَا شَبِيهَ لَهُ، يَاوَاحِدُ لَاشَرِيكَ لَهُ، خَلَقْتَنَا مُسْلِمِينَ، فَسَلِّمْنَا مِنْ عَذَابِكَ، وَجَعَلْتَنَا مُؤْمِنِينَ، فَأَمِّنَّا مِنَ عِقَابِكَ، أَعْطَيْتَنَا ٱلإِيمَانَ قَبْلَ ٱلسُّؤَالِ، وَهُوَ أَفْضَلُ مَاتُعْطِيهِ مِنَ ٱلنَّوَالِ، وَٱلْكَرِيمُ لَايَرْجِعُ فِي هِبَتِهِ، وَٱلْغَنِيُّ لَايَعُودُ فِي عَطِيَّتِهِ، ٱللّٰهُمَّ ٱجْعَلِ ٱلإِيمَانَ هَادِماً لِلسَّيِّئَاتِ، كَمَا جَعَلْتَ ٱلْكُفْرَ هَادِماً لِلْحَسَنَاتِ، ٱللّٰهُمَّ إِنْ عَصَيْنَاكَ فَنَحْنُ نُحِبُّكَ، وَإِنْ أَطَعْنَا إِبْلِيسَ فَنَحْنُ نُبْغِضُهُ، فَٱغْفِرْ لَنَا مَعْصِيَتَنَا لَكَ بِحُبِّنَا فِيكَ، وَتَجَاوَزْ عَنْ طَاعَتِنَا لَهُ بِبُغْضِنَا فِيهِ، إِلٰهِي بِبَابِكَ أَنَخْنَا، وَلِمَعْرُوفِكَ تَعَرَّضْنَا، وَبِكَرَمِكَ تَعَلَّقْنَا، وَبِتَقْصِيرِنَا ٱعْتَرَفْنَا، وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَسْؤُلٍ، وَأَعْظَمُ مَأْمُولٍ، ٱللّٰهُمَّ ٱرْحَمْ عِبَاداً غَرَّهُمْ طُولُ إِمْهَالِكَ، وَأَطْمَعَهُمْ دَوَامُ ٱفْضَالِكَ، وَمَدُّوا أَيْدِيهِمْ إِلَى كَرَمِ نَوَالِكَ، وَتَيَقَّنُوا أَنْ لَا غِنىً لَهُمْ عَنْ سُؤَالِكَ، ٱللّٰهُمَّ يَاحَبِيبَ ٱلتَّائِبِينَ، وَيَاسُرُورَ ٱلْعَابِدِينَ، وَيَاقُرَّةَ أَعْيُنِ ٱلْعَارِفِينَ، وَيَاأَنِيسَ ٱلْمُنْفَرِدِينَ، وَيَاحِرْزَ ٱللَّاجِينَ، وَيَاظَهِيرَ ٱلْمُنْقَطِعِينَ، وَيَامَنْ حَنَّتْ إِلَيْهِ قُلُوبُ ٱلصِّدِّيقِينَ، ٱجْعَلْنَا مِنْ أَوْلِيَائِكَ ٱلْمُتَّقِينَ، وَحِزْبِكَ ٱلْمُفْلِحِينَ.

ٱللّهُمَّ وَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبُنَا قَطِيعَة ، فَأنَّا لَمْ نُرِدْ بِهَا ٱلْقَطِيعَة ، ٱللّهُمَّ إِنَّا لَانَبْرَحُ عَنْ بَابِكَ ، فَلاَ تُعَذِّبْنَا بِأَلِيمِ حِجَابِكَ ، نَحْنُ إِنْ لَمْ نَكُنْ كَمَا أَمَرْتَنَا ، فَأَنْتَ ذُو عِزٍّ وَغِنَى ، وَنَحْنُ ٱلْمَسَاكِينُ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَنَا ، إِلَى مَنْ نَلْتَجِىءُ إِنْ صَرَفْتَنَا؟ ، إِلَى أَيْنَ نَذْهَبُ إِنْ طَرَدْتَنَا؟ ، بِمَنْ نَتَوَسَّلُ إِنْ حَجَبْتَنَا؟ ، مَنْ يُقْبِلُ عَلَيْنَا إِنْ أَعَرَضْتَ عَنَّا ، ٱللّهُمَّ إِنَّا نَعْبُدُكَ طَوْعاً ، وَنَعْصِيكَ كَرْهاً ، وَنَخَافُكَ لأَنَّكَ عَظِيمٌ ، وَنَرْجُوكَ لأَنَّكَ إِلٰهٌ ، وَنَخَافُكَ لأَنَّا عَبِيدٌ ، فَبِكَ حَبَّبْنَا ، وَلَكَ خَوَّفْنَا ، وَٱرْحَمْنَا لِكَرَمِ ٱلرُّبُوبِيَّة ، وَلِضَعْفِ ٱلْعُبُودِيَّة ، إِلٰهِي كَيْفَ تَرُدُّنَا ٱلذُّنُوبُ عَنْ سُؤَالِكَ ، وَنَحْنُ ٱلْفُقَرَاءُ إِلَى نَوَالِكَ ، هَانَحْنُ قَدْ أَنَخْنَا بِبَابِكَ ، فَتَعَطَّفْ عَلَيْنَا مَعَ أَحْبَابِكَ ، كَفَانَا عِزًّا أَنْ نَكُونَ لَكَ عَبِيداً ، وَكَفَانَا شَرَفاً أَنْ تَكُونَ لَنَا رَبًّا ، إِلٰهِي أَنْتَ لَنَا كَمَا نُحِبُّ فَٱجْعَلْنَا لَكَ كَمَا تُحِبُّ ، إِلٰهِي كُلُّ فَرَحٍ بِغَيْرِكَ زَائِلٌ ، وَكُلُّ شُغْلٍ بِسِوَاكَ بَاطِلٌ ، ٱلسُّرُورُ بِكَ هُوَ ٱلسُّرُورُ ، وَٱلسُّرُورُ بِغَيْرِكَ هُوَ ٱلْغُرُورُ ، إِلٰهِي حُجَّتِي حَاجَتِي ، وَوَسِيلَتِي فَاقَتِي ، أَللّهُمَّ إِنَّكَ قَبِلْتَ أُلُوفاً مِنَ ٱلسَّحَرَة حِينَ ذَكَرُوكَ مَرَّةً وَسَجَدُوا لَكَ سَجْدَةً وَأنَّا لَمْ نَزَلْ مُقِرِّينَ بِرُبُوبِيَّتِكَ ، مُعْتَرِفِينَ بِوَحْدَانِيَّتِكَ ، مَاسَجَدْنَا قَطُّ إِلاَّ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَلاَ رَفَعْنَا حَوَائِجَنَا إِلاَّ إِلَيْكَ ، إِلٰهِي جُدْ عَلَيْنَا بِفَضْلِكَ ، وَتَغَمَّدْنَا بِرَحْمَتِكَ ، وَدَارِكْنَا بِلُطْفِكَ ، وَعَامِلْنَا بِرَأْفَتِكَ ، وَوَفِّقْنَا لِخِدْمَتِكَ ، وَٱغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ ٱلْمُسْلِمِينَ ، إِنَّكَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى ٱللّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

إِلٰهِي أَيْنَ يَذْهَبُ عَنْكَ ، مَنْ لَايَجِدُ بُداً مِنْكَ؟ ، وَكَيْفَ لَايَعْتَمِدُ عَلَيْكَ ، مَنْ كُلُّ أُمُورِهِ فِي يَدَيْكَ؟ ، إِلٰهِي ذُنُوبُنَا لَهَا غَايَةٌ وَكَرَمُكَ لاغَايَةَ لَهُ ، إِلٰهِي إِنْ كُنَّا لَانَقْدِرُ عَلَى ٱلتَّوْبَةِ فَأَنْتَ تَقْدِرُ عَلَى ٱلْمَغْفِرَة ، إِلٰهِي قَدْ أَطَعْنَاكَ فِي أَكْبَرِ ٱلطَّاعَات : ٱلإِيمَانِ بِكَ وَٱلافْتِقَارِ إِلَيْكَ ، وَتَرَكْنَا أَكْبَرَ ٱلسَّيِّئَات : ٱلشِّرْكَ بِكَ وَٱلإِفْتِرَاءَ عَلَيْكَ ، فَٱغْفِرْ لَنَا مَا بَيْنَهُمَا وَلاَ تُخْجِلْنَا بَيْنَ يَدَيْكَ . إِلٰهِي إِنَّ ذُنُوبَنَا صَغِيرَةٌ فِي جَنْبِ عَفْوِكَ ، وَإِنْ كَانَتْ كَبِيرَةً فِي جَنْبِ نَهْيِكَ . إِلٰهِي ، لَوْ أَرَدْتَ إِهَانَتَنَا لَمْ تَهْدِنَا ، وَلَوْ أَرَدْتَ فَضِيحَتَنَا لَمْ تَسْتُرْنَا ، فَتَمِّمِ ٱللّهُمَّ مَابِهِ بَدَأْتَنَا ، وَلاَ تَسْلُبْنَا مَابِهِ أَكْرَمْتَنَا ، إِلٰهِي أَتُحْرِقُ وَجْهاً بِٱلنَّارِ

كَانَ لَكَ سَاجِداً، وَلِسَاناً كَانَ لَكَ ذَاكِراً، وَقَلْباً كَانَ بِكَ عَارِفاً، إِلٰهِي كَيْفَ لاَ يَنْقَطِعُ إِلَى خِدْمَتِكَ، مَنْ وَجَدَ كَمَالَ سُرُورِهِ فِي نَعِيمِ حَضْرَتِكَ؟، ٱلْعَجَبُ مِمَّنْ يَتَذَلَّلُ لِلْعَبِيدِ، وَهُوَ يَجِدُ مِنْ مَوْلاَهُ مَايُرِيدُ، وَٱلْمَغْبُونُ مَنْ خَضَعَ لِلْخَلْقِ فِي طَلَبِ حَاجَاتِهِ، وَلَوْ رَجَعَ إِلَى مَوْلاَهُ لَكَفَاهُ مُهِمَّاتِهِ، إِلٰهِي أَنْتَ مَلاَذُنَا إِنْ ضَاقَتِ ٱلْحِيَلُ، وَمَلْجَؤُنَا إِذَا ٱنْقَطَعَ ٱلأَمَلُ، بِذِكْرِكَ نَتَنَعَّمُ وَنَفْتَخِرُ، وَإِلَى جُودِكَ نَلْتَجِىءُ وَنَفْتَقِرُ، فَبِكَ فَخْرُنَا، وَإِلَيْكَ فَقْرُنَا، أَللّٰهُمَّ دُلَّنَا بِكَ عَلَيْكَ، وَٱرْحَمْ ذُلَّنَا بَيْنَ يَدَيْكَ، وَٱجْعَلْ رَغْبَتَنَا فِيمَا لَدَيْكَ، وَلاَ تَحْرِمْنَا بِذُنُوبِنَا، وَلاَ تَطْرُدْنَا بِعُيُوبِنَا، وَٱغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ ٱلْمُسْلِمِينَ، وَصَلَّى ٱللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

إِلٰهِي أَنْتَ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ، ٱلنُّورُ ٱلْهَادِي، ٱلْقَوِيُّ ٱلْمَتِينُ، عَرَّفْتَنَا بِرُبُوبِيَّتِكَ، وَغَرَّقْتَنَا فِي بِحَارِ نِعْمَتِكَ، وَنَعَّمْتَنَا بِذِكْرِكَ وَأُنْسِكَ، وَدَعَوْتَنَا إِلَى دَارِ قُدْسِكَ، إِلٰهِي كَيْفَ يَصْبِرُ عَنْ قُرْبِكَ، مَنْ وَجَدَ طَعْمَ حُبِّكَ؟، إِلٰهِي إِنْ نَظَرْنَا إِلَى فَضْلِكَ، فَٱلْعَجَبُ مِمَّنْ هَلَكَ كَيْفَ هَلَكَ؟، وَإِنْ نَظَرْنَا إِلَى عَدْلِكَ، فَٱلْعَجَبُ مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا؟ إِلٰهِي، إِنْ حَاسَبْتَنَا بِفَضْلِكَ نِلْنَا رِضْوَانَكَ، وَإِنْ حَاسَبْتَنَا بِعَدْلِكَ، لَمْ نَنَلْ غُفْرَانَكَ، إِلٰهِي، كَيْفَ أَرْجُوكَ وَأَنَا أَنَا؟ وَكَيْفَ لاَ أَرْجُوكَ وَأَنْتَ أَنْتَ؟ إِلٰهِي، إِنْ كُنَّا لاَ نَقْدِرُ عَلَى تَرْكِ ذَنْبٍ كَتَبْتَهُ عَلَيْنَا فَأَنْتَ تَقْدِرُ عَلَى مَغْفِرَتِهِ لَنَا. إِلٰهِي، إِنْ كُنَا قَدْ عَصَيْنَاكَ بِجَهْلٍ، فَقَدْ دَعَوْنَاكَ بِعَقْلٍ، حَيْثُ عَلِمْنَا أَنَّ لَنَا رَبّاً يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ وَلاَ يُبَالِي. إِلٰهِي، أَنْتَ تَعْلَمُ بِٱلْحَالِ، مِنْ قَبْلِ ٱلشَّكْوَى، وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى تَحْقِيقِ ٱلآمَالِ، وَكَشْفِ ٱلْبَلْوَى، ٱللّٰهُمَّ يَامَنْ سَتَرَ ٱلزَّلاَّتِ، وَغَفَرَ ٱلسَّيِّئَاتِ، وَأَبْدَلَهَا حَسَنَاتٍ، أَجِرْنَا مِنْ مَكْرِكَ، وَزَيِّنَّا بِذِكْرِكَ، وَٱسْتَعْمِلْنَا بِأَمْرِكَ، وَوَفِّقْنَا لِشُكْرِكَ، وَٱغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِجَمِيعِ ٱلْمُسْلِمِينَ، وَصَلَّى ٱللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

الورد الثالث من جامع الثناء على الله تعالى

«ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ ٱلْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً، قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً، مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً[1]». «ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ، مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ، ٱلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ، ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ، يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ، نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ، وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ[2]».

﴿(١) ٱلْأحاديث ٱلنبوية﴾[3]

أَعُوذُ بِٱللَّهِ ٱلْكَرِيمِ وَبِكَلِمَاتِ ٱللَّهِ ٱلتَّامَّاتِ ٱلَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَاخَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ[4]. بِسْمِ ٱللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ، ٱلتُّكْلَانُ عَلَى ٱللَّهِ. أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ ٱلْمُلْكُ لِلَّهِ، وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ. لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ، ٱللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيراً وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً، سُبْحَانَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ. لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ ٱلْأَحْزَابَ وَحْدَهُ. لَا الهَ الَّا أَنْتَ ياحَيُّ يَاقَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ. أَللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ عَالِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ذَا ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ، إِنِّي أَعْهَدُ الَيْكَ فِي هٰذِهِ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَأُشْهِدُكَ ـ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً ـ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَاإِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ ٱلْمُلْكُ وَلَكَ ٱلْحَمْدُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ وَعْدَكَ حَقٌّ وَلِقَاءَكَ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّكَ تَبْعَثُ مَنْ فِي ٱلْقُبُورِ، وَإِنَّكَ إِنْ تَكِلْنِي إِلَى

---

(١) سورة الكهف ١ ـ ٣.

(٢) سورة النور ٣٥.

(٣) زدنا كلمة «النبوية» متابعة لمثيلاتها في المواضيع الأخرى.

(٤) خلق وزرأ، وبرأ: بمعنى واحد.

نَفْسِي تَكِلْنِي إِلَى ضَعْفٍ وَعَوْرَةٍ وَذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ، وَإِنِّي لَا أَثِقُ إِلَّا بِرَحْمَتِكَ فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ.

أَللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ ٱلَّذِي أَنْزَلْتَ وَنَبِيِّكَ ٱلَّذِي أَرْسَلْتَ. سُبْحَانَ ٱللَّهِ وَبِحَمْدِهِ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ مَاشَاءَ ٱللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً. سُبْحَانَ ذِي ٱلْمُلْكِ وَٱلْمَلَكُوتِ، سُبْحَانَ ذِي ٱلْعِزَّةِ وَٱلْجَبَرُوتِ، سُبْحَانَ ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ، أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ جَلَّ وَجْهُـكَ، حَسْبُنَـا ٱللَّهِ وَنِعْمَ ٱلْـوَكِيلُ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا. ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُمْسِكُ ٱلسَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ، ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، ٱللَّهُمَّ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، وَإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ أَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلنَّارِ، ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ ٱلْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ٱلْحَنَّانُ ٱلْمَنَّانُ بَدِيعُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ، يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ، أَسْأَلُكَ ٱلْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلنَّارِ. ٱللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً وَلَا يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْـدَكَ وَٱرْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ. رَبُّنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاءِ، تَقَدَّسَ ٱسْمُكَ أَمْرُكَ فِي ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ كَمَا رَحْمَتُكَ فِي ٱلسَّمَاءِ فَٱجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱغْفِرْ لَنَا حَوْبَنَا وَخَطَايَانَا أَنْتَ رَبُّ ٱلطَّيِّبِينَ، أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ فَإِنَّهُمَا بِيَدِكَ لَا يَمْلِكُهُمَا أَحَدٌ سِوَاكَ.

أَللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَنَصِيرِي، بِكَ أَحُولُ وَبِكَ أَصُولُ وَبِكَ أُقَاتِلُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ. أَللَّهُمَّ أَنْتَ أَحَقُّ مَنْ ذُكِرَ، وَأَحَقُّ مَنْ عُبِدَ، وَأَنْصَرُ مَنِ ٱبْتُغِيَ، وَأَرْأَفُ مَنْ مَلَكَ، وَأَجْوَدُ مَنْ سُئِلَ، وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطَى، أَنْتَ ٱلْمَلِكُ لَاشَرِيكَ لَكَ، وَٱلْفَرْدُ لَا نِدَّ لَكَ. كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَكَ، لَنْ تُطَاعَ إِلَّا بِإِذْنِكَ، وَلَنْ تُعْصَى إِلَّا بِعِلْمِـكَ، تُطَاعُ فَتَشْكُرُ وَتُعْصَى فَتَغْفِرُ، أَقْـرَبُ شَهِيدٍ وَأَدْنَى حَفِيظٍ حُلْتَ دُونَ

ٱلنُّفُوس وَأَخَذْتَ بِٱلنَّواصيْ كَتَبْتَ ٱلآثَارَ وَنَسَخْتَ ٱلآجَالَ ، ٱلْقُلُوبُ لَكَ مُفْضِيَةٌ(١) وَٱلسِّـرُّ عِنْـدَكَ عَلاَنِيَةٌ ، ٱلْحَـلاَلُ مَا أَحْلَلْتَ ، وَٱلْحَـرَامُ مَا حَرَّمْتَ ، وَٱلـدِّينُ مَا شَرَعْتَ ، وَٱلأَمْـرُ مَا قَضَيْتَ ، وَالْخَلْقُ خَلْقُكَ وَٱلْعَبْـدُ عَبْـدُكَ وَأنْتَ ٱللّهُ ٱلـرَّؤُفُ ٱلرَّحِيمُ . أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ ٱلذَّي اَشْرَقَتْ لَهُ ٱلسَّمٰوَاتُ وَلأَرْضُ ، وَبِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَكَ وَبِحَقِّ ٱلسَّـائِلِينَ عَلَيْكَ، أَنْ تُقِيلَنِي(٢) في هٰذِهِ ٱلْغَدَاةِ وَأَنْ تُجِيرَنِي مِنْ ٱلْنَّارِ بِقُدْرَتِكَ ، اللّهُمَّ رَبَّ ٱلسَّمٰوَاتِ وَرَبَّ ٱلأَرْض وَرَبَّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فَالِقَ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَى وَمُنْزِلَ ٱلتَّوْرَاةِ وَٱلإِنْجِيلِ وَلْفُرْقَانِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ أَللّهُمَّ أَنْتَ ٱلأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ ٱلآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ ٱلظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْت ٱلْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ٱقْضِ عَنَّا ٱلدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ ٱلْفَقْرِ.

(١) أفضى إليه بسرّه: أعلمه به.

(٢) تسامحني وتعفو عني.

﴿ (٢) من ثناء أبي الحسن الشاذلي في أحزابه رضي اللّه عنه ﴾

أَللّهُمَ إِنَّـكَ تَعْلَمُ أَنِّي بِٱلْجَهَـالَـةِ مَعْرُوفٌ ، وَأَنْتَ بِٱلْعِلْمِ مَوْصُوفٌ ، وَقَدْ وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ جَهَالَتِي بِعِلْمِكَ ، فَسَعْ ذٰلِكَ بِرَحْمَتِكَ كَمَا وَسِعْتَهُ بِعِلْمِكَ وَٱغْفِرْ لِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، يَا اللهُ يَا مَالِكُ يَاوَهَّابُ هَبْ لَنَا مِنْ نُعْمَاكَ ، مَاعَلِمْتَ لَنَا فِيهِ رِضَاكَ ، وَٱكْسُنَا كِسْوَةً تَقِينَا بِهَا مِنَ ٱلْفِتَنِ فِي جَمِيعِ عَطَايَاكَ ، وَقَدِّسْنَا بِهَا عَنْ كُلِّ وَصْفٍ يُوجِبُ نَقْصاً مِمْا ٱسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ ، يَا اللهُ يَا عَظِيمُ ، يَا عَلِيُّ يَا كَبِيرُ، نَسْأَلُكَ ٱلْفَقْرَ مِمَّا سِوَاكَ وَٱلْغِنَى بِكَ حَتَّى لَانَشْهَدَ إِلَّا إِيَّاكَ ، وَٱلْطُفْ بِنَا لُطْفاً عَلِمْتَهُ يَصْلُحُ لِمَنْ وَالاَكَ ، وَٱكْسُنَا جَلَابِيبَ ٱلْعِصْمَةِ فِي ٱلْأَنْفَاسِ وَٱللَّحَظَاتِ ، وَٱجْعَلْنَا عَبِيداً لَكَ فِي جَمِيعِ ٱلْحَالَاتِ ، وَعَلِّمْنَا مِنْ لَدُنْكَ عِلْماً نَصِيرُ بِهِ كَامِلِنَ فِي ٱلْمَحْيَا وَٱلْمَمَاتِ ، أَللّهُمَّ أَنْتَ الْحَمِيدُ ، ٱلرَّبُّ ٱلْمَجِيدُ ، ٱلفَعَّالُ لِمَا تُرِيدُ ، تَعْلَمُ فَرَحَنَا بِمَاذَا وَلِمَاذَا وَعَلَى مَاذَا؟ وَتَعْلَمْ حُزْنَنَا كَذٰلِكَ ، وَقَدْ أَوْجَبْتَ كَوْنَ مَا أَرَدْتَـهُ فِينَا وَمِنَّا وَلَا نَسْأَلُكَ دَفْعَ مَاتُرِيدُ ، وَلٰكِنْ نَسْأَلُكَ ٱلتَّأْيِيدَ ، بِرُوحٍ مِنْ عِنْـدِكَ فِيمَـا تُرِيدُ كَمَـا أَيَّدْتَ أَنْبِيَاءَكَ وَرُسُلِكَ وَخَـاصَّةَ ٱلصِّدِّيقِينَ مِنْ خَلْقِكَ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

أَللّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ، عَالِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فَهَنِيئاً لِمَنْ عَرَفَكَ فَرَضِيَ بِقَضَائِكَ، وَٱلْوَيْلُ لِمَنْ لَمْ يَعْرِفْكَ، بَلِ ٱلْوَيْلُ ثُمَّ ٱلْوَيْلُ لِمَنْ أَقَرَّ بِوَحْدَانِيَّتِكَ وَلَمْ يَرْضَ بِأَحْكَامِكَ . أَللّهُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ حَكَمْتَ عَلَيْهِمْ بِٱلـذُّلِّ حَتَّى عَزُّوا، وَحَكَمْتَ عَلَيْهِمْ بِٱلْفَقْدِ حَتَّى وَجَدُوا، فَكُلُّ عِزٍّ يَمْنَعُ دُونَكَ، فَنَسْأَلُكَ بَدَلَهُ ذُلًّا تَصْحَبُهُ لَطَائِفُ رَحْمَتِكَ ، وَكُلُّ وَجْدٍ يَحْجُبُ عَنْكَ فَنَسْأَلُكَ عِوَضَهُ فَقْـداً تَصْحَبُـهُ أَنْوَارُ مَحَبَّتِكَ ، فَإِنَّهُ قَدْ ظَهَرَتِ ٱلسَّعَادَةُ عَلَى مَنْ أَحْبَبْتَهُ وَظَهَرَتِ ٱلشَّقَاوَةُ عَلَى مَنْ غَيْرُكَ مَلَكَهُ، فَهَبْ لَنَا مِنْ مَوَاهِبِ ٱلسُّعَدَاءِ، وَٱعْصِمْنَا مِنْ مَوَارِدِ ٱلْأَشْقِيَاءِ. أَللّهُمَّ إِنَّا قَدْ عَجَزْنَا عَنْ دَفْعِ ٱلضُّرِّ عَنْ أَنْفُسِنَا مِنْ حَيْثُ نَعْلَمُ بِمَا نَعْلَمُ

فَكَيْفَ لاَنَعْجِزُ عَنْ ذٰلِكَ مِنْ حَيْثُ لاَنَعْلَمُ بِمَا لاَ نَعْلَمُ؟ ، وَقَدْ أَمَرْتَنَا وَنَهَيْتَنَا ، وَٱلْمَدْحَ وَٱلذَّمَّ أَلْزَمْتَنَا ، فَأَخُو ٱلصَّلاَحِ مَنْ أَصْلَحْتَهُ ، وَأَخُو ٱلْفَسَادِ مَنْ أَضْلَلْتَهُ ، وَٱلسَّعِيدُ حَقّاً مَنْ أَغْنَيْتَهُ عَنِ ٱلسُّؤَالِ مِنْكَ ، فَلاَ تَحْرِمْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ مَعْ كَثْرَةِ سُؤَالِنَا لَكَ ، وَٱغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

يَاشَدِيدَ ٱلْبَطْشِ يَاجَبَّارُ يَاقَهَّارُ يَاحَكِيمُ ، نَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَاخَلَقْتَ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ ظُلْمَةِ مَاأَبْدَعْتَ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ كَيْدِ ٱلنُّفُوسِ فِيْمَا قَدَّرْتَ وَأَرَدْتَ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ٱلْحُسَّادِ عَلَى مَا أَنْعَمْتَ ، وَنَسْأَلُكَ عِزَّ ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ كَمَا سَأَلَكَهُ نَبِيُّكَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِزَّ ٱلدُّنْيَا بِٱلإِيمَانِ وَٱلْمَعْرِفَةِ وَعِزَّ ٱلآخِرَةِ بِٱللِّقَاءِ وَٱلْمُشَاهَدَةِ إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبٌ ، أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِبَسْطِ يَدَيْكَ وَكَرَمِ وَجْهِكَ وَنُورِ عَيْنَيْكَ وَكَمَالِ أَعْيُنِكَ أَنْ تُعْطِيَنَا خَيْرَ مَا نَفَذَتْ بِهِ مَشِيئَتُكَ ، وَتَعَلَّقَتْ بِهِ قُدْرَتُكَ ، وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَٱكْفِنَا شَرَّ مَاهُوَ ضِدٌّ لِذٰلِكَ ، وَأَكْمِلْ لَنَا دِينَنَا ، وَاتْمِمْ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ وَهَبْ لَنَا حِكْمَةَ ٱلْحِكْمَةِ ٱلْبَالِغَةِ مَعَ ٱلْحَيَاةِ ٱلطَّيِّبَةِ وَٱلْمَوْتَةِ ٱلْحَسَنَةِ ، وَتَوَلَّ قَبْضَ أَرْوَاحِنَا بِيَدِكَ وَحُلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ غَيْرِكَ فِي ٱلْبَرْزَخِ (١) وَمَاقَبْلَهُ وَمَابَعْدَهُ بِنُورِ ذَاتِكَ وَعَظِيمِ قُدْرَتِكَ وَجَمِيلِ فَضْلِكَ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَاٱللَّهُ يَاعَلِيُّ يَاعَظِيمُ يَاحَلِيمُ يَاحَكِيمُ يَاسَمِيعُ يَاقَرِيبُ يَامُجِيبُ يَاوَدُودُ ، حُلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ فِتْنَةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلنِّسَاءِ وَٱلْغَفْلَةِ وَٱلشَّهْوَةِ وَظُلْمِ ٱلْعِبَادِ وَسُوءِ ٱلْخُلُقِ ، وَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَٱقْضِ عَنَّا تَبِعَاتِنَا وَٱكْشِفْ عَنَا ٱلسُّوءِ ، وَنَجِّنَا مِنَ ٱلْغَمِّ وَٱجْعَلْ لَنَا مِنْهُ فَرَجاً وَمَخْرَجاً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

يَا أَللَّهُ يَا أَللَّهُ يَاأَللَّهُ يَالَطِيفُ يَارَزَّاقُ يَاقَوِيُّ يَاعَزِيزُ ، لَكَ مَقَالِيدُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلأَرْضِ ، تَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَنْ تَشَاءُ وَتَقْدِرُ فَٱبْسُطْ لَنَا مِنَ ٱلرِّزْقِ مَا تُوصِلُنَا بِهِ أَلَى رَحْمَتِكَ ، وَمِنْ رَحْمَتِكَ ، مَاتَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ نِقَمِكَ ، وَمِنْ حِلْمِكَ مَا يَسَعُنَا بِهِ

---

(١) البرزخ: الحاجز بين الشيئين. والمراد هنا: مابين الدنيا والآخرة، من وقت الموت إلى البعث.

عَفْوُكَ ، وَٱخْتِمْ لَنَا بِالسَّعَادَةِ ٱلَّتِي خَتَمْتَ بِهَا لِأَوْلِيائِكَ ، وَٱجْعَلْ لَنَا بَرْزَخاً بَيْنَنا وَبَيْنَ أَعْدائِكَ ، وَٱجْعَلْ خَيْرَ أَيَّامِنَا وَأَسْعَدَهَا يَوْمَ لِقَائِكَ ، وَزَحْزِحْنَا فِي ٱلدُّنْيَا عَنْ نَارِ ٱلشَّهْوَةِ ، وَأَدْخِلْنَا بِفَضْلِكَ فِي مَيَادِينِ ٱلرَّحْمَةِ ، وَٱكْسُنَا مِنْ نُورِكَ جَلاَبِيبَ ٱلْعِصْمَةِ ، وَٱجْعَلْ لَنَا ظَهِيراً مِنْ عُقُولِنَا وَمُهَيْمِناً مِنْ أَرْوَاحِنَا وَمُسَخَّراً مِنْ أَنْفُسِنَا كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً أَنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيراً ، وَهَبْ لَنَا مُشَاهَدَةً تَصْحَبُهَا مُكَالَمَةٌ ، وَٱفْتَحْ أَسْمَاعَنَا وَأَبْصَارَنَا وَٱذْكُرْنَا إِذَا غَفَلْنَا عَنْكَ بِأَحْسَنِ مَاتَذْكُرُنَا بِهِ أَذَا ذَكَرْنَاكَ ، وَٱرْحَمْنَا إِذَا عَصَيْنَاكَ بِأَتَمِّ مِمَّا تَرْحَمُنَا بِهِ إِذَا أَطَعْنَاكَ ، وَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ ، وَٱلْطُفْ بِنَا لُطْفاً يَحْجُبُنَا عَنْ غَيْرِكَ وَلاَ يَحْجُبُنَا عَنْكَ فَإِنَّكَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ . أَللّهُمَّ إِنَّانَسْأَلُكَ لِسَاناً رَطْباً بِذِكْرِكَ ، وَقَلْباً مُنَعَّماً بِشُكْرِكَ ، وَبَدَناً هَيِّناً لَيِّناً بِطَاعَتِكَ ، وَأَعْطِنَا مَعَ ذٰلِكَ مَا لاَعَيْنٌ رَأَتْ وَلاَأُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَخَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، كَمَا أَخْبَرَ بِهِ رَسُولُكَ صَلَّى ٱللّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ حَسْبَمَا عَلِمْتَهُ بِعِلْمِكَ ، وَأَغْنِنَا بِلاَ سَبَبٍ وَٱجْعَلْنَا سَبَبَ ٱلْغِنَى لِأَوْلِيائِكَ وَبَرْزَخاً بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَعْدَائِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَأَفِضْ عَلَيْنَا مِنْ بَحْرِ كَرَمِكَ وَفَضْلِكَ وَجُودِكَ وَعَفْوِكَ حَتَّى نَخْرُجَ مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلسَّلاَمَةِ مِنْ وَبَالِهَا ، وَٱجْعَلْنَا عِنْدَ ٱلْمَوْتِ نَاطِقِينَ بِٱلشَّهَادَةِ عَالِمِينَ بِهَا ، وَٱرْأَفْ بِنَا رَأْفَةَ ٱلْحَبِيبِ بِحَبِيبِهِ عِنْدَ ٱلشَّدَائِدِ وَنُزُولِهَا ، وَأَرِحْنَا مِنْ هُمُومِ ٱلدُّنْيَا وَغُمُومِهَا ، بِٱلرَّوْحِ وَٱلرَّيْحَانِ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا ، وَٱجْعَلْ سَيِّئَاتِنَا سَيِّئَاتِ مَنْ أَحْبَبْتَ ، وَلاَتَجْعَلْ حَسَنَاتِنَا حَسَنَاتِ مَنْ أَبْغَضْتَ ، فَٱلْإِحْسَانُ لاَيَنْفَعُ مَعَ ٱلْبُغْضِ مِنْكَ ، وَٱلْإِسَاءَةُ لاَتَضُرُّ مَعَ ٱلْحُبِّ مِنْكَ ، وَقَدْ أَبْهَمْتَ ٱلْأَمْرَ عَلَيْنَا لِنَرْجُو وَنَخَافَ ، فَأَمِّنْ خَوْفَنَا وَلا تُخَيِّبْ رَجَاءَنَا ، وَأَعْطِنَا سُؤْلَنَا فَقَدْ أَعْطَيْتَنَا ٱلْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَسْأَلَكَ وَكَتَبْتَ وَحَبَّبْتَ وَزَيَّنْتَ وَكَرَّهْتَ ، وَأَطْلَقْتَ ٱلْأَلْسُنَ بِمَا بِهِ تَرْجَمْتَ ، فَنِعْمَ ٱلرَّبُّ أَنْتَ ، فَلَكَ ٱلْحَمْدُ عَلَى مَا أَنْعَمْتَ ، فَٱغْفِرْلَنَا وَلاَتُعَاقِبْنَا بِٱلسَّلْبِ بَعْدَ ٱلْعَطَا ، وَلاَ بِكُفْرَانِ ٱلنِّعَمْ وَحِرْمَانِ ٱلرِّضَا .

أَللّهُمَّ رَضِّنَا بِقَضَائِكَ وَصَبِّرْنَا عَلَى طَاعَتِكَ وَعَنْ مَعْصِيَتِكَ وَعَنْ ٱلشَّهَوَاتِ

ٱلْمُوجِبَاتِ لِلنَّقْصِ أَوِٱلْبُعْدِ عَنْكَ ، وَهَبْ لَنَا حَقِيقَةَ ٱلْإِيمَانِ بِكَ وَٱلتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ حَتَّى لانَخَافَ غَيْرَكَ وَلانَرْجُو غَيْرَكَ وَلاَ نُحِبَّ غَيْرَكَ وَلانَعْبُدَ شَيْئاً سِوَاكَ ، وَأَوْزِعْنَا شُكْرَ نَعْمَائِكَ وَغَطِّنَا بِرِدَاءِ عَافِيَتِكَ وَٱنْصُرْنَا بِٱلْيَقِينِ وَٱلتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ ، وَأَسْفِرْ وُجوهَنَا بِنُورِ صِفَاتِكَ وَأَضْحِكْنَا وَبَشِّرْنَا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ بَيْنَ أَوْلِيَائِكَ وَٱجْعَلْ يَدَكَ مَبْسُوطَةً عَلَيْنَا وَعَلَى أَهْلِينَا وَأَوْلاَدِنَا وَمَنْ مَعَنَا بِرَحْمَتِكَ وَلاَ تَكِلْنَا إِلَى انْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ وَلاَأَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ يَانِعْمَ ٱلْمُجِيبُ ، يَامَنْ هُوَ هُوَ هُوَ فِي عُلُوِّهِ قَرِيبٌ ، يَاذَا ٱلْجَلاَلِ وَٱلْإِكْرَامِ ، يَامُحِيطاً بِٱللَّيَالِي وَٱلْأَيَّامِ ، أَشْكُو إِلَيْكَ مِنْ غَمِّ ٱلْحِجَابِ ، وَسُوءِ ٱلْحِسَابِ ، وَشِدَّةِ ٱلْعَذَابِ ،وَإِنَّ ذٰلِكَ لَوَاقِعٌ مَالَهُ مِنْ دَافِعٍ إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي ، لاَإِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ ، وَلَقَدْ شَكَا إِلَيْكَ يَعْقُوبُ فَخَلَّصْتَهُ مِنْ حُزْنِهِ وَرَدَدْتَ عَلَيْهِ مَاذَهَبَ مِنْ بَصَرِهِ وَجَمَعْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَلَدِهِ ، وَلَقَدْ نَادَاكَ نُوحٌ مِنْ قَبْلُ فَنَجَّيْتَهُ مِنْ كَرْبِهِ ، وَلَقَدْ نَادَاكَ أَيُّوبُ مِنْ بَعْدُ فَكَشَفْتَ مَابِهِ مِنْ ضُرِّهِ ، وَلَقَدْ نَادَاكَ يُونُسُ فَنَجَّيْتَهُ مِنْ غَمِّهِ ، وَلَقَدْ نَادَاكَ زَكَرِيَّا فَوَهَبْتَ لَهُ وَلَداً مِنْ صُلْبِهِ بَعْدَ يَأْسِ أَهْلِهِ وَكِبَرِ سِنِّهِ ، وَلَقَدْ عَلِمْتَ مَانَزَلَ بِإِبْرَاهِيمَ فَأَنْقَذْتَهُ مِنْ نَارِ عَدُوِّهِ ، وَأَنْجَيْتَ لُوطاً وَأَهْلَهُ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلنَّازِلِ بِقَوْمِهِ ، فَهَا أَنَاذَا عَبْدُكَ إِنْ تُعَذِّبْنِي بِجَمِيعِ مَا عَلِمْتَ فَأنَا حَقِيقٌ بِهِ ، وَإِنْ تَرْحَمْنِي كَمَا رَحِمْتَهُمْ مَعَ عُظْمِ إِجْرَامِي فَأَنْتَ أَوْلَى بِذٰلِكَ وَأَحَقُّ مِنْ أَكْرَمَ بِهِ ، فَلَيْسَ كَرَمُكَ مَخْصُوصاً بِمَنْ أَطَاعَكَ وَأَقْبَلَ عَلَيْكَ ، بَلْ هُوَ مَبْذُولٌ بِٱلسَّبْقِ لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ وَإِنْ عَصَاكَ وَأَعْرَضَ عَنْكَ ، رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ .

يَاأَللّٰهُ يَاأَللّٰهُ يَارَحْمٰنُ يَارَحِيمُ يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ ، يَامَنْ هُوَ هُوَ هُوَ يَاهُو ، إِنْ لَمْ نَكُنْ لِرَحْمَتِكَ أَهْلاً أَنْ نَنَالَهَا فَرَحْمَتُكَ أَهْلٌ أَنْ تَنَالَنَا ، يَارَبَّاهُ يَامَوْلاَهُ ، يَامُغِيثَ مَنْ عَصَاهُ ، أَغِثْنَا يَارَبِّ يَا كَرِيمُ ، وَٱرْحَمْنَا يَابَرُّ يَارَحِيمُ ، يَامَنْ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ، اَللّٰهُمَّ يَابَدِيعَ ٱلسَّمٰوَاتِ يَاقَيُّومَ ٱلدَّارَيْنِ ، يَاقَيَّاماً بِكُلِّ شَيْءٍ يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ ، يَاإِلٰهَنَا وَإِلٰهَ كُلِّ شَيْءٍ ، لاَإِلٰهَ إِلاَّ

أَنْتَ ، كُنْ لَنَا وَلِيّاً وَنَصِيراً ، وَأَمِّنَّا بِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لاَنَخَافَ إِلاَّ أَنْتَ . أَللّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ ٱلْخَوْفَ مِنْكَ وَٱلرَّجَاءَ فِيكَ وَٱلمَحَبَّةَ لَكَ وَٱلشَّوْقَ إِلَيْكَ وَٱلأُنْسَ بِكَ وَٱلرِّضَا عَنْكَ وَٱلطَّاعَةَ لِأَمْرِكَ عَلَى بِسَاطِ مُشَاهَدَتِكَ نَاظِرِينَ مِنْكَ إِلَيْكَ وَنَاطِقِينَ بِكَ عَنْكَ ، لَا إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ ، سُبْحَانَكَ يَاعَلِيُّ يَا عَظِيمُ يَاعَلِيمُ يَاحَلِيمُ يَاسَمِيعُ يَابَصِيرُ يَا مُرِيدُ يَا قَدِيرُ يَا حَيُّ يَاقَيُّومُ يَا رَحْمٰنُ يَارَحِيمُ ، يَامَنْ هُوَ هُوَ يَا هُوَ أَسْأَلُكَ بِعَظَمَتِكَ ٱلَّتِي مَلأَتْ أَرْكَانَ عَرْشِكَ ، وَبِقُدْرَتِكَ ٱلَّتِي قَدرْتَ بِهَا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ وَبِرَحْمَتِكَ ٱلَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ، وَبِعِلْمِكَ ٱلْمُحِيطِ بِكُلِّ شَيْءٍ ، وَبِأَرَادَتِكَ ٱلَّتِي لاَيُنَازِعُهَا شَيْءٌ ، وَبِسَمْعِكَ وَبَصَرِكَ ٱلْقَرِيبَيْنِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، يَامَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، آمَنْتُ بِكَ وَبِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولِكَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ ، فَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَرْحَمُنِي غَيْرُكَ ؟ وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يُسْعِدُنِي سِوَاكَ ؟ فَٱرْحَمْنِي وَأَرِنِي سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ وَٱهْدِنِي إِلَيْهِ سَبِيلاً ، وَأَرِنِي سَبِيلَ ٱلْغَيِّ وَجَنِّبْنِي إِيَّاهُ سَبِيلاً ، وَأَصْحِبْنِي مِنْكَ ٱلْحَقَّ وَٱلنُّورَ وَٱلْحُكْمَ وَلْعَقْلَ وَٱلْبَيَانَ ، وَٱحْرُسْنِي بِنُورِكَ ، يَاأَللّه يَانُورُ يَاحَقُّ يَامُبِينُ يَافَتَّاحُ ٱفْتَحْ قَلْبِي بِنُورِكَ ، وَعَلِّمْنِي مِنْ عِلْمِكَ وَفَهِّمْنِي عَنْكَ ، وَأَسْمِعْنِي مِنْكَ وَبَصِّرْنِي بِكَ وَقَدِّرْنِي بِنُورِ قُدْرَتِكَ ، وَأَحْيِنِي بِنُورِ حَيَاتِكَ وَٱجْعَلْ مَشِيئَتِي مَشِيئَتَكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. أَللّهُمَّ ٱهْدِنِي لِنُورِكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَعْطِنِي مِنْ فَضْلِكَ ، وَٱمْنَعْنِي مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ هُوَ لَكَ ، وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَشْغَلُنِي عَنْكَ ، وَهَبْ لِي لِسَاناً لاَيَفْتُرُ عَنْ ذِكْرِكَ ، وَقَلْباً يَسْمَعُ بِٱلْحَقِّ مِنْكَ ، وَرُوحاً يُكْرَمُ بِٱلنَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ ٱلْكَرِيمِ ، وَسِرّاً مُمتَعّاً بِحَقَائِقِ قُرْبِكَ وَعَقْلاً حَامِداً لِجَلاَلِ عَظَمَتِكَ ، وَزَيِّنْ مَاظَهَرَ وَمَا بَطَنَ مِنِّي بِأَنْوَاعِ طَاعَتِكَ يَاأَللّهُ يَاسَمِيعُ يَاعَلِيمُ يَاعَزِيزُ يَاحَكِيمُ.

إِلٰهِي عَظَمَتُكَ مَلأَتْ قُلُوبَ أَوْلِيَائِكَ فَصَغُرَ لَدَيْهِمْ كُلُّ شَيْءٍ فَٱمْلأْ قَلْبِي بِعَظَمَتِكَ حَتَّى لاَ يَصْغُرَ وَلاَ يَعْظُمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَٱسْمَعْ نِدَائِي بِخَصَائِصِ ٱللُّطْفِ فَإِنَّكَ ٱلسَّمِيعُ لِكُلِّ شَيْءٍ. إِلٰهِي مَعْصِيَتُكَ نَادَتْنِي بِٱلطَّاعَةِ وَطَاعَتُكَ نَادَتْنِي بِٱلْمَعْصِيَةِ ، وَفِي أَيِّهِمَا أَخَافُكَ وَفِي أَيِّهِمَا أَرْجُوكَ؟ إِنْ قُلْتُ بِٱلْمَعْصِيَةِ قَابَلْتَنِي

بِفَضْلِكَ فَلمْ تَدَعْ لِي خَوْفاً، وَإِنْ قُلْتُ بِٱلطَّاعَةِ قَابَلْتَنِي بعَدْلِك فَلَمْ تَدَعْ لِي رَجَاءً، فَلَيْتَ شِعْـرِي كَيْفَ أَرَى إِحْسَـانِي مَعَ إِحْسَـانِـكَ؟ أَمْ كَيْفَ أَجْهَـلُ فَضْلَكَ مَعَ عِصْيَانِي؟ فَبِٱلسِّرِّ ٱلْجَامِعِ ٱلدَّالِّ عَلَيْكَ لَا تَدَعْنِي لِغَيْرِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. يَاأَللهُ يَافَتَّـاحُ يَاغَفَّـارُ يَامُنْعِمُ يَاهَـادِي يَانَـاصِرُ يَاعَزِيزُ، لَا إِلٰهَ غَيْرُكَ، أَنْتَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ، يَاعَالِمَ ٱلسِرِّ وَأَخْفَى، يَاذَا ٱلْكَرَمِ وَٱلْوَفَا، يَاذَا ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ، يَاقَرِيبُ أَنْتَ ٱلْقَرِيبُ وَأَنَا ٱلْبَعِيدُ، قُرْبُكَ قَدْ آيَسَنِي مِنْ غَيْرِكَ وَبُعْدِي عَنْكَ رَدَّنِي إِلَى ٱلطَّلَبِ إِلَيْكَ، فَكُنْ لِي بِفَضْلِكَ حَتَّى تَمْحُوَ طَلَبِي بِطَلَبِكَ إِنكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَاقَوِيُّ يَاعَزِيزُ يَامَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَايُجَارُ عَلَيْهِ يَا عَلِيمُ يَا عَظِيمُ يَا حَلِيمُ يَا عَلِيمُ. أَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً دائِماً جَزِيلاً جَمِيلاً كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى.

أَللّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ ضَعْفَ قُوَّتِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَهَوَانِي عَلَى ٱلْمَخْلُوقِينَ وَأَنْتَ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ وَرَبُّ ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِثْلِي، إِلَى مَنْ تَكِلُنِي؟ إِلَى عَدُوٍّ بَعِيدٍ يَتَجَهَّمُنِي، أَوْ إِلَى صَدِيقٍ قَرِيبٍ قَدْ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي؟، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ غَضَبٌ عَلَيَّ فَلَا أُبَالِي، وَلٰكِنْ عَافِيَتُكَ أَوْسَعُ لِي، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ ٱلَّذِي مَلأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ، وَأَشْرَقَتْ بِهِ ٱلظُّلُمَاتُ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ، مِنْ أَنْ يَنْزِلَ بِي غَضَبُكَ أَوْ يَحِلَّ عَلَيَّ سَخَطُكَ وَلَكَ ٱلْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ الَّا بِكَ. رَبِّ أَشْكُو إِلَيْكَ تَلَوُّنَ أَحْوَالِي، وَتَوَقُّفَ سُؤَالِي، وَضَعْفَ قُوَّتِي وَحِيلَتِي وَحَالِي، يَامَنْ تَعَلَّقَتْ بِلَطِيفِ كَرَمِـهِ عَوَائِـدُ آمَالِي، يَامَنْ لَايَخْفَى عَلَيْهِ خَفِيٌّ، يَامَنْ يَعْلَمُ عَاقِبَةَ أَمْرِي وَمَآلِي، وَيَعْلَمُ نُطْقِي قَبْلَ سُؤَالِي. رَبِّ إِنَّ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ وَأُمُورِي كُلُّهَا رَاجِعَةٌ إِلَيْكَ، وَأَحْـوَالِي جَمِيعُهَا لَا تَخْفَى عَلَيْكَ، وَآلَامِي وَأَحْزَانِي وَهُمُومِي وَغُمُومِي وَكُرُوبِي وَشَـدَائِـدِي مَعْلُومَـةٌ لَدَيْكَ، يَامَنْ إِلَيْهِ مَرْجِعِي وَمَآبِي، يَامَنْ يَعْلَمُ خَفِيَّ سِرِّي وَعَـلَانِيَةَ خِطَابِي، وَيَعْلَمُ مَاعِلَّةُ أَلَمِي وَحَقِيقَـةُ مَابِي، أَنْتَ مَلْجَئِي وَوَسِيلَتِي،

وَذُخْرِي وَعُمْدَتِي ، إِلَيْكَ أَرْفَعُ بَثِّي وَحُزْنِي وَشِكَايَتِي ، وَأَرْجُوكَ لِبُرْءِ عِلَّتِي ، وَرَفْعِ غَمِّي وَبَلِيَّتِي ، يَامَنْ يَعْلَمُ سِرِّي وَعَلاَنِيَتِي .

إِلٰهِي بَابُكَ مَفْتُوحٌ لِلسَّائِلِ ، وَفَضْلُكَ مَبْذُولٌ لِلنَّائِلِ ، وَإِلَيْكَ مُنْتَهَى ٱلشَّكْوَى وَغَايَةُ ٱلْوَسَائِلِ ، يَامَنْ إِلَيْهِ تُرْفَعُ ٱلشَّكْوَى ، يَا عَالِمَ ٱلسِّرِّ وَٱلنَّجْوَى ، يَامَنْ يَسْمَعُ وَيَرَى ، وَهُوَ بِٱلْمَنْظَرِ ٱلْأَعْلَى ، يَارَبَّ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَا ، يَامَنْ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَى ، يَامَنْ لَهُ ٱلدَّوَامُ وَٱلْبَقَا ، يَامَنْ قَدَّرَ ٱلسَّعَادَةَ وَٱلشَّقَا ، عَبْدُكَ قَدْ ضَاقَتْ بِهِ ٱلْأَسْبَابُ ، وَغُلِقَتْ دُونَهُ ٱلْأَبْوَابُ ، وَأَنْتَ ٱلْمَرْجُوُّ لِكَشْفِ هٰذَا ٱلْمُصَابِ ، وَإِزَالَةِ كُلِّ حِجَابٍ ، يَامَنْ إِذَا دُعِيَ أَجَابَ ، يَاسَرِيعَ ٱلحِسَابِ ، يَارَبَّ ٱلْأَرْبَابِ ، يَامُسَبِّبَ ٱلْأَسْبَابِ ، يَامُسَخِّرَ ٱلسَّحَابِ ، يَارَفِيعَ ٱلْجَنَابِ ، رَبِّ لاَتَحْجُبْ دَعْوَتِي ، وَلاَتَكِلْنِي إِلَى حَوْلِي وَقُوَّتِي ، فَقَدْ ضَاقَ صَدْرِي ، وَتَحَيَّرْتُ فِي أَمْرِي ، وَأَنْتَ ٱلْعَالِمُ بِسِرِّي وَجَهْرِي ، ٱلْمَالِكُ لِنَفْعِي وَضُرِّي ، ٱلْقَادِرُ عَلَى ٱنْشِرَاحِ صَدْرِي ، وَتَيْسِيرِ عُسْرِي ، وَتَسْهِيلِ أَمْرِي ، وَفَكَاكِ أَسْرِي ، وَتَفْرِيجِ كَرْبِي وَضُرِّي .

رَبِّ ٱرْحَمْ مَنْ عَظُمَ مَرَضُهُ وَعَزَّ شِفَاؤُهُ ، وَأَنْتَ مَلْجَؤُهُ وَرَجَاؤُهُ وَغَوْثُهُ وَشِفَاؤُهُ ، يَامَنْ غَمَرَ ٱلْعِبَادَ فَضْلُهُ وَعَطَاؤُهُ ، وَوَسِعَ ٱلْبَرِيَّةَ جُودُهُ وَنَعْمَاؤُهُ ، هَا أَنَا ذَا عَبْدُكَ مُحْتَاجٌ إِلَى مَا عِنْدَكَ فَقِيرٌ إِلَى رَحْمَتِكَ ، مُنْتَظِرٌ إِلَى رِفْدِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ ، وَإِحْسَانِكَ وَنِعَمِكَ ، وَعَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ ، فَأَنَا مُذْنِبٌ أَسْأَلُ مِنْكَ ٱلْغُفْرَانَ ، وَجَانٍ خَائِفٌ أَطْلُبُ مِنْكَ ٱلصَّفْحَ وَٱلْأَمَانَ ، وَمُسِيءٌ عَاصٍ أَرْجُو مِنْكَ ٱلْعَفْوَ وَالإِمْتِنَانَ ، وَفَقِيرٌ آمَلُ مِنْكَ ٱلْجُودَ وَٱلإِحْسَانَ ، فَعَسَى تَوْبَةٌ مِنْكَ تَجْلُو بِأَنْوَارِهَا ظُلُمَاتِ ٱلْإِسَاءَةِ وَٱلْعِصْيَانِ ، وَعَسَى مَغْفِرَةٌ مِنْكَ وَعَفْوٌ يَفُكُّ أَسْرِي يَارَحْمٰنُ ، سَائِلٌ بَاسِطٌ يَدَ ٱلْفَاقَةِ ٱلْكُلِّيَةِ ، يَسْأَلُ مِنْكَ ٱلْجُودَ وَٱلْعَطِيَّةَ ، يَارَبِّ يَارَبِّ يَارَبِّ ٱرْحَمْ مَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ ٱلْأَكْوَانُ ، وَلَمْ تُؤْنِسْهُ ٱلثَّقَلاَنِ ، يَامَنْ لاَ يَسْكُنُ قَلْبُ ٱلْمُحِبِّ إِلاَّ بِقُرْبِهِ ، وَلاَيَحْيَا لُبُّ ٱلْمَشُوقِ إِلاَّ بِوُدِّهِ وَحُبِّهِ ، يَامَنْ آنَسَ عِبَادَهُ ٱلْأَبْرَارَ ، وَأَحْبَابَهُ ٱلْمُصطَفَيْنَ

ٱلْأَخْيَارَ ، وَأَوْلِيَاءَهُ ٱلْمُقَرَّبِينَ ٱلْأَطْهَارَ ، بِمُنَاجَاتِهِ وَأَسْرَارِهِ ، وَإِمْدَادِهِ وَأَنْوَارِهِ ، يَامَنْ أَمَاتَ وَأَحْيَا ، وَأَقْصَى وَأَدْنَى ، وَأَسْعَدَ وَأَشْقَى ، وَأَفْقَرَ وَأَغْنَى ، وَأَضَلَّ وَهَدَى ، وَعَـافَى وَأَبْلَى ، وَقَدَّرَ وَقَضَى ، وَأَضَاءَ وَجَلاَ ، كُلُّ ذٰلِكَ بِعَظِيمِ تَدْبِيرِهِ ، وَخَفِيِّ لُطْفِهِ وَسَابِقِ تَقْدِيرِهِ .

رَبِّ أَيُّ بَابٍ يُفْتَحُ غَيْرُ بَابِكَ ، وَأَيُّ مَوْلىً يُقْصَدُ غَيْرُ جَنَابِكَ ، وَأَيُّ رِحَابٍ فَسِيحٍ يُطْلَبُ غَيْرُ رِحَـابِـكَ ، أَنْتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْعَـظِيمُ ، ٱلـرَّؤُوفُ ٱلْحَلِيمُ ، ٱلْجَوَادُ ٱلْكَرِيمُ ، ٱلَّذِي لاَ حَوْلَ وَلاَقُوَّةَ إِلاَّ بِكَ يَاعَظِيمُ : رَبِّ لِمَنْ أَقْصِدُ وَأَنْتَ ٱلْمَقْصُودُ ؟ وَإِلَى مَنْ أَتَـوَجَّـهُ وَأَنْتَ ٱلْمَـوْجُـودُ ؟ وَمَنْ ذَا ٱلَّـذِي يُعْطِي وَأَنْتَ صَاحِبُ ٱلْكَرَمِ وَٱلْجُودِ ؟ وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي أَسْأَلُ وَأَنْتَ ٱلرَّبُّ ٱلْمَعْبُودُ ؟ وَهَلْ فِي ٱلْوُجُودِ رَبٌّ سِوَاكَ فَيُدْعَى ؟ أَمْ هَلْ فِي ٱلْمُلْكِ إِلٰـهٌ غَيْرُكَ فَيُرْجَى وَإِلَيْهِ يُسْعَى ؟ أَمْ هَلْ كَرِيمٌ غَيْرُكَ فَيُطْلَبَ مِنْهُ ٱلْعَطَا ؟ أَمْ هَلْ جَوَادٌ سِوَاكَ فَيُسْأَلَ مِنْهُ ٱلرِّضَا؟ ، أَمْ هَلْ حَلِيمٌ غَيْرُكَ فَيُنَالَ مِنْهُ ٱلْفَضْلُ وَٱلنُّعْمَى؟ أَمْ هَلْ رَحِيمٌ غَيْرُكَ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَا؟ ، أَمْ هَلْ حَاكِمٌ سِوَاكَ فَتُرْفَعَ إِلَيْهِ ٱلشَّكْوَى؟ ، أَمْ هَلْ طَبِيبٌ غَيْرُكَ فَيَكْشِفَ ٱلضُّرَّ وَٱلْبَلْوَى؟ ، أَمْ هَلْ رَؤُوفٌ غَيْرُكَ لِلْعَبْدِ ٱلْفَقِيرِ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ؟ ، أَمْ هَلْ مَلِيكٌ سِوَاكَ تُبْسَطُ ٱلْأَكُفُّ بِٱلدُّعَاءِ إِلَيْهِ؟ ، فَلَيْسَ إِلاَّ كَرَمُـكَ وَجُودُكَ لِقَضَاءِ ٱلْحَاجَاتِ ، وَلَيْسَ إِلاَّ فَضْلُكَ وَنِعَمُكَ ، لإِجَابَةِ ٱلدَّعَوَاتِ .

يَامَنْ لاَمَلْجَـأَ وَلاَ مَنْجَي مِنْـهُ إِلاَّ إِلَيْهِ ، يَامَنْ يُجِيرُ وَلاَيُجَـارُ عَلَيْهِ ، أَلْهَمْتَنَا فَعَرَفْنَا ، وَفَهَّمْتَنَا فَفَهِمْنَا ، وَعَلَّمْتَنَا فَعَلِمْنَا ، أَغَيْرُكَ هٰهُنَا رَبٌّ فَيُرْجَى؟ ، أَمْ جَوَادٌ ثَمَّ فَيُسْأَلَ مِنْهُ ٱلْعَطَاءُ وَإِلَيْهِ يُلْحَا؟ ، قَدْ جَفَانِي ٱلْقَرِيبُ ، وَمَلَّنِي ٱلطَّبِيبُ ، وَٱشْتَدَّ بِي ٱلْكَرْبُ وَٱلنَّحِيبُ ، وَأَنْتَ ٱلْوَدُودُ ٱلْقَرِيبُ ، ٱلرَّؤُوفُ ٱلْمَجِيبُ ، ٱلْمَجِيدُ ٱلْحَبِيبُ ، ٱلْمُعَافِي ٱلطَّبِيبُ . رَبِّ إِلَى مَنْ أَشْتَكِي وَأَنْتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَادِرُ؟ ، أَمْ إِلَى مَنْ أَلْتَجِىءُ وَأَنْتَ ٱلْكَرِيمُ ٱلسَّاتِرُ؟ ، أَمْ بِمَنْ أَسْتَنْصِرُ وَأَنْتَ ٱلْوَلِّي ٱلنَّاصِرُ؟ ، أَمْ بِمَنْ أَسْتَغِيثُ وَأَنْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْقَاهِرُ؟ ، أَمْ مَنْ ذَا ٱلَّذِي يَجْبُرُ كَسْرِي وَأَنْتَ لِلْقُلُوبِ جَابِرٌ؟ ، أَمْ مَنْ ذَا

ٱلَّذي يَغْفِرُ ذَنْبي وَأَنْتَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغافِرُ؟، أَنْتَ ٱلْعَليمُ بِمَا فِي ٱلسَّرائِرِ، ٱلْخَبيرُ بِمَا تُخْفِيهِ ٱلضَّمائِرُ، ٱلْمُطَّلِعُ عَلَى مَاتَحْويهِ ٱلْخَواطِرُ، يَامَنْ هُوَ فَوْقَ عِبادِهِ قَاهِرٌ، يَامَنْ هُوَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِمْ وَنَاظِرٌ، يَامَنْ هُوَ قَرِيبٌ وَحَاضِرٌ، يَامَنْ هُوَ ٱلأَوَّلُ وَٱلآخِرُ، وَٱلْبَاطِنُ وَٱلظَّاهِرُ، يَاإِلٰهَ ٱلْعِبَادِ، يَاكَرِيمُ يَاجَوَادُ، يَاصَاحِبَ ٱلْجُودِ وَٱلْكَرَمِ وَٱلإِحْسَانِ، يَاذَا ٱلْفَضْلِ وَٱلنِّعَمِ وَٱلْغُفْرَانِ، يَامُمْرِضِي وَأَنْتَ طَبِيبِي، يَامُسْقِمِي وَأَنْتَ حَبِيبِي، فَلِمَنْ يَارَبِّ أَشْتَكِي ضَعْفَ حَالَتِي؟، وَأَنْتَ عَلِيمٌ يَاإِلٰهِي بِعِلَّتِي حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لاَأَشْتَكِي إِلاَّ إِلَيْكَ، وَلاَعَزْمَ لِي غَيْرُ ٱلتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، يَامَنْ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ، يَامَنْ إِلَيْهِ يَلْجَأُ ٱلْخَائِفُونَ، يَامَنْ بِكَرَمِهِ وَجَمِيلِ عَوَائِدِهِ يَتَعَلَّقُ ٱلرَّاجُونَ، يَامَنْ بِسُلْطَانِ قَهْرِهِ وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ يَسْتَغِيثُ ٱلْمُضْطَرُّونَ، يَامَنْ بِوَسِيعِ عَطَائِهِ وَسِعَةِ رَحْمَتِهِ، وَجَزِيلِ فَضْلِهِ وَجَمِيلِ مِنَّتِهِ، تُبْسَطُ ٱلأَيْدِي وَيَسْأَلُ ٱلسَّائِلُونَ، أَعْطِنِي مِنْ فَضْلِكَ ٱلْعَظِيمِ، وَجُدْ عَلَيَّ بِرِفْدِكَ ٱلْعَمِيمِ، وَٱمْنَحْنِي مِنْ كَرَمِكَ ٱلْجَسِيمِ، فَأَنْتَ يَارَبِّ بِحَالِي عَلِيمٌ، فَٱرْحَمْ بِجُودِكَ عَبْداً مَالَهُ مَوْلَى سِوَاكَ، وَلاَعِلْمَ وَلاَعَمَلَ لَهُ وَلاَ مَقْصِدَ إِلاَّ إِيَاكَ، يَامَنْ بِهِ ثِقَتِي وَرَجَائِي، يَامَنْ يَسْمَعُ تَضَرُّعِي وَنِدَائِي، يَامَنْ تُرْفَعُ إِلَيْهِ شِكَايَتِي وَدُعَائِي، يَامُفَرِّجَ ٱلْكُرُبَاتِ، يَاغَافِرَ ٱلْخَطِيئَاتِ، وَقَاضِيَ ٱلْحَاجَاتِ، وَمُسْتَجِيبَ ٱلدَّعَوَاتِ، وَمُجَلِّيَ ٱلْمُهِمَّاتِ، وَرَافِعَ ٱلْمُلِمَّاتِ، وَكَاشِفَ ٱلظُّلُمَاتِ، وَدَافِعَ ٱلْبَلِيَّاتِ، وَسَاتِرَ ٱلْعَوْرَاتِ، وَرَفِيعَ ٱلدَّرَجَاتِ، وَإِلٰهَ ٱلأَرْضِ وَٱلسَّمٰوَاتِ.

رَبِّ ٱرْحَمْ مَنْ ضَاقَتْ بِهِ ٱلْحِيَلُ، وَلاَعِلْمَ وَلاَعَمَلَ، يَامَنْ عَلَيْهِ ٱلْمُتَّكَلُ، يَامَنْ إِذَا شَاءَ فَعَلَ، وَلاَيُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ، يَامَنْ لاَيُبْرِمُهُ سُؤَالُ مَنْ سَأَلَ، رَبِّ أَنْتَ ٱلَّذِي بِقُدْرَتِكَ خَلَقْتَنِي، وَبِرَحْمَتِكَ هَدَيْتَنِي، وَبِنِعْمَتِكَ رَبَّيْتَنِي، وَبِلُطْفِكَ غَذَّيْتَنِي، وَبِجَمِيلِ سِتْرِكَ سَتَرْتَنِي، وَعَلَى فَضْلِكَ ٱلْعَمِيمِ وَكَلْتَنِي، وَفِي أَحْسَنِ صُورَةٍ مَاشِئْتَ رَكَّبْتَنِي، وَفِي عَوَالِمِ إِبْدَاعِكَ أَبْدَيْتَنِي، وَفِي خَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ أَخْرَجْتَنِي، فَأَتْمِمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِي لاَتُحْصَى، وَكَمِّلْ لَدَيَّ أَيَادِيكَ ٱلَّتِي لاَتُنْسَى، وَٱجْعَلْنِي مِمَّنْ هَدَى وَٱهْتَدَى، وَمَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْكَ ٱلْحُسْنَى، رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ

رَحْمَـةً وَعِلماً، وَقَدْ عَلِمْتَ مَاكَانَ وَمَايَكُونُ مِنَّا، وَتَقَدَّسَ عِلْمُكَ ٱلْأَعْلَى، وَجَرى ٱلْقَلَمُ بِمَا شِئْتَ مِنَ ٱلْقَضَاءِ، فَلَيْسَ لَنَا إِلاَّ مَاإِلَيْهِ وَفَّقْتَنَا، وَلاَ مَفرَّ لَنَا عَمَّا أَرَدْتَهُ مِنَّا، فَدَارِكْنَا بِخَفِّي لُطْفِكَ وَوَسِيعِ رَحْمَتِكَ، وَفَسِيحِ أَمَانِكَ وَجَمِيلِ مَغْفِرَتِكَ، وَحُفَّنَا بِعَفْوِكَ وَرِضَاكَ، وَأَنِلْنَا كُلَّ مَاسَأَلْنَاكَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى ٱلذَّاتِ ٱلْمُصْطَفَوِيَّةِ وَٱلْقَبْضَةِ ٱلْأَصْلِيَّةِ وَالْفَيْضَةِ ٱلرَّحْمَانِيَّةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ وَٱلحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ.

أَللّهُمَّ بِسَـطْوَةِ جَبَـرُوتِ قَهْـرِكَ، وَبِسُرْعَةِ إِغَاثَةِ نَصْرِكَ، وَبِغَيْرَتِكَ لاِنْتِهَاكِ حُرُمَـاتِـكَ، وَبِحِمَـايَتِـكَ لِمَنِ ٱحْتَمَى بِآيَاتِـكَ، نَسْأَلُكَ يَاٱللّهُ يَاقَرِيبُ، يَاسَمِيعُ يَامُجِيبُ، يَاسَـرِيعُ يَاجَبَّـارُ، يَامُنْتَقِمُ يَاقَهَّـارُ، يَاشَدِيدَ ٱلْبَطْشِ يَامَنْ لاَيُعْجِزُهُ قَهْرُ ٱلْجَبَابِرَةِ، وَلاَ يَعْظُمُ عَلَيْهِ هَلاَكُ ٱلْمُتَمَرِّدَةِ مِنَ ٱلْمُلُوكِ ٱلْأَكَاسِرَةِ، أَنْ تَجْعَلَ كَيْدَ مَنْ كَادَنِي فِي نَحْرِهِ، وَمَكْرَ مَنْ مَكَرَ بِي عَائِداً إِلَيْهِ، يَامَنْ أَجَابَ نُوحاً فِي قَوْمِهِ، يَامَنْ نَصَرَ إِبْرَاهِيمَ عَلَى أَعْدَائِهِ، يَامَنْ رَدَّ يُوسُفَ عَلَى يَعْقُوبَ، يَامَنْ كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنْ أَيُّوبَ، يَامَنْ أَجَابَ دَعْوَةَ زَكَرِيَّا، يَامَنْ قَبِلَ تَسْبِيحَ يُونُسَ بْنِ مَتَّى، نَسْأَلُكَ بِأَسْرَارِ أَصْحَابِ هٰذِهِ ٱلدَّعَوَاتِ ٱلْمُسْتَجَابَاتِ أَنْ تَتَقَبَّلَ مَا بِهِ دَعَوْنَاكَ، وَأَنْ تُعْطِيَنَا مَاسَأَلْنَاكَ، وَأَنْجِزْ لَنَا وَعْدَكَ ٱلَّذِي وَعَدْتَهُ لِعِبَادِكَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، لاَإِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ، وَحَسْبُنَا ٱللّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ، وَلاَحَوْلَ وَلاَقُوَّةَ إِلاَّ بِٱللّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ.

أَللّهُمَّ يَامَنْ لُطْفُـهُ بِخَلْقِـهِ شَامِلٌ، وَخَيْرُهُ لِعَبْدِهِ وَاصِلٌ، وَسِتْرُهُ عَلَى عِبَادِهِ سَابِـلٌ، لاَتُخْـرِجْنَا عَنْ دَائِرَةِ ٱلْأَلْطَافِ، وَأَمِّنَّا مِنْ كُلِّ مَانَخَافُ، وَكُنْ لَنَا بِلُطْفِكَ ٱلْخَفِيِّ ٱلظَّاهِرِ، يَابَاطِنُ يَاظَاهِرُ يَالَطِيفُ نَسْأَلُكَ وِقَايَةَ ٱللُّطْفِ فِي ٱلْقَضَا، وَٱلتَّسْلِيمَ مَعَ ٱلسَّلاَمَةِ عِنْدَ نُزُولِهِ وَٱلرِّضَا، أَللّهُمَّ إِنَّكَ إِنْتَ ٱلْعَلِيمُ بِمَا سَبَقَ فِي ٱلْأَزَلِ، فَحُفَّنَا بِلُطْفِكَ فِيمَا نَزَلَ، يَالَطِيفُ لَمْ تَزَلْ، وَٱجْعَلْنَا فِي حِرْزٍ مِنَ ٱلتَّحَصُّنِ بِكَ يَاأَوَّلُ، يَامَنْ إِلَيْهِ ٱلْاِلْتِجَاءُ وَعَلَيْهِ ٱلْمُعَوَّلُ، أَللّهُمَّ يَامَنْ أَلْقَى خَلْقَهُ فِي بَحْرِ قَضَائِهِ، وَحَكَمَ عَلَيْهِم

بِحُكْم قَهْرِهِ وَٱبْتِلَائِهِ، ٱجْعَلْنَا مِمَّنْ حُمِلَ فِي سَفِينَةِ ٱلنَّجَاةِ، وَوُقِيَ مِنْ جَمِيعِ ٱلْآفَاتِ طُولَ ٱلْحَيَاةِ. إِلٰهَنَا إِنَّهُ مَنْ رَعَتْهُ عَيْنُ عِنَايَتِكَ كَانَ مَلْطُوفاً بِهِ فِي ٱلتَّقْدِيرِ، مَحْفُوظاً مَلْحُوظاً بِرِعَايَتِكَ يَاقَدِيرُ، يَاسَمِيعُ يَابَصِيرُ، يَاقَرِيبُ يَامُجِيبَ ٱلدُّعَا، ٱرْعَنَا بِعَيْنِ عِنَايَتِكَ يَاخَيْرَ مَنْ رَعَى، إِلٰهِي لُطْفُكَ ٱلْخَفِيُّ أَلْطَفُ مِنْ أَنْ يُرَى، وَأَنْتَ ٱللَّطِيفُ ٱلَّذِي لَطَفْتَ بِجَمِيعِ ٱلْوَرَى، قَدْ حَجَبْتَ سَرَيَانَ سِرِّكَ فِي ٱلْأَكْوَانِ، فَلَا يَشْهَدُهُ إِلَّا أَهْلُ ٱلْمَعْرِفَةِ وَٱلْعِيَانِ، فَلَمَّا شَهِدُوا سِرَّ هٰذَا ٱللُّطْفِ ٱلْوَاقِي، هَامُوا مَادَامَ لُطْفِكَ ٱلدَّائِمُ ٱلْبَاقِي.

إِلٰهَنَا حُكْمُ مَشِيئَتِكَ فِي ٱلْعَبِيدِ، لَاتَرُدُّهُ هِمَّةُ عَارِفٍ وَلَا مُرِيدٍ، لٰكِنْ فَتَحْتَ لَنَا أَبْوَابَ ٱلْأَلْطَافِ ٱلْخَفِيَّةِ، ٱلْمَانِعَةِ حُصُونُهَا مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، فَأَدْخِلْنَا بِلُطْفِكَ تِلْكَ ٱلْحُصُونَ، يَامَنْ يَقُولَ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ. إِلٰهَنَا أَنْتَ ٱللَّطِيفُ بِعِبَادِكَ، وَلَاسِيَّمَا بِأَهْلِ مَحَبَّتِكَ وَوِدَادِكَ، فَبِأَهْلِ ٱلْمَحَبَّةِ وَٱلْوِدَادِ، خُصَّنَا بِلَطَائِفِ ٱللُّطْفِ يَاجَوَادُ، أَلٰهَنَا ٱللُّطْفُ صِفَتُكَ، وَٱلْأَلْطَافُ خُلْقُكَ، وَتَنْفِيذُ حُكْمِكَ فِي خَلْقِكَ حَقُّكَ، وَرَأْفَةُ لُطْفِكَ بِٱلْمَخْلُوقِينَ تَمْنَعُ ٱسْتِقْصَاءَ حَقِّكَ فِي ٱلْعَالَمِينَ، إِلٰهَنَا لَطَفْتَ بِنَا قَبْلَ كَوْنِنَا، وَنَحْنُ لِلُّطْفِ إِذَ ذَاكَ غَيْرُ مُحْتَاجِينَ، أَفَتَمْنَعُنَا مِنْهُ مَعَ ٱلْحَاجَةِ لَهُ وَأَنْتَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ؟، حَاشَا لُطْفَكَ ٱلْكَافِي، وَلُطْفُكَ ٱلْوَافِي، يُمْنَعُ عَنَّا وَأَنْتَ ٱلشَّافِي، إِلٰهَنَا هُوَ حِفْظُكَ إِذَا رَعَيْتَ، وَحِفْظُكَ هُوَ لُطْفُكَ إِذَا وَقَيْتَ، فَأَدْخِلْنَا سُرَادِقَاتِ لُطْفِكَ وَٱضْرِبْ عَلَيْنَا أَسْتَارَ حِفْظِكَ، يَالَطِيفُ نَسْأَلُكَ ٱللُّطْفَ أَبَداً، يَاحَفِيظُ قِنَا ٱلسُّوءَ وَشَرَّ ٱلْعِدَا، يَالَطِيفَ مَنْ لِعَبْدِكَ ٱلْعَاجِزِ ٱلْخَائِفِ ٱلضَّعِيفِ.

أَللّٰهُمَّ كَمَا لَطَفْتَ بِي قَبْلَ سُؤَالِي وَكَوْنِي، كُنْ لِي لَا عَلَيَّ يَاأَمِينُ يَامُغْنِي، فَأَنْتَ حَوْلِي وَقُوَّتِي وَعَوْنِي. ٱللّٰهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيزُ، آنِسْنِي بِلُطْفِكَ يَالَطِيفُ، أُنْسَ ٱلْخَائِفِ فِي حَالِ ٱلْمَخِيفِ، تَأَنَّسْتُ بِلُطْفِكَ يَالَطِيفُ، وُقِيتُ بِلُطْفِكَ ٱلرَّدَى فِي ٱلْمَخِيفِ، وَٱحْتَجَبْتُ بِلُطْفِكَ مِنَ ٱلْعِدَا يَالَطِيفُ، وَٱللّٰهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ، نَجَوْتُ مِنْ

كُلِّ خَطْبٍ جَسِيمٍ ، بِقَوْلِ رَبِّي وَلاَ يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ، سَلِمْتُ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَحَاسِدٍ، بِقَوْلِ رَبِّي وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ، كُفِيتُ كُلَّ هَمٍّ فِي كُلِّ سَبِيلٍ ، بِقَوْلِي حَسْبِيَ ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ. أَللّهُمَّ أَنْتَ ٱلْقَيُّومُ ٱلدَّائِمُ، بِتَدْبِيرِ مَا أَوْجَدْتَ مِنَ ٱلْعَوَالِمِ ، إِنْتَ ٱلْمُحِيطُ بِنَا وَبِكُلِّ شَيْءٍ هُوَ دُونَكَ فَبِعِزَّتِكَ يَاعَزِيزُ وَبِتَذَلُّلِي لَكَ وَخُضُوعِي بَيْنَ يَدَيْكَ ٱصْرِفْ عَنِّي وَعَمَّنْ تُحِيطُ بِهِ شَفَقَةُ قَلْبِي ضُرَّ ٱلْأَضْرَارِ، وَمَكْرَ ٱلْفُجَّارِ، وَشَرَّ ٱلْإِشْرَارِ، فِي ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ، يَاعَزِيزُ يَاغَفَّارُ، يَاوَهَّابُ يَاسَتَّارُ، يَاحَفِيُّ يَابَارُّ يَاجَبَّارُ، يَاشَدِيدَ ٱلْبَطْشِ يَاقَهَّارُ، يَاعَزِيزُ أَعِزَّنِي بِعِزَّتِكَ، يَاغَفَّارُ ٱغْفِرْ لِي مَاعَلِمْتَهُ مِمَّا ظَلَمْتُ بِهِ نَفْسِي فَأَنْتُ ٱلْمُنْعِمُ ٱلْمُتَفَضِّلُ عَلَيَّ بِٱلْكَرَمِ ، يَاوَهَّابُ هَبْ لِي نَفْسِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَدِينِي وَغَطِّنِي بِسِتْرِكَ يَاسَتَّارُ، يَاحَفِيُّ[1] كُنْ بِي حَفِيًّا، يَابَارُّ، ٱجْعَلْنِي فِي عَفْوِكَ وَٱكْتُبْنِي مِنَ ٱلْأَبْرَارِ، يَاشَدِيدَ ٱلْبَطْشِ حُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ يُؤْذِينِي ، يَاقَهَّارُ ٱقْهَرْ مَنْ كَادَنِي بِسُوءٍ وَٱغْلُلْ يَدَهُ ٱلْبَاطِشَةَ فَلاَ تُمَدُّ إِلَيَّ يَاخَفِيَّ ٱلْأَلْطَافِ، نَجِّنِي مِمَّا أَخَافُ.

أَللّهُمَّ إِنِّي أَتَوَسَّلُ بِكَ إِلَيْكَ، أَللّهُمَّ إِنِّي أَقْسِمُ بِكَ عَلَيْكَ، أَللّهُمَّ كَمَا كُنْتَ دَلِيلِي عَلَيْكَ، فَكُنِ ٱللّهُمَّ شَفِيعِي إِلَيْكَ، أَللّهُمَّ إِنَّ حَسَنَاتِي مِنْ عَطَائِكَ، وَسَيِّئَاتِي مِنْ قَضَائِكَ ، فَجُدِ ٱللّهُمَ بِمَا أَعْطَيْتَ، عَلَى مَاقَضَيْتَ، حَتَّى تَمْحُوَ ذٰلِكَ بِذٰلِكَ كَمَا قُلْتَ فِي كِتَابِكَ ٱلْمُبِينِ: «إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّئَاتِ ذٰلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ[2]»، لاَ لِمَنْ أَطَاعَكَ فِيمَا أَطَاعَكَ لَهُ ٱلشُّكْرُ،

وَلاَ لِمَنْ عَصَاكَ فِيمَا عَصَاكَ لَهُ ٱلْعُذْرُ، لأَنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ ٱلْحَقُّ فِي كِتَابِكَ ٱلْمَكْنُونِ: «لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ[3]»، أَللّهُمَّ لَوْلاَ عَطَاؤُكَ لَكُنْتُ مِنَ

---

(١) من الحفاوة. وفعله «حَفِيَ» بفتح الحاء وكسر الفاء، أي بالغ في الاكرام والإلطاف والعناية، فهو حفيٌّ.

(٢) هود ١١٤ .

(٣) الأنبياء ٢٣ .

ٱلْهَالِكِينَ، وَلَوْلاَ قَضَاؤُكَ لَكُنْتُ مِنَ ٱلْفَائِزِينَ، وَأَنْتَ أَجَلُّ وَأَعْظَمُ، وَأَعَزُّ وَأَكْرَمُ، مِنْ أَنْ تُطَاعَ إِلاَّ بِإِذْنِكَ وَرِضَاكَ، أَوْ أَنْ تُعْصَى إِلاَّ بِحُكْمِكَ وَقَضَاكَ. إِلٰهِي مَا أَطَعْتُكَ حَتَّى رَضِيتَ، وَمَا عَصَيْتُكَ حَتَّى قَضَيْتَ، أَطَعْتُكَ بِإِرَادَتِكَ وَٱلْمِنَّةُ لَكَ عَلَيَّ، وَعَصَيْتُكَ بِتَقْدِيرِكَ وَٱلْحُجَّةُ لَكَ عَلَيَّ، فَبِوُجُوبِ حُجَّتِكَ وَٱنْقِطَاعِ حُجَّتِي إِلاَّ مَا رَحِمْتَنِي وَعَفَوْتَ عَنِّي، وَبِفَقْرِي إِلَيْكَ وَغِنَاكَ عَنِّي، إِلاَّ مَاكَفَيْتَنِي، وَلاَ تُؤَاخِذْنِي وَسَامِحْنِي بِفَضْلِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَاأَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ.

أَللّٰهُمَّ إِنِّي لَمْ آتِ ٱلذُّنُوبَ جَرَاءَةً مِنِّي عَلَيْكَ وَلاَ ٱسْتِخْفَافاً بِحَقِّكَ، وَلٰكِنْ جَرَى بِذٰلِكَ قَلَمُكَ وَنَفَذَ بِهِ حُكْمُكَ وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَأَحْصَاهُ كِتَابُكَ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ وَٱلْعُذْرُ إِلَيْكَ، وَٱلاِعْتِمَادُ عَلَيْكَ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ، وَأَكْرَمُ ٱلأَكْرَمِينَ، تَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ، وَبِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَبِعِبَادِكَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ. أَللّٰهُمَّ إِنَّ سَمْعِي وَبَصَرِي وَلِسَانِي وَعَقْلِي وَقَلْبِي وَفِكْرِي وَخَاطِرِي وَسِرِّي كُلُّ ذٰلِكَ بِيَدِكَ، وَجَارٍ تَحْتَ إِرَادَتِكَ وَقُدْرَتِكَ وَمَشِيئَتِكَ، لَمْ تُمَلِّكْنِي مِنْ ذٰلِكَ شَيْئاً، فَإِذَا قَضَيْتَ عَلَيَّ بِشَيْءٍ فَكُنْ أَنْتَ وَلِيِّ فِيهِ وَٱهْدِنِي إِلَى أَقْوَمِ طَرِيقٍ وَأَوْضَحِ سَبِيلٍ، يَاخَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَأَكْرَمَ مَنْ أَعْطَى وَأَنْتَ ٱلرَّبُّ ٱلْجَلِيلُ فَٱرْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَاأَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ، يَارَحْمٰنَ ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ، ٱرْحَمْ عَبْداً ضَعِيفاً لاَ يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً، وَلاَ دُنْيَا وَلاَ أُخْرَى، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

يَاٱللّٰهُ يَاحَنَّانُ، يَاكَرِيمُ يَامَنَّانُ، يَاذَا ٱلْفَضْلِ وَٱلإِحْسَانِ، وَٱلْجُودِ وَٱلْكَرَمِ وَٱلاِمْتِنَانِ، وَٱلْقُدْرَةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ وَٱلرِّضْوَانِ، وَٱلسَّمَاحِ وَٱلْعَفْوِ وَٱلْغُفْرَانِ، مَنْ لِهٰذَا ٱلْعَبْدِ ٱلْعَاصِي غَيْرُكَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ؟، فَقَدْ عَجَزَ عَنِ ٱلْقِيَامِ وَٱلنُّهُوضِ إِلَى مَرْضَاتِكَ يَاعَلاَّمَ ٱلْغُيُوبِ، وَقَطَعَتْهُ ٱلشَّهَوَاتُ عَنِ ٱلدُّخُولِ فِي طَاعَتِكَ يَارَبَّ كُلِّ مَرْبُوبٍ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ حَبْلٌ يَتَمَسَّكُ بِهِ سِوَى تَوْحِيدِكَ يَاغَالِباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ، وَكَيْفَ يَجْتَرِىءُ عَلَى ٱلسُّؤَالِ مَنْ هُوَ مُعْرِضٌ عَنْكَ؟، أَمْ كَيْفَ لاَيَسْأَلُ مَنْ هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيْكَ؟، وَقَدْ مَنَنْتَ عَلَيَّ ٱلآنَ بِٱلسُّؤَالِ مِنْكَ وَجَعَلْتَ حَسْبِي ٱلرَّجَاءَ فِيكَ وَٱلاِسْتِغَاثَةَ بِكَ وَٱلاِعْتِمَادَ

وَٱلتَّـوكُّلَ عَلَيْكَ وَٱلرِّضَا مِنْكَ وَٱلتَّقرُّبَ إِلَيْكَ، وَٱلاْسْتِعْطَاءَ مِمَّا لَدَيْكَ، فَلا تَرُدَّنِي خَائِباً مِنْ فَضْلِكَ مُقَنَّطاً مِنْ رَحْمَتِكَ يَاكَرِيمُ يَابَرُّ يَارَحِيمُ وَقَدْ جَعَلْتَ لأَسْمَائِكَ حُرْمَةً فَمَنْ دَعَاكَ بِهَا لاَيُشْرِكُ بِكَ شَيْئاً أَجَبْتَهُ، وَكُلَّ مَا سَأَلَكَ مِنْ بَرَكَتِهَا أَعْطَيْتَهُ، فَبِحُرْمَةِ أَسْمَائِكَ عَلَيْكَ، وَشَرَفِهَا بِكَ وَتَعْظِيمِهَا لَدَيْكَ، يَاٱللّهُ يَارَحْمٰنُ يَارَحِيمُ يَامَلِكُ يَاقُدُّوسُ يَاسَلاَمُ يَامُؤْمِنُ يَامُهَيْمِنُ يَاعَزِيزُ يَاجَبَّارُ يَامُتَكَبِّرُ يَاخَالِقُ يَابَارِىءُ يَامُصَوِّرُ يَاغَفَّارُ يَاقَهَّارْ يَارَزَّاقُ يَافَتَّاحُ يَاعَلِيمُ، قِنِي مِنَ ٱلْهَمِّ وَٱلْغَمِّ وَٱلْحُزْنِ وَٱلْعَجْزِ وَٱلْكَسَلِ وَٱلْجُبْنِ وَٱلْبُخْلِ وَٱلشَّكِ وَٱلضَّنْكِ وَٱلْكَرْبِ وَٱلسُّوءِ وَٱلاْرْتِيَابِ وَٱلْغَلَبَةِ وَٱلْقَهْرِ وَٱلْمَكْرِ وَٱلْغَدْرِ وَشَمَاتَةِ ٱلأَعْدَاءِ وَٱلْحُسَّادِ، وَٱلْبَغْيِ وَٱلْعِنَادِ، وَسُوءِ ٱلظَّنِّ وَٱلْيَقِينِ وَقَهْرِ ٱلرِّجَالِ وَغَلَبَةِ ٱلدَّيْنِ، يَامَنْ لَهُ ٱلأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَى، وَٱلصِّفَاتُ ٱلْجَلِيلَةُ ٱلْحَسْنَا، وَٱلْمَقَامُ ٱلرَّفِيعُ ٱلأَسْمَى، يَاٱللّهُ يَاحَمِيدُ يَامَجِيدُ، يَامُبْدِىءُ يَامُعِيدُ، يَاغَفُورُ يَاوَدُودُ، يَاذَا ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدِ، يَافَعَّالاً لِمَا يُرِيدُ، يَاجَوَادُ يَاكَرِيمُ، يَابَرُّ يَارَحِيمُ، يَاسَمِيعُ يَاعَلِيمُ، يَاعَزِيزُ يَاحَكِيمُ، يَاقَوِيُّ يَامَتِينُ، يَاحَقُّ يَامُبِينُ، يَاوَكِيلُ يَاأَمِينُ، يَاتَوَّابُ يَامُعِينُ هَبْ لِي مِنْ رَحْمَتِكَ مَا أَحْمَدُكَ بِهِ وَأَكُونُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، وَمِنْ نِعْمَتِكَ مَا أَشْكُرُكَ عَلَيْهِ وَأَكُونُ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ، وَٱرْزُقْنِي مِنْ لَطَائِفِ عِزِّكَ وَمَوَاهِبِكَ مَاأَكُونُ بِهِ بَرّاً تَقِيّاً مِنَ ٱلصَّالِحِينَ، وَهَبْنِي صَبْراً جَمِيلاً عَلَى بَلائِكَ لأَكُونَ مِنَ ٱلصَّابِرِينَ، وَٱمْنَحْنِي شُكْراً جَلِيلاً عَلَى حُسْنِ نَعْمَائِكَ لأَكُونَ مِنَ ٱلشَّاكِرِينَ، وَأَلْهِمْنِي حَمْداً جَزِيلاً عَلَى ٱلرِّضَا بِقَضَائِكَ لأَكُونَ مِنَ ٱلْحَامِدِينَ.

أَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَالَطِيفُ أَنْ تَلْطُفَ بِي لُطْفاً جَمِيلاً لاَيُدْرِكُهُ وَهْمُ ٱلْوَاهِمِينَ، إِلٰهِي قَدْ وَوَجَدْتُكَ رَحِيماً فَكَيْفَ لاَ أَرْجُوكَ، وَوَجَدْتُكَ نَاصِراً مُعِيناً فَكَيْفَ لاَ أَدْعُوكَ، مَنْ لِي إِذَا قَطَعْتَنِي؟، وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَضُرُّنِي إِذَا نَفَعْتَنِي؟، وَمِنَ ٱلَّذِي يُعَذِّبُنِي إِذَا رَحِمْتَنِي، وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يُقَرِّبُنِي بِسُوءٍ إِذَا نَجَّيْتَنِي، وَمَنُ ذَا ٱلَّذِي يُمْرِضُنِي إِذَا عَافَيْتَنِي، فَصِلْنِي بِمَوَاهِبِكَ وَرِفْدِكَ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ بِمَا لاَ أَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ ٱلأَعَزُّ ٱلأَكْرَمُ وَصَلَّى ٱللّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ٱلنَّبِيِ ٱلأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ..

الورد الرابع من جامع الثناء على الله تعالى

«ٱلْحَمدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُ مَافِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَمَافِي ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِي ٱلْآخِرَةِ وَهُوَ ٱلْحكيمُ ٱلْخَبِيرُ، يَعْلَمُ مَايَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمَا يَنْزِلُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَمَايَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ. وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَاتَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ، عَالِمِ ٱلْغَيْبِ، لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ. لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ أُولٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ. وَٱلَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ، أُولٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ»[1]

﴿(١) الأحاديث النبوية﴾

أَعُوذُ بِٱللَّهِ ٱلَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ، ٱلْمُمْسِكِ ٱلسَّمَاءِ أَنْ تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، مِنْ شَرِّ ٱلْإِنْسِ وَٱلْجِنِّ. بِسْمِ ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ. أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ ٱلْمُلْكُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ. لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَايَمُوتُ بِيَدِهِ ٱلْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَحْدَهُ أَعَزَّ جُنْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَغَلَبَ ٱلْأَحْزَابَ وَحْدَهُ فَلَاشَيْءَ بَعْدَهُ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. أَللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَتَيْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، أَنْتَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ فَٱغْفِرْلِي مَاقَدَّمْتُ وَمَاأَخَّرْتُ وَمَاأَسْرَرْتُ وَمَاأَعْلَنْتُ وَمَاأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ ٱلْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ ٱلْمُؤَخِّرُ، أَنْتَ إِلٰهِي، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ.

سُبْحَانَ ٱللَّهِ وَبِحَمْدِهِ وَلَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱللَّهُ أَكْبَرُ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ

---

(١) سورة سبأ ١ ـ ٥.

عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ. سُبْحَانَ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ رَبِّ ٱلْمَلاَئِكَةِ وَٱلرُّوحِ جَلَّلْتَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ، سُبْحَانَ ذِي وَٱلْمُلْكِ وَٱلْمَلَكُوتِ وَٱلْجَبَرُوتِ وَٱلْكِبْرِيَاءِ وَٱلْعَظَمَةِ. اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، ٱجْعَلْنِي مُخْلِصاً لَكَ وَأَهْلِي فِي كُلِّ سَاعَةٍ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ذَا ٱلْجَلاَلِ وَٱلْإِكْرَامِ، اسْمَعْ وَٱسْتَجِبْ، أَللَّهُ أَكْبَرُ ٱلْأَكْبَرُ، حَسْبِيَ ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ أَللَّهُ أَكْبَرُ ٱلْأَكْبَرُ. إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. أَلْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ مُبَارَكاً عَلَيْهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، وَكَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا أَنْ يُحْمَدَ وَكَمَا يَنْبَغِي لَهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي بِعِزَّتِهِ وَجَلاَلِهِ تَتِمُّ ٱلصَّالِحَاتُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ عَلَى كُلِّ حَالٍ. أَللَّهُمَّ لَكَ ٱلْحَمْدُ حَمْداً كَثِيراً خَالِداً مَعَ خُلُودِكَ، وَلَكَ ٱلْحَمْدُ حَمْداً دَائِماً لاَ مُنْتَهَى لَهُ دُونَ عِلْمِكَ، وَلَكَ ٱلْحَمْدُ حَمْداً لاَ مُنْتَهَى لَهُ دُونَ مَشِيئَتِكَ، وَلَكَ ٱلْحَمْدُ حَمْداً لاَ أَجْرَ لِقَائِلِهِ إِلاَّ رِضَاكَ، وَلَكَ ٱلْحَمْدُ حَمْداً مَلِيّاً[1] عِنْدَ كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَتَنَفُّسِ نَفَسٍ، اللَّهُمَّ لَكَ ٱلْحَمْدُ وَإِلَيْكَ ٱلْمُشْتَكَى وَأَنْتَ ٱلْمُسْتَعَانُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ ٱلْأَوَّلُ فَلَيْسَ شَيْءٌ قَبْلَكَ، وَأَنْتَ ٱلْآخِرُ فَلاَ شَيْءٌ بَعْدَكَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ نَاصِيَتُهَا بِيَدِكَ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلاَّقٌ عَظِيمٌ، إِنَّكَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، إِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، إِنَّكَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ، إِنَّكَ ٱلْبَرُّ ٱلْجَوَادُ ٱلْكَرِيمُ، ٱغْفِرْ لِي وَٱرْحَمْنِي وَعَافِنِي، وَٱرْزُقْنِي وَٱسْتُرْنِي وَأَجِرْنِي وَٱرْفَعْنِي وَلاَ تُضِلَّنِي، وَأَدْخِلْنِي ٱلْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ يَاأَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ ٱلْعَفْوَ فَٱعْفُ عَنِّي. اللَّهُمَّ إِنَّ قُلُوبَنَا وَجَوَارِحَنَا بِيَدِكَ لَمْ تُمَلِّكْنَا مِنْهَا شَيْئاً فَإِذَا فَعَلْتَ ذٰلِكَ بِنَا فَكُنْ أَنْتَ وَلِيَّنَا. يَانُورَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ يَازَيْنَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ، يَاجَبَّارَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ يَاعِمَادَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ، يَابَدِيعَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ، يَاقَيَّامَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ، يَاذَا ٱلْجَلاَلِ وَٱلْإِكْرَامِ، يَاصَرِيخَ ٱلْمُسْتَصْرِخِينَ، يَاغِيَاثَ ٱلْمُسْتَغِيثِينَ، يَاكَاشِفَ

---

(١) المليّ: الزمان الطويل.

ٱلسُّوءِ وَمُنْتَهَى رَغْبَةِ ٱلْعَابِدِينَ، ٱلْمُفَرِّجَ عَنِ ٱلْمَكْرُوبِينَ، ٱلْمُرَوِّحَ عَنِ ٱلْمَغْمُومِينَ، وَمُجِيبَ دُعَاءِ ٱلْمُضْطَرِّينَ، وَكَاشِفَ ٱلْكُرَبِ يَاإِلٰهَ ٱلْعَالَمِينَ، وَيَاأَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ، مَنْزُولٌ بِكَ كُلُّ حَاجَةٍ، بِكَ أُنْزِلُ حَاجَتِي وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهَا فَٱقْضِهَا، يَاحَيُّ يَاقَيومُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ يَامَنْ أَظْهَرَ ٱلْجَمِيلَ وَسَتَرَ ٱلْقَبِيحَ، يَامَنْ لاَ يُؤَاخِذُ بِٱلْجَرِيرَةِ[1] وَلاَ يَهْتِكُ ٱلسِّتْرَ، يَاعَظِيمَ ٱلْعَفْوِ يَاحَسَنَ ٱلتَّجَاوُزِ يَاوَاسِعَ ٱلْمَغْفِرَةِ، يَابَاسِطَ ٱلْيَدَيْنِ بِٱلرَّحْمَةِ، يَاصَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى، يَامُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى، يَاكَرِيمَ ٱلصَّفْحِ يَاعَظِيمَ ٱلْمَنِّ يَامُبْتَدِيءَ ٱلنِّعَمِ قَبْلَ ٱسْتِحْقَاقِهَا، يَارَبَّنَا وَيَاسَيِّدَنَا وَيَامَوْلاَنَا وَيَاغَايَةَ رَغْبَتِنَا، أَسْأَلُكَ يَاأَللّٰهُ أَنْ لاَتَشْوِيَ خَلْقِي بِٱلنَّارِ. يَامَنْ لاَتَرَاهُ ٱلْعُيُونُ، وَلاَتُخَالِطُهُ ٱلظُّنُونُ، وَلاَ يَصِفُهُ ٱلْوَاصِفُونَ، وَلاَ تُغَيِّرُهُ ٱلْحَوَادِثُ وَلاَ يَخْشَى ٱلدَّوَائِرَ، يَعْلَمُ مَثَاقِيلَ ٱلْجِبَالِ وَمَكَايِيلَ ٱلْبِحَارِ، وَعَدَدَ قَطْرِ ٱلْأَمْطَارِ، وَعَدَدَ وَرَقِ ٱلْأَشْجَارِ، وَعَدَدَ مَاأَظْلَمَ عَلَيْهِ ٱللَّيْلُ وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ ٱلنَّهَارُ، وَلاَتُوَارِي مِنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً وَلاَ أَرْضٌ أَرْضاً وَلاَ بَحْرٌ مَافِي قَعْرِهِ، وَلاَ جَبَلٌ مَافِي وَعْرِهِ، ٱجْعَلْ خَيْرَ عُمُرِي آخِرَهُ، وَٱجْعَلْ خَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ وَٱجْعَلْ خَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ.

---

(١) الجريرة: الجناية والذنب.

﴿(٢) دعاء أبي العباس المرسي﴾

أَللّهُمَّ يَابَدِيعَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ يَاإِلٰهَنَا وَإِلٰهَ كُلِّ شَيْءٍ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، كُنْ لَنَا وَلِيّاً وَنَصِيراً، وَٱجْعَلْنَا آمِنِينَ بِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى لَانَخَافَ إِلَّا أَنْتَ، أَللّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ ٱلْخَوْفَ مِنْكَ وَٱلرَّجَاءَ فِيكَ وَٱلْمَحَبَّةَ لَكَ وَٱلشَّوْقَ إِلَيْكَ وَالْأُنْسَ بِكَ وَٱلرِّضَا عَنْكَ وَٱلطَّاعَةَ لِأَمْرِكَ عَلَى بِسَاطِ مُشَاهَدَتِكَ نَاظِرِينَ مِنْكَ **إِلَيْكَ** . وَنَاطِقِينَ بِكَ عَنْكَ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ، رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَقَدْ تُبْنَا إِلَيْكَ قَوْلاً وَعَقْداً، فَتُبْ عَلَيْنَا جُوداً وَعَطْفاً، وَاسْتَعْمِلْنَا بِعَمَلٍ تَرْضَاهُ يَاغَفُورُ يَاوَدُودُ يَابَرُّ يَارَحِيمُ، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لُدْنَكَ سُلْطَاناً نَصِيراً.

يَاعَلِيُّ يَاعَظِيمُ يَاحَلِيمُ يَاعَلِيمُ يَاسَمِيعُ يَابَصِيرُ يَامُرِيدُ يَاقَدِيرُ يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ يَارَحْمٰنُ يَارَحِيمُ يَامَنْ هُوَ هُوَ، وَيَاهُوَ أَسْأَلُكَ بِعَظَمَتِكَ ٱلَّتِي مَلَأَتْ أَرْكَانَ عَرْشِكَ وَبِقُدْرَتِكَ الَّتِي قَدَرْتَ بِهَا جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَبِرَحْمَتِكَ ٱلَّتِي وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِعِلْمِكَ ٱلْمُحِيطِ لِكُلُّ شَيْءٍ، وَبِارَادَتِكَ ٱلَّتِي لَا يُنَازِعُهَا شَيْءٌ، وَبِسَمْعِكَ وَبَصَرِكَ ٱلقَرِيبَيْنِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، يَامَنْ هُوَ أَقْرَبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، آمَنْتُ بِكَ وَبِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولِكَ صَلَّى ٱللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَرْحَمُنِي غَيْرُكَ ؟ وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يُسْعِدُنِي سِوَاكَ فَٱرْحَمْنِي وَأَرِنِي سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ وَٱهْدِنِي إِلَيْهِ سَبِيلاً وَأَرِنِي سَبِيلَ ٱلْغَيِّ وَجَنِّبْنِي إِيَّاهُ سَبِيلاً، يَاأَللّهُ يَانُورُ يَاحَقُّ يَامُبِينُ، يَافَتَّاحُ ٱفْتَحْ قَلْبِي بِنُورِكَ، وَعَلِّمْنِي مِنْ عِلْمِكَ، وَفَهِّمْنِي عَنْكَ، وَأَسْمِعْنِي مِنْكَ وَبَصِّرْنِي بِكَ وَقَدِّرْنِي بِنُورِ قُدْرَتِكَ، وَأَحْيِنِي بِنُورِ حَيَاتِكَ وَٱجْعَلْ مَشِيئَتِي مَشِيئَتَكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَٱجْعَلْنِي حَسَنَةً مِنْ حَسَنَاتِكَ وَرَحْمَةً بَيْنَ عِبَادِكَ تَهْدِي بِهَا مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، صِرَاطِ ٱللّهِ ٱلَّذِي لَهُ مَافِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَمَافِي ٱلْأَرْضِ أَلَا إِلَى ٱللّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ.

اللّهُمَّ ٱهْدِنِي بِنُورِكَ وَأَعْطِنِي مِنْ فَضْلِكَ وَٱمْنَعْنِي مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ لَكَ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَشْغَلُنِي عَنْكَ، وَهَبْ لِي لِسَاناً لَايَفْتُرُ عَنْ ذِكْرِكَ، وَقَلْباً يَسْمَعُ بِٱلْحَقِّ مِنْكَ،

وَرُوحاً يُكْرَمُ بِٱلنَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ ٱلْكَرِيمِ ، وَسِرّاً مُمَتَّعاً بِحَقَائِقِ قُرْبِكَ وَعَقْلاً حَامِداً لِجَلَالِ عَظَمَتِكَ وَزَيِّنْ مَا ظَهَرَ وَمَا بَطَنَ مِنِّي بِأَنْوَاعِ طَاعَتِكَ يَاأَللَّهُ يَاسَمِيعُ يَاعَلِيمُ، يَاعَزِيزُ يَاحَكِيمُ، أَنْتَ ٱلَّذِي أَيَّدْتَ مَنْ شِئْتَ بِمَا شِئْتَ، كَيْفَ شِئْتَ عَلَى مَاشِئْتَ، فَأَيِّدْنَا بِنَصْرِكَ لِخِدْمَةِ أَوْلِيَائِكَ، وَوَسِّعْ صُدُورَنَا بِمَعْرِفَتِكَ عِنْدَ مُلَاقَاةِ أَعْدَائِكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَاأَللَّهُ يَاعَظِيمُ يَاسَمِيعُ يَاعَلِيمُ يَابَرُّ يَارَحِيمُ، عَبْدُكَ قَدْ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ وَأَنْتَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْعَظِيمُ كَيْفَ يَكُونُ ذَنْبِي عَظِيماً مَعَ عَظَمَتِكَ؟ إِلٰهِي عَظَمَتُكَ مَلأَتْ قُلُوبَ أَوْلِيَائِكَ فَصَغُرَ لَدَيْهِمْ كُلُّ شَيْءٍ، فَٱمْلأْ قَلْبِي بِعَظَمَتِكَ حَتَّى لَايَعْظُم عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَٱسْمَعْ نِدَائِي بِخَصَائِصِ ٱللُّطْفِ فَإِنَّكَ ٱلسَّمِيعُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَأَشْهِدْنِي كَرَمَكَ عَلَى بِسَاطِ رَحْمَتِكَ، وَرَضِّنِي بِقَضَائِكَ وَصَبِّرْنِي عَلَى طَاعَتِكَ فِيمَا أَجْرَيْتَ عَلَيَّ مِنْ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ وَأَوْزِعْنِي شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَغَطِّنِي بِرِدَاءِ عَافِيَتِكَ حَتَّى لَا أُشْرِكَ بِكَ غَيْرَكَ وَٱمْنُنْ عَلَيَّ بِٱلْفَهْمِ عَنْكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

إِلٰهِي، مَعْصِيَتِي نَادَتْنِي بِٱلطَّاعَةِ، وَطَاعَتُكَ نَادَتْنِي بِٱلْمَعْصِيَةِ فَفِي أَيِّهِمَا أَخَافُكَ، وَفِي أَيِّهِمَا أَرْجُوكَ؟ إِنْ قُلْتُ بِٱلْمَعْصِيَةِ قَابَلْتَنِي بِفَضْلِكَ فَلَمْ تَدَعْ لِي خَوْفاً، وَإِنْ قُلْتَ بِٱلطَّاعَةِ قَابَلْتَنِي بِعَدْلِكَ فَلَمْ تَدَعْ لِي رَجَاءً، فَلَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَرَى إِحْسَانِي مَعَ إِحْسَانِكَ؟ أَمْ كَيْفَ أَجْهَلُ فَضْلَكَ مَعَ عِصْيَانِي لَكَ؟ يَاأَللَّهُ يَافَتَّاحُ يَاغَفَّارُ يَامُنْعِمُ يَاهَادِي يَانَاصِرُ يَاعَزِيزُ، هَبْ لِي مِنْ نُورِ أَسْمَائِكَ مَاأَتَحَقَّقُ بِهِ مِنْ حَقِيقَةِ ذَاتِكَ، وَٱفْتَحْ لِي وَٱغْفِرْ لِي وَأَنْعِمْ عَلَيَّ، وَٱهْدِنِي وَٱنْصُرْنِي وَأَعِزَّنِي يَامُعِزُّ يَامُذِلُّ، لَاتُذِلَّنِي بِتَدْبِيرِ شَيْءٍ وَ لَا تَشْغَلْنِي عَنْكَ بِشَيْءٍ، فَٱلْكُلُّ لَكَ وَٱلأَمْرُ أَمْرُكَ، وَٱلسِّرُّ سِرُّكَ، عَدَمِي وُجُودِي، وَوُجُودِي عَدَمِي، فَٱلْحَقُّ حَقُّكَ، وَٱلْجَعْلُ جَعْلُكَ، وَلَا إِلٰهَ غَيْرُكَ، وَأَنْتَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ، يَاعَالِمَ ٱلسِّرِّ وَأَخْفَى، يَاذَا ٱلْكَرَمِ وَٱلْوَفَا، يَاذَا ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ .

﴿(٣) مناجاة ابن عطاء الله السكندري﴾

إِلٰهِي أَنَا ٱلْفَقِيرُ فِي غِنَايَ فَكَيْفَ لَا أَكُونُ فَقِيراً فِي فَقْرِي؟ إِلٰهِي، أَنَا ٱلْجَاهِلُ فِي عِلْمِي فَكَيْفَ لَاأَكُونُ جَهُولاً فِي جَهْلِي؟ إِلٰهِي، إِنَّ ٱخْتِلَافَ تَدْبِيرِكَ، وَسُرْعَةَ حُلُولِ مَقَادِيرِكَ، مَنَعَا عِبَادَكَ ٱلْعَارِفِينَ بِكَ عَنِ ٱلسُّكُونِ إِلَى عَطَاءٍ، وَٱلْيَأْسِ مِنْكَ فِي بَلَاءٍ. إِلٰهِي، مِنِّي مَايَلِيقُ بِلُؤْمِي وَمِنْكَ مَايَلِيقُ بِكَرَمِكَ. إِلٰهِي، وَصَفْتَ نَفْسَكَ بِٱللُّطْفِ وَٱلرَّأْفَةِ بِي قَبْلَ وُجُودِ ضَعْفِي، أَفَتَمْنَعُنِي مِنْهُمَا بَعْدَ وُجُودِ ضَعْفِي؟ إِلٰهِي، إِنْ ظَهَرَتِ ٱلْمَحَاسِنُ مِنِّي فَبِفَضْلِكَ وَلَكَ ٱلْمِنَّةُ عَلَيَّ، وَإِنْ ظَهَرَتِ ٱلْمَسَاوِي مِنِّي فَبِعَدْلِكَ وَلَكَ ٱلْحُجَّةُ عَلَيَّ. إِلٰهِي، كَيْفَ تَكِلُنِي إِلَى نَفْسِي وَقَدْ تَوَكَّلْتَ لِي؟ وَكَيْفَ أُضَامُ وَأَنْتَ ٱلنَّاصِرُ لِي؟ أَمْ كَيْفَ أَخِيبُ وَأَنْتَ ٱلْحَفِيُّ بِي؟ هَا أَنَا أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ، بِفَقْرِي إِلَيْكَ، وَكَيْفَ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِمَا هُوَ مُحَالٌ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ؟ أَمْ كَيْفَ أَشْكُو إِلَيْكَ حَالِي، وَهُوَ لَايَخْفَى عَلَيْكَ؟ أَمْ كَيْفَ أُتَرْجِمُ لَكَ بِمَقَالِي، وَهُوَ مِنْكَ بَرَزَ الَيْكَ؟ أَمْ كَيْفَ تُخَيِّبُ آمَالِي، وَهِيَ قَدْ وَفَدَتْ الَيْكَ؟ أَمْ كَيْفَ لَاتُحَسِّنُ أَحْوَالِي، وَبِكَ قَامَتْ وَالَيْكَ؟.

الٰهِي، مَاأَلْطَفَكَ بِي مَعَ عَظِيمِ جَهْلِي، وَمَاأَرْحَمَكَ بِي مَعَ قَبِيحِ فِعْلِي. إِلٰهِي مَاأَقْرَبَكَ مِنِّي وَمَا أَبْعَدَنِي عَنْكَ، إِلٰهِي مَا أَرْأَفَكَ بِي فَمَا ٱلَّذِي يَحْجُبُنِي عَنْكَ، الٰهِي قَدْ عَلِمْتُ بِٱخْتِلَافِ ٱلْآثَارِ وَتَنَقُّلَاتِ ٱلْأَطْوَارِ أَنَّ مُرَادَكَ مِنِّي أَنْ تَتَعَرَّفَ الَيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَاأَجْهَلَكَ فِي شَيْءٍ. الٰهِي كُلَّمَا أَخْرَسَنِي لُؤْمِي أَنْطَقَنِي كَرَمُكَ، وَكُلَّمَا آيَسَتْنِي أَوْصَافِي أَطْمَعَتْنِي مِنَنُكَ. إِلٰهِي، مَنْ كَانَتْ مَحَاسِنُهُ مَسَاوِيَ فَكَيْفَ لَا تَكُونُ مَسَاوِيهِ مَسَاوِيَ؟ وَمَنْ كَانَتْ حَقَائِقُهُ دَعَاوِيَ، فَكَيْفَ لَاتَكُونُ دَعَاوِيهِ دَعَاوِيَ؟ إِلٰهِي حُكْمُكَ ٱلنَّافِذُ وَمَشِيئَتُكَ ٱلْقَاهِرَةُ لَمْ يَتْرُكَا لِذِي مَقَالٍ مَقَالاً، وَلَا لِذِي حَالٍ حَالاً. إِلٰهِي كَمْ مِنْ طَاعَةٍ بَنَيْتُهَا وَحَالَةٍ شَيَّدْتُهَا هَدَمَ ٱعْتِمَادِي عَلَيْهَا عَدْلُكَ، بَلْ أَقَالَنِي مِنْهَا فَضْلُكَ. إِلٰهِي أَنْتَ تَعْلَمُ وَإِنْ لَمْ تَدُمِ ٱلطَّاعَةُ مِنِّي فِعْلاً جَزْماً، فَقَدْ دَامَتْ مَحَبَّةً وَعَزْماً، إِلٰهِي كَيْفَ أَعْزِمُ وَأَنْتَ ٱلْقَاهِرُ؟ وَكَيْفَ لَا أَعْزِمُ وَأَنْتَ ٱلْآمِرُ؟.

إلٰهي تَرَدُّدي فِي ٱلْآثَـار، يُوجِبُ بُعْـدَ ٱلْمَـزَار، فَٱجْمَعْنِي عَلَيْك، بِخُدْمَةٍ تُوَصِّلُنِي إِلَيْكَ. إلٰهي كَيْف يُسْتَدَلُّ عَلَيْك، بِمَا هُوَ فِي وُجُودِهِ مُفْتَقِرُ إِلَيْك؟ أَيَكُونُ لِغَيْرِكَ مِنَ ٱلظُّهُور مَالَيْسَ لَك، حَتَّى لاَ يَكُونَ هُوَ ٱلْمُظْهِرُ لَكَ ؟ مَتَى غِبْتَ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَى دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْكَ؟ وَمَتى بَعُدْتَ حَتَّى تَكُونَ ٱلآثَارُ هِيَ ٱلَّتِي تُوصلُ إِلَيْكَ؟ إلٰهي عَمِيتْ عَيْنٌ لاَ تَرَاكَ عَلَيْهَا رَقِيباً، وَخَسِرَتْ صَفْقَةُ عَبْدٍ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصِيباً، اِلٰهي أَمَرْتَ بِٱلرُّجوعِ إِلَى ٱلآثَارِ، فَأَرْجِعْنِي إِلَيْهَا بِكِسْوةِ ٱلْأَنْوَار، وَهِدَايَةِ ٱلإِسْتِبْصَارِ، حَتَّى أَرْجِعَ اِلَيْكَ مِنْهَا كَمَا دَخَلْتُ إِلَيْكَ مِنْهَا مَصُونَ ٱلسِّرِّ عَنِ ٱلنَّظَرِ اِلَيْهَا، وَمَرْفُوعَ ٱلْهِمَّةِ عَنِ ٱلاَعْتِمَادِ عَلَيْهَا، اِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

إلٰهي، هٰذَا ذُلّي ظَاهِرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَهٰذَا حَالِي لاَيَخْفى عَلَيْكَ، مِنْكَ أَطْلُبُ ٱلْوُصُولَ اِلَيْكَ، وَبِكَ أَسْتَدِلُّ عَلَيْكَ، فَٱهْدِنِي بِنُورِكَ اِلَيْكَ، وَأَقِمْنِي بِصِدْقِ ٱلْعُبُودِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ. اِلٰهي عَلِّمْنِي مِنْ عِلْمِكَ ٱلْمَخْزُونِ، وَصُنِّي بِسِرِّ ٱسْمِكَ ٱلْمَصُونِ. إلٰهي حَقِّقْنِي بِحَقَـائِقِ أَهْـلِ ٱلْقُرْبِ، وَٱسْلُكْ بِي مَسَالِكَ أَهْلِ ٱلْجَذْبِ. إلٰهي أَغْنِنِي بِتَـدْبِيرِكَ عَنْ تَدْبِيري، وَبِٱخْتِيَارِكَ لِي عَنِ ٱخْتِيَارِي، وَأَوْقِفْنِي عَلَى مَرَاكِزِ ٱضْـطِرَارِي. إلٰهي، أَخْـرِجْنِي مِنْ ذُلِّ نَفْسِي، وَطَهِّـرْنِي مِنْ شَكِّي وَشِرْكِي قَبْلَ حُلُولِ رَمْسِي، بِكَ أَسْتَنْصِرُفَٱنْصُرْنِي، وَعَلَيْكَ أَتوكَّلُ فَلاَ تَكِلْنِي، وَإِيَّاكَ أَسْأَلُ فَلاَ تُخَيِّبْنِي، وَفِي فَضْلِكَ أَرْغَبُ فَلاَ تَحْرِمْنِي، وَلِجَنَابِكَ أَنْتَسِبُ فَلاَ تُبْعِدْنِي، وَبِبَابِكَ أَقِفُ فَلاَ تَطْرُدْنِي. اِلٰهي، تَقَدَّسَ رِضَاكَ أَنْ تَكُونَ لَهُ عِلَّةٌ مِنْكَ فَكَيْفَ تَكُونُ لَهُ عِلَّةٌ مِنِّي ؟. أَنْتَ ٱلْغَنِي بِذَاتِكَ عَنْ أَنْ يَصِلَ اِلَيْكَ ٱلنَّفْعُ مِنْكَ، فَكَيْفَ لاَ تَكُونُ غَنِيّاً عَنِّي ؟.

اِلٰهي، اِنَّ ٱلْقَضَاءَ وَٱلْقَدَرَ غَلَبَنِي، وَاِنَّ ٱلْهَوَى بِوَثَائِقِ ٱلشَّهْوَةِ أَسَرَنِي، فَكُنْ أَنْتَ ٱلنَّصِيرَ لِي حَتَّى تَنْصُرَنِي وَتَنْصُرَبي، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ حَتَّى أَسْتَغْنِيَ بِكَ عَنْ طَلَبِي، أَنْتَ ٱلَّذِي أَشْرَقْتَ ٱلْأَنْوَارَ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِكَ، وَأَنْتَ الَّذِي أَزَلْتَ ٱلْأَغْيَار مِنْ قُلُوبِ أَحِبَّـائِـكَ، أَنْتَ ٱلْمُـؤْنِسُ لَهُمْ حَيْثُ أَوْحَشَتْهُمُ ٱلْعَوالِمُ، وَأَنْتَ ٱلَّذِي

هَدَيْتَهُمْ حَتَّى ٱسْتَبَانَتْ لَهُمُ ٱلْمَعَالِمُ، مَاذَا وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟ . وَمَاٱلَّذي فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ؟ لَقَدْ خَابَ مَنْ رَضِيَ دُونَكَ بَدَلاً، وَلَقَدْ خَسِرَ مَنْ بَغَى عَنْكَ مُتَحَوَّلاً . اِلٰهِي، كَيْفَ يُرْجَى سِوَاكَ وَأَنْتَ مَا قَطَعْتَ ٱلإِحْسَانَ، وَكَيْفَ يُطْلَبُ مِنْ غَيْرِكَ وَأَنْتَ مَا بَدَّلْتَ عَادَةَ ٱلاَمْتِنَانِ، يَامَنْ أَذَاقَ أَحِبَّاءَهُ حَلاَوَةَ مُؤَانَسَتِهِ فَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَمَلِّقِينَ، وَيَامَنْ أَلْبَسَ أَوْلِيَاءَهُ مَلاَبِسَ هَيْبَتِهِ فَقَامُوا بِعِزَّتِهِ مُسْتَعِزِّينَ، أَنْتَ ٱلذَّاكِرُ مِنْ قَبْلِ ٱلذَّاكِرِينَ، وَأَنْتَ ٱلْبَادِئُ بِٱلإِحْسَانِ مِنْ قَبْلِ تَوَجُّهِ ٱلْعَابِدِينَ، وَأَنْتَ ٱلْجَوادُ بِٱلْعَطَاءِ مِنْ قَبْلِ طَلَبِ ٱلطَّالِبِينَ، وَأَنْتَ ٱلْوَهَّابُ ثُمَّ أَنْتَ لِمَا وَهَبْتَنَا مِنَ ٱلْمُسْتَقْرِضِينَ.

إِلٰهِي ٱطْلُبْنِي بِرَحْمَتِكَ حَتَّى أَصِلَ إِلَيْكَ، وَٱجْذُبْنِي بِمِنَّتِكَ حَتَّى أُقْبِلَ عَلَيْكَ، إِلٰهِي إِنَّ رَجَائِي لاَ يَنْقَطِعُ عَنْكَ وَإِنْ عَصَيْتُكَ، كَمَا أَنَّ خَوْفِي لاَ يُزَايِلُنِي وَإِنْ أَطَعْتُكَ، إِلٰهِي قَدْ دَفَعَتْنِي ٱلْعَوَالِمُ إِلَيْكَ، وَأَوْقَفَنِي عِلْمِي بِكَرَمِكَ عَلَيْكَ . إِلٰهِي كَيْفَ أَخِيبُ وَأَنْتَ أَمَلِي؟ أَمْ كَيْفَ أُهَانُ وَعَلَيْكَ مُتَّكَلِي؟ إِلٰهِي كَيْفَ أَسْتَعِزُّ وَأَنْتَ فِي ٱلذِّلَّةِ أَرْكَزْتَنِي؟ أَمْ كَيْفَ لاَ أَسْتَعِزُّ وَإِلَيْكَ نَسَبْتَنِي؟ أَمْ كَيْفَ لاَ أَفْتَقِرُ وَأَنْتَ ٱلَّذِي فِي ٱلْفَقْرِ أَقَمْتَنِي؟ أَمْ كَيْفَ أَفْتَقِرُ وَأَنْتَ ٱلَّذِي بِجُودِكَ أَغْنَيْتَنِي؟ أَنْتَ ٱلَّذِي لاَ إِلٰهَ غَيْرُكَ تَعَرَّفْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ، فَمَا جَهِلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ ٱلَّذِي تَعَرَّفْتَ إِلَيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَرَأَيْتُكَ ظَاهِراً فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَأَنْتَ ٱلظَّاهِرُ لِكُلِّ شَيْءٍ، يَامَنِ ٱسْتَوَى بِرَحْمَانِيَّتِهِ عَلَى عَرْشِهِ فَصَارَ ٱلْعَرْشُ غَيْباً فِي رَحْمَانِيَّتِهِ كَمَا صَارَتِ ٱلْعَوَالِمُ غَيْباً فِي عَرْشِهِ، مَحَقْتَ ٱلآثَارَ بِٱلآثَارِ، وَمَحَوْتَ ٱلأَغْيَارَ بِمُحِيطَاتِ أَفْلاَكِ ٱلأَنْوَارِ، يَامَنِ ٱحْتَجَبَ فِي سُرَادِقَاتِ عِزِّهِ عَنْ أَنْ تُدْرِكَهُ ٱلأَبْصَارُ، يَامَنْ تَجَلَّى بِكَمَالِ بَهَائِهِ فَتَحَقَّقَتْ عَظَمَتَهُ ٱلأَسْرَارُ، كَيْفَ تَخْفَى وَأَنْتَ ٱلظَّاهِرُ؟ أَمْ كَيْفَ تَغِيبُ وَأَنْتَ ٱلرَّقِيبُ ٱلْحَاضِرُ؟ .

أَللّٰهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي ٱلْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، أَللّٰهُمَّ ٱجْعَلْنَا مِنَ ٱلْمُسْتَسْلِمِينَ إِلَيْكَ، وَمِنَ ٱلدَّائِمِينَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَأَخْرِجْنَا مِنَ ٱلتَّدْبِيرِ مَعَكَ أَوْ عَلَيْكَ، وَٱجْعَلْنَا مِنَ ٱلْمُفَوِّضِينَ إِلَيْكَ . ٱللّٰهُمَّ إِنَّكَ قَدْ كُنْتَ لَنَا مِنْ قَبْلِ إِنْ نَكُونَ

لأنفسنا، فكُنْ لنَا بَعْدَ وُجُودنَا كَمَا كُنْتَ قَبْلَ وُجُودِنَا وَأَلْبسْنَا مَلاَبسَ لُطْفك، وَأَقْبلْ عَلَيْنَا بحَنَانيَّتِك وَعَطْفِك، وَأَخْرِجْ ظُلُمَاتِ ٱلتَّدْبير مِنْ قُلُوبنَا، وَأَشْرِقْ نُورَ ٱلتَّفْويض في أَسْرَارنَا، وَأَشْهدْنَا حُسْنَ ٱخْتيَارِكَ لَنَا حَتَّى يَكُونَ مَاتَقْتَضيه لَنَا فينَا وَتَخْتَارُهُ لَنَا أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ مُخْتَارِنَا لأَنْفُسِنَا. أَللّهُمَّ لاَتَشْغَلْنَا بِمَا ضَمِنْتَ لَنَا عَمَّا أَمَرْتَنَا، وَلاَ بشَيْءٍ أَنْتَ طَالبُنَا بِهِ عَنْ شَيْءٍ أَنْتَ طَالِبُهُ مِنَّا، اللّهُمَ إِنَّكَ دَعَوْتَنَا إِلَى ٱلانْقيَادِ إِلَيْكَ، وَٱلدَّوَامِ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَإِنَّا عَنْ ذٰلِكَ عَاجِزُونَ إِلاَّ أَنْ تُقْدِرَنَا، وَضُعَفَاءُ إِلاَّ أَنْ تُقَوِّيَنَا، وَمِنْ أَيْنَ لَنَـا أَنْ نَكُونَ فِي شَيْءٍ إِلاَّ إِنْ كَوَّنْتَنَا؟ وَكَيْفَ لَنَا أَنْ نَصِلَ لِشَيْءٍ إِلاَّ أَنْ وَصَّلْتَنَا؟ وَأَنَّى لَنَا أَنْ نَقْوَى عَلَى شَيْءٍ إِلاَّ إِنْ أَعَنْتَنَا؟ فَوَفِّقْنَا لِمَا بِهِ أَمَرْتَنَا، وَأَعِنَّا عَلَى ٱلانْكِفَافِ عَمَّا عَنْهُ زَجَرْتَنَا.

اللّهُمَّ أَدْخِلْنَا رِيَاضَ ٱلتَّفْويضِ وَجَنَّاتِ ٱلتَّسْلِيمِ، وَنَعِّمْنَا بِهَا وَفيهَا، وَٱجْعَلْ أَسْرَارَنَا مَعَكَ لاَ مَعَ نَعِيمِهَا وَلَذَّتِهَا، وَبِكَ لاَ بِزِينَتِهَا وَبَهْجَتِهَا. اللّهُمَّ أَشْرِقْ عَلَيْنَا مِنْ نُورِ ٱلاسْتِسْلاَمِ إِلَيْكَ، وَٱلاقْبَالِ عَلَيْكَ، مَاتَبْتَهِجُ بِهِ أَسْرَارُنَا، وَتَتَكَمَّلُ بِهِ أَنْوَارُنَا. اللّهمَّ إِنَّـكَ قَدْ دَبَّـرْتَ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلَ وُجُودِ كُلِّ شَيْءٍ وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَنْ يَكُونَ إِلاَّ مَاتُرِيدُ، وَلَيْسَ هٰذَا ٱلْعِلْمُ نَافِعاً لَنَا إِلاَّ أَنْ تُرِيدَ، فَأَرِدْنَا بِخَيْرِكَ وَشَأْنَا[1] بِفَضْلِكَ، وَٱقْصِدْنَا بِعِنَايَتِكَ، وَحُفَّنَا بِرِعَايَتِكَ، وَٱكْسُنَا مِنْ مَلاَبِسِ أَهْلِ وَلاَيَتِكَ، وَأَدْخِلْنَا فِي وُجُودِ حِمَايَتِكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللّهُمَّ إِنَّا قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ حُكْمَكَ لاَيُعَانَدُ، وَقَضَاءَكَ لاَيُضَادَدُ[2]، وَقَدْ عَجِزْنَا عَنْ رَدِّ مَاقَضَيْتَ، وَدَفْعِ مَاأَمْضَيْتَ، فَنَسْأَلُكَ لُطْفاً فِيمَا قَضَيْتَ، وَتَأْيِيداً فِيمَا أَمْضَيْتَ، وَٱجْعَلْنَا فِي ذٰلِكَ مِمَّنْ رَعَيْتَ، يَارَبَّ ٱلْعَالَمِينَ.

اللّهُمَّ إِنَّكَ قَسَمْتَ لَنَا قِسْمَةً أَنْتَ مُوَصِّلُهَا لَنَا، فَوَصِّلْهَا إِلَيْنَا بِٱلْهَنَا، وَٱلسَّلاَمَةِ مِنَ ٱلْعَنَا، مُصَانِينَ فِيهَا مِنَ ٱلْحُجْبَةِ[3]، مَحْفُوفِينَ فِيهَا بِأَنْوَارِ ٱلْوُصْلَةِ، نَشْهَدُهَا مِنْكَ

---

(١) فعل أمر من «شاءَ» بمعنى أراد.

(٢) القياس ادغام الدالين، وإنما أظهرهما لمراعاة السجع.

(٣) **الحجبة**: الاحتجاب والمنع من الوصول.

فَنَكُونُ لَكَ مِنَ ٱلشَّاكِرِينَ، وَنُضِيفُهَا لَكَ وَلاَ نُضِيفُهَا لأَحَدٍ مِنَ ٱلْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّ ٱلرِّزْقَ بِيَدِكَ، رِزْقَ ٱلدُّنْيَا وَرِزْقَ ٱلْآخِرَةِ، فَٱرْزُقْنَا مِنْهُمَا مَا عَلِمْتَ فِيهِ ٱلْمَصْلَحَةَ لَنَا وَٱلْعَوْدَ بِٱلْجَدْوَى عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ ٱجْعَلْنَا مِنَ ٱلْمُخْتَارِينَ لَكَ وَلاَ تَجْعَلْنَا مِنَ ٱلْمُخْتَارِينَ عَلَيْكَ، وَمِنَ ٱلْمُفَوِّضِينَ لَكَ لاَ مِنَ ٱلْمُعْتَرِضِينَ عَلَيْكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا إِلَيْكَ مُحْتَاجُونَ فَأَعْطِنَا، وَعَنِ ٱلطَّاعَةِ عَاجِزُونَ فَأَقْدِرْنَا، وَهَبْ لَنَا قُدْرَةً عَلَى طَاعَتِكَ، وَعَجْزاً عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَٱسْتِسْلاَماً لِرُبُوبِيَّتِكَ، وَصَبْراً عَلَى أَحْكَامِ إِلٰهِيَّتِكَ، وَعِزّاً بِٱلْاِنْتِسَابِ إِلَيْكَ، وَرَاحَةً فِي قُلُوبِنَا بِٱلتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَٱجْعَلْنَا مِمَّنْ دَخَلَ فِي مَيَادِينِ ٱلرِّضَى، وَكَرَعَ مِنْ تَسْنِيمِ[1] ٱلتَّسْلِيمِ، وَجَنَى مِنْ ثِمَارِ ٱلْمَعَارِفِ، وَأُلْبِسَ خِلَعَ ٱلتَّخْصِيصِ، وَأُتْحِفَ بِتُحْفَةِ ٱلْقُرْبِ، وَفُوتِحَ مِنْ حَضْرَةِ ٱلْحُبِّ، دَائِمِينَ عَلَى خِدْمَتِكَ، مُحَقِّقِينَ بِمَعْرِفَتِكَ، مُتَّبِعِينَ لِرَسُولِكَ وَارِثِينَ عَنْهُ وَآخِذِينَ مِنْهُ، وَمُحَقِّقِينَ بِهِ وَقَائِمِينَ بِٱلنِّيَابَةِ عَنْهُ، وَٱخْتِمْ لَنَا مِنْكَ بِخَيْرٍ يَارَبَّ ٱلْعَالَمِينَ، وَحَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ، وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ، وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ ٱلنَّبِيِّينَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

(١) كرع في الماء: شرب منه بفيه من موضعه، بلا كفّ ولا إناء، والتسنيم في الأصل: ماء في الجنة، سمّي بذلك لأنه يجري فوق الغرف والقصور، ويتسنمها.

الورد الخامس من جامع الثناء على الله تعالى

«اَلْحَمْدُ لِلّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ اصْطَفَى، آللّهُ خَيْرٌ أَمْ ما يُشْرِكُونَ، أَمْ مَنْ خَلَقَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ ٱلسَّماءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا، أَإِلٰهٌ مَعَ ٱللّهِ؟ بَل هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ، أَمْ مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهاراً وَجَعَلَ لَهارَوَاسِيَ وَجعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً، أَإِلٰهٌ مَعَ ٱللّهِ؟ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، أَمْ مَنْ يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوءَ وَيَجعَلُكُمْ خُلَفَاءَ ٱلْأَرْضِ، أَإِلٰهٌ مَعَ ٱللّهِ؟ قَلِيلاً مَاتَذَكَّرُونَ، أَمْ مَنْ يَهْدِكُمْ فِي ظُلُمَاتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ؟ وَمَنْ يُرْسِلُ ٱلرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ؟ أَإِلٰهٌ مَعَ ٱللّهِ؟ تَعَالَى ٱللّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ، أَمْ مَنْ يَبْدَأُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ، أَإِلٰهٌ مَعَ ٱللّهِ؟ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ»[1].

﴿ (١) الأحاديث النبوية ﴾

أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي. أَنْتَ ٱلْحَيُّ لَا تَمُوتُ وَٱلْجِنُّ وَٱلْإِنْسُ يَمُوتُونَ. بِسْمِ ٱللّهِ وَبِٱللّهِ خَيْرِ الْأَسْمَاءِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِٱلْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً، وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ آتِيَةٌ لَارَيْبَ فِيهَا. الله الله الله رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً. أَللّٰهُمَّ فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ. لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ لَا شَرِيكَ لَكَ سُبْحَانَكَ ٱللّٰهُمَّ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ. ٱللّٰهُمَّ إِنِّي

---

(١) سورة النمل ٥٩ ـ ٦٥.

أستغفرُكَ لِذَنْبي وَأسْأَلُك رَحْمَتَكَ ٱللّهُمَّ زِدْنِي عِلْماً وَلاَ تُزِغْ قَلْبي بَعْدَ إذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إنَّكَ أَنْتَ ٱلْوَهَّابُ. لاَ إلهَ إلاَّ ٱللّهُ وَٱللّهُ أكْبَرُ، لا إلهَ إلاَّ ٱللّهُ وَحْدَهُ لاَشَرِيكَ لَهُ، لاَ إله إلاَّ ٱللّهُ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلحَمْدُ، لاَ إلهَ إلاَّ ٱللّهُ ولاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بَٱللّهِ، لاَ إلهَ إلاَّ ٱللّهُ ٱلْوَاحِدُ ٱلْقَهَّارُ، رَبُّ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّارُ.

سُبْحَانَ اللّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ ٱللّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ ٱللّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ ٱللّهِ مِدَادَ كَلِماتِهِ، وَٱلْحَمْدُ للّهِ كَذلِكَ. حَسْبِيَ ٱللّهُ لِدِيني، حَسْبِيَ ٱللّهُ لِمَا أَهَمَّنِي، حَسْبِيَ ٱللّهُ لِمَنْ بَغَى عَلَيَّ، حَسْبِيَ ٱللّهُ لِمَنْ حَسَدَنِي، حَسْبِيَ ٱللّهُ لِمَنْ كَادَنِي بِسُوءٍ، حَسْبِيَ ٱللّهُ عِنْدَ ٱلْمَوْتِ، حَسْبِيَ ٱللّهُ عِنْدَ ٱلْمَسْأَلَةِ فِي ٱلْقَبْرِ، حَسْبِيَ ٱللّهُ عِنْدَ ٱلْمِيزَانِ، حِسْبِيَ ٱللّهُ عِنْدَ ٱلصِّراطِ، حَسْبِيَ ٱللّهُ، لاَ إلهَ إلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإلَيْهِ أُنِيبُ. ٱلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ. ٱلْحَمْدُ لِلّهِ ٱلَّذِي كَفَانِي وَآوَانِي، وَأَطْعَمَنِي وَسَقَانِي، وَٱلَّذِي مَنَّ عَلَيَّ فَأَفْضَلَ، وَٱلَّذِي أَعْطَانِي فَأَجْزَلَ؟ ألْحَمْدُ لِلّهِ ٱلَّذِي يُحْيِي ٱلْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. ٱللّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ ٱلْحَمْدُ، مِلْءَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَمِلْءَ ٱلأَرْضِ وَمِلْءَ مَابَيْنَهُمَا وَمِلْءَ مَاشِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ ٱلثَّنَاءِ وَٱلْمَجْدِ أَحَقُّ مَاقَالَ ٱلْعَبْدُ، وَكُلُّنا لَكَ عَبْدٌ، لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلاَمُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا ٱلْجَدِّ مِنْكَ ٱلْجَدُّ. ٱللّهُمَّ لكَ ٱلْحَمْدُ أَنتَ قَيِّمُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ ٱلْحَمْدُ أَنتَ مَلِكُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ ٱلْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ ٱلسَّمٰواتِ وَٱلأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ ٱلْحَمْدُ أَنْتَ الحَقُّ وَوَعْدُكَ حَقٌّ، ولِقَاؤُكَ حَقٌّ وَقَوْلُكَ حَقٌّ،وَٱلْجَنَّةُ حَقٌّ وَٱلنَّارُ حَقٌّ، وَٱلنَّبِيُّونَ حَقٌّ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى ٱللّهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ حَقٌّ، ٱللّهُمَّ لَكَ ٱلْحَمْدُ كُلُّهُ وَلَكَ ٱلْمُلْكُ كُلُّهُ بِيدِكَ ٱلْخَيْرُ كُلُّهُ عَلانِيَتُهُ وَسِرُّهُ فَأَهْلٌ أَنْ تُحْمَدَ إنَّكَ عَلَى كُلِ شَيْءٍ قَدِيرٌ. يَامُقَلِّبَ ٱلْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبي عَلَى دِينِكَ.

أَللّهُمَّ رَبَّ ٱلسَّمٰوَاتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبَّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ، ٱكْفِنِي كُلَّ مُهِمٍّ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ وَكَيْفَ شِئْتَ وَأَنَّى شِئْتَ وَمِنْ أَيْنَ شِئْتَ. ٱللَّهُمَّ طَهِّرْ قَلْبِي مِنَ ٱلنِفَاقِ وَعَمَلِي مِنَ ٱلرِّيَاءِ وَلِسَانِي مِنَ ٱلْكَذِبِ وَعَيْنَيَّ مِنَ ٱلْخِيَانَةِ ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَاتُخْفِي ٱلصُّدُورُ. يَامَنْ وَعَدَ فَوَفَى ، وَأَوْعَدَ فَعَفَا ، ٱغْفِرْ لِمَنْ ظَلَمَ وَأَسَا[1] ، يَا مَنْ تَسُرُّهُ طَاعَتِي ، وَلاَ تَضُرُّهُ مَعْصِيَتِي ، هَبْ لِي مَايَسُرُّكَ ، وَٱغْفِرْلِي مَا لاَيَضُرُّكَ . يَاأَوَّلَ ٱلْأَوَّلِينَ ، وَيَاآخِرَ ٱلْآخِرِينَ ، وَيَاذَا ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينَ ، وَيَارَاحِمَ ٱلْمَسَاكِينِ ، وَيَاأَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ . كُنْتَ وَتَكُونُ وَأَنْتَ حَيٌّ لاَتَمُوتُ تَنَامُ ٱلْعُيُونُ وَتَتَكَوَّرُ ٱلنُّجُومُ[2] ، وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ ، لاَ تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ يَا حَيُّ يَاقَيُّومُ . أَللّهُمَّ أَنْتَ ٱلسَّلاَمُ وَمِنْكَ ٱلسَّلاَمُ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ يَاذَا ٱلْجَلاَلِ وَٱلْإِكْرَامِ .

ٱللّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي ، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُبِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُلَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُبِذَنْبِي ، فَٱغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ .

أَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ، يَاأَللّهُ ٱلْأَحَدُ ٱلصَّمَدُ ٱلَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي ، إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ . أَللّهُمَّ أَنِّي أَسْأَلُكَ بِٱسْمِكَ بِسْمِ ٱللّهِ ٱلرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ٱلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ٱلَّذِي لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ ، وَأَسْأَلُكَ بِٱسْمِكَ بِسْمِ ٱللّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ، ٱلَّذِي عَنَتْ لَهُ ٱلْوُجُوهُ وَخَشَعَتْ لَهُ ٱلْأَصْوَاتُ وَوَجِلَتْ لَهُ ٱلْقُلُوبُ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَقْضِي حَاجَتِي (ويسمي حاجته) .

---

(١) أي أساء .

(٢) أي تغور، أو يذهب ضوءها .

﴿ (٢) ثناء سيدي محمد وفا ﴾

ٱللّهُمَّ إِنِّي أُومِنُ بِكَ وَبِمَـلاَئِكَتِكَ وَكُتُبِكَ وَرُسُلِكَ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَبِٱلْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَأُقِرُّ بِوَحْدَانِيَّتِكَ، وَأَسْتَعِينُكَ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ، وَأَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، وَأَخْشَى سَطْوَتَكَ، وَأَرْجُو رَحْمَتَكَ، يَا مُؤْمِنُ يَابَاعِثُ يَاوَارِثُ يَاوَاحِدُ يَامُعِينُ يَاكَافِي يَاغَفَّـارُ يَاتَـوَّابُ يَاقَهَّـارُ يَارَحْمٰنُ يَارَحِيمُ، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ، ٱللّهُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ لِي عَلَيْكَ حَقٌّ فَأَطْلُبُهُ مِنْكَ، وَلَكَ عَلَيَّ حَقٌّ فَلَمْ أَسْتَطِعْ كَمَـالَ تَأْدِيَتِهِ إِلَيْكَ، وَلٰكِنِّي أَقِفُ بِوَصْفِ ٱلذُّلِّ وَٱلْفَقْرِ وَٱلْمَسْكَنَةِ عَلَى بَابِ عِزِّكَ وَغِنَـاكَ وَكَرَمِكَ، وَأَمُدُّ كَفَّ ٱلْفَقْرِ وَٱلْفَاقَةِ لِوَسِيعِ عَطَائِكَ، يَاعَزِيزُ يَاغَنِيُّ يَاكَرِيمُ يَاوَاسِعُ يَامُعْطِي، ٱللّهُمَّ هَبْ لَنَا ٱلْخَلْوَةَ مَعَكَ وَٱلْعُزْلَةَ عَمَّا سِوَاكَ، وَٱمْلأْ أَسْمَاعَنَا بِلَذِيذِ خِطَابِكَ، وَصَمِّتْ أَلْسِنَتَنَا[1] عَنْ مُشَاهَدَةِ غَيْرِكَ، وَٱقْصِرْ أَرْجُلَنَا عَنِ ٱلسَّعْيِ فِي غَيْرِ طَاعَتِـكَ، وَٱجْعَلْ أَلْسِنَتَنَا مُطِيعَةً لأَمْرِكَ، وَقُلُوبَنَا مُطْمَئِنَّةً بِذِكْرِكَ، وَعُقُولَنَا مُسْتَـرْشِدَةً بِعِلْمِكَ وَأَبْدَانَنَا هَيِنَةً لَيِنَةً لِطَاعَتِكَ وَهَبْ لَنَا ٱلْمُدَاوَمَةَ عَلَى ذٰلِكَ عَلَى بِسَاطِ ٱلْعِلْمِ وَالْمُرَاقَبَةِ وَٱلتَّوَسُّطِ بَيْنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلرَّجَاءِ، وَأَيِّدْنَا فِي ٱسْتِغْرَاقِ رُؤْيَةِ ذٰلِكَ بِنُورِ ٱلْمَعْرِفَةِ وَٱلْمُشَاهَدَةِ.

أَللّهُمَّ ٱسْتَغْـرِقْ إِنْفُسَنَـا وَعُقُـولَنَا وَقُلُوبَنَا وَأَرْوَاحَنَا وَأَسْرَارَنَا فِي أَنْوَارِ جَمَالِكَ وَجَـلاَلِكَ، وَأَلْبِسْنَا خِلَعَ ٱلْكَمَالِ وَأَفْنِنَا فِي نُورِ ٱلتَّوْحِيدِ وَأَبْقِنَا بِكَ وَأَسْمِعْنَا مِنْكَ وَفَهِّمْنَـا عَنْكَ وَبَصِّرْنَا فِي آلاَئِكَ، وَأَحْيِنَا بِرَوْحِ ٱلْقُرْبِ، وَٱنْفَحْنَا بِرَوْحِ ٱلشَّوْقِ، وَٱحْجُبْ إِبْصَـارَنَـا بِأَنْـوَارِ جَمَالِكَ عَنْ مُشَاهَدَةِ ٱلأَغْيَارِ وَضَيِّقْ عَلَيْنَا بِقُرْبِكَ حَتَّى نَشْهَـدَكَ أَقْـرَبَ إِلَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَتَجَلَّ عَلَيْنَا بِعَظَمَتِكَ حَتَّى لاَ نَخَافَ أَحَداً غَيْرَكَ، وَأَشْهِدْنَا عَظِيمَ رَحْمَتِكَ حَتَّى لاَ نَرْجُوَ أَحَداً سِوَاكَ. ٱللّهُمَّ خُذْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَيْكَ، وَٱجْمَعْنَا بِكَ عَلَيْكَ، ٱللّهُمَّ ٱفْتُقْ رَتْقَنَا بِنُورِ مَعْرِفَتِكَ، وَعَمِّرْ أَطْوَارَنَا

---

(١) أي أمنعها وأسكتها.

بِأَرْوَاحِ حَظِيرَةِ قُدْسِكَ، وَٱسْقِنَا مِنْ شَرَابِ مَحَبَّتِكَ، وَفَهِّمْنَا عَنْكَ، وَعَلِّمْنَا مِنْ عِلْمِكَ، وَحَقِّقْنَا بِنُورِ تَوْحِيدِكَ، وَأَيِّدْنَا بِرُوحٍ مِنْكَ، وَزَيِّنْ أَلْسِنَتَنَا بِٱلصِّدْقِ وَٱلْعِلْمِ وَٱلْحِكْمَةِ وَجَوَامِعِ ٱلْكَلِمِ، وَأَسْمَاعَنَا بِٱلتَّصْدِيقِ وَٱلْوَعْيِ، وَأَنْفُسَنَا بِٱ لطُّمَأْنِينَةِ وَٱلْعُبُودِيَّةِ، وَقُلُوبَنَا بِٱلسَّكِينَةِ وَٱلْإِيمَانِ، وَأَرْوَاحَنَا بِٱلْقُرْبِ وَٱلْمُشَاهَدَةِ، وَأَسْرَارَنَا بِٱلتَّحْقِيقِ وَٱلسِّيَادَةِ، وَٱمْحُ صِفَاتِنَا بِأَنْوَارِ صِفَاتِكَ، وَكُنْ لَنَا سَمْعاً وَبَصَراً وَيَداً وَمُؤَيِّداً يَاسَمِيعُ يَابَصِيرُ يَاصَادِقُ يَاقَرِيبُ يَاقَوِيُّ يَاعَلِيمُ يَاوَاحِدُ يَاأَللَّهُ.

أَللَّهُمَّ ٱجْمَعْنَا عَلَى أَهْلِ آهْلِ ٱلْعِلْمِ وَٱلْمَعْرِفَةِ وَٱلْوِلَايَةِ وَٱلْخُصُوصِيَّةِ وَٱلاصْطِفَائِيَّةِ بِحُسْنِ ٱلْأَدَبِ وَٱلْإِخْلَاصِ فِي ٱلْقَصْدِ وَٱلتَّوْفِيقِ فِي ٱلْمَطَالِبِ، وَٱسْلُكْ بِنَا طَرِيقَ ٱلسُّنَّةِ، وَجَنِّبْنَا طَرِيقَ ٱلْبِدْعَةِ، وَوَفِّقْنَا فِي ٱلْفَهْمِ عَنْكَ وَحُسْنِ ٱلاعْتِقَادِ فِي ٱلْإِيمَانِ بِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ، وَهَبْ لَنَا فُرْقَاناً نُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ ٱلْحَقِّ وَٱلْبَاطِلِ، وَأَرِنَا ٱلْحَقَّ حَقّاً فَنَتَّبِعَهُ، وَأَرِنَا ٱلْبَاطِلَ بَاطِلاً فَنَجْتَنِبَهُ، وَعَلِّمْنَا مِنْ عِلْمِ ٱلْيَقِينِ، وَأَشْهِدْنَا بِعَيْنِ ٱلْيَقِينِ، وَحَقِّقْنَا بِحَقِّ ٱلْيَقِينِ، يَامَوْلَايَ يَاوَاحِدُ يَامَوْلَايَ يَادَائِمُ يَاعَلِيُّ يَاحَكِيمُ. إِلٰهِي، مَنْ أَقْوَى مِنِّي حَوْلاً[1] وَأَنْتَ حَوْلِي، وَمَنْ أَوْلَى مِنِّي بِوُجْدِ آمَالٍ وَأَنْتَ مَأْمُولِي، وَمَنْ أَعْظَمُ مِنِّي قُوَّةً وَأَنْتَ قُوَّتِي، وَمَنْ أَحَقُّ مِنِّي بِٱلْأَمَانِ وَأَنْتَ عِصْمَتِي، أَمْرِي وَأَمْرُهُ كُلِّ شَيْءٍ بِيَدِكَ، يَاأَللَّهُ يَارَحْمٰنُ يَارَحِيمُ يَاوَاحِدُ يَامَعْبُودُ، يَامَنْ دِينُهُ ٱلتَّوْحِيدُ، مَوْلَايَ أَنْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فَكَفَانِي عِلْمُكَ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَحَسْبِي قُدْرَتُكَ أَنْتَ رَبِّي وَرَبُّ ٱلَّذِينَ أَرَدْتَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيْهِمْ وَتَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَتَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ، وَتُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَتُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ، لَكَ ٱلْعَظَمَةُ ٱلَّتِي لَا تُضَاهَى، وَلَكَ ٱلنِّعْمَةُ ٱلَّتِي لَا تَتَنَاهَى، وَسَلَامُكَ عَلَى عِبَادِكَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْتَ، سُبْحَانَكَ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ، وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ.

---

(١) الحول: القوة.

﴿ (٣) ثناء سيدي علي وفا ﴾

يَا مَنْ تَوَحَّدَ بِٱلْأَحَدِيَّةِ فِي ٱلْأَزَلِيَّهْ، وَتَفَرَّدَ بِٱلْوَحْدَانِيَّةِ فِي ٱلْأَبَدِيَّه، لَكَ سُبْحَانَكَ عِزُّ ٱلْفَرْدَانِيَّهْ، وَمُلْكُ ٱلرُّبُوبِيَّهْ، وَعَظَمَةُ الْأُلُوهِيَّه، وَٱلصِفَاتُ ٱلْقُدْسِيَّهْ، أَنْتَ سُبْحَانَكَ ٱلْوَاجِبُ ٱلْوُجُودِ، وَخَالِقُ ٱلْوُجُودِ، وَٱلْوَاهِبُ ٱلْوَدُودُ، وَٱلرَّبُّ ٱلْمَعْبُودُ، أَنْتَ أَهْلُ ٱلثَّنَاءِ وَٱلْخَيْرِ وَٱلْحَمْدِ، وَٱلْكِبْرِيَاءِ وَٱلْعَظَمَةِ وَٱلتَّمْجِيدِ وَٱلْمَجْدِ، مَا حَوَاكَ مَكَانٌ، وَلاَ أَحَاطَ بِكَ زَمَانٌ، وَأَنْتَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَانٍ، تَضَعُ وَتَرْفَعُ، وَتُعْطِي وَتَمْنَعُ، قُدْرَتُكَ قَاهِرَة، وَأَحْكَامُكَ بَاهِرَة، وَأَنْوَارُكَ ظَاهِرَة، وَصِفَاتُكَ طَاهِرَة، وَأَنْتَ مَالِكُ ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَة، مَاعَلَيْكَ حَجْرٌ وَحُكْمُكَ عَدْلٌ، وَإِحْسَانُكَ فَضْلٌ، لاَإِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ مَاأَجَلَّ وَصْفَكَ، وَأَبْدَعَ فِعْلَكَ، وَأَشْرَفَ ذَاتَكَ، تَعَالَيْتَ عَنِ ٱلشَّبِيهِ وَٱلنَّظِيرِ، وَٱلْمُشِيرِ، وَٱلْوَزِيرِ، سُبْحَانَكَ يَاكَبِيرُ، سُبْحَانَكَ يَاقَدِيرُ، سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ، سُبْحَانَكَ مَاأَعْظَمَ شَانَكَ، سُبْحَانَكَ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ بِمَا أَنْتَ عَلَى مَاأَنْتَ، وَسُبْحَانَكَ مِنْ حَيْثُ سَبَّحَكَ ٱلْمُسَبِّحُونَ، وَقَدَّسَكَ ٱلْمُقَدِّسُونَ، وَسُبْحَانَكَ مِنْ حَيْثُ لاَعِبَارَةَ تَدُلُّ عَلَيْكَ، وَلاَإِشَارَةَ تَصِلُ إِلَيْكَ، أَنْتَ ٱلَّذِي سُبْحَانَكَ عَجَزَ عَنْ إِدْرَاكِ كُنْهِ حَقِيقَتِهِ ٱلْعَالِمُونَ وَٱلْعَارِفُونَ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، مَا قَدَرَ قَدْرَكَ غَيْرُكَ، مَاعَلِمَكَ سِوَاكَ، وَلاَ مَجْدَكَ حَقِيقَةً إِلاَّ أَنْتَ، لاَإِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ بِمَا أَنْتَ عَلَى مَاأَنْتَ، لاَيُكَيِّفُكَ فِكْرٌ وَلاَ يَعْلَمُكَ عِلْمٌ، وَلاَ يَلْحَقُكَ وَهْمٌ، وَلَيْسَ لَكَ كَمٌّ وَلاَ كَيْفٌ وَلاَ ظَرْفٌ وَلاَ أَيْنٌ وَلاَ جِهَةٌ تُسَامِتُهَا[1] ٱلْجِهَاتُ، وَلاَجِسْمٌ وَلاَ حِسٌّ وَلاَ قَبْلٌ وَلاَ بَعْدٌ، بَايَنْتَ كُلَّ ٱلْخَلْقِ بِوَصْفِكَ ٱلْقَدِيمِ أَنْتَ ٱلْوَاجِبُ وَسِوَاكَ ٱلْجَائِزُ، ٱسْتَحَالَ عَلَيْكَ ٱلنَّقْصُ وَثَبَتَ لَكَ ٱلْكَمَالُ وَٱلْجَلاَلُ وَٱلْجَمَالُ وَٱلْبَهَاءُ وَٱلْعَظَمَةُ وَٱلتَّقْدِيسُ وَٱلتَّنْزِيهُ وَٱلْأَحَدِيَّةُ وَٱلْوَاحِدِيَّة، وَٱلْفَرْدَانِيَّةُ وَٱلصَّمَدَانِيَّةُ وَٱلدَّيْمُومِيَّة، وَٱلْجَبَرُوتُ وَٱلرَّحَمُوتُ، وَٱلرَّغُبوتُ

---

(١) أي توافقها وتجانسها.

وَٱلرَّهَبُوتُ، وَٱلْمُلْكُ وَٱلْمَلَكُوتُ، ٱسْتَوَيْتَ عَلَى ٱلْعَرْشِ ـ سُبْحَانَكَ ـ ٱسْتِوَاءً يَلِيقُ بِكَمَالِ ٱلتَّنْزِيهِ، بِلاَ قَرَارٍ وَلاَ مُمَاسَّةٍ وَلاَ تَشْبِيهٍ، وَتَنَزَّلْتَ بِلاَ حَرَكَةٍ وَلاَ ٱنْتِقَالٍ، تَعَالَيْتَ عَنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ يَامُتَعَالِ.

سُبْحَانَكَ ٱخْتَفَيْتَ وَأَنْتَ ٱلظَّاهِرُ، وَظَهَرْتَ وَأَنْتَ ٱلْبَاطِنُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ وَمَعَ كُلِّ شَيْءٍ، أَحَاطَتْ أَسْمَاؤُكَ بِكُلِّ حَقَائِقِ ٱلْوُجُودِ مِنْ جَوَاهِرَ وَأَعْرَاضٍ وَأَحْوَالٍ وَعُقُولٍ وَأَرْوَاحٍ ووَسَائِطَ، وَمُرَكَّبَاتٍ وَبَسَائِطَ. غَيَّبْتَ عِلْمَ ذٰلِكَ عَنْ عِلْمِ كُلِّ عَالِمٍ كَانَ أَوْ يَكُونَ، وَتَجَلَّيْتَ بِصِفَاتِكَ فَعَلَّمْتَنَا تَنْزِيهَ سِرِّكَ ٱلْمَصُونِ، وَأَبْدَعْتَ بَدَائِعَ ٱلْحِكَمِ بِأَفْعَالِكَ ٱلْمُنَزَّهَةِ عَنِ ٱلشَّرِيكِ فِي كُلِّ ٱلشُّؤُونِ، سُبْحَانَكَ مَا أَسْمَى أَسْمَاكَ[1]، وَمَا أَجَلَّ وَأَعْظَمَ مُسَمَّاكَ، حَجَبْتَ سُبْحَانَكَ ٱلذَّاتَ، بِٱلصِفَاتِ، وَسَتَرْتَ ٱلصِّفَاتِ بِٱلْأَفْعَالِ، وَأَتْقَنْتَ بَدَائِعَ ٱلصُّنْعِ فَأَنْتَ ٱلْفَعَّالُ، حِكْمَتُكَ بَالِغَةٌ لاَ تُدْرِكُهَا ٱلْعُقُولُ، كُلُّ ذَرَّةٍ مِنْهَا تُغْنِي ٱلْمُسْتَدِلَّ بِهَا عَلَيْكَ، وَتُوَصِّلُهُ إِلَيْكَ، هٰذَا إِذَا تَجَلَّيْتَ سُبْحَانَكَ فِي حِجَابِ ٱلْمَظَاهِرِ، إِمَّا إِذَا تَجَلَّيْتَ سُبْحَانَكَ بِكُنْهِ ٱلذَّاتِ ٱضْمَحَلَّتِ ٱلْأَغْيَارُ، وَأَظْلَمَتِ ٱلْأَنْوَارُ، وَٱنْقَلَبَتِ ٱلْمَعْرِفَةُ نُكْراً وَٱلْعِلْمُ جَهْلاً وَٱلْفَصَاحَةُ لُكْنَةً وَٱلْوُجُودُ عَدَماً، كَانَ ٱللّٰهُ وَلاَشَيْءَ مَعَهُ وَهُوَ ٱلْآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ، «قُلْ هُوَ ٱللّٰهُ أَحَدٌ ٱللّٰهُ ٱلصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ»، «قُلِ ٱللّٰهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ»[2]، هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»[3]. «وَٱللّٰهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ، بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ[4]»، «هُوَ ٱللّٰهُ ٱلَّذِي لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلاَمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ، سُبْحَانَ ٱللّٰهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ، هُوَ ٱللّٰهُ ٱلْخَالِقُ ٱلْبَارِىءُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَافِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ، وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ»[5].

---

(١) أي: أسماءك.
(٢) الأنعام ٩١.
(٣) الحديد ٣.
(٤) البروج ٢٠ ـ ٢٢.
(٥) الحشر ٢٣ ـ ٢٤.

إلٰهَنا سُبْحَانَك تجلَّيْتَ بوَصْفِ ٱلْأُلوهيَّة فتولَّهتِ ٱلْعُقولُ وَٱنفطَرتِ ٱلْقُلُوبُ وهَامَتِ ٱلْأَرْوَاحُ وحَارَتِ ٱلْاسْرَارُ وذَلَّتِ ٱلنُّفُوسُ، كُلُّ عَزيزٍ لِسُلْطَانِ عِزِّكَ ذَلِيلٌ، وكُلُّ جَبَّارٍ مُتكَبِّرٍ لِعَظَمَةِ عَظَمَتِكَ حَقِيرٌ، مَنْ نَادَيْتَهُ إِلَيْكَ، أَقْبَلَ عَلَيْكَ، وَمَنْ حَجَبْتَهُ عَنْكَ، حَرَمْتَهُ مِنْكَ، وَمَنْ فَتَحْتَ لَهُ بَابَ ٱلْوِصَالِ، لَبِسَ خِلْعَةَ ٱلْكَمَالِ، وَمَنْ لَمْ تَسْبِقْ لَهُ مِنْكَ ٱلْمَحَبَّة، لَايَنَالُ مِنْ وَصْلِكَ حَبَّة، فَتَرَى سَيِّدِي نَحْنُ مِمَّنْ حَكَمَتْ لَهُ ٱلسَّابِقَةُ بِسَعَادَةِ ٱلْعِنَايَةِ فِي ٱلْأَزَلِ، وَأَغْنَيْتَهُ بِكَ عَنْ كُلِّ عِلْمٍ وَعَمَلٍ، إِلٰهَنا سُبْحَانَكَ كَمْ أَهْدَى وَصْفُ رُبُوبِيَّتِكَ لِكُلِّ مَرْبُوبٍ مِنْ إِحْسَانٍ، وَكَمْ وَالَتْ نِعْمَةُ إِفْضَالِكَ مِنْ جُودٍ وَٱمْتِنَانٍ، أَنْتَ ٱلْمُمِدُّ بِٱلْمَمَدِ، فِي ٱلْأَزَلِ وَٱلْأَبَدِ، بِإِمْدَادٍ لَاتُحْصَى، وَلَا يَحْصُرُهَا ٱلْعَدُّ فَتُسْتَقْصَى، فَتَحْتَ أَبْوَابَ ٱلْوُجُودِ، فِي كُلِّ نَوَاحِي ٱلْوُجُودِ، بِرَحْمَةٍ عَامَّةٍ لِكُلِّ مَوْجُودٍ، هٰكَذَا يَكُونُ ٱلْكَرَمُ وَٱلْجُودُ، يَامَوْلَايَ يَاوَاحِدُ، يَامَوْلَايَ يَادَائِمُ، يَاعَلِيُّ يَاحَكِيمُ، إِلٰهَنا سُبْحَانَكَ فِي سَابِقِ عِلْمِكَ ٱلْقَدِيمِ تَعَيَّنَتْ ذَرَّاتُ ٱلْعَوَالِمِ، وَبِإِرَادَتِكَ خَصَّصْتَهَا، وَبِقُدْرَتِكَ أَبْرَزْتَهَا، وَبِحِكْمَتِكَ رَتَّبْتَهَا، وَبِأَمْدَادِكَ أَمْدَدْتَهَا، وَلَوْلَا ذٰلِكَ تَلَاشَتْ، وَمَادَامَ لَهَا ٱلْوُجُودُ وَعَاشَتْ، تَجَلِّي فَيْضِ إِفْضَالِكَ مُدْهِشٌ، وَإِسْبَاغُ أَنْوَاءِ[1] نَوَالِكَ مُنْعِشٌ، سَعِدَ مَنْ وَاجَهَهُ فَضْلُكَ يَاكَرِيمُ، وَرَحِمَتْهُ رَحْمَتُكَ يَارَحِيمُ.

إِلٰهَنا سُبْحَانَكَ فِي أُمِّ ٱلْكِتَابِ كَتَبْتَ أَمْرَ مَشِيئَتِكَ ٱلَّتِي لَا تَتَبَدَّلُ، وَحَكَمْتَ بِهَا حُكْمَكَ ٱلَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَتَحَوَّلُ، ثُمَّ لَطَفْتَ فِي ٱلتَّقْدِيرِ، فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَى أَنْتَ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ، سُبْحَانَكَ عَدَلْتَ فِي ٱلْحُكْمِ وَنَفَذَتِ ٱلْمَشِيئَةُ عَلَى وَفْقِ ٱلْعِلْمِ ٱلْقَدِيمِ مِنْ غَيْرِ شَرِيكٍ لَكَ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ، إِلٰهَنا سُبْحَانَكَ نُورُ جَمَالِ حَضْرَتِكَ ٱلْقُدْسِيَّة، هَيَّمَ أَهْلَ مَحَبَّتِكَ فِي ٱلْبَرِيَّةِ، وَجَلَالُ سَطْوَةِ عَظَمَتِكَ ٱلْكَبِيرُ، خَضَعَ لَهُ كُلُّ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ، وَشَأْنُ رُبُوبِيَّتِكَ عَطَّلَ ٱلشُّؤُنَ، وَإِحَاطَةُ عِلْمِكَ أَحَاطَتْ بِمَا كَانَ وَبِمَا يَكُونُ، مَاخَرَجَ شَيْءٌ عَنْ دَائِرَةِ إِرَادَتِكَ

(١) الأنواء الأمطار، والمراد الكثرة.

ٱلْمُحِيطَةِ بِٱلْكُلِّيَّاتِ وَٱلْجُزْئِيَّاتِ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ ٱلْأَرضِينَ وَٱلسَّمٰوَاتِ، إِلٰهَنَا، سُبْحَانَكَ سَبَّحَتْكَ ٱلنَّوَاطِقُ وَقَدَّسَتْكَ ٱلْعُقُولُ وَمَجَّدَتْكَ أَنْظَارُ ٱلْأَفْكَارِ ٱلسَّلِيمَةَ، وَهَابَ سَنَا قُدْسِكَ ٱلْأَرْوَاحُ ٱلنُّورَانِيَّةُ ٱلْمُسْتَقِيمَةُ،

وَٱمْتَلأَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْعَارِفَةُ بِتَعْظِيمِ جَلَالِكَ، وَغَابَتِ ٱلْأَسْرَارُ فِي بَهَاءِ عَظِيمِ جَمَالِكَ، تَجَلَّيْتَ سُبْحَانَكَ بِٱلْأَكْوَانِ وَلِلْأَكْوَانِ وَفِي ٱلْأَكْوَانِ وَقَبْلَ ٱلْأَكْوَانِ وَبَعْدَ ٱلْأَكْوَانِ، وَمَعَ ذٰلِكَ مَاحَلَلْتَ فِي كَوْنٍ وَلَامَكَانٍ وَلَازَمَانٍ، وَلَاحَلَّ بِكَ حَادِثٌ يَادَيَّانُ، لَكَ سُبْحَانَكَ كَمَالُ ٱلتَّنْزِيهِ ٱلْمُطْلَقِ، وَٱلتَّوْحِيدِ مِنْ غَيْرِ إِلْحَاقٍ مُحَقَّقٍ، جَلَّ جَنَابُ قُدْسِكَ عَنْ طَارِقِ ٱلنُّقْصَانِ، وَتَعَالَى مَجْدُكَ ٱلْعَزِيزُ أَنْ يَكُونَ مَحَلًّا لِلْأَكْوَانِ، أَنْتَ وَحْدَكَ ٱلْمَلِيكُ، وَمَامَعَكَ غَيْرٌ وَلَا شَرِيكٌ.

إِلٰهَنَا سُبْحَانَكَ، إِرَادَتُكَ سَابِقَةٌ بِمَا شِئْتَ مِنَ ٱلتَّقْدِيرِ عَلى ٱلْعِبَادِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَسَعَادَةٍ وَشَقَاوَةٍ وَهِدَايَةٍ وَضَلَالَةٍ وَإِيمَانٍ وَكُفْرَانٍ، وَطَاعَةٍ وَعِصْيَانٍ، وَإِذَا كَانَتِ ٱلْمَشِيئَةُ بِحُكْمِ ٱلْإِرَادَةِ سَابِقَةً فَمَا ٱلْحِيلَةُ فِي ٱلتَّقْدِيرِ؟ لٰكِنْ أَنْتَ ٱلْبَصِيرُ وَٱلنَّصِيرُ، يَامَنْ لَاحَجْرَ عَلَيْهِ فِي ٱلْكَوْنِ، كُنْ لَنَا أَبَداً فِي ٱلْعَوْنِ، بِحَنَانِكَ يَارَؤُوفُ، بِعَطْفِكَ يَاعَطُوفُ، يَارَبَّنَا يَامَوْلَانَا يَاسَيِّدَنَا يَاسَنَدَنَا يَامَلَاذَنَا يَاعِيَاذَنَا يَامَلْجَانَا يَامَنْجَانَا يَاغَوْثَنَا يَاعِزَّنَا يَاكَنْزَنَا، يَافَوْزَنَا يَاحِرْزَنَا، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ مَالَنَا سِوَاكَ، بِبَابِكَ وَقَفْنَا، وَبِكَ لَكَ تَوَسَّلْنَا، وَعَلَى بِسَاطِ غِنَاكَ بَسَطْنَا أَيْدِيَ ٱلْفَقْرِ وَٱلْاضْطِرَارِ، وَجِئْنَا بِحَالَةِ ٱلذِّلَّةِ وَٱلْانْكِسَارِ، وَأَنْتَ ٱلْكَرِيمُ وَجَابِرُ ٱلْقُلُوبِ، وَأَنْتَ مُعْطِي كُلِّ خَيْرٍ وَمَرْغُوبٍ، إِلٰهَنَا نَسْأَلُكَ يَامَنْ أَعْطَى قَبْلَ ٱلسُّؤَالِ، يَامَنْ لَيْسَ لَهُ شَبِيهٌ وَلَا مِثَالٌ، يَامَنْ خَلَقَ ٱلْخَلْقَ لِيَرْبَحُوا عَلَيْهِ، يَامَنْ دَعَا أَهْلَ وَلَايَتِهِ إِلَيْهِ، يَاكَاشِفَ ٱلْكُرُوبِ، يَاعَلَّامَ ٱلْغُيُوبِ، يَاحَمِيدُ يَامَجِيدُ، يَاقَدِيرُ يَامُرِيدُ، يَاسَمِيعُ يَامُجِيبُ، يَارَحِيمُ يَاقَرِيبُ، هَبْ لَنَا مَا سَأَلْنَاكَ وَمَالَمْ نَسْأَلْ، يَامَنْ عَلَى فَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ ٱلْاعْتِمَادُ وَٱلْمُعَوَّلُ، بِجَاهِ أَهْلِ ٱلْوَجَاهَةِ مِنْ ٱلْأَحْبَابِ، ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمُ ٱلسَّعَادَةُ فِي أُمِّ ٱلْكِتَابِ، ٱكْتُبْنَا فِي سِجِلِّ سَعَادَتِهِمُ ٱلْأَبَدِيَّةِ، وَأَشْرِقْ عَلَيْنَا مِنْ إِنْوَارِهِمُ ٱلْقُدْسِيَّةِ، وَٱتْحِفْنَا تُحَفَكَ بَيْنَ ٱلْبَرِيَّةِ،

وَٱكْسُنا خِلَعَ أَهْلِ ٱلْخُصُوصِيَّة، حَتَّى نَفُوزَ كَفَوْزِهِمْ، وَنَعِزَّ كَعِزِّهِمْ، وَنَرْقَى مَعَهُمْ إِلَى حَضَرَاتِ ٱلاَرْتِقَاءِ، حَيْثُ ٱلشُّهُودُ وَٱللِّقَاءُ.

إِلٰهَنَا سُبْحَانَكَ مُنَّ عَلَيْنَا بِتِلْكَ ٱلْمَشَاهِدِ ٱلرَّبَّانِيَّة، وَأَنْزِلْنَا عِنْدَكَ ٱلْمَنَازِلَ ٱلْعِيَانِيَّة، وَخُذْنَا مِنَّا وَلاَتُبْقِ فِينا لِغَيْرِكَ بَقِيَّة، طَهِّرْنَا بِطُهْرِكَ يَاطَهُورُ، طَيِّبْنَا بِطِيبِكَ يَاطَيِّبُ، قَدِّسْنَا بِقُدْسِكَ يَاقُدُّوسُ، نَوِّرْنَا بِنُورِكَ يَانُورُ، كَمِّلْنَا بِكَمَالِ ٱلْحَضْرَة، وَٱجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ ٱلنَّضْرَةِ وَٱلنَّظْرَة، عَجِّلْ لَنَا خَيْرَكَ، امْنَحْنَا مَيْرَكَ[1]، أَجْبُرْنَا جَبْرَكَ، يَاجَابِرَ ٱلْكَسِيرِ، يَارَاحِمَ ٱلأَسِيرِ، يَامُغْنِيَ ٱلْفَقِيرِ، أَنْتَ أَنْتَ ٱلْغَنِيُّ وَنَحْنُ نَحْنُ ٱلْفُقَرَاءُ، وَكُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ، إِنْ لَمْ يَرْحَمِ ٱلْعَبْدَ مَوْلاَهُ، فَمَنْ يَرْحَمُهُ وَيَتَوَلاَّهُ، ضَاقَتْ بِنَا ٱلْحِيَلُ، لاَعِلْمَ يَنْفَعُنَا وَلاَعَمَلٌ، يَارَحِيمُ يَاوَدُودُ يَارَحِيمُ يَاوَدُودُ، نَسْأَلُكَ بِٱسْمِكَ ٱلْمَخْزُونِ ٱلْمَكْنُونِ ٱلطَّاهِرِ ٱلْمُطَهَّرِ ٱلْمُقَدَّسِ ٱلْمُبَارَكِ ٱلْحَيِّ ٱلْقَيُّوم ٱلإِجَابَةَ وَٱلْقَبُولَ، وَٱلْعِنَايَةَ وَٱلْوُصُولَ، إِلَى غَايَةِ ٱلْمَأْمُولِ، آمِينْ آمِينْ آمِينْ، وَسَلاَمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ، وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ، يَامَوْلاَيَ يَاوَاحِدُ يَامَوْلاَيَ يَادَائِمُ يَاعَلِيُّ يَاحَكِيمُ.

---

(١) فضلك وخيرك. وأصل المَيْرُ: الطعام. ومنه الميره «بكسر الميم»: مايدّخره الإنسان من طعام.

﴿ (٤) ثناء سيدي أبي المواهب الشاذلي ﴾

يَاوَاحِـدُ يَاأَحدُ، يَافَرْدُ يَاصَمَدُ، سُبْحَانَكَ بِلِسَانِ ٱلْأَزَلِ ، سُبْحَانَكَ بِلِسَانِ ٱلْأَبَدِ، سُبْحَانَكَ بِلِسَانِ ٱلرَّتْقِ، سُبْحَانَكَ بِلِسَانِ ٱلْفَتْقِ، سُبْحَانَكَ بِلِسَانِ ٱلْجَمْعِ ، سُبْحَانَكَ بِلِسَانِ ٱلْفَرْقِ، سُبْحَانَكَ بِلِسَانِ ٱلصِّفَاتِ، سُبْحَانَكَ فِي حَضْرَةِ ٱلذَّاتِ، سُبْحَانَكَ بِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، يَاكَبِيرُ يَامُتَعَالِ ، يَاجَلِيلُ يَاجَمِيلُ، يَاأَوَّلُ يَاآخِرُ يَاظَاهِرُ يَابَاطِنُ، تَعَالَيْتَ عَنِ ٱلشَّبِيهِ وَٱلنَّظِيرِ، وَتَقَدَّسْتَ عَنِ ٱلْمُعِينِ ٱلْوَزِيرِ، تَعَزَّزَ سُلْطَانُ وَحْدَانِيَّتِكَ عَنْ وُجْدَانِ ٱلسِّوَى وَٱلْأَغْيَارِ، وَتَقَدَّسَ جَمَالُ نُورِكَ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ جَمَالٌ مِنَ ٱلْأَنْـوَارِ. «أَللَّهُ نُورُ ٱلسَّمٰـوَاتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَـلُ نُورِهِ كَمِشْكَـاةٍ فِيهَـا مِصْبَاحٌ، ٱلْمِصْبَـاحُ فِي زُجَاجَةٍ، ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَاشَرْقِيَّةٍ وَلَاغَرْبِيَّةٍ، يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ، نُورٌ عَلَى نُورٍ، يَهْدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ»[1] .

ٱللَّهُمَّ يَامَنْ مَلأَ نُورُهُ ٱلْكَـائِنَـاتِ فِي أَعْلَى ٱلسَّمٰـوَاتِ وَٱلْعَـرْشِ ، وَأَدْنَى ٱلْأَرَضِينَ وَٱلْفَرْشِ ، يَامَنْ هُوَ ٱلْمُنَزَّهُ فِي عِزِّ كَمَالِهِ ٱلْأَقْدَسِ ، وَعِلْمُهُ مُحِيطٌ فِي جَلَالِ جَمَالِهِ ٱلْمُقَدَّسِ ، أَشْهِدْنِي هٰذَا ٱلنُّورَ ٱلْمُشْرِقَ فِيَّ وَفِي ٱلْآفَاقِ، وَٱجْذِبْنِي إِلَيْكَ بِجَوَاذِبِ ٱلْأَشْوَاقِ، وَنَعِّمْنِي فِي حَضْرَةِ وِصَالِكَ، بِأَنْوَارِ جَمَالِكَ وَكَمَالِكَ، وَٱفْتُقْ لِسَانَ عِلْمِي بِكَ فِي حَضْرَةِ مُنَاجَاتِكَ بِٱلْأَدَبِ مَعَكَ، وَٱلْأَخْذِ عَنْكَ وَٱلْفَنَاءِ فِيكَ، وَٱلْبَقَاءِ بِكَ لَا بِشَيْءٍ دُونَكَ، وَٱجْعَلْنِي ٱلْخِزَانَةَ ٱلْجَامِعَةَ لِأَسْرَارِكَ، ٱلْمُمِدَّةَ بِإِذْنِكَ مَنْ شِئْتَ إِمْدَادَهُ مِنْ حَضْرَةِ شُهُودِكَ، يَاسَمِيعُ يَامُجِيبُ يَاسَرِيعُ يَامُنْتَقِمُ يَاقَهَّارُ يَاحَلِيمُ يَاكَرِيمُ، يَامَنْ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ، يَامَنْ نُورُ سُبُحَاتِ وَجْهِهِ غَمَرَ ٱلْكَائِنَاتِ، وَمُشْرِقُ سِرِّهِ غَمَرَ أَقْطَارَ ٱلْأَرَضِينَ وَٱلسَّمٰوَاتِ، بِٱلنَّزَاهَةِ عَنِ ٱلْحُلُولِ فِي ٱلْأَمَـاكِنِ وَٱلْجِهَـاتِ، أَنْتَ ٱلَّـذِي سُبْحَـانَـكَ أَعْجَزْتَ ٱلْعُقُولَ عَنْ إِدْرَاكِ حَضْرَةِ

---

(١) سورة النور ٣٥.

ٱلـذَّاتِ، وَتَعَـرَّفْتَ لَهَـا فِي بَيَانِ ٱلصِّفَاتِ، **وَظَهَرْتَ** بِظَوَاهِرِ ٱلْأَسْمَاءِ عَنْ بَوَاطِنِ ٱلْمُسَمَّيَاتِ، فَتَعَرَّفْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ فَمَا جَهِلَكَ شَيْءٌ، وَتَنَكَّرْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ فَمَا عَلِمَكَ شَيْءٌ، سُبْحَانَكَ مِنْ حَيْثُ ذَاتُكَ ٱلَّتِي لَاتُعْرَفُ، وَحَضْرَتُكَ ٱلَّتِي لَا تُوصَفُ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ يَابَدِيعُ يَاقَدِيرُ يَاعَلِيمُ يَاحَكِيمُ، يَامَنْ أَنْشأَ مَاشَاءَ كَيْفَ شَاءَ، عَلَى وَفْقِ عِلْمِهِ ٱلْمُحِيطِ وَإِرَادَتِهِ ٱلنَّافِذَةِ وَقُدْرَتِهِ ٱلدَّامِغَةِ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَمُبْدِعُهُ وَرَبُّهُ وَمُدَبِّرُهُ، يَامَوْلَايَ يَاوَاحِدُ، يَامَوْلَايَ يَادَائِمُ يَاعَلِيُّ يَاحَكِيمُ.

إِلٰهِي غَلَبَ سُلْطَانُ جَمَالِكَ عَلَى ٱلْأَرْوَاحِ فَهَيَّمَهَا، وَعَلَى ٱلْأَسْرَارِ فَنَعَّمَهَا، وَعَلَى ٱلْقُلُوبِ فَشَـوَّقَهَـا، وَعَلَى ٱلْعُقُـولِ فَعَـوَّقَهَـا، وَعَلَى ٱلنُّفُـوسِ فَأَمَاتَهَا بِعِزِّ سُلْطَانِهِ، وَسَطْوَةِ قَهْرِهِ وَعُلُوِّ شَانِهِ، يَامَوْلَايَ يَا وَاحِدُ يَامَوْلَايَ يَادَائِمُ، يَاعَلِيُّ يَاحَكِيمُ.

إِلٰهِي، كَمْ حَيَّرَ كَمَالُ قُدْسِكَ مِنْ ذِي لُبٍّ فِي تِيهِ ٱلْأَفْكَارِ، وَكَمْ جَمَعَ فَضْلُكَ مِنْ عَاجِزٍ عَلَى حَضْرَةِ ٱلْأَسْرَارِ، وَأَبْعَدَ عَدْلُكَ مِنْ مُدَّعٍ حَالَةَ ٱلْوُصُولِ إِلَى جَنَابِكَ ٱلْعَلِيِّ ٱلْمِقْدَارِ، وَأَعْتَقَ إِحْسَانُكَ مِنْ عَبْدٍ وَكَتَبَهُ فِي سِجِلِّ ٱلْأَحْرَارِ، لَا وُصُولَ إِلَيْكَ إِلَّا بِكَ، وَلَا دُخُولَ عَلَيْكَ إِلَّا بِإِذْنِكَ، تَقَدَّسَ جَنَابُكَ ٱلْأَعْلَى، وَتَنَزَّهَ وِصَالُكَ ٱلْأَغْلَى أَن يُنَالَ بِحِيلَةٍ وَحَوْلٍ، بَلْ بِفَضْلِ ٱلِامْتِنَانِ وَٱلطَّوْلِ، يَامَوْلَايَ يَاوَاحِدُ، يَامَوْلَايَ يَادَائِمُ يَاعَلِيُّ يَاحَكِيمُ.

إِلٰهِي لَا قَرِيبَ إِلَّا مَنْ أَدْنَتْهُ ٱلْعِنَايَةْ، وَلَا مَهْدِيَّ إِلَّا مَنْ هَدَتْهُ ٱلْهِدَايَةْ، وَلَا عَزِيزَ إِلَّا مَنْ نُشِرَ عَلَيْهِ لِوَاءُ ٱلْوِلَايَةْ، وَلَا مَعْصُومَ إِلَّا مَنْ أَمِنَ مِن غَيِّ ٱلْغِوَايَةْ، وَلَا مَحْفُـوظَ إِلَّا مَنْ وُقِيَ بِقَـافِ ٱلْـوِقَـايَةْ، بِمَا قُدِّرَ فِي ٱلْأَزَلِ ٱلسَّابِقِ، وَعَيَّنَهُ ٱلْأَبَدُ ٱللَّاحِقُ، يَامَوْلَايَ يَاوَاحِدُ يَامَوْلَايَ يَادَائِمُ يَاعَلِيُّ يَاحَكِيمُ.

إِلٰهِي ٱجْمَعْنِي بِكَ عَلَيْكَ مِنْ أَوْدِيَةِ ٱلشَّتَّاتِ، وَنَجِّنِي مِنْ حُظُوظِ ٱلْأَنْفُسِ وَٱلشَّهَوَاتِ وَٱكْفِنِي كُلَّ هَمٍّ يُبْعِدُ وَيُدْنِي، وَفِكْرٍ فِي ٱلْأُمُورِ يَهْدِمُ وَيَبْنِي وَوَسْوَاسٍ

يُوَسْوِسُ بِضِيقِ ٱلْأَرْزَاقِ، وَيُسيءُ ٱلظَّنَّ بِٱلرَّزَّاقِ ٱلْخَلَّاقِ، وَشَيْطَانٍ يَجْلِبُ ٱلْخَوْفَ مِنَ ٱلْمَخْلُوقِينَ، وَيُنْسِي ٱلإِعْتِمَادَ عَلَى رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ، يَامَوْلَايَ يَاوَاحِدُ يَامَوْلَايَ يَادَائِمُ يَاعَلِيُّ يَاحَكِيمُ.

إِلٰهِي أَمْرُ أَهْلِ ٱلسَّمٰوَاتِ وَالْأَرَضِينَ فِي يَدِ قَهْرِكَ، وَأَنْتَ ٱلْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، لَا تَتَحَرَّكُ ذَرَّةٌ إِلَّا بِإِذْنِكَ، وَلَا يَكُونُ فِي كَوْنِكَ إِلَّا مَاسَبَقَ بِهِ عِلْمُكَ فِيمَا سَبَقَ مِنَ ٱلتَّقْدِيرِ وَٱلْقَضَاءِ ٱلْحَتْمِ ٱلَّذِي لَا رَادَّ لِحُكْمِهِ، نَسْأَلُكَ ٱللُّطْفَ فِي قَضَائِكَ، يَامَوْلَايَ يَاوَاحِدُ يَامَوْلَايَ يَادَائِمُ يَاعَلِيُّ يَاحَكِيمُ.

إِلٰهِي كَوْنِي شَاهِدٌ عَلَيَّ بِٱلافْتِقَارِ إِلَى غِنَاكَ ٱلْمُطْلَقِ ٱلْكَامِلِ بِٱلذَّاتِ، فَامْنُنْ عَلَى عَبْدِكَ بِغِنىً يَكُونُ بِهِ غَنِياً مُغْنِياً مَنْ شِئْتَ غِنَاهُ بِوَصْفِ ٱلْفَقْرِ بَيْنَ يَدَيْكَ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْوَهَّابُ، يَامَوْلَايَ يَاوَاحِدُ يَامَوْلَايَ يَادَائِمُ يَاعَلِيُّ يَاحَكِيمُ.

إِلٰهِي ذُلِّي نَادَى بِعِزِّكَ، وَضَعْفِي نَادَى بِقُوَّتِكَ، وَفَقْرِي نَادَى بِغِنَاكَ، وَعَجْزِي نَادَى بِحَوْلِكَ، وَطَلَبِي نَادَى بِطَوْلِكَ، فَأَجِبِ ٱلْمُضْطَرَّ إِلَى هٰذِهِ ٱلْمَطَالِبِ، وَأَنِلْهُ مَاسَأَلَ مِنَ ٱلْمَآرِبِ يَامُجِيبُ يَا مُجِيبُ يَامُجِيبُ، يَاقَرِيبُ يَاقَرِيبُ يَاقَرِيبُ، يَاأَللّٰهُ يَاأَللّٰهُ يَاأَللّٰهُ يَامَوْلَايَ يَاوَاحِدُ يَامَوْلَايَ يَادَائِمُ يَاعَلِيُّ يَاحَكِيمُ.

إِلٰهِي أَطْلَقْتَ سَوَابِقَ ٱلْأَرْوَاحِ فِي مَيَادِينِ ٱلْأَزَلِ وَجَعَلْتَ مِنْهَا ٱلْفَاضِلَ وَٱلْمَفْضُولَ، وَٱلْمَخْفُوضَ وَٱلْمَرْفُوعَ، وَٱلتَّابِعَ وَٱلْمَتْبُوعَ، وَنَادَيْتَهَا إِلَى حَضَرَاتِ ٱلْوِصَالِ، وَمُشَاهَدَاتِ ٱلْجَمَالِ، فَأَجَابَتْكَ بِأَنْوَاعِ ٱلْكَمَالِ، مُلَبِّيَةً خَاضِعَةً، مُتَوَاضِعَةً خَاشِعَةً، يَامَوْلَايَ يَاوَاحِدُ يَامَوْلَايَ يَادَائِمُ يَاعَلِيُّ يَاحَكِيمُ.

إِلٰهِي أَحْيِ رُوحِي بِكَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَمَتِّعْ سِرِّي بِسِرِّكَ فِي ٱلْحَضَرَاتِ ٱلشُّهُودِيَّةِ، وَامْلَأْ قَلْبِي بِٱلْمَعَارِفِ ٱلرَّبَّانِيَّةِ، وَأَطْلِقْ لِسَانِي بِٱلْعُلُومِ ٱللَّدُنِّيَّةِ، وَٱجْعَلْنِي فَتَّاحاً لِأَقْفَالِ ٱلْمُشْكِلَاتِ، مُسْتَأْنِساً بِكَ فِي أَنْدِيَةِ ٱلْمُخَاطَبَاتِ، سَابِحاً فِي بِحَارِ ٱلذَّاتِ، وَاقِفاً عَلَى سَاحِلِ ٱلنَّجَاةِ، مُفَوَّهاً بِفُنُونِ ٱلْغِنَاءِ، طَلِيقاً مِنْ يَدِ

ٱلْأَسْر وَٱلْعَنَاءِ، آخِذاً بِيَدِ ٱلْغَرِيقِ، مُمَكَّناً بِكَ فِي كُلِّ فَرِيقٍ، مَاسِكاً لأَزِمَّةِ ٱلتَّحْقِيقِ، جَامِعاً لأَشْتَاتِ ٱلطَّرِيقِ، فَانِياً بِٱلْوَحْدَانِيةِ، بَاقِياً بِٱلْوَاحِدِيَّةِ قَائِماً بِٱلْفَرْدَانِيَّةِ، ظَاهِراً بِٱلْجَمَالِ، مُتَظَاهِراً بِٱلْجَلاَلِ، مُتَحَقِّقاً بِٱلْكَمَالِ، مُكَمِّلاً لِلأَتْبَاعِ، مُخَلِّصاً لَهُمْ مِنْ ظُلْمَةِ ٱلطِّبَاعِ، وَغِطَاءِ ٱلحِجَابِ، وَشَرَكِ ٱلأَسْبَابِ، يَانُورَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدَاهُ، وَوَلِيَّهُ وَمَوْلاَهُ، يَاوَلِيِّي يَامَوْلاَيَ، فِي آخِرَتِي وَدُنْيَايَ، لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ، تَعَالَى جَدُّكَ وَعَزَّ جَارُكَ وَتَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُكَ، يَاقُدُّوسُ يَاسَلاَمُ يَامُؤْمِنُ يَامُهَيْمِنُ يَاعَزِيزُ يَاجَبَّارُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ، وَحَسْبُنَا ٱللّٰهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللّٰهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ.

اللّٰهُمَّ إِنَّكَ تَنَزَّهْتَ عَنِ ٱلْكَيْفِ وَٱلْمِقْدَارِ، وَتَقَدَّسَ ٱسْتِوَاءُ ذَاتِكَ عَلَى ٱلْعَرْشِ، سُبْحَانَكَ، عَنِ ٱلتَّمَكُّنِ وَٱلْقَرَارِ. تَعَالَيْتَ، سُبْحَانَكَ، عَنِ ٱلْحُلُولِ فِي مَكَانٍ، وَتَمَجَّدْتَ أَنْ تُحِيطَ بِكَ دَائِرَةُ ٱلزَّمَانِ. كُنْتَ قَبْلَ خَلْقِ ٱلْعَوَالِمِ غَنِياً عَنِ ٱلْأَكْوَانِ، وَأَنْتَ ٱلآنَ عَلَى مَا كُنْتَ يَادَيَّانُ، لَيْسَ لَكَ شَبِيهٌ وَلاَ نَظِيرٌ، وَلاَ مُعِينٌ وَلاَ وَزِيرٌ، وَلاَ كُفُوءٌ وَلاَ نِدٌّ، وَلاَ قَبْلٌ وَلاَ بَعْدٌ، وَلاَ غَايَةٌ وَلاَ حَدٌّ، وَلاَ وَالِدٌ وَلاَ وَلَدٌ، «قُلْ هُوَ ٱللّٰهُ أَحَدٌ، ٱللّٰهُ ٱلصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ». أَللّٰهُمَّ يَامَالِكُ يَاحَمِيدُ، يَاقُدُّوسُ يَامَجِيدُ، نَسْأَلُكَ ٱلثَّبَاتَ عَلَى ٱلتَّوْحِيدِ، وَٱلْعِنَايَةَ وَٱلتَّأْيِيدَ، يَارَبَّنَاهَبْ لَنَا قَلْباً سَلِيماً، وَسُلُوكاً قَوِيماً، وَمَعْرِفَةً وَذَوْقاً، وَمَحَبَّةً وَشَوْقاً، وَهِدَايَةً وَنُوراً، وَصِلَةً وَسُرُوراً، وَتَوْبَةً مَاحِيَةً سَوَادَ ٱلذُّنُوبِ، وَأَوْبَةً[1] تَمْنَعُنَا مِنْ كُلِّ ٱلْعُيُوبِ.

أَللّٰهُمَّ مُنَّ عَلَيْنَا بِصِفَةِ قُدْسِكَ، وَآنِسْنَا بِأُنْسِكَ، وَأَذِقْنَا حَلاَوَةَ ٱلْمُنَاجَاةِ، فِي عُزْلَةِ ٱلْخَلَوَاتِ، وَهَبْ لَنَا كَمَالَ ٱلتَّخَلِّي، وَحَلِّنَا بِحُلْيَةِ ٱلتَّجَلِّي، لِنَتَمَلَّى بِشُهُودِكَ فِي حَضَرَاتِ ٱلتَّمَلِّي، اللّٰهُمَّ يَاسَمِيعُ يَابَصِيرُ، وَيَا نِعْمَ ٱلمَوْلَى وَيَانِعْمَ ٱلنَّصِيرُ، نَسْأَلُكَ كَمَا مَنَحْتَنَا قَبْلَ ٱلسُّؤَالِ، أَنْ تَفْتَحَ عَنْ قُلُوبِنَا ٱلأَقْفَالَ، يَامُنَوِّرَ ٱلظُّلُمَاتِ،

---

(١) رجوعاً وإنابة.

وَيَامُعْطِيَ أَهْلِ ٱلْأَرَضِينَ وَٱلسَّمٰوَاتِ، نوّرْنَا بِنُورِكَ يَانُورَ ٱلْأَنْوارِ، وَٱجْمَعْنَا عَلَى سِرِّكَ ٱلْجَامِعِ لِكُلِّ ٱلْأَسرَارِ، رَبَّنَا عَنْكَ لَا تُبْعِدْنَا، رَبَّنَا بِقُرْبِكَ شَرِّفْنَا، رَبَّنَا عَنْ بَابِكَ لَا تَطْرُدْنَا، رَبَّنَا بِفَضْلِكَ ٱغْمُرْنَا، رَبَّنَا مِنْ جُودِكَ لَا تَحْرِمْنَا، رَبَّنَا لِغَيْرِكَ لَا تُسْلِمْنَا، وَمِنْ كُلِّ بَلَاءٍ سَلِّمْنَـا، وَبَهْجَةِ جَمَالِ حَضْرَتِكَ مَتِّعْنَا، وَبِكُلِّ كَمَالٍ كَمِّلْنَا، وَعَنْ كُلِّ نَقْصٍ قَدِّسْنَا، لَكَ لَا لِغَيْرِكَ سُؤَالُنَا، أَنْتَ مَلَاذُنَا وَعِيَاذُنَا، حَاشَاكَ أَنْ نَرْجِعَ مِنْكَ بِٱلْخَيْبَةِ وَأَنْتَ ٱلْكَرِيمُ وَلَكَ ٱلْكَرَمُ ٱلْمُطْلَقُ، وَنَحْنُ ٱلْفُقَرَاءُ وَأَنْتَ ٱلْغَنِيُّ وَبِكَ ٱلْغِنى ٱلمُحَقَّقُ.

رَبِّ أَنْتَ مُبْدِعُ ٱلْمَوْجُودَاتِ، وَنُورُكَ ٱلسَّاطِعُ فَلَقَ ٱلظُّلُمَاتِ، وَقُدْرَتُكَ ٱلْقَاهِرَةُ ٱلْبَـاهِـرَةُ رَفَعَت ٱلسَّمٰـوَاتِ، وَفَيْضُ إِفْضَالِ جُودِكَ غَمَرَ ٱلْمَخْلُوقَاتِ، وَحِكْمَتُكَ ٱلْمُحْكَمَـةُ زَيَّنَتِ ٱلْكَـائِنَـاتِ، وَإِرَادَتُكَ ٱلْقَدِيمَةُ خَصَّصَتِ ٱلْمَصْنُوعَاتِ، وَسِرُّكَ مُنْعِشٌ لِلْأَرْوَاحِ بِٱلنَّفَحَاتِ، وَبَارِقُ جَمَالِ حَضْرَتِكَ يَلُوحُ مِنْهُ لِلْعُقُولِ لَمَحَاتٌ، وَطِيبُ نَسَمَـاتِ رَحْمَتِـكَ يَفُـوحُ مِنْـهُ عَلَى ٱلْقُلُوبِ رَحَمَاتٌ، لَهَا عَطْفُ عَوَاطِفِ ٱلْمَبَـرَّاتِ وَٱلمَسَـرَّاتِ، فَبِحَقِّ ٱلْجُـودِ وَٱلْعَـطْفِ وَٱلْإِحْسَـانِ، وَٱلـرَّحْمَـةِ وَٱلرَّأْفَةِ وَٱلِامْتِنَـانِ، وَٱلْـوَصْفِ ٱلطَّاهِرِ ٱلْأَقْدَسِ، وَٱلنَّعْتِ ٱلْمُنَزَّهِ ٱلْمُقَدَّسِ أَسْأَلُكَ نَظْرَةَ ٱلْحَنَانِ وَٱلْعَطْفِ يَاعَطُوفُ، وَنَفْحَةَ ٱلْفَضْلِ رَحْمَةً مِنْكَ يَارَحِيمُ يَارَؤُفُ، يَامَنْ لَا يُنَالُ فَضْلُهُ إِلَّا بِفَضْلِهِ، وَلَا تُعْـطَى رَحْمَتُـهُ إِلَّا بِرَحْمَتِـهِ، هَانَحْنُ نَتَوَسَّلُ بِفَضْلِكَ إِلَى فَضْلِكَ، وَنَسْـأَلُـكَ ٱلْمَـزِيدَ مِنْ فَضْلِكَ، وَنَسْـأَلُكَ مَايَلِيقُ بِفَضْلِكَ يَاذَا ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ، رَبِّ أَغْنِ فَاقَةَ ٱفْتِقَارِي، وَقَرِّبْ دَارَ بُعْدِ مَزَارِي، يَاجَابِرَ ٱنْكِسَارِي، وَيَا كَفِيلَ ٱضْطِرَارِي، دَفَعْتُ بِقُوَّتِكَ فِي نُحُورِ أَعْدَائِي، وَٱشْتَفَيْتُ بِشِفَائِكَ مِنْ عَظِيمِ دَائِي، يَاعِيَاذِي يَامَلَاذِي يَاشِفَائِي، يَاسَعْدَ سُعُودِي وَأَمَانِي مِنْ شَقَائِي، مِنْكَ بِدَايَةُ خَلْقِي، وَإِلَيْكَ غَايَةُ حقّي، وَإِلَيْكَ شُهُـودِي، وَأَنْتَ مَشْهُـودِي، يَامَقْصُـودِي يَامَعْبُودِي، أَنْتَ أَنْتَ بِمَا أَنْتَ عَلَى مَاأَنْتَ، سُبْحَانَكَ مِنْ حَيْثُ أَنْتَ، لَا تُتَخَيَّلُ بِخَيَالٍ، وَلَا تُمَثَّلُ بِمِثَالٍ، سُبْحَانَكَ يَا ذَا ٱلْجَمَالِ وَٱلْجَلَالِ وَٱلْكَمَالِ.

الورد السادس من جامع الثناء على الله تعالى

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ، جَاعِلِ ٱلْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ ، يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مايَشَاءُ إِنَّ آاللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» مَايَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ .[1]

﴿ (١) الأحاديث النبوية ﴾

أَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِوَجْهِكَ ٱلْكَرِيمِ وَكَلِمَاتِكَ ٱلتَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا أَنتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلاَئِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ ٱللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ. لاَ إِلَهَ إِلاَّ ٱللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لهُ، لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ الاَّ بِاللَّهِ. لاَ إِلَهَ إِلاَّ ٱللَّهُ وَلاَ نَعْبُدُ إِلاَّ إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ ٱلْفَضْلُ وَلَهُ ٱلثَّنَاءُ ٱلْحَسَنُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ ٱللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَافِرُونَ. سُبْحَانَ ٱلْقَائِمِ ٱلدَّائِمِ ، سُبْحَانَ ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لاَ يَمُوتُ، سُبْحَانَ ٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ ٱلْعَلِيِّ ٱلْأَعْلَى ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. سُبْحَانَ ٱللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَسُبْحَانَ ٱللَّهِ مِلءَ مَاخَلَقَ، وَسُبْحَانَ ٱللَّهِ عَدَدَ مَافِي ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ ٱللَّهِ مِلءَ مَافِي ٱلْأَرضِ وَٱلسَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ ٱللَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَسُبْحَانَ ٱللَّهِ مِلءَ كُلِّ شَيْءٍ، وَسُبْحَانَ ٱللَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَسُبْحَانَ ٱللَّهِ مِلْءَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ مِلءَ مَاخَلَقَ، وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَاءِ، وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا فِي ٱلْأَرضِ وَٱلسَّمَاءِ، وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ مِلءَ كُلِّ شَيْءٍ، وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ ما أَحْصَى كِتَابُهُ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ.

---

(١) سورة فاطر ١ ـ ٢ .

اَلْحَمْدُ لِلّهِ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً مُبارَكاً فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيءٍ وَلاَمُودَّعٍ وَلاَ مُستَغْنَى عَنْهُ رَبُّنَا. اَلْحَمْدُ لِلّهِ عَلَى كلِّ حَالٍ، وَأَعُوذُ بِاللّهِ مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّارِ. اَللّهُمَّ لَكَ اَلْحَمْدُ كُلُّهُ لاَقَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ، وَلاَ بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ، وَلاَ هَادِيَ لِمَنْ أَضْلَلْتَ، وَلاَ مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَمُقَرِّبَ لِمَا بَاعَدْتَ، وَلاَ مُبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ. تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ فَلَكَ اَلْحَمْدُ، عَظُمَ حِلْمُكَ فَعَفَوْتَ فَلَكَ اَلْحَمْدُ، بَسَطْتَ يَدَكَ فأَعْطَيْتَ فَلَكَ اَلْحَمْدُ، رَبَّنَا وَجْهُكَ أَكْرَمُ اَلْوُجُوهِ، وَجَاهُكَ أَعْظَمُ اَلْجَاهِ وَعَطِيَّتُكَ أَفْضَلُ اَلْعَطِيَّةِ وَأَهْنَؤُهَا، تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ وَتُعْصَى فَتَغْفِرُ وَتُجِيبُ اَلْمُضْطَرَّ وَتَكْشِفُ اَلضُّر، وَتَشْفِي اَلسَّقِيمَ وَتَغْفِرُ اَلذَّنْبَ وَتَقْبَلُ اَلتَّوْبَةَ وَلاَيَجزِي بِآلاَئِكَ أَحَدٌ وَلاَ يَبْلُغُ مِدْحَتَكَ قَوْلُ قَائِلٍ. اللّهُمَّ لَكَ اَلشَّرَفُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، وَلَكَ اَلْحَمْدُ عَلَى كُلِّ حَالٍ. اَللّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَهَوَانِي عَلَى اَلنَّاسِ، يَاأَرْحَمَ اَلرَّاحِمِينَ أَنْتَ أَرْحَمُ بِي مِنْ أَنْ تَكِلَنِي إِلى عَدُوٍّ يَتَجَهَّمُنِي أَوْ إِلَى قَرِيبٍ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي، إِنْ لَمْ تَكُنْ سَاخِطاً عَلَيَّ فَلاَ أُبَالِي غَيْرَ أَنَّ عَافِيَتَكَ أَوْسَعُ لِي، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ اَلَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ اَلظُّلُمَاتُ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ اَلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، أَنْ يَنْزِلَ بِي غَضَبُكَ أَوْ يَحِلَّ عَلَيَّ سَخَطُكَ، وَلَكَ اَلعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ.

اَللّهُمَّ يَاعِمَادَ مَنْ لا عِمَادَ لَهُ يَاسَنَدَ مَنْ لاَ سَنَدَ لَهُ، يَاذُخْرَ مَنْ لاَ ذُخْرَ لَهُ يَا غِيَاثَ مَنْ لاَ غِيَاثَ لَهُ، يَاكَرِيمَ اَلْعَفْوِ يَاحَسَنَ اَلتَّجَاوُزِ يَاكَاشِفَ اَلْبَلاَءِ، يَاعَظِيمَ اَلرَّجَاءِ، يَاعَوْنَ اَلضُّعَفَاءِ، يَامُنْقِذَ اَلْغَرْقَى، يَامُنْجِيَ اَلْهَلْكَى، يَامُحْسِنُ يَامُجْمِلُ، يَامُنْعِمُ يَامُفْضِلُ، أَنْتَ اَلَّذِي سَجَدَ لَكَ سَوَادُ اَللَّيْلِ وَنُورُ اَلنَّهَارِ وَضَوْءُ اَلْقَمَرِ وَشُعَاعُ اَلشَّمْسِ وَدَوِيُّ اَلْمَاءِ وَحَفِيفُ اَلشَّجَرِ، يَااَللّهُ لاَشَرِيكَ لَكَ، يَارَبِّ يَارَبِّ يَارَبِّ يَاعُدَّتِي عِنْدَ كُرْبَتِي، وَيَاصَاحِبِي عِنْدَ شِدَّتِي، وَيَاوَلِيَّ نِعْمَتِي، يَاإِلٰهِي وَإِلٰهَ آبَائِي لاَتَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فأَقْرُبَ مِنَ اَلشَّرِّ وَأَتَبَاعَدَ مِنَ اَلْخَيْرِ، وَآنِسْنِي فِي قَبْرِي وَاجْعَلْ لِي عَهْداً يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ مَسْؤُولاً.

اللّهُمَّ أَنْتَ ٱلْمَلِكُ لَا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ رَبِّي وَأَنَـا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَٱعتَرَفْتُ بِذَنْبِي ، فَٱغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَايَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَٱهْدِنِي لِأَحْسَنِ ٱلْأَخْلَاقِ، لَايَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْـدَيْكَ وَٱلْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ وَٱلشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ. اللّهُمَّ ٱغْفِرْ لِي مَاقَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ ٱلْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ ٱلْمُؤخِرُ، لَاإِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ.

﴿ (٢) ثناء سيدي أبي الحسن البكري رضي الله عنه ﴾

لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا رَحْمَنَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا رَحِيمَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا مَلِكَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا قُدُّوسَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا سَلَامَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا مُؤْمِنَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا مُهَيْمِنَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا عَزِيزَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا جَبَّارَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا مُتَكَبِّرَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا خَالِقَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا بَارِىءَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا مُصَوِّرَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا غَفَّارَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا قَهَّارَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا وَهَّابَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا رَزَّاقَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا فَتَّاحَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا عَلِيمَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا قَابِضَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا بَاسِطَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا خَافِضَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا رَافِعَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا مُعِزَّ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا مُذِلَّ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا سَمِيعَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا بَصِيرَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا حَكِيمَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا عَدْلَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا لَطِيفَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا خَبِيرَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا حَلِيمَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا عَظِيمَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا غَفُورَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا شَكُورَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا عَلِيَّ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا كَبِيرَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا حَفِيظَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا مُقِيتَ[1] إِلَّا ٱللَّهُ، لَا حَسِيبَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا جَلِيلَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا كَرِيمَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا رَقِيبَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا مُجِيبَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا وَاسِعَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا حَكِيمَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا وَدُودَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا مُجِيدَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا بَاعِثَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا شَهِيدَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا حَقَّ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا وَكِيلَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا قَوِيَّ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا مَتِينَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا وَلِيَّ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا حَمِيدَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا مُحْصِيَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا مُبْدِىءَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا مُعِيدَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا مُحْيِيَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا مُمِيتَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا حَيَّ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا قَيُّومَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا وَاجِدَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا مَاجِدَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا وَاحِدَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا أَحَدَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا فَرْدَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا صَمَدَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا قَادِرَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا مُقْتَدِرَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا مُقَدِّمَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا مُؤَخِّرَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا أَوَّلَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا آخِرَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا ظَاهِرَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا بَاطِنَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا وَالِيَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا مُتَعَالِيَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا بَرَّ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا تَوَّابَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا مُنْتَقِمَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا عَفُوَّ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا رَؤُوفَ إِلَّا ٱللَّهُ،

---

(١) المُقيت، بضم الميم: المقتدر، وقيل الحافظ.

لَا مَالِكَ ٱلْمُلْكِ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا ذَا ٱلْجَلَالِ وَ ٱلْإِكْرَامِ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا مُقْسِطَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا جَامِعَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا غَنِيَّ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا مُغْنِيَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا مَانِعَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا ضَارَّ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا نَافِعَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا نُورَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا هَادِيَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا بَدِيعَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا بَاقِيَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا وَارِثَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا رَشِيدَ إِلَّا ٱللَّهُ، لَا صَبُورَ إِلَّا ٱللَّهُ.

إِلٰهِي كَلَّتِ ٱلْعِبَارَاتُ عَنْ وَصْفِكَ وَعَظُمَ كَرَمُكَ وَعَمَّ فَلَمْ يَخْتَصَّ بِمَسْؤُولٍ وَلَا مَرْغُوبٍ فِيهِ فَنَسْأَلُكَ خَيْرَاتِكَ ٱلسَّنِيَّة، وَمَعَارِفَكَ ٱلْبَهِيَّة، وَإِشْرَاقَاتِكَ ٱلْعَلِيَّة، خُصَّنَا بِلُطْفِكَ وَأَدِمْ شُهُودَ عِزِّكَ بِقُلُوبِنَا وَحَوَاسِنَا، رَبَّنَا آتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ. إِلٰهِي، كُلُّ صِفَةِ مَجْدٍ تَحَقَّقَتْ لَكَ وَٱنْفَرَدْتَ بِهَا، وَكُلُّ كَمَالٍ هُوَ لَكَ، فَأَسْأَلُكَ بِتَوْحِيدِكَ أَنْ تُوَحِّدَنِي لَكَ، وَبِتَفْرِيدِكَ أَنْ تُفْرِدَنِي لَكَ، وَأَنْ لَاتُبْقِيَ فِيَّ ذَرَّةً وَلَاأَصْغَرَ إِلَّا وَهِيَ لَكَ، يَاجَامِعَ ٱلْكَمَالَاتِ، يَامَنْ أَحَاطَ بِأَفْرَادِ ٱلْمُلْكِ وَٱلْمَلَكُوتِ وَٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَاتِ، يَاإِلٰهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ، يَاأَللَّهُ يَارَحْمٰنُ يَارَحِيمُ. يَاكَامِلَ ٱلصِّفَاتِ، يَا مُنَزَّهاً عَنِ ٱلاخْتِلَافَاتِ، أَنْتَ ٱلْوَاحِدُ ٱلْأَحَدُ، ٱلْفَرْدُ ٱلصَّمَدُ، ٱلْمُنَزَّهُ عَنِ ٱلصَّاحِبَةِ وَٱلْوَلَدِ، ٱلَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، أَنَّى تُسَاوِيهِ ٱلْأَغْيَارُ[1]، وَهُوَ مُبْدِيهَا؟ أَوْ تَلْحَقُهُ ٱلْآثَارُ، وَهوَ مُنْشِيهَا؟ أَوْ تُشْبِهُهُ ٱلْحَوَادِثُ وَهُوَ مُفْنِيهَا؟ يَأْبَى ذٰلِكَ جَلَالُهُ، وَيَدْفَعُهُ كَمَالُهُ فَهُوَ كَمَا هُوَ، لَاإِلٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ.

خَلَقْتَنِي وَنَسَبْتُ إِلَيْكَ، وَعَلَّمْتَنِي وَعَوَّلْتُ عَلَيْكَ، وَأَظْهَرْتَنِي وَظَهَرْتَ لَدَيَّ، وَأَحْوَجْتَنِي لَكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَمَنْ أَنَا لَوْلَاكَ؟ هَلْ ثَمَّ إِلَّا نُورُكَ، وَهَلْ سَطَعَ إِلَّا ظُهُورُكَ، سُبْحَانَكَ عَنْ سِوَاكَ، وَسُبْحَانَكَ عَنْ شُهُودِ عُلَاكَ، وَسُبْحَانَكَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ، وَسُبْحَانَكَ عَنْ إِدْرَاكِ تَنْزِيهِكَ وَإِدْرَاكِ ذَاتِكَ، لَاإِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ يَانُورُ يَاحَقُّ يَامُبِينُ، وَلَكَ ٱلْحَمْدُ مِنْكَ، وَأَنْتَ ٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ، وَٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ، وَأَنْتَ عَلَى

---

(١) مفرده: الغيرُ.

كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فَسُبْحَانَكَ إِلٰهَنَا وَإِلٰهَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَوْلَانَا وَمَوْلَاهُ ، أَنْتَ ٱلْعَلِيُّ ٱلكَبِيرُ .

إِلٰهِي مَنْ أَنَا وَمَاعِلْمِي وَمَاعَمَلِي ؟ وَمَاوُجُودِي بِصَلَاحِي وَزَلَلِي ؟ وَمَاسُؤْلِي وَمَا أَمَلِي ؟ وَمَاجُودِي وَمَابُخْلِي ؟ وَمَا هَذِهِ ٱلْمَظَاهِرُ ٱلْحَاجِبَةُ ٱلْمَحْجُوبَةُ ٱلْوَاصِلَةُ ٱلمَوْصُولَةُ بِحَسْبِي عُلَاكَ ، وَشُهُودِي لِذَاكَ ، أَنْتَ ٱلْمُبْدِئُ ٱلْمُعِيدُ ، الْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ ، ٱلْكَرِيمُ ٱلْمَجِيدُ ، ذُو ٱلآلَاءِ ٱلظَّاهِرَةِ ، وَٱلنِّعَمِ ٱلْمُتَوَافِرَةِ ، نَوَّرْتَ ٱلْأَكْوَانَ بِمَعَالِيكَ ٱلقَدِيمَةِ ، فَأُوجِدَتْ كُلُّهَا فِي خِدْمَتِكَ مُسْتَدِيمَةً ، آيَاتُكَ ٱلْعَلِيَّةُ ، وَصِفَاتُكَ ٱلسَّنِيَّةُ ، وَطَوَالِعُ مَجْدِكَ ٱلْبَهِيَّةُ ، تَمَّ نُورُ أَنْوَارِكَ ، فِي مَشَاهِدِ أَسْرَارِكَ ، لَكَ بِكَ يَاوَلِيُّ يَاحَمِيدُ ، أَمَرْتَ وَنَهَيْتَ ، وَحَكَمْتَ وَقَضَيْتَ ، فَلَكَ ٱلْحَمْدُ فِيهِمَا مَهْمَا قَضَيْتَ فَتَسْلِيمٌ وَسَلَامٌ ، وَمَهْمَا أَمَرْتَ فَلَكَ فِيهِ أَحْكَامٌ ، وَمَهْمَا نَهَيْتَ فَفِيهِ مَشْهَدُ ٱلتَّمَامِ ، عَجَزْنَا عَنْكَ وَٱعْتَرَفْنَا بِقُصُورِنَا كَمَا عَرَفْتَ ، أَنْتَ ٱلْمُثْبِتُ ٱلْمَاحِي ، أَنْتَ ٱلْوَاحِدُ وَرَغِمَ أَنْفُ ٱللَّاحِي[1] ، يَامُكَوِّنَ ٱلْأَكْوَانِ ، يَارَبَّ كُلِّ زَمَانٍ ، يَاوَاحِدُ يَاأَحَدُ يَادَيَّانُ ، دَانٍ لَكَ مَنْ أَدْنَيْتَ ، وَبَعِيدٌ عَنْكَ مَنْ أَقْصَيْتَ ، لَاإِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ ، أَنْتَ ٱلْحَامِدُ قَبْلَ حَمْدِ ٱلْحَامِدِينَ ، ٱلمَوْجُودُ قَبْلَ وَبَعْدَ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلآخِرِينَ ، يَاحَنَّانُ يَامَنَّانُ يَاإِلٰهَ ٱلْعَالَمِينَ ، أَنْتَ ٱلْقَيُّومُ ٱلْقَائِمُ ، وَأَنَا ٱلْفَقِيرُ ٱلْحَائِمُ ، بِبَابِكَ جَاثٍ[2] مُلَازِمٌ ، كَيْفَ يُحْجَبُ مَنْ أُذِنَ لَهُ فِي ٱلدُّخُولِ ؟ أَمْ كَيْفَ يَسْأَلُ سِوَاكَ مَنْ زُفَّ إِلَيْهِ ٱلْوُصُولُ ؟ حَاشَا عُلَاكَ ، أَنْ يُحْوِجَ لِسُؤَالٍ مِمَّا سِوَاكَ ، تَعَالَيْتَ يَاذَا ٱلْجَلَالِ ، فِي كُلِّ مَقَامٍ وَمَقَالٍ ، وَحَالٍ وَقَالٍ ، أَنْتَ ٱلْحَقُّ ٱلْوَكِيلُ ، وَٱلْمَوْلَى ٱلْجَلِيلُ ، يَامُظْهِرَ ٱلْجَمِيلِ بِٱلْجَمِيلِ ، أَنْتَ حَسْبِي وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ، لَاشَيْءَ إِلَّا وَهُوَ مَوْكُولٌ إِلَيْكَ ، مُفْتَقِرٌ بِكَ إِلَيْكَ ، مُسْتَدِلٌّ بِكَ عَلَيْكَ ، يَانُورَ ٱلْبَصَائِرِ ، لِشُهُودِ ٱلْمَآثِرِ ، وَيَاكَاشِفَ ٱلضُّرِّ عَمَّنْ دَعَاهُ ، وَصَارِفَ ٱلسُّوءِ عَمَّنْ نَاجَاهُ ، ذٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ .

---

(١) اللائم.   (٢) اسم فاعل من قولهم : جثا على ركبتيه .

﴿ (٣) ثناء سيدي محمد البكري ﴾

إلٰهي تَعَالَى قُدْسُ ذاتِك ، وَتَبارَكَ سِرُّ أَسْمَائِكَ وَصِفَاتِك ، وَٱمْتَلأَ ٱلْكَوْنُ بِأَنْوَارِكَ ، وَأَشْرَقَ ٱلْوُجُودُ بِلَوَامِعِ سَوَاطِعِ أَسْرَارِكَ ، وَتَنَزَّلَ غَيْدَاقُ[1] رِزْقِكَ مِنْ سَمَاءِ إِمْدَادِكَ ، وَعَمَّ فَيْضُ فَضْلِكَ جُمْلَةَ بِلادِكَ وَكَافَّةَ عِبَادِكَ ، وَخَصَّصْتَ بِسِرِّ أَحَدِيَّتِكَ ٱلصَّفْوَةَ ٱلْخِيرَةَ مِنْ عُبَّادِكَ ، وَنَظَرْتَ بِٱسْمِكَ ٱلْبَاطِنِ لِبَوَاطِنِ أَوْلِيَائِكَ ، فَغَابُوا فِيكَ عَمَّا سِوَاكَ ، وَظَهَرُوا مُتَسَرْبِلِينَ مِنِ ٱسْمِكَ ٱلظَّاهِرِ بِسَرَابِيلِ قُدْسِكَ ، وَحُلَلِ أُنْسِكَ ، وَمَلابِسِ وَفَاكَ ، لَكَ ٱلْهُوِيَّةُ ٱلْمُطْلَقَة ، وَٱلأَحَدِيَّةُ ٱلْجامِعَةُ ٱلْمُحَقَّقَة ، وَٱلْعَظَمَةُ ٱلَّتِي تَخِرُّ عِنْدَهَا جِهَاتُ ٱلسَّمٰواتِ وَجِبَالُ ٱلأَرْضِ هَدّاً ، وَٱلْجَلالَةُ ٱلَّتِي جَعَلَتْ بَيْنَ أَصْفِيائِكَ وَأَعْدَائِكَ مِنْ سُلْطَانِ قَاهِرِيَّتِكَ وَبُرْهَانِ قَيُّومِيَّتِكَ حِجَاباً وَسَدّاً ، يَابَاسِطُ يَاوَدُودُ ، يَامَالِكُ يَامَعْبُودُ ، يَامَقْصُودُ يَامَوْجُودُ ، يَاعَزِيزُ أَنْتَ ٱللّٰهُ ، يَاعَزِيزُ أَنْتَ ٱللّٰهُ ، يَاعَزِيزُ أَنْتَ ٱللّٰهُ ، يَارَحْمٰنُ يَارَحِيمُ ، يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ ، يَاعَلِيُّ يَاعَظِيمُ ، يَاذَاٱلْجَلالِ وَٱلإِكْرَامِ .

لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ ، مَوْلاَيَ مَوْلاَيَ ، دُلَّنَا بِكَ عَلَيْكَ ، وَٱرْزُقْنَا مِنَ ٱلثَّبَاتِ مَانَكُونُ بِهِ مُتَأَدِّبِينَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ خُصُوصِيَّتِكَ ، ٱلدَّاخِلِينَ جَنَابَ رَحْمَتِكَ ، ٱلْمُتَمَتِّعِينَ بِقُرْبِكَ وَرُؤْيَتِكَ ، وَقَدِّسْنَا مِنَ ٱلْعُيُوبِ وَٱلآفَاتِ ، وَطَهِّرْنَا مِنَ ٱلذُّنُوبِ وَٱلسَّيِّئَاتِ ، وَسَلِّمْنَا مِنْ كُلِّ وَصْفٍ ذَمِيمٍ ، وَٱجْعَلْنَا مِمَّنْ أَتَى ٱللّٰهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ، وَأَمِّنَّا يَوْمَ ٱلْفَزَعِ ٱلأَكْبَرِ ، وَٱرْزُقْنَامِنْكَ وَبِكَ مَزِيدَ ٱلْحَظِّ ٱلأَوْفَرِ ، وَحَقِّقْنَا بِٱلذِّلَّةِ لَكَ وَٱلْعِزَةِ بِكَ فِي كُلِّ شَانٍ ، حَتَّى نَعْتَزَّ بِعِزَّتِكَ بَيْنَ أَهْلِ ٱلتَّوْحِيدِ وَٱلعِرْفَانِ ، وَلاَ تُذِلَّنَا بِٱتِّبَاعِ شَهَوَاتِ ٱلأَنْفُسِ وَخَطَرَاتِ ٱلشَّيْطَانِ .

يَامَنْ إِلَيْهِ ٱفْتَقَرَ ٱلأَغْنِيَاءُ ، فَكَيْفَ حَالُ ٱلْمَسَاكِينِ ، وَجَهِلَ حَقَّ قَدْرِهِ

---

(١) الغَيداق، بفتح الغين: الكثير الوافر.

ٱلْعُلَمَاءُ ، فَكَيْفَ بِٱلْجَهلَةِ ٱلْمُقَصِّرِينَ ، لَايَذِلُّ مَنْ أَنْتَ وَكِيلُهُ ، وَلَايَضِيعُ مَنْ أَنْتَ كَفِيلُهُ ، وَلَايَخِيبُ مَنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ ، وَلَايُنْسَى مَنْ أَنْت بِلُطْفِكَ ذَاكِرُهُ . يَامَنْ سُرْعَةُ مَقَادِيرِهِ ، وَٱخْتِلَافُ شُؤُنِ تَدَابِيرِهِ ، مَنَعَا مِنَ ٱلسُّكُونِ إِلَى عَطَاءٍ ، وَمِنَ ٱلْيَأْسِ مِنْهُ فِي كُلِّ بَلَاءٍ ، يَامَنْ أَظْهَرَ مَحَاسِنَ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ فَضْلاً وَإِحْسَاناً ، وَسَتَرَ ٱلْعَوْرَاتِ وَٱلْمَسَاوِيَ جُوداً وَعَفْواً وَغُفْرَاناً ، إِنْ عَصَتْكَ ٱلنَّفْسُ ٱلْأَمَّارَةُ بِٱلسُّوءِ فَبِقَاهِرِيَّتِكَ طَوْعاً لِتَقْدِيرِكَ ، وَإِنْ أَطَاعَتْكَ ٱلمَرْضِيَّةُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ فَبِإِرَادَتِكَ وَحِكْمَتِكَ وَتَدْبِيرِكَ ، تَوَسَّلْتُ إِلَيْكَ بِفَقْرِي ، وَوُصُولُ ٱلْفَقْرِ إِلَيْكَ مُحَالٌ ، وَشَكَوْتُ إِلَيْكَ ضَعْفِي وَضَرِّي ، وَمَايَخْفَى عَلَيْكَ حَالٌ ، وَمَاأَقْرَبَكَ مِنَّا وَمَا أَبْعَدَنَا عَنْ بَابِكَ ، وَلٰكِنْ ظُلْمَةُ بُعْدِنَا عَنْكَ يَكْشِفُهَا نُورُ ٱقْتِرَابِكَ .

دَلَّتِ ٱلْآثَارُ وَٱلْأَطْوارُ أَنَّكَ تَعَرَّفْتَ لِعِبَادِكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَيَا فَوْزَ مَنْ عَرَفَ، وَمَا جَهِلَكَ شَيْءٌ حَيْثُ كُنْتَ أَنْتَ ٱلَّذِي لِذَاتِهِ بِذَاتِهِ دَلَّ وَوَصَفَ، كَثْرَةُ حِلْمِكَ أَطْمَعَتْنَا فِي مَزِيدِ فَضْلِكَ، وَقُوَّةُ نِقْمَتِكَ خَوَّفَتْنَا مِنْ سَطْوَةِ عَدْلِكَ، عَزَمْنَا عَلَى طَاعَتِكَ مِنْ حَيْثُ أَنَّكَ آمِرٌ، وَعَجَزْنَا عَنْ أَدَاءِ حَقِّهَا لِأَنَّكَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْقَاهِرُ، فَإِنْ قَصَّرَتْ هِمَّتُنَا عَنْ قُدْرَتِكَ فِعْلاً وَجَزْماً، فَمَاقَصَّرْتَ بِفَضْلِكَ وَٱقْتِدَارِكَ مَحبَّةً وَعَزْماً، يَاذُلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصِيبٌ، وَيَاعِزَّ مَنْ أَنْتَ لَهُ مُحِبٌّ وَحَبِيبٌ، وَحَقِّكَ ذُلُّنَا إِلَيْكَ ظَاهِرٌ، وَمَا عَلَى أَقْوَالِنَا وَأَفْعَالِنَا وَكُلِّ أَحْوَالِنَا عَنْكَ شَيْءٌ سَاتِرٌ، ٱسْتَوَى عِنْدَكَ ٱلسِّرُّ وَٱلْعَلَنُ، وَأَحَاطَ عِلْمُكَ بِمَا ظَهَرَ فِي ٱلْكَوْنِ وَمَابَطَنَ، وَمَا هُوَ ٱلْكَوْنُ وَمَا هُوَ ٱلظُّهُورُ وَٱلْبُطُونُ؟ لَا إِلٰهَ غَيْرُكَ وَلَا رَبَّ سِوَاكَ وَلَا مَعْبُودَ إِلَّا أَنْتَ فِي سَائِرِ ٱلشُّؤُنِ، فَحَقِّقْنَا ٱللّٰهُمَّ بِحَقَائِقِ أَهْلِ ٱلْقُرْبِ، وَأَقِمْنَا بِصِدْقِ الْعُبُودِيَّةِ إِلَيْكَ فِي مَشَاهِدِ أَهْلِ ٱلِاصْطِفَاءِ وَٱلْحُبِّ، وَأَغْنِنَا بِتَدْبِيرِكَ لَنَا عَنْ تَدْبِيرِنَا، وَٱخْتِيَارِكَ عَنِ ٱخْتِيَارِنَا، وَٱجْعَلْ فِي مُرَادِكَ مُرَادَنَا، وَقَوِّ فِيكَ رَجَاءَنَا، وَإِلَيْكَ ٱلْتِجَاءَنَا، وَعَلَيْكَ ٱعْتِمَادَنَا، يَاأَللّٰهُ يَارَحْمٰنُ يَارَحِيمُ، يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ يَاعَلِيُّ يَاعَظِيمُ، يَاذَا ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ .

أَللّٰهُمَّ لَكَ أَسْأَلُ، وَبِكَ أَتَوَسَّلُ، وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ، وَبِعِزَّتِكَ أَسْتَنْصِرُ

فَٱنْصُرْنِي ، وَعَلَيْكَ أَتَّكِلُ فَإِلَى مَنْ سِوَاكَ تَكِلُنِي؟ فَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ وَٱلْوَكِيلُ أَنْتَ، لاَ إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ، لاأَخِيبُ وَفِي فَضْلِكَ مَرْغُوبِي ، وَلاَ أُحْرَمُ وَأَنْتَ مَأْمُولِي وَمَطْلُوبِي ، رَفَعْتُ حَاجَتِي إِلَيْكَ، فَوَجَدْتُكَ جَوَاداً كَرِيماً، وَعَرَضْتُ أَمْرِي عَلَيْكَ، وَلَمْ تَزَلْ مُحِيطاً عَلِيمَا، فَكُنْتَ بِي بَرّاً رَؤُوفاً رَحِيماً، هَاأَنَا عَبْدُكَ وَهَا أَنْتَ رَبِّي ، وَهَاأَنَا مُسْتَنْصِرُكَ وَهَا أَنْتَ حَسْبِي ، لاَيَحْجُبُنَا عَنْكَ سَمَاءُ وَلاَأَرْضٌ، وَلاَيَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ عِلْمِكَ طُولٌ وَلاَ عَرْضٌ، أَنَا مَنْسُوبُكَ قَبْلَ نَشْأَتِي ، فَلاَ تُبْعِدْنِي بَعْدَ ذٰلِكَ، وَمَحْسُوبٌ عَلَيْكَ قَبْلَ فِطْرَتِي فَلاَ تَطْرُدْنِي عَنْ أَشْرَفِ ٱلْمَسَالِكِ، تَرْضَى وَلاَ عِلَّةَ مِنْكَ فَكَيْفَ مِنِّي؟ كُلُّ جُزْءٍ مِنِّي مُضْطَرٌّ إِلَيْكَ وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنِّي ، غَلَبَ قَضَاؤُكَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَأَسَرَ قَدَرُكَ كُلَّ مَيْتٍ وَحَيٍّ ، لاَ تُوحِشُ ٱلْعَوَالِمُ قَلْباً أَنْتَ نُورُهُ وَأُنْسُهُ، وَلاَتلجُ ٱلظُّلْمَةُ فُؤَاداً أَشْرَقَتْ مِنْ نُورِ سَمَاءِ حِكْمَتِكَ شَمْسُهُ، خَابَ مَنْ رَضِيَ سِوَاكَ بَدَلاً، وَخَسِرَ مَنْ ظَنَّ عَنْكَ مُتَحَوَّلاً، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِكَ، وَلاَ نُصْرَةَ إِلَّا بِجَنَابِكَ.

كَمْ لَكَ مِنْ وَلِيٍّ أَذَقْتَهُ حَلاَوَةَ مُؤَانَسَتِكَ، فَقَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَمَلِّقاً، وَكَمْ لَكَ مِنْ صَفِيٍّ أَلْبَسْتَهُ مِنْ مَلاَبِسِ ٱلْهَيْبَةِ وَٱلْجَلاَلِ وَٱلْقَبُولِ وَٱلْإِقْبَالِ وَٱلتُّقَى، يَامَنِ ٱحْتَجَبَ فِي سُرَادِقِ عِزِّ ذَاتِهِ، فَلاَ تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَارَ، وَتَجَلَّى بِسِرِّ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، فَأَمَدَّ مَاشَاءَ مِنَ ٱلآثَارِ، وَمَحَقَ بِنُورِ جَمَالِهِ وَجَلاَلِهِ حُجُبَ ٱلْأَكْدَارِ وَٱلْأَغْيَارِ، لاَتَخْفَى وَأَنْتَ ٱلظَّاهِرُ، وَلاَ تَغِيبُ وَأَنْتَ ٱلرَّقِيبُ ٱلْحَاضِرُ، يَامُنَفِّسَ كُرْبَةِ كُلِّ مَكْرُوبٍ، وَيَا كَاشِفَ ٱلضُّرِّ وَٱلْبَلْوَى عَنْ أَيُّوبَ، وَيَامَنْ أَقَرَّ بِيُوسُفَ عَيْنَ صَفِيِّهِ وَنَبِيِّهِ يَعْقُوبَ، وَنَجَّى نُوحاً مِنَ ٱلْغَرَقِ، وَإِبْرَاهِيمَ مِنَ ٱلْحَرَقِ، وَيُونُسَ مِنَ ٱلظُّلُمَاتِ، وَسَلَّمَ مُوسَى مِنْ شَرِّ ٱلْجَبَابِرَةِ ٱلْعُتَاةِ. وَأَعَاذَ مُحَمَّداً صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ شَيَاطِينِ ٱلْإِنْسِ وَٱلْجِنَّةِ. وَحَفِظَ ٱلْأَرْوَاحَ قَبْلَ ٱلْأَشْبَاحِ وَبَعْدَ مَاصَارَتْ فِي ٱلْبُطُونِ أَجِنَّةً. وَصَوَّرَهَا بِحِكْمَتِهِ. وَأَبْدَاهَا إِلَى هٰذَا ٱلْوُجُودِ بِقُدْرَتِهِ. وَقَدَّرَ لَهَا رِزْقاً وَأَجَلاً، إِلَى أَنْ أَعَادَهَا إِلَى مَاكَانَتْ عَلَيْهِ أَوَّلاً، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَى.

يَامَنْ جَعَلَ لِكُلِ شَيْءٍ مَبْدَأً وَغَايَةً وَقَدْراً، إِلَى سُلْطَانِكَ ٱلْعَظِيمِ ٱلْتَجِي.

وَلِعَفْوِكَ ٱلْوَاسِعِ وَإِحْسَانِكَ ٱلْعَمِيمِ أَرْتَجِي. هَاأَنَا أَشْكُو إِلَيْكَ، مَالاَ يَخْفَى عَلَيْكَ، فَاكْشِفْ بِنُورِ أُلُوهِيَّتِكَ عَنِّي، سَحَائِبَ ضَرِّي وَبَثِّي وَحُزْنِي، طَمِعَ ٱلْمُذْنِبُونَ فِي سَعَةِ رَحْمَتِكَ، وَفَازَ ٱلطَّالِبُونَ بِجَزِيلِ نِعْمَتِكَ، وَٱزْدَحَمَ ٱلْمُؤَمِّلُونَ عَلَى أَبْوَابِ كَرَمِكَ، حَتَّى تَسَابَقَ ٱلْعُصَاةُ إِلَى رِحَابِ حِلْمِكَ وَنِعَمِكَ، يَاقَوِيُّ خُذْ بِيَدِي، يَاقَدِيرُ عَلَيْكَ مُعْتَمَدِي، يَاقَهَّارُ اقْهَرْ جُنُودَ أَعْدَائِي فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ، يَامُقْتَدِرُ ٱشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى حُسَّادِي بِٱسْمِكَ ٱلْقَاهِرِ ٱلْمَتِينِ، وَٱجْعَلْنِي بِوِلاَيَتِكَ يَاوَلِيُّ يَاحَمِيدُ وَلِيّاً مَحْمُوداً، وَٱمْلأْ بَاطِنِي وَظَاهِرِي يَابَاعِثُ يَاشَهِيدُ يَقِيناً وَشُهُوداً، وَٱرْحَمْنِي رَحْمَةً تَجْمَعُ بِهَا شَتَاتَ قَلْبِي، وَتُحَقِّقُ بِهَا غُفْرَانَ ذَنْبِي، وَتَفْرِيجَ كَرْبِي، فَنِعْمَ ٱلرَّبُّ أَنْتَ رَبِّي، وَنِعْمَ ٱلْحَسْبُ أَنْتَ حَسْبِي.

يَاٱللَّهُ يَارَحْمَنُ يَارَحِيمُ، يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ يَاعَلِيُّ يَاعَظِيمُ، يَاذَا ٱلْجَلاَلِ وَٱلْإِكْرَامِ، أَنْتَ ٱللَّهُ ٱلرَّحْمَنُ ٱلرَّحِيمُ، ٱلْمُحِيطُ ٱلسَّرِيعُ ٱلظَّاهِرُ ٱلنَّاصِرُ ٱلْكَرِيمُ، سُبْحَانَكَ فِيكَ ٱلْمَرْغُوبُ، وَمِنْكَ ٱلْمَطْلُوبُ وَٱلْمَرْهُوبُ، أَدْعُوكَ دَعْوَةَ نَبِيِّكَ وَصَفِيِّكَ أَيُّوبَ، أَنْتَ ٱلْحَقُّ ٱلَّذِي لاَحَقَّ سِوَاهُ، وَلاَ مَعَهُ غَيْرُهُ وَلاَ شَيْءَ لَوْلاَهُ، لَكَ ٱلْعَظَمَةُ وَٱلسُّلْطَانُ، وَٱلْمُلْكُ وَٱلْقُدْرَةُ وَرِفْعَةُ ٱلشَّانِ، خَلَقْتَ ٱلْخَلْقَ رَحْمَةً مِنْكَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ لَكَ فِي خَلْقِهِمْ وَرِزْقِهِمْ، وَمَدَدْتَهُمْ بِمَا شِئْتَ وَتَكَفَّلْتَ بِأَجَلِهِمْ وَرِزْقِهِمْ، لَكَ ٱلْحَمْدُ وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً، وَغَفَرْتَ ٱلذُّنُوبَ وَسَتَرْتَ ٱلْعُيُوبَ وَحَنَاناً مِنْكَ وَرَأْفَةً وَحِلْماً، ٱللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَرَبَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً وَٱجْبُرْ كَسْرَنَا وَأَغْنِ فَقْرَنَا وَٱرْحَمْ ضَعْفَنَا وَٱنْصُرْ حِزْبَنَا يَاٱللَّهُ يَاأَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ يَاعَلِيَّ يَاعَظِيمُ يَاذَا ٱلْجَلاَلِ وَٱلْإِكْرَامِ.

﴿ (٤) ثناء زين العابدين البكري ﴾

ٱللّهُمَّ إنَّـكَ وَلِيٌّ حَمِيدٌ، جَوادٌ وَفِيٌّ مَجِيدٌ، كَاشِفُ ٱلْكُـربَـاتِ، وَبَـاسِطُ ٱلْخَيْرَاتِ، وَمُجِيبُ ٱلدَّعوَاتِ، وَرَبُّ ٱلْأَرَضِينَ وَٱلسَّمٰوَاتِ، قَوْلُكَ ٱلْحَقُّ، ووَعْدُكَ ٱلصِّدْقُ، وَقَدْ وَعَدْتَ بِٱلنَّجَاةِ عِبَادَكَ ٱلْمُؤْمِنِينَ، لَا إلٰهَ إلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ، وَعْدَكَ وَعْدَكَ يَاربَّ ٱلْعَالَمِينَ، يَافَالِقَ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوى لَا أَضِلُّ وَبِكَ أَهْتَدِي، وَلَا أَغْوِي وَبِسُلْطَانِكَ أَقْتَدِي، يَابَاسِطُ يَاوَدُودُ، يَامَلِكُ يَامَعْبُودُ، يَاحَيُّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، وَيَاحَيُّ بَعْـدَ كُلِّ حَيٍّ، وَيَاحَيُّ حِيْنَ لَا حَيَّ فِي دَيْمُومِيَّةِ مُلْكِهِ وَبَقَائِهِ، يَامَالِكَ يَوْمِ ٱلدِّينِ، إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعِينَ.

يَاإِلٰهَنَا وَإِلٰهَ كُلِّ شَيْءٍ إلٰهاً وَاحِداً لَا إلٰهَ إلَّا أَنْتَ تَعَالَى قُدْسُ ذَاتِكَ، فَامْتَلَأَ ٱلْكَوْنُ بِأَنْوَارِكَ وَأَسْرَارِكَ وَهِبَاتِكَ، يَامَنْ هُوَ ٱلْأَوَّلُ ٱلْآخِرُ، ٱلْبَاطِنُ ٱلظَّاهِرُ، ٱلْمُقَدِّمُ ٱلْمُؤَخِّـرُ، ٱلْمُقَـدِّرُ ٱلْمُـدَبِّـرُ، ٱلْمُحِيطُ ٱلْعَـالِمُ، ٱلرَّبُّ ٱلشَّهِيدُ ٱلْحَسِيبُ ٱلْفَعَّالُ ٱلْخـلَّاقُ ٱلْخَـالِقُ، ٱلْبَـارِىءُ ٱلْمُصَوِّرُ، يَاوَدُودُ، يَاذَا ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدِ، يَامُبْدِىءُ يَامُعِيدُ، يَافَعَّالاً لِمَا يُرِيدُ، أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ ٱلَّذِي مَلَأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ، وَأَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ ٱلَّتِي قَدَرْتَ بِهَا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَبِرَحْمَتِكَ ٱلَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، لَا إلٰـهَ إلَّا أَنْتَ، يَامُغِيثُ أَغِثْنِي، يَاٱللّهُ يَارَحْمٰنُ يَارَحِيمُ، يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ، يَاعَلِيُّ يَاعَظِيمُ، يَاذَا ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ، يَاصَانِعَ كُلِّ مَصْنُوعٍ، وَيَاجَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ، وَيَامُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ، وَيَاصَاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ، وَيَاقَرِيباً غَيْرَ بَعِيدٍ، وَيَاحَاضِراً غَيْرَ غَائِبٍ، وَيَاغَالِباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ، وَيَاشَاهِدَ كُلِّ نَجْوَى، وَيَامُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى، نَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا فَرَجاً وَمَخْرَجاً، وَأَنْ تَرْزُقَنَا مِنْ حَيْثُ لَانَحْتَسِبُ، بِرَحْمَتِكَ يَاأَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ.

يَاسَابِقَ ٱلْفَوْتِ، وَيَاسَامِعَ ٱلصَّوْتِ، وَيَاكَاسِي ٱلْعِظَامِ لَحْماً بَعْدَ ٱلْمَوْتِ، أَنْتَ رَبِّي وَرَبُّ ٱلْأَرْبَابِ، وَمُسَيِّرُ ٱلسَّحَابِ، وَمُعْتِقُ ٱلرِّقَابِ إنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي شَقِيّاً فِي أُمِّ ٱلْكِتَابِ فَٱمْحُنِي وَٱكْتُبْنِي سَعِيداً، فَإنَّكَ تَمْحُو مَاتَشَاءُ وَتُثْبِتُ، يَمْحُو ٱللّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ ٱلْكِتَابِ، اللّهُمَّ إنَّكَ ٱلْحَقُّ ٱلْقَوِيُّ ٱلْقَاهِرُ، ٱلْقَدِيمُ ٱلْأَوَّلُ ٱلْآخِرُ،

ٱلْقَيُّومُ ٱلْقَدِيرُ ٱلْبَاطِنُ ٱلظَّاهِرُ، ٱلسُّبُّوحُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلْعَلِيمُ بِمَا تُكِنُّ ٱلسَّرَائِرُ، ٱلْمُهَيْمِنُ ٱللَّطِيفُ ٱلْمُحِيطُ بِمَكْنُونَاتِ ٱلضَّمَائِرِ، يَامُفَرِّجَ ٱلْكُرَبِ، وَمُبَلِّغَ ٱلْأَرَبِ، وَرَافِعَ ٱلسَّمَاءِ وَبَاسِطَ ٱلْأَرْضِ، وَمَالِكَ ٱلطُّولِ وَٱلْعَرْضِ، أَنْتَ ٱلنُّورُ ٱلْبَدِيعُ ٱلْأَحَدُ ٱلصَّمَدُ ٱلْفَرْدُ ٱلرَّفِيعُ لَايُذَلُّ جَارُكَ، وَلَا يُضَيَّعُ جِوارُكَ، لَكَ ٱلْعِزَّةُ ٱلذَّاتِيَّةُ، وَٱلْعَظَمَةُ ٱلْوِتْرِيَّةُ[1]، جَاهُكَ قَوِيٌّ، وَسَبِيلُكَ سَوِيٌّ، وَٱلْوَلِيُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَٱلشَّقِيُّ مَنْ عَادَيْتَ، لَكَ ٱلْمُلْكُ ٱلثَّابِتُ ٱلْبَاقِي، وَٱلعِزُّ ٱلدَّائِمُ ٱلْوَاقِي، بِهَاءِ هُوِيَّتِكَ، وَوَاوِ وِتْرِيَّتِكَ، وَإِحَاطَةِ رُبُوبِيَّتِكَ، وَعَظَمَةِ أُلُوهِيَّتِكَ، وَغَوثِكَ ٱلَّذِي أَغَثْتَ بِهِ يُونُسَ فِي بَاطِنِ ٱلْحُوتِ، وَعِلْمِكَ ٱلَّذِي أَحَاطَ بِمَا فَوْقَ ٱلتُّخُومِ وَمَاتَحْتَ ٱلتُّخُومِ وَمَاوَرَاءَ ٱلْبَهَمُوتِ[2]، اضْرِبْ سُرَادِقَ حِمَايَتِكَ، وَٱسْدِلْ سِتْرَ حَنَانِكَ وَعِنَايَتِكَ، حَوْلَ عَبْدِكَ ٱلَّذِي لَامَلْجَأَ لَهُ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، وَلَاتَعْوِيلَ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنَ ٱلْأَشْيَاءِ إِلَّا عَلَيْكَ، وَٱشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى أَعْدَائِي فِي كُلِّ مَقَامٍ، وَٱكْفِنِي شَرَّ جُمْلَةِ حُسَّادِي بِجَلَالِ وَجْهِكَ يَاذَا ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ بِنُورِكَ ٱهْتَدَيْتُ، وَبِفَضْلِكَ ٱسْتَغْنَيْتُ، وَبِنِعْمَتِكَ أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ، لَايَصْدَأُ قَلْبٌ وَنُورُكَ جِلَاؤُهُ، وَلَا تُدْرِكُهُ أَسْقَامُ ٱلْأَغْيَارِ وَشُهُودُكَ دَوَاؤُهُ، يَامَنْ ظَهَرَ فَبَهَرَ، وَكَشَفَ وَسَتَرَ، وَعَلَا وَأَمَرَ، أُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً يَاإِلَهَ ٱلْعَالَمِينَ، وَأُشْهِدُ مَلَائِكَتَكَ وَرُسُلَكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ وَسُكَّانَ سَمٰوَاتِكَ وَٱلْأَرْضِينَ، مِنْ كُلِّ مَا ذَرَأْتَ مِنَ ٱلْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ ٱللَّهُ وَحْدَكَ لَاشَرِيكَ لَكَ تَجْبُرُ ٱلْكَسِيرَ، وَتُغْنِي ٱلْفَقِيرَ، وَتَرْحَمُ ٱلضَّعِيفَ، وَتُغِيثُ ٱللَّهِيفَ، وَتَضَعُ وَتَرْفَعُ وَتَصِلُ وَتَقْطَعُ، وَتُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْكَ، وَتُعِزُّ مَنْ تَذَلَّلَ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَأَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَحَبِيبُكَ وَخَلِيلُكَ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ ٱلْكِرَامِ، وَصَحْبِهِ ٱلْعِظَامِ،

---

(١) نسبة الى الوتر، بكسر الواو، وهو الواحد الفرد.

(٢) يريد بالتخوم: الأرض عامة، أو أطرافها ونواحيها المتباعدة. وبالبهموت: الفلك الواسع والفضاء الكوني البعيد جداً.

وَوُرَّاثِـهِ ٱلْفِخَامِ ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلاَمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ، وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالِمِينَ.

أَللَّهُمَّ إِنِّي وَمَنْ إِنِّي؟ وَلَوْلاَكَ لَمْ تَكُنْ لِي أَنَانِيَّة ، وَلَمْ تَظْهَرْ لِي مِنَ ٱلْعَدَمِ إِلَى ٱلْوُجُودِ طَويَّة ، عَبْدُكَ[1] مِنْ حَيْثُ أَنْتَ وَمِنْ حَيْثُ صِفَاتُكَ وَأَسْمَاؤُكَ ، أَشْكُرُكَ وَأُثْنِي عَلَيْكَ ٱلْخَيْرَ كُلَّهُ ، إِذْ أَوْجَدْتَنِي وَرَضِيتَنِي عَبْدَاً غَمرَتْهُ آلاَؤُكَ وَنَعْمَاؤُكَ ، كُلُّ جُزْءٍ مِنِي مِنْكَ ٱبْتِدَاؤُهُ ، وَإِلَيْكَ ٱنْتِهَاؤُهُ ، وَلِرَحْمَتِكَ ٱضْطِرَارُهُ، وَلِلُطْفِكَ ٱفْتِقَارُهُ ، لاَقِيَامَ لِشَيْءٍ مِنْ مَخْلُوقَـاتِـكَ ، وَلاَ وُجُـودَ لِمَوْجُودٍ مِنْ مَصْنُوعَاتِكَ إِلاَّ بِقَيُّومِيَتِكَ وَوُجُـودِكَ ، ٱلسَّعِيدُ كُلُّ ٱلسَّعِيدِ مَنْ وَفَّقْتَـهُ لاِسْتِجْـلاَءِ عَرَائِسِ تَجَلِّيَاتِـكَ وَأَنْـوَارِ شُهُودِكَ ، سَبَقَ قَضَاؤُكَ وَقَدَرُكَ لِقَوْمٍ بِٱلسَّعَادَةِ وَلِآخَرِينَ بِٱلشَّقَا ، فَإِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي مِنَ ٱلسُّعَـدَاءِ فَحَقِقْنِي بِكَ فِي مَرَاتِبِ ٱلسَّعَـادَةِ إِلَى أَعْلَى مُرْتَقَى ، وَإِنْ كَانَتِ ٱلأُخْرى وَٱلْعِيَاذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ ٱلْعِيَاذُ بِكَ مِنْ ذٰلِكَ ثُمَّ ٱلْعِيَاذُ بِكَ مِنْ ذٰلِكَ فَامْحُ هٰذَا ٱلْوَصْفَ وَأَثْبِتْنِي فِي دِيوَانِ أَهْلِ ٱلسَّعَادَةِ وَٱلتُّقَى .

إِنْ أُطْرَدْ عَنْ بَابِكَ ، فَالَى أَيِّ بَابٍ أَذْهَبُ ، وَكُلُّ بَابٍ أَنْتَ مَالِكُهُ وَسُلْطَانُهُ ، وَإِنْ أُبْعَدْ عَنْ جَنَابِكَ ، فَإِلَى أَيِّ جَنَابٍ أَتَطَلَّبُ ، وَأَنْتَ ٱللهُ ٱلَّذِي عَزَّ ثَنَاؤُهُ وَجَلَّ شَأْنُهُ ، تَلاَطَمَتْ أَمْوَاجُ بِحَارِ رَحْمَتِكَ وَنِقْمَتِكَ عَلَى سَفِينَةِ وُجُودِي وَمَا وُجُودِي اِلاَّ مَصْنُوعُ قُدْرَتِكَ ، وَأَثَرُ رَحْمَتِكَ ، فَكَادَ أَنْ يُغرِقَنِي خَوْفُ نِقْمَتِكَ ، لَوْلاَ تَدَارَكَنِي بِرُّ بِرِّكَ وَسَعَةُ رَحْمَتِكَ ، فَيَا مَنْ لاَيَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ وَيَامَنْ لاَتُغَلِّطُهُ ٱلْمَسَائِلُ وَيَامَنْ لاَيَتَبَـرَّمُ بِإِلْحَـاحِ ٱلْمُلِّحِينَ ، أَذِقْنِي بَرْدَ عَفْـوِكَ وَحَـلاَوَةَ رَحْمَتِكَ فِي كُلِّ حِينٍ ، وَٱجْعَلْنِي وَأَحْبَابِي فِيكَ بِكَ مِنْ حِزْبِكَ ٱلْمُفْلِحِينَ ، يَاأَللهُ يَارَحْمٰنُ يَارَحِيمُ ، يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ يَابَدِيعَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلأَرْضِ يَاذَا ٱلْجَلاَلِ وَٱلإِكْرَامِ .

أَللَّهُمَ بِحَقِّكَ أَنْتَ ، لاَإِلٰهَ اِلاَّ أَنْتَ ، وَبِٱسْمِكَ ٱلأَسْمَى ، ٱلَّذِي مَادُعِيتَ بِهِ

---

(١) خبر إن في قوله : «اللهم إني ومابينهما اعتراض» .

الاَّ أَجَبْتَ ، وَبِمَجْـدِكَ ٱلْأَحْمَى ، ٱلَّذي ٱصْطَعفيْتَ بِهِ مَنْ أَرَدْتَ ، وَبِمُحَمَّدِكَ ٱلَّذي عَلَى كُلِّ عِبَادِكَ قَدِ ٱخْتَرْتَ ، وكُلُّ نَبِيٍّ لَهُ ٱسْتَنْبَأْتَ[1] ، وَرَسُولٍ لَهُ أَرْسَلْتَ ، وَكُـلِّ وَحْيٍ مِنْ عِلْمِـكَ ٱلْقَـدِيمِ عَلَى رُسُلِكَ أَنْزَلْتَ ، وَبِحَقِّ «ٱللَّهُمَّ» وَعَظَمَتِهَا لَدَيْكَ ، وَبِجَلَالِ هُوِيَّتِكَ وَأَحَدِيَّتِكَ وَرُبُوبِيَّتِكَ عَلَيْكَ ، يَامَنْ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً ، وَأَمَدَّ ٱلْوُجُودَ بِفَضْلِهِ وَجُودِهِ حَنَانَةً وَرُحْمَى ، أَنْتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلسَّتَّارُ ، ٱلْعَفُوُّ ٱلْكَرِيمُ ٱلْغَفَارُ ، أَجِرْنِي مِنْ خِزْيِ ٱلدُّنْيَا وَعَذَابِ ٱلنَّارِ ، يَامَنْ لَايَضِيعُ جَارُهُ ، وَيَامَنْ لَايُهْتَكُ جِوَارُهُ ، أَنَا مُضْطَرٌّ لِرَحْمَتِكَ فَٱرْحَمْنِي ، أَنَا مُضْطَرٌّ لِجَبْرِكَ فَٱجْبُرْنِي ، أَنَا مُضْطَرٌّ لِنَصْرِكَ فَٱنْصُرْنِي ، أَنَا مُفْتَقِرٌ لِجُودِكَ فَأَسْعِفْنِي ، غَوْثَاهْ غَوْثَاهْ ، رَبَّاهُ رَبَّاهْ ، لَاتُخْـزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُـونَ ، «يَوْمَ لَا يَنْفَـعُ مَالٌ وَلَا بَنُـونَ ، الَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ»[2] ، وَٱرْزُقْنِي بِكَ وَلَكَ ٱلسَّلَامَ وَٱلتَّسْلِمَ ، سَلَامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ، يَاأَللَّهُ يَارَحْمَنُ يَارَحِيمُ ، يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ ، يَابَدِيعَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ يَاذَا ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ .

أَللَّهُمَ إِنْ سِرْتُ فَالَيْكَ ، وَإِنْ تَوَكَلْتُ فَعَلَيْكَ ، وَإِنْ سَأَلْتُ فَأَنْتَ مَسْؤُولِي ، وَإِنْ رَجَوْتُ فَمِنْكَ رَجَائِي وَفِيكَ مَأْمُولِي ، أَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا تُسْعِدُ بِهِ عِبَادَكَ ، وَأَنْتَ أَخْبَـرُ بِمَا تُرْشِدُ بِهِ وَإِلَيْهِ عُبَّادَكَ ، فَٱجْعَلْنِي ٱللَّهُمَ مِنْ عِبَادِكَ ٱلَّذِينَ أَسْعَدْتَهُمْ ، وَعُبَّادُكَ ٱلَّذِينَ ٱخْتَرْتَهُمْ ، يَاحَيْرَةَ مَنْ لَمْ تُقَدِّرْ لَهُ هِدَايَهْ ، وَيَاضَيْعَةَ مَنْ لَمْ تَشْمَلْهُ مِنْـكَ نَظْرَةُ رَحْمَـةٍ وَعِنَـايَهْ ، يَاإِلَهَ ٱلسَّمٰوَاتِ ، وَمُدَبِّرَ ٱلْكَائِنَاتِ ، أَغْنِنِي بِلُطْفِكَ وَنَصْرِكَ وَجَبْرِكَ فِي سَائِرِ ٱلْحَالَاتِ ، فَإِنِّي أَنَا عَبْدُكَ ٱلَّذِي كَوَّنْتَهُ مِنْ مَاءٍ وَطِينٍ ، وَصَوَّرْتَهُ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ، غَيْرَ أَنِّي بِنَفْخَةِ رُوحِكَ ٱلَّتِي سَرَى فِيَّ سِرُّهَا ، وَأَشْرَقَ وَلَاحَ مِنْ أُفُقِ تَكْوِينِي بِكَ نُورُهَا وَبَدْرُهَا ، لِيَ ٱلْهَنَاءُ وَٱلْفَوْزُ وَٱلسَّعْدُ بِذَلِكَ ، حَيْثُ أَهَّلْتَنِي

---

(١) استنبأ : استخبر . واستعمله هنا بمعنى : جعله نبياً .

(٢) سورة الشعراء ٨٩ .

وَرضيتَنِي مَظْهَراً لِمَا أَبْدَيْتَهُ مِنْ سِرِّكَ هُنَالِكَ وَحقِّكَ لَمْ نَتجاسَرْ عَلَى سُؤَالِكَ ، إلاَّ بَعْـدَمَـا أَمَرْتَنَا بِأَنْ نَسْأَلَكَ مِنْ فَضْلِكَ فِي كِتَابِكَ ، وَإِلاَّ فَمَنْ نَحْنُ ؟ وَمَا نَحْنُ ؟ وَمَامَسْأَلَتُنَا بِٱلنِّسْبَةِ إِلَى عِزَّةِ سُلْطَانِكَ ؟ وَعُلُوِّ شَانِكَ ، وَرِفْعَةِ جَنَابِكَ ، قَدْ أَرْشَدْتَنَا إِلَى كَرَمِكَ بِقَوْلِكَ ٱدْعُونِي ، فَدَعَوْنَاكَ ، وَأَطْعَمْتَنَا فِي نِعَمِكَ بِقَوْلِكَ أَسْتَجِبْ لَكُمْ وَهَا نَحْنُ نَرْجُو وَفَاءَكَ وَوَلاَكَ [1] ، وَعْدَكَ وَعْدَكَ يَاصَادِقَ ٱلْوَعْدِ ، أَدْرِكْنَا بِلُطْفِكَ ٱلَّذِي مَنْ أَدْرَكْتَهُ بِشَيْءٍ مِنْهُ تَحَقَّقَ بِكُلِّ مَجْدٍ وَسَعْدٍ ، إِنَّكَ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ، ٱلْوَاحِدُ ٱلْأَحَـدُ ٱلْفَرْدُ ٱلصَّمَدُ ٱلْقَوِيُّ ٱلْمَتِينُ ، ٱللَّطِيفُ ٱلْوَدُودُ ، ٱلشَّكُورُ ٱلْمَعْبُودُ ، غَفَّارُ ٱلـذُّنُـوبِ ، وَسَتَّـارُ ٱلْعُيُوبِ ، وَمُفَـرِّجُ ٱلْكُـرُوبِ ، وَمُقْشِـعُ ٱلْغَمَّـاءِ ، وَكَـاشِفُ ٱلظَّلْمَاءِ ، وَنُورُ ٱلْأَنْوَارِ ، وَبَحْرُ ٱلْأَسْرَارِ ، ٱلْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ .

أَسْأَلُكَ بِرَحْمَانِيَّتِكَ ٱلَّتِي غَمَرَتْ ، وَرَحِيمِيَّتِكَ [2] ٱلَّتِي وَسِعَتْ ، يَاإِلٰهَ ٱلْآلِهَةِ ٱلرَّفِيعَ جَلاَلُهُ ، ٱلَّذِي تُخْشَى سَطْوَتُهُ وَيُرْجَى نَوَالُهُ ، بِٱلْأَحْرُفِ ٱلنُّورَانِيَّهْ ، وَٱلْآيَاتِ ٱلْقُـرْآنِيَّهْ ، وَٱلْبَيِّنَـاتِ ٱلْفُرْقَانِيَّهْ ، لاَ تَدَعْ لَنَا ذَنْباً إِلَّا غَفَرْتَهُ ، وَلاَ عَيْباً إِلَّا سَتَرْتَهُ ، وَلاَهَمّاً إِلَّا فَرَّجْتَهُ ، وَلاَ عَدُوّاً إِلَّا أَخَذْتَهُ ، يَاشَدِيدَ ٱلْبَطْشِ ، يَاجَبَّارُ ، يَاإِلٰهَ ٱلْعَرْشِ يَاقَهَّارُ ، ذَلَّتْ لَكَ رِقَابُ ٱلْجَبَابِرَةِ ، وَخَضَعَتْ لِعِزَّتِكَ أَعْنَاقُ ٱلْأَكَاسِرَةِ ، وَدَلَّتْ عَلَى عَظَمَتِكَ ٱلْعُقُولُ ، وَحَارَتْ فِي عُلُوِّ شَأْنِكَ أَفْكَارُ ٱلْفُحُولِ ، سُبْحَانَكَ يَاإِلٰهِي وَإِلٰهَ آبَائِي ٱلْأَوَّلِينَ ، وَإِلٰهَ ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَٱلْمُسْتَأْخِرِينَ ، وَإِلٰهَ ٱلْخَلاَئِقِ أَجْمَعِينَ ، سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ ، ٱلظَّنُّ فِيكَ جَمِيلٌ ، وَٱلْفَضْلُ مِنْكَ جَزِيلٌ ، يَاسَيِّدِي أَنَا عَبْدُكَ ٱلذَّلِيلُ ، وَأَنْتَ رَبِّي ٱلْمَوْلَى ٱلْجَلِيلُ ، خُذْ بِيَدِي مِنْ كُلِّ شِدَّةٍ وَهَوْلٍ ، وَقَوِّنِي بِقُوَّتِكَ عَلَى خِدْمَتِكَ وَطَاعَتِكَ يَاعَظِيمَ ٱلْقُوَّةِ وَيَاشَدِيدَ ٱلْحَوْلِ ، وَأَعْـطِنِي مِنْـكَ مَا لاَ يَخْفَى عَلَيْكَ. مِمَّا أَنَا طَالِبُهُ ، يَامَنْ عَمَّتْ جُمْلَةَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ، بِٱلطُّولِ وَٱلْعَرْضِ ، مَكَارِمُهُ وَمَوَاهِبُهُ ، يَاأَللّٰهُ يَارَحْمٰنُ يَارَحِيمُ يَاحَيُّ يَا

---

(١) أي : وولاءك .

(٢) مصدر صناعي من كلمة «الرّحيم».

قَيُّومُ يَا بَدِيعَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ يَاذَا ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّكَ ٱلْأَكْـرَمِ ، وَرَسُـولِـكَ ٱلْأَعْـظَمِ ، سَيِّدِنَـا مُحَمَّـدٍ سَيِّدِ ٱلْعَـالَمِينَ ، وَعَلَى آلِـهِ ٱلْأَكْـرَمِينَ ، وَصَحْبِهِ وَٱلتَّابِعِينَ ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَامٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ، وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ .

الورد السابع من جامع الثناء على الله تعالى

«حم، تَنْـزِيلُ ٱلْكِتَابِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ غَافِرِ ٱلذَّنْبِ وَقابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَـابِ ، ذِي ٱلـطَّوْلِ لَاإِلٰـهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ»[1] . «فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمٰواتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ، وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَاءُ فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ» .

﴿ (١) الأحاديث النبوية ﴾

أَللَّهُمَ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخطِكَ وَبِمُعَافَاتْكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ، بِسْمِ ٱللَّهِ عَلَى دِينِي وَنَفْسِي ، بِسْمِ ٱللَّهِ عَلَى وَلَدِي وَأَهْلِي وَمَالِي ، بِسْمِ ٱللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ رَبِّي ، بِسْمِ ٱللَّهِ خَيْرِ ٱلْأَسْمَـاءِ ، بِسْمِ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَاءِ ، بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَايَضُرُّ مَعَ ٱسْمِهِ دَاءٌ،بِسْمِ ٱللَّهِ ٱفْتَتَحْتُ وَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ . أَللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَاشَرِيكَ لَكَ ، فَلَكَ ٱلْحَمْدُ وَلَكَ ٱلشُّكْرُ عَلَى ذٰلِكَ . لا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْحَلِيمُ ٱلْعَظِيمُ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ، لَاإِلٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلسَّمٰوَاتِ وَرَبُّ ٱلْأَرْضِ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ .

ٱللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ، أَنَا شَهِيدٌ أَنَّكَ ٱلرَّبُّ وَحْدَكَ لَاشَرِيكَ لَكَ . ٱللَّهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ أَنَا شَهِيدٌ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ . اللَّهُمَّ رَبَّنَا وربَّ كُلِّ شَيْءٍ أَنَا شَهِيدٌ أَنَّ ٱلْعِبَادَ كُلَّهُمْ إِخْوَةٌ. ٱللَّهُمَّ بِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَـعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَـرِي وَعَصَبِي وَآمَنَ بِكَ فُؤَادِي ، أَبُـوءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، هٰذِهِ يَدَايَ وَمَاجَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي، ٱللَّهُمَّ إِنَا نَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَغْفِرُكَ ، وَنُثْنِي عَلَيْكَ وَلَانَكْفُـرُكَ ، وَنَخْلَعُ وَنَتْـرُكُ مَنْ يَفْجُـرُكَ . ٱللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، وَلَكَ نُصَلِّي

---

(١) سورة غافر ١ ـ ٣.

وَنَسْجـدُ ، وَإِلَيكَ نَسْعَى وَنَحْفِـدُ ، نَخْشَى عَذَابَكَ وَنَرْجُو رَحْمَتَكَ ، إِنَّ عَذَابَكَ ٱلْجِدَّ بِٱلْكُفَّارِ مُلْحَقٌ .

سُبْحَـانَ ٱللَّهِ وَبِحَمْـدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ . سُبْحَانَ ٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ . سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَٱغْفِرْلِي ، إِنَّهُ لَايَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ . لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، رَبِّ عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي ، فَٱغْفِـرْ لِي إِنَّـكَ أَنْتَ خَيْرُ ٱلْغَـافِـرِينَ ، لَا إِلَـهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَـانَـكَ وَبِحَـمْـدِكَ ،رَبِّ عَمِـلْتُ سُوءًا وَظَـلَمْتُ نَفْسِي ، فَٱرْحَمْنِي إِنَّـكَ أَنْتَ أَرْحَمُ ٱلـرَّاحِمِينَ ، لَاإِلَـهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَـانَكَ ، وَبِحَمْدِكَ ، رَبِّ عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي ، فَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ . أَسْتَغْفِرُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيهِ . ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمَ ٱلدِّينِ . ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي سَوَّى خَلْقِي وَأَحْسَنَ صُورَتِي وَزَانَ مِنِّي مَاشَانَ مِنْ غَيْرِي ، وَٱلْحَمْـدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي سَوَّى خَلْقِي فَعَدَلَهُ وَصَوَّرَ صُورَةَ وَجْهِي فَأَحْسَنَهَا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنَ ٱلْخَالِقِينَ .

ٱللَّهُمَّ بَدِيعَ ٱلسَّمٰـوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ، ذَا ٱلْجَـلَالِ وَٱلْإِكْـرَامِ وَٱلْعِـزَّةِ ٱلَّتِي لَاتُرَامُ . أَسْأَلُكَ ، يَاأَللَّهُ يَارَحْمٰنُ بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَـا عَلَّمْتَنِي ، وَرْزُقْنِي أَنْ أَتْلُوَهُ عَلَى ٱلنَّحْـوِ ٱلَّـذِي يُرْضِيكَ عَنِّي . ٱللَّهُمَّ بَدِيعَ ٱلسَّمٰـوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ذَا ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ ، وَٱلْعِزَّةِ ٱلَّتِي لَاتُرَامُ ، أَسْأَلُكَ يَاأَللَّهُ يَارَحْمٰنُ بِجَلَالِكَ وَنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُنَوِّرَ بِكِتَابِكَ بَصَرِي ، وَأَنْ تُطْلِقَ بِهِ لِسَانِي ، وَأَنْ تُفَرِّجَ بِهِ عَنْ قَلْبِي ، وَأَنْ تَشْرَحَ بِهِ صَدْرِي ، وَأَنْ تَغْسِلَ بِهِ ذَنْبِي ، فَإِنَّهُ لَا يُعِينُنِي عَلَى ٱلْحَقِّ غَيْرُكَ ، وَلَايُؤْتِيهِ إِلَّا أَنْتَ وَلَاحَـوْلَ وَلَاقُـوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ٱلْعَلِي ٱلْعَظِيمِ . ٱللَّهُمَّ إِنِّي أَسْـأَلُـكَ بِنِعْمَتِـكَ ٱلسَّابِغَةِ عَلَيَّ وَبِلَائِكَ ٱلْحَسَنِ ٱلَّذِي ٱبْتَلَيْتَنِي بِهِ ، وَفَضْلِكَ ٱلَّذِي أَفْضَلْتَ عَلَيَّ أَنْ تُدْخِلَنِي ٱلْجَنَّةَ بِمَنِّكَ وَفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ .

ٱللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ ٱلْغَيبَ وَقُدْرَتِكَ عَلَى ٱلْخَلْقِ أَحْيِنِي مَاعَلِمْتَ ٱلْحَيَاةَ خَيْراً لِي ،

وَتَـوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ ٱلـوَفَاةَ خَيْراً لِي. اللّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَـاتُهَـا وَمَحْيَاهَا، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَٱحْفَظْهَا وَإِنْ أَمَتَّهَا فَٱغْفِرْ لَهَا. اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ٱلْعَافِيَةَ. اللّهُمَّ فَارِجَ ٱلْهَمِّ كَاشِفَ ٱلْغَمِّ، مُجِيبَ دَعْوَةِ ٱلْمُضْطَرِّينَ، رَحْمٰنَ ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِـرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، أَنْتَ تَرْحَمُنِي، فَٱرْحَمْنِي بِرَحْمَةٍ تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ. اللّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَحْمٰنَ ٱلدُّنْيَا وَٱلآخِرَةِ، تُعْطِيهِمَا مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ مِنْهُمَا مَنْ تَشَاءُ، ٱرْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِيْنِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ.

اللّهُمَّ رَبَّ جِبْـرِيلَ وَمِكَـائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلأَرْضِ، عَالِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَـادِكَ فِيمَـا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، ٱهْدِنِي لِمَا ٱخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. اللّهُمَّ رَبَّ ٱلسَّمٰـوَاتِ ٱلسَّبْـعِ وَمَـا أَظَلَّتْ، وَرَبَّ ٱلأَرْضِينَ وَمَـا أَقَلَّتْ، وَرَبَّ ٱلشَّيَاطِينِ وَمَـا أَضَلَّتْ، كُنْ لِي جَاراً مِنْ شَرِّ خَلْقِـكَ أَجْمَعِينَ، أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ أَنْ يَطْغَى، عَزَّ جَارُكَ وَتَبَارَكَ ٱسْمُكَ. رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ.

﴿ (٢) ثناء سيدي القطب الشعراني ﴾

إلٰهي كَيْفَ نَطْلُبُـكَ وَأَنْتَ قَبْـلَ ٱلطَّلَبِ مَوْجُودٌ؟ أَمْ كَيْفَ نَجِدُكَ وَأَنْتَ بَعْدَ ٱلطَّلَبِ مَفْقُودٌ؟ لَسْتَ مَفْقُوداً بِٱلْعَيْنِ، وَلٰكِنَّكَ مَفْقُودٌ عَنِ ٱلْعَيْنِ، يَامَنْ وَضَعَ مَفَاتِيحَ ٱلْقُلُوبِ، فِي خَزَائِنِ ٱلْغُيُوبِ، ٱفْتَحْ قُلُوبَنَا بِيَدَيْكَ، وَٱصْرِفْهَا عَمَّنْ سِوَاكَ إِلَيْكَ، يَامُبْـدِىءَ ٱلنِّعَمِ، وَيَامُنْتَهَى ٱلْهِمَمِ، يَاكَرِيمُ يَاجَوَادُ، إلٰهي تَلاشَتِ ٱلْكَائِنَاتُ فِي بَقَائِكَ، وَعَاشَتِ ٱلْأَرْوَاحُ كُلُّهَا بِلَقَائِكَ، وَتَعَاشَتِ ٱلْعُيونُ[1] دُونَ أَنْوَارِ تَجَلِّيكَ فِي عَلائِكَ، إِلَّا أَنْ تُدْرِكَهَا بِلُطْفِكَ فَتَكْحَلَهَا بِإِثْمِدِ ٱلْقُدْسِ[2] وَٱلطَّهَارَة، وَتَجْلُو وُجُوهَهَا بِمَاءِ ٱلنَّضَارَة، حَتَّى تَرَى وَجْهَكَ ٱلْكَرِيمَ، وَتَلْقَى مِنْ تِلْقَاءِ لِقَائِكَ ٱلْبِرِّ ٱلْعَمِيمِ، يَالَطِيفُ يَاخَبِيرُ.

إلٰهي، نَسْـأَلُـكَ أَنْ تَجْعَـلَ ٱلتَّـوْفِيقَ سَائِقَنَـا وَقَـائِـدَنَا، وَٱلسَّعَادَةَ سَاعِدَنَا وَمُسَاعِدَنَا، وَأَنْ تَحْفَظَنَا مِنْ مَكَايِدِ أَعْدَائِكَ، بِحَقِّ أَنْبِيَائِكَ وَأَوْلِيَائِكَ، إلٰهي، قَدْ أَثْقَلَتِ ٱلْأَوْزَارُ ظُهُورَنَا، وَحَجَبَتْ عُقُولَنَا عَنْ شُهُودِ نُورِنَا، فَخَفِّفْهَا، اللّٰهُمَّ بِعَفْوِكَ ٱلْـوَسِيعِ، وَبِشَفَـاعَةِ هٰذَا ٱلنَّبِيِّ ٱلشَّفِيعِ، يَاكَبِيرُ يَامُتَعَالِ. إلٰهي قَرِّطْ[3] أَسْمَاعَنَا بِحُلِّي كَلَامِكَ، وَلَذِّذْ قُلُوبَنَا بِحَلَاوَةِ رِضَائِكَ، وَعَطِّرْ أَفْوَاهَنَا بِطِيبِ ثَنَائِكَ، وَٱجْعَلْ جَوَارِحَنَا وَقُلُوبَنَا مُسْتَعِدَةً لِلِقَائِكَ، يَاسَمِيعُ يَاقَرِيبُ. إلٰهي نَسْأَلُكَ أَنْ تَنْقُشَ عَلَى أَلْوَاحِ أَرْوَاحِنَا ٱلْعُلُومَ ٱلنَّافِعَة، وَأَنْ تُهَيِّىءَ لِأَرْكَانِ أَشْبَاحِنَا ٱلْأَعْمَالَ ٱلرَّافِعَة، وَأَنْ تُزَيِّنَ صَفَحَاتِ أَيَّامِنَا بِأَنْوَارِ ٱلْعِبَادَة، وَأَنْ تَخْتِمَهَا بِفَضْلِكَ عَلَى ٱلنُّجْحِ وَٱلسَّعَادَةْ، يَاحَنَّانُ يَامَنَّانُ.

إلٰهي نَبِّهْنَا مِنْ نَوْمَةِ ٱلْغَافِلِينَ، وَٱجْعَلْنَا يَامَوْلَانَا مِنْ عِبَادِكَ ٱلصَّالِحِينَ، وَصَفِّ

---

(١) أي ضعف الأبصار وكلّت. وفي الأصل «تغاشت» وهو خطأ مطبعي.

(٢) الإثمد: حجر يكتحل به. والقُدس: الطهارة والبركة.

(٣) قرَّط المرأة: ألبسها القُرط، وهو مايعلَّق في شحمة الأذن من درّ ونحوه.

عُيُونَ أَفْهَامِنَا عَنْ جَمِيعِ ٱلْأَوْهَامِ، وَنَقِّ صَحَائِفَنَا عَنْ لَحَظَاتِ الْآثَامِ، وَٱكْتُبْ لَنَا فِيهَا رُقُومَ[1] ٱلسَّعَادَةِ عَلَى ٱلدَّوَامِ، يَامُقِيلَ ٱلْعَثَرَاتِ، وَيَاغَافِرَ ٱلزَّلَّاتِ، يَارَحِيمُ يَاسَتَّارُ، إِلٰهِي أَنْتَ ٱلَّذِي أَسْمَعْتَ ٱلذَّرَّاتِ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ خِطَابَكَ، وَأَنْتَ ٱلَّذِي لَقَّنْتَهُمْ بِٱلصَّوَابِ جَوَابَكَ، فَٱلسَّعِيدُ مَنْ عَرَفَكَ هُنَا بِمَا لَقَّنْتَهُ هُنَاكَ، وَٱلشَّقِيُّ مَنْ حُجِبَ فِي هٰذَا ٱلْوُجُودِ عَنْ ذَاكَ، فَنَرْجُو مِنْ لُطْفِكَ ٱلْخَفِيِّ، وَبِرِّكَ ٱلْحَفِيِّ، أَنْ تُثَبِّتَنَا بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ عِنْدَ سَكْرَةِ ٱلْحَيْنِ[2]، وَسُؤَالِ ٱلْمَلَكَيْنِ، وَأَنْ تُعِينَنَا عَلَى حِفْظِ مِيثَاقِكَ، حَتَّى نُلَاقِيَكَ بِمَا لَاقَاكَ بِهِ جَمِيعُ أَوْلِيَائِكَ، وَأَنْ تَحْفَظَ كِتَابَ مِيثَاقِنَا مِنَ ٱلنَّقْصِ وَٱلْغَضِّ، يَاإِلٰهَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ يَاحَفِيظُ يَاجَوَادُ.

إِلٰهِي أَزِلْ عَنْ أَبْصَارِنَا وَأَفْكَارِنَا غِشَاوَةَ ٱلْغَفْلَةِ عَنْ مُلَاحَظَةِ ٱلْجَبَرُوتِ، وَٱجْعَلْهَا مِرْآةً تَتَجَلَّى فِيهَا عَجَائِبُ ٱلْمُلْكِ وَٱلْمَلَكُوتِ، وَٱجْعَلِ ٱللّٰهُمَّ أَنْفَاسَنَا مَرَاكِبَ أَذْكَارِكَ، وَحَضَرَاتِ قُلُوبِنَا مَهَابِطَ أَسْرَارِكَ، إِنَّكَ وَاسِعُ ٱلْعَطَاءِ، سَمِيعُ ٱلدُّعَاءِ، يَاقُدُّوسُ يَاسَلَامُ. إِلٰهِي صُنْ عَنْ شَطَطِ ٱلْأَقْوَالِ أَفْوَاهَنَا، وَقِهْ عَنْ نُقَطِ ٱلشَّيْنِ[3] جِبَاهَنَا، وَٱرْحَمْ ضَعْفَ بُنْيَتِنَا، وَخَوَرَ طِينَتِنَا[4]، وَأَعِذْنَا ٱللّٰهُمَّ مِنْ حِدَّةِ غَضَبِكَ، وَشِدَّةِ بَأْسِكَ، فَلَيْسَ تَرْمِي ٱلْبَعُوضُ بِٱلصُّخُورِ ٱلثِّقَالِ، وَلَايَقْوَى ٱلذَّرُّ وَٱلنَّمْلُ عَلَى جَرِّ ٱلْجِبَالِ، يَامُؤْمِنُ يَاغَفَّارُ، إِلٰهِي أَنْتَ ٱلَّذِي نَقَشْتَ عَلَى سَاقِ ٱلْعَرْشِ صُوَرَ ٱلْمُبْدَعَاتِ، مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمٰوَاتِ، فَكُلُّ طَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ تَجْرِي لِأَهْلِ ٱلْفَرْشِ، تَتَزَيَّا صُورَتُهَا عَلَى سَاقِ ٱلْعَرْشِ، يَامَنْ أَظْهَرَ ٱلْجَمِيلَ وَسَتَرَ ٱلْقَبِيحَ حَسِّنْ صُورَتَنَا هُنَاكَ بِحُسْنِ سِيرَتِنَا هُنَا، وَلَاتُقَبِّحْهَا بِقُبْحِ سِيرَتِنَا فِي ٱلدُّنَا، يَاغَفَّارُ يَاسَتَّارُ.

---

(١) الرقوم: ج رقم وهو مايكتب ويُخط «بالبناء المجهول في الفعلين».

(٢) الحَين: بفتح الحاء: الموت والهلاك.

(٣) قِهْ: فعل أمر من «وقى» والهاء في آخره للسكت والشين، بفتح الشين.

(٤) الخور: الضعف.

إلٰهي ثبِّتْ عَلى ٱلْوَاحِ أَرْوَاحِنا نُقُوشَ ٱلْإِيمَانِ، وَطَهِّرْهَا ٱللّهُمَّ عَنْ كُدُورَاتِ ٱلنَّفْسِ وَادْخِنَةِ ٱلْعِصْيَانِ، إنَّكَ قَدِيمُ ٱلْإِحْسَانِ، دَائِمُ ٱلْإِمْتِنَانِ، يَارَحِيمُ يَارَحْمٰنُ. إلٰهي بَصِّرْنَا بِمَوَاقِعِ أَقْدَامِنَا، وَمَطَارِحِ أَبْصَارِنَا، وَمَسَابِحِ أَفْكَارِنَا، وَمَوَاقِفِ عُقُولِنَا، حَتَّى نَرَى بَوَاطِنَ ٱلْأَشْيَاءِ مِنْ ظَوَاهِـرِهَا، وَنَخْتَارَ ٱلْحَقَّ عَنْ بَاطِلِهَا، يَامَنْ إذَ شَاءَ كَشَفَ ٱللَّطَائِفَ، فَعَقَدَ ٱللُّؤْلُؤَ مِنْ قَطْرِ(*) ٱلْمَطَرِ، وَيَامَنْ إذَا شَاءَ لَطَّفَ ٱلْكَثَائِفَ، كَٱلْيَاقُوتِ ٱلشَّفَّافِ مِنْ صَلْدِ ٱلْحَجَرِ، وَيَامَنْ أَزَالَ قَسَاوَةَ ٱلتُّرَابِ حَتَّى قَبِلَ ٱلْأَرْوَاحَ وَٱلصُّوَرَ، أَزِلِ ٱللّهُمَّ قَسَاوَةَ قُلُوبِنَا حَتَّى تَقْبَلَ ٱلْمَوَاعِظَ وَٱلْعِبَرَ، إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَاقَوِيُّ يَاعَزِيزُ. إلٰهي، رَقِّنَا إلَى سَمَاءِ ٱلسُّمُوِّ عِنْدَ حَضْرَةِ ٱلْمَلَائِكَةِ ٱلْكِرَامِ، مِنْ فَضْلِكَ وَكَـرَمِـكَ عَلَى ٱلـدَّوَامِ، وَلاَ تُهْبِطْنَا إلَى مَعَالِفِ[1] ثَوَرَانِ ٱلشَّهَوَاتِ، وَمَسَابِحِ حِيتَانِ ٱلطَّبْعِ فِي ٱلظُّلُمَاتِ، وَٱصْقُلْ مَرَائِيَ قُلُوبِنَا عَنْ صَدَى ٱلشُّبُهَاتِ، وَنَقِّ أَنَاسِيَّ عُيُونِنَا عَنْ قَذَى[2] ٱلضَّلاَلاَتِ، وَأَسْبِغِ ٱللّهُمَّ عَلَيْنَا سِرْ بَالَ ٱلْإيمَانِ، وَأَمِّنَّا مِنْ نَوَائِبِ ٱلْحِدْثَانِ، وَٱحْفَظْنَا مِنْ فِتَنِ آخِرِ ٱلزَّمَانِ. ٱلْأَمَانَ ٱلْأَمَانَ، يَارَحْمٰنُ يَادَيَّانُ. إلٰهي، ثَقِّلْ مَوَازِينَنَا بِٱلطَّاعَاتِ، عَلَى مَمَرِّ ٱلدَّقَائِقِ وَٱلسَّاعَاتِ، وَلاَ تُخَفِّفْهَا بِٱلْمَعَاصِي، فِي يَوْمِ يُؤْخَذُ بِٱلنَّوَاصِي[3]، يَاعَزِيزُ يَاجَبَّارُ.

إلٰهي أَعْتِقْ رِقَابَنَا عَنْ حَمْلِ ٱلْمَظَالِمِ، وَٱمْحُ عَنْ قُلُوبِنَا ظُلُمَاتِ ٱلْمَآثِمِ، وَٱكْفُفِ ٱللّهُمَّ عَنَّا شَرَّ كُلِّ ظَالِمٍ، فَإنَّكَ قُلْتَ أَنَا ٱلظَّالِمُ إنْ جَاوَزَنِي ظَالِمٌ، تَبَارَكْتَ وَتَعَاظَمْتَ يَاعَظِيمُ يَاجَبَّارُ، إلٰهي إنَّ أَعْمَالَنَا بِضَاعَةٌ مُزْجَاةٌ[4]، لاَ يُرْجَى لَنَا بِمِثْلِهَا ٱلنَّجَاةُ، وَلٰكِنَّ آمَالَنَا مُسْتَمْسِكَةٌ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَى مِنْ كَرَمِكَ وَأَنْتَ لَمْ تَزَلْ وَلَنْ تَزَالَ كَرِيماً، فَلاَ تَرُدَّنَا عَنْ حِيَاضِ جُودِكَ هِيمَا[5] يَاغَفَّارُ يَاقَهَّارُ. اللّهُمَّ ثَبِّتْنَا عَلَى سَنَنِ[6]

(*) القطر، بفتح فسكون: المطر. أضيف هنا إلى مرادفه.

(١) مَعَالف: مفردها معلف. بكسر الميم وفتح اللام، وهو موضع علف الدواب.

(٢) القذى: مايقع في الشراب أو العين من قش أو وسخ.

(٣) مفردها ناصية، وهي شعر مقدم الرأس. (٤) أي قليلة.

(٥) مفردها: أهْيَم، وهو العطشان جدًا، كما تقول في جمع أبيض: بيض «بكسر الباء».

(٦) السَنن، بفتح السين: الطريق، وهو مفرد مذكر.

ٱلسُّنَّةِ وَٱلْجَماعَة، وَأَسْبِلْ عَلَى وُجُوهِنَا قِنَاعَ ٱلْقَنَاعَة، وَمِلْ بِقُلُوبِنَا عَنْ مَذَاهِبِ أَهْلِ ٱلشَّنَاعَة، وَلاَ تُتْلِفْ بِضَاعَةَ أَعْمَارِنَا فِي وَادِي ٱلْاِضَاعَة، وَزَيِّنْ جَوَارِحَنَا بِأَعْمَالِ ٱلْبِرِّ وَٱلـطَّاعَهْ، وَلاَ تُكَلِّفْ نُفُوسَنَا فَوْقَ ٱلْقُدْرَةِ وَٱلاَسْتِطَاعَة، وَٱحْفَظْنَا ٱللّٰهُمَّ مِنَ ٱلْفِتَنِ وَأَهْوَالِ ٱلْسَّاعَة، وَكُنْ لَنَا بَرّاً رَؤُفاً رَحِيماً يَاكَافِياً لِعِبَادِهِ، وَيَاوَافِياً لِمِيعَادِهِ، يَاكَرِيمُ يَاأَللّٰهُ.

اللّٰهُمَّ ٱشْـرَحْ صُدُورَنَـا بِاشْرَاقِ نُورِكَ، وَأَقِمْنَا بَيْنَ يَدَيْكَ عَلَى قَدَمِ ٱلطَّاعَةِ لِمَأْمُورِكَ، وَٱجْعَلِ ٱلْحَقَّ طَرِيقَنَا، وَٱلتَّوْفِيقَ رَفِيقَنَا، وَٱمْحُ آثَارَ ٱلْأَغْيَارِ مِنْ قُلُوبِنَا، وَحُلَّ عُقْدَةَ ٱلْبَاطِلِ عَنْ جُيُوبِنَا، وَخُذْ بِنَوَاصِينَا وَأَيْدِينَا، وَلاَ تَكِلْنَا اِلى أَعَادِينَا، مِنْ أَنْفُسِنَا وَذَوِينَا، يَامَلْجَأَ ٱلْخَائِفِينَ، وَرَاحِمَ ٱلرَّاحِمِينَ، يَارَبَّ ٱلْعَالَمِينَ، اللّٰهُمَّ اِنَّكَ قَدْ أَمَـرْتَنَـا بِالـرُّجُـوعِ اِلى ٱلْآثَارِ، فَأَرْجِعْنَا ٱللّٰهُمَّ إِلَيْكَ بِكِسْوَةِ ٱلْأَنْوَارِ، وَهِدَايَةِ ٱلْاَسْتِبْصَارِ، حَتَّى نَرْجِعَ إِلَيْكَ مِنْهَا، كَمَا دَخَلْنَا إِلَيْكَ مِنْهَا، مَصُونِيٱلسِّرِّ عَنِ ٱلنَّظَرِ إِلَيْهَا، مَرْفُوعِي ٱلْهِمَّةِ عَنِ ٱلاَعْتِمَادِ عَلَيْهَا، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَارَبَّ ٱلْعَالَمِينَ.

اللّٰهُمَّ أَغْنِنَا بِتَدْبِيرِكَ لَنَا عَنْ تَدْبِيرِنَا، وَبِٱخْتِيَارِكَ لَنَا عَنِ ٱخْتِيَارِنَا، وَأَوْقِفْنَا عَلَى مَرَاكِزِ أَضْرَارِنَا، وَصَدِّقْ فَقْرَنَا وَمَسْكَنَتَنَا بِٱلْعُبُودِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ، يَاغَنِيُّ يَاكَرِيمُ، أَللّٰهُمَّ حَقِّقْنَـا بِحَقَائِقِ أَهْلِ ٱلْقُرْبِ، وَٱسْلُكْ بِنَا مَسَالِكَ أَهْلِ ٱلْجَذْبِ، فَاِنَّ تَرَدُّدَنَا فِي ٱلْآثَارِ، يُوجِبُ بُعْدَ ٱلْمَزَارِ، فَٱجْمَعْنَا ٱللّٰهُمَّ بِفَضْلِكَ عَلَيْكَ، بِخِدْمَةٍ صَالِحَةٍ تُوصِلُنَا إِلَيْكَ، مِنْ غَيْرِ تَفْرِقَةٍ أَبَدَ ٱلآبِدِينَ، وَدَهْرَ ٱلدَّاهِرِينَ، يَارَبَّ ٱلْعَالَمِينَ. أَللّٰهُمَّ أَنْتَ أَنْتَ ٱلَّذِي أَشْرَقْتَ ٱلْأَنْوَارَ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِكَ حَتَّى عَرَفُوكَ، وَأَنْتَ ٱلَّذِي أَزَلْتَ حُبَّ ٱلْأَغْيَارِ مِنْ قُلُوبِهِمْ حَتَّى أَلِفُوكَ، فَلَقَدْ خَابَ مَنْ رَضِيَ بِدُونِكَ بَدَلاً، وَلَقَدْ خَسِرَ مَنْ بَغَى عَنْكَ مُتَحَوَّلاً! اِلٰهِي كَيْفَ يُرْجَى سِوَاكَ وَأَنْتَ مَا قَطَعْتَ ٱلْاِحْسَانَ؟ وَكَيْفَ يُطْلَبُ ٱلْبِـرُّ مِنْ غَيْرِكَ وَأَنْتَ مَا غَيَّرْتَ عَادَةَ ٱلاِمْتِنَـانِ؟ فَقَيِّدْنَا ٱللّٰهُمَّ عَلَى أَعْتَابِ أَبْوَابِكَ يَاكَرِيمُ يَا مَنَّانُ.

أَللّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ عَمِيتْ عَيْنٌ لاَتَرَاكَ عَلَيْهَا رَقِيباً ، وَقَدْ خَسِرَتْ صَفْقَةُ عَبْدٍ لَمْ يَجِدْ لَهُ مِنْ حُبِّـكَ نَصِيبـاً ، يَا مَنْ أَذَاقَ أَحْبَـابَـهُ حَلاَوَةَ مُؤَانَسَتِهِ حَتَّى أَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مُتَمَلِّقِينَ ، وَيَامَنْ أَلْبَسَ أَوْلِيَاءَهُ مَلاَبِسَ هَيبَتِهِ فَقَامُوا بِعِزَّتِهِ مُسْتَغْرِقِينَ ، أَنْتَ آلذَّاكِرُ لَهُمْ مِنْ قَبْلِ آلذَّاكِرِينَ ، وَأَنْتَ آلْبَادِيءُ بِآلإِحْسَانِ قَبْلَ تَوَجُّهِ آلْعَابِدِينَ ، نَسْأَلُكَ آللّهُمَّ أَنْ تَطْلُبَنَا بِرَحْمَتِكَ ، حَتَّى نَصِلَ إِلَيْكَ بِمِنَّتِكَ ، يَاكَرِيمُ يَاجَوَادُ ، آللّهُمَّ أَنْتَ آلَّـذِي مَحَقْتَ آلآثَارَ بِآلآثَارِ ، وَمَحَوْتَ آلأَغْيَارَ بِمُحِيطَاتِ أَفْلاَكِ آلأَنْوَارِ ، وَأَنْتَ آلْمُحْتَجِبُ فِي سُرَادِقَاتِ عِزِّهِ عَنْ أَنْ تُدْرِكَهُ آلأَبْصَارُ ، وَأَنْتَ آلْمُتَجَلِّي بِكَمَالِ بَهَائِهِ حَتَّى تَحَقَّقَتْ عَظَمَتِكَ آلأَسْرَارُ ، نَسْأَلُكَ آللّهُمَّ عَدَدَ كُلِّ ذَرَّةٍ فِي آلْوُجُودِ ، أَنْ تَغْفِرَ لَنَـا وَلِكُـلِّ آلْمُسْلِمِينَ يَاكَرِيمُ يَاوَدُودُ ، دَعَوْنَاكَ آللّهُمَّ بِصِدْقِ آلرَّجَاءِ وَآلْيَأْسِ مِنْ جَمِيعِ آلْمَخْلُوقِينَ ، فَأَغِثْنَـا يَا رَبَّنَـا إِغَـاثَـةَ آلْمَلْهُـوفِينَ ، وَأَجِبْنَـا آللّهُمَّ إِجَـابَـةَ آلْمُوقِنِينَ ، بِحَقِّ مَنْ جَعَلْتَهُ نُقْطَةَ دَائِرَةِ آلْوُجُودِ ، وَدُرَّةَ بَحْرِ آلْكَرَمِ وَآلْجُودِ ، أَللّهُمَّ فَصَـلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِـهِ وَصَحْبِـهِ أَجْمَعِينَ ، سُبْحَـانَ رَبِّكَ رَبِّ آلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلاَمٌ عَلَى آلْمُرْسَلِينَ ، وَآلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ آلْعَالَمِينَ.

﴿ (٣) ثناء أبي السعود الجارحي ﴾

رَبِّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ تَلَوُّنَ أَحْوَالِي وَتَوَقُّفَ سُؤَالِي ، يَامَنْ تَعَلَّقَ بِلَطِيفِ كَرَمِهِ وَجَمِيلِ عَوَائِدِهِ آمَالِي ، يَامَنْ لَايَخْفَى عَلَيْهِ خَفِيُّ حَالِي ، يَامَنْ يَعْلَمُ عَاقِبَةَ أَمْرِي وَمَآلِي ، رَبِّ إِنَّ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ وَأُمُورِي كُلَّهَا تَرْجِعُ إِلَيْكَ ، وَأَحْوَالِي لَا تَخْفَى عَلَيْكَ ، وَآلامِي وَأَحْزَانِي وَغُمُومِي مَعْلُومَةٌ لَدَيْكَ ، قَدْ عَجَزَتْ قُدْرَتِي ، وَقَلَّتْ حِيلَتِي ، وَضَعُفَتْ قُوَّتِي ، وَتَاهَتْ فِكْرَتِي ، وَأَشْكَلَتْ قَضِيَّتِي ، وَآتَّسَعَتْ قِصَّتِي ، وَسَاءَتْ حَالَتِي ، وَبَعُدَتْ مُنْيَتِي ، وَعَظُمَتْ حَسْرَتِي ، وَتَصَاعَدَتْ زَفْرَتِي ، وَفَضَحَ مَكْنُونَ سِرِّي إِسْبَالُ دَمْعَتِي ، وَأَنْتَ مَلْجَئِي وَوَسِيلَتِي ، وَإِلَيْكَ أَرْفَعُ بَثِّي وَحُزْنِي وَشِكَايَتِي ، وَأَرْجُوكَ لِدَفْعِ مُلِمَّتِي ، يَامَنْ يَعْلَمُ سِرِّي وَعَلَانِيَتِي .

إِلٰهِي بَابُكَ مَفْتُوحٌ لِلسَّائِلِ ، وَفَضْلُكَ مَبْذُولٌ لِلنَّائِلِ [1] ، وَإِلَيْكَ مُنْتَهَى ٱلشَّكْوَى وَغَايَةُ ٱلْوَسَائِلِ ، يَاعَالِمَ ٱلسِّرِّ وَٱلنَّجْوَى ، يَامَنْ يَسْمَعُ وَيَرَى ، يَامَنْ هُوَ بِٱلْمَنْظَرِ ٱلْأَعْلَى ، يَارَبَّ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَا ، يَامَنْ لَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَى ، يَاصَاحِبَ ٱلدَّوَامِ وَٱلْبَقَا . رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ ضَاقَتْ بِهِ ٱلْأَسْبَابُ ، وَغُلِّقَتْ دُونَهُ ٱلْأَبْوَابُ ، وَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ سُلُوكُ طَرِيقِ ٱلصَّوَابِ ، يَامَنْ إِذَا دُعِيَ أَجَابَ ، يَاسَرِيعَ ٱلْحِسَابِ ، يَارَبَّ ٱلْأَرْبَابِ ، يَاعَظِيمَ ٱلْجَنَابِ ، رَبِّ لَا تَحْجُبْ دَعْوَتِي ، وَلَاتَرُدَّ مَسْأَلَتِي ، وَلَاتَدَعْنِي بِحَسْرَتِي ، وَلَا تَتْرُكْنِي بِحَوْلِي وَقُوَّتِي ، آرْحَمْ عَجْزِي وَفَاقَتِي ، رَبِّ آرْحَمْ مَنْ عَظُمَ مَرَضُهُ وَعَزَّ شِفَاؤُهُ ، وَكَثُرَ دَاؤُهُ وَقَلَّ دَوَاؤُهُ ، وَضَعُفَتْ حِيلَتُهُ وَقَوِيَ بَلَاؤُهُ ، وَأَنْتَ مَلْجَؤُهُ وَرَجَاؤُهُ ، وَعَوْنُهُ وَشِفَاؤُهُ .

يَامَنْ عَمَّ ٱلْبِلَادَ فَضْلُهُ وَعَطَاؤُهُ ، وَوَسِعَ ٱلْبَرِيَّةَ جُودُهُ وَنَعْمَاؤُهُ ، هَاأَنَا عَبْدُكَ مُحْتَاجٌ إِلَى مَاعِنْدَكَ ، فَقِيرٌ مُنْتَظِرٌ إِلَى جُودِكَ وَرِفْدِكَ ، مُذْنِبٌ أَسْأَلُ مِنْكَ ٱلْعَفْوَ

---

(١) النائل : العطاء ، مثل النوال .

وَٱلْغُفْرَانَ، يَاعَظِيمُ يَامَنَّانُ، يَارَحِيمُ يَارَحْمٰنُ، يَاصَاحِبَ ٱلْجُودِ وَٱلاِمْتِنَانِ، وَٱلرَّحْمَةِ وَٱلْغُفْـرَانِ، يَارَبِّ يَارَبِّ يَارَبِّ ٱرْحَمْ مَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ ٱلْأَكْـوَانُ، وَلَمْ تُؤْنِسْـهُ ٱلثَّقَـلاَنِ،[1] يَامَنْ لاَ يَسْكُنُ قَلْبٌ إِلاَّ بِقُـرْبِـهِ وَأَنْـوَارِهِ، وَلاَيَبْقَى وُجُودٌ إِلاَّ بِإِمْدَادِهِ وَإِظْهَـارِهِ، يَامَنْ آنَسَ عِبَادَهُ ٱلْأَبْرَارَ وَأَوْلِيَاءَهُ ٱلْمُقَرَّبِينَ ٱلْأَخْيَارَ بِمُنَاجَاتِهِ وَأَسْرَارِهِ، يَامَنْ أَمَاتَ وَأَحْيَا، وَأَقْصَى وَأَدْنَى، وَأَسْعَدَ وَأَشْقَى، وَأَضَلَّ وَهَدَى، وَأَفْقَرَ وَأَغْنَى، وَأَبْلَى وَعَافَى، وَقَدَّرَ وَقَضَى، كُلٌّ بِعَظِيمِ تَدْبِيرِهِ، وَسَالِفِ أَقْدَارِهِ، رَبِّ أَيُّ بَابٍ يُقْصَدُ غَيْرِ بَابِكَ، وَأَيُّ جَنَابٍ يُتَوَجَّهُ إِلَيْهِ غَيْرِ جَنَابِكَ. وَأَنْتَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ٱلَّذِي لاَحَوْلَ وَلاَقُوَّةَ لَنَا إِلاَّ بِكَ.

رَبِّ إِلَى مَنْ أَقْصِدُ وَأَنْتَ ٱلْمَقْصُودُ ؟ وَإِلَى مَنْ أَتَوَجَّهُ وَأَنْتَ ٱلْحَيُّ ٱلْمَوْجُودُ؟ وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يُعْطِي وَأَنْتَ صَاحِبُ ٱلْجُودِ؟ وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يُسْأَلُ وَأَنْتَ ٱلرَّبُّ ٱلْمَعْبُودُ؟ يَامَنْ لاَ مَلْجَأَ مِنْهُ إِلاَّ إِلَيْهِ ، يَامَنْ يُجِيرُ وَلاَ يُجَارُ عَلَيْهِ ، رَبِّ إِلَى مَنْ أَشْتَكِي وَأَنْتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَادِرُ؟ أَمْ بِمَنْ أَسْتَنْصِرُ وَأَنْتَ ٱلْوَلِيُّ ٱلنَّاصِرُ؟ أَمْ بِمَنْ أَسْتَعِينُ وَأَنْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْقَـاهِرُ؟ أَمْ إِلَى مَنْ أَتَوَجَّهُ وَأَنْتَ ٱلْكَرِيمُ ٱلسَّاتِرُ؟ يَامَنْ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ رَبِّ أَزِلْ حَيْرَةَ هٰذَا ٱلْعَبْدِ ٱلْجَائِرِ ، وَجُدْ بِٱللُّطْفِ وَٱلْهِدَايَةِ وَٱلتَّوْفِيقِ وَٱلْعِنَايَةِ عَلَى عَبْدٍ لَيْسَ لَهُ مِنْكَ بُدٌّ وَهُوَ إِلَيْكَ صَائِرٌ ، يَامُمْرِضِي وَأَنْتَ طَبِيبِي ، لِمَنْ أَشْتَكِي وَأَنْتَ أَعْلَمُ يَا إِلٰهِي بِحَاجَتِي وَٱلَّذِي بِي ، رَبِّ حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لاَ أَشْتَكِي إِلاَّ إِلَيْكَ ، وَلاَزِمٌ لِي أَنْ لاَ أَتَوَكَّلَ الاَّ عَلَيْكَ ، يَامَنْ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ، وَلَهُ يَسْأَلُ ٱلسَّائِلُون :

ارْحَـمْ بِجُـودِكَ عَبْـداً مَالَـهُ سَبَـبُ ... يُرْجَـى سِوَاكَ وَلاَ عِلْمٌ وَلاَ عَمَـلُ
يَامَـنْ بِهِ ثِقَـتِـي يَامَـنْ بِهِ فَرَجِـي ... يَامَنْ عَلَيْـهِ أَخُـو ٱلْـحَـاجَـاتِ يَتَّكِـلُ
أَدْرِكْ بَقِـيَّـةَ مَنْ ذَابَـتْ حُشَـاشَـتُـهُ[2] ... قَبْـلَ ٱلْـفَـوَاتِ فَقَـدْ ضَاقَتْ بِهِ ٱلْحِيَـلُ

---

(١) الثقلان : الإنس والجن.

(٢) الحُشاشة، بضم الحاء : بقية الروح.

يَامُفَرِّجَ ٱلْكُرُبَاتِ ، يَامُزِيلَ ٱلْعَظِيمَاتِ ، يَامُجِيبَ ٱلدَّعَوَاتِ ، يَاغَافِرَ ٱلزَّلَّاتِ ، يَاسَاتِرَ ٱلْعَوْرَاتِ ، يَارَفِيعَ ٱلدَّرَجَاتِ ، يَارَبَّ ٱلْأَرَضِينَ وَٱلسَّمٰوَاتِ ، رَبِّ خُذْ بِيَدِي ، وَارْحَمْ قِلَّةَ صَبْرِي وَضَعْفَ تَجَلُّدِي ، رَبِّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ بَثِّي وَحُزْنِي وَكَمَدِي ، يَامَنْ هُوَ عَوْنِي وَمَلْجَئِي وَمَوْلَايَ وَسَنَدِي ، رَبِّ فَأَطْلِقْنِي مِنْ سِجْنِ ٱلْحِجَابِ ، وَٱمْنُنْ عَلَيَّ بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَى ٱلْأَوْلِيَاءِ ٱلْأَحْبَابِ ، وَطَهِّرْ قَلْبِي مِنَ ٱلشَّكِّ وَٱلشِّرْكِ وَٱلِارْتِيَابِ ، وَثَبِّتْنِي فِي ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَعِنْدَ ٱلْمَمَاتِ عَلَى ٱلسُّنَّةِ وَٱلْكِتَابِ ، وَصَلَّى ٱللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً أَبَداً إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ ، وَرَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ ٱللّٰهِ أَجْمَعِينَ ، وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ .

﴿ (٤) ثناء الحزب السيفي ﴾

أَللّهُمَّ أَنْتَ آللّهُ آلْمَلِكُ آلْحَقُّ آلْمُبِينُ ، آلْقَدِيمُ آلْمُتَعَزِّزُ بِآلْعَظَمَةِ وَآلْكِبْرِيَاءِ ، آلْمُنْفَرِدُ بِآلْبَقَاءِ ، آلْحَيُّ آلْقَيُّومُ آلْقَادِرُ آلْمُقْتَدِرُ ، آلْجَبَّارُ آلْقَهَّارُ آلَّذِي لَاإِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي وَآعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي ، فَآغْفِرْ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا فَإِنَّهُ لَايَغْفِرُ آلذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، يَاغَفُورُ يَاشَكُورُ يَاحَلِيمُ يَاكَرِيمُ يَاصَبُورُ يَارَحِيمُ أَللّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ وَأَنْتَ آلْمَحْمُودُ وَأَنْتَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ وَأَشْكُرُكَ وَأَنْتَ آلْمَشْكُورُ وَأَنْتَ لِلشُّكْرِ أَهْلٌ ، عَلَى مَا خَصَّصْتَنِي بِهِ مِنْ مَوَاهِبِ آلرَّغَائِبِ ، وَأَوْصَلْتَ إِلَيَّ مِنْ فَضَائِلِ آلصَّنَائِعِ ، وَأَوْلَيْتَنِي مِنْ إِحْسَانِكَ ، ، وَبَوَّأْتَنِي مِنْ مَظَنَّةِ آلصِّدْقِ عِنْدَكَ وَأَنَلْتَنِي مِنْ مِنَنِـكَ آلْوَاصِلَةِ إِلَيَّ وَأَحْسَنْتَ بِهِ إِلَيَّ كُلَّ وَقْتٍ مِنْ دَفْعِ آلْبَلِيَّةِ عَنِّي وَآلتَّوفِيقِ لِي وَآلْإِجَابَةِ لِدُعَائِي حِينَ أُنَادِيكَ دَاعِياً وَأُنَاجِيكَ رَاغِباً ، لَمْ أُعْدَمْ عَوْنَكَ وَبِرَّكَ وَخَيْرَكَ وَعِزَّكَ وَإِحْسَانَكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ مُنْذُ أَنْزَلْتَنِي دَارَ آلِاخْتِيَارِ وَآلْفِكْرِ وَآلِاعْتِبَارِ لِتَنْظُرَ مَا أُقَدِّمُ لِدَارِ آلْخُلُودِ وَآلْقَرَارِ ، وَآلْمَقَامَةِ مَعَ آلْأَخْيَارِ ، فَأَنَا عَبْدُكَ فَآجْعَلْنِي يَارَبِّ عَتِيقَكَ مِنَ آلنَّارِ .

إِلٰهِي لَا أَذْكُـرُ مِنْـكَ إِلَّا آلْجَمِيلَ ، وَلَمْ أَرَ مِنْكَ إِلَّا آلتَّفْضِيلَ ، خَيْرُكَ لِي شَامِلٌ ، وَصُنْعُكَ لِي كَامِلٌ ، وَلُطْفُكَ لِي كَافِلٌ ، وَبِرُّكَ لِي غَامِرٌ ، وَفَضْلُكَ عَلَيَّ دَائِمٌ مُتَـوَاتِـرٌ ، [1]، وَنِعَمُكَ عِنْدِي مُتَّصِلَةٌ لَمْ تُخْفِرْ لِي جِوَارِي ، وَأَمَّنْتَ خَوْفِي وَصَـدَّقْتَ رَجَائِي ، وَحَقَّقْتَ آمَـالِي وَصَـاحَبْتَنِي فِي أَسْفَـارِي ، وَأَكْـرَمْتَنِي فِي أَحْضَارِي[2]، وَعَافَيْتَ أَمْرَاضِي وَشَفَيْتَ أَوْصَابِي[3] وَأَحْسَنْتَ مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ ، وَلَمْ تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي وَحُسَّادِي ، وَرَمَيْتَ مَنْ رَمَانِي بِسُوءٍ ، وَكَفَيْتَنِي شَرَّ مَنْ عَادَانِي ،

(١) متصل ومتتابع .

(٢) في أقامتي .

(٣) الأوصاب : الأوجاع ، مفردها : وَصَب «بفتح الواو والصاد» .

فَأَنَا أَسْأَلُكَ يَاأَللّهُ ٱلآنَ أَنْ تَدْفَعَ عَنِّي كَيْدَ ٱلْحَاسِدِينَ وَظُلْمَ ٱلظَّالِمِينَ وَشَرَّ ٱلْمُعَانِدِينَ .

إِلٰهِي ، لَمْ تُعَنْ فِي قُدْرَتِكَ ، وَلَمْ تُشَارَكْ فِي أُلُوهِيَّتِكَ ، وَلَمْ تُعْلَمْ لَكَ مَاهِيَّةٌ وَلاَخَرَقَتِ ٱلْأَوْهَامُ حُجُبَ ٱلْغُيُوبِ إِلَيْكَ فَأَعْتَقِدَ مِنْكَ مَحْدُوداً فِي مَجْدِ عَظَمَتِكَ. لاَ يَبْلُغُكَ بُعْدُ ٱلْهِمَمِ ، وَلاَ يَنَالُكَ غَوْصُ ٱلْفِطَنِ ، وَلاَيَنْتَهِي إِلَيْكَ بَصَرُ نَاظِرٍ. فِي مَجْدِ جَبَرُوتِكَ ، ٱرْتَفَعَتْ عَنْ صِفَاتِ ٱلْمَخْلُوقِينَ صِفَاتُ قُدْرَتِكَ ، وَعَلاَ عَنْ ذِكْرِ ٱلذَّاكِرِينَ كِبْرِيَاءُ عَظَمَتِكَ ، فَلاَ يَنْقُصُ مَاأَرَدْتَ أَنْ يَزْدَادَ وَلاَ يَزْدَادُ مَا أَرَدْتَ أَنْ يَنْقُصَ . لاَ أَحَدٌ شَهِدَكَ حِينَ فَطَرْتَ ٱلْخَلْقَ[1] ، وَلاَنِدٌّ وَلاَضِدٌّ حَضَرَكَ . حِينَ بَرَأْتَ ٱلنُّفُوسَ[2] كَلَّتِ ٱلْأَلْسُنُ عَنْ تَفْسِيرِ صِفَتِكَ ، وَٱنْحَسَرَتِ ٱلْعُقُولُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِكَ ، وَكَيْفَ يُوصَفُ كُنْهُ صِفَتِكَ يَارَبِّ ؟ وَأَنْتَ ٱللّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلْأَزَلِيُّ ٱلَّذِي لَمْ يَزَلْ وَلاَ يَزَالُ أَزَلِيّاًبَاقِياً أَبَدِيّاً سَرْمَدِيّاً دَائِماً فِي ٱلْغُيُوبِ وَحْدَكَ لاَشَرِيكَ لَكَ ، لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ وَلَمْ يَكُنْ إِلٰهٌ سِوَاكَ . حَارَتْ فِي بِحَارِ بَهَاءِ مَلَكُوتِكَ عَمِيقَاتُ مَذَاهِبِ ٱلتَّفَكُّرِ ، وَتَوَاضَعَتِ ٱلْمُلُوكُ لِهَيْبَتِكَ ، وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ بِذِلَّةِ ٱلْاسْتِكَانَةِ لِعِزَّتِكَ ، وَٱنْقَادَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِكَ ، وَٱسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِكَ ، وَخَضَعَتْ لَكَ ٱلرِّقَابُ وَكَلَّ دُونَ ذٰلِكَ تَعْبِيرُ ٱللُّغَاتِ ، وَضَلَّ هُنَالِكَ ٱلتَّدْبِيرُ فِي تَصَارِيفِ ٱلصِّفَاتِ ، فَمَنْ تَفَكَّرَ فِي إِنْشَائِكَ ٱلْبَدِيعِ ، وَثَنَائِكَ ٱلرَّفِيعِ ، وَتَعَمَّقَ فِي ذٰلِكَ رَجَعَ طَرْفُهُ إِلَيْهِ خَاسِئاً حَسِيراً[3] وَعَقْلُهُ مَبْهُوتاً وَتَفَكُّرُهُ مُتَحَيِّراً أَسِيراً .

أَللّهُمَّ لَكَ ٱلْحَمْدُ حَمْداً كَثِيراً دَائِماً مُتَوَالِياً مُتَوَاتِراً ، مُتَضَاعِفاً مُتَّسِعاً مُتَّسِقاً ، يَدُومُ وَيَتَضَاعَفُ وَلاَيُبِيدُ غَيْرَ مَفْقُودٍ فِي ٱلْمَلَكُوتِ وَلاَ مَطْمُوسٍ فِي ٱلْمَعَالِمِ وَلاَ

(١) أي خلقتهم : ومنه «فاطر السموات والأرض» .

(٢) خلقتها، ومنه «البارىء» من أسماء الله تعالى .

(٣) ضعيفاً كليلاً .

مُنْتَقِصٍ فِي ٱلْعِرْفَانِ ، فَلَكَ ٱلْحَمْدُ عَلَى مَكَارِمِكَ ٱلَّتِي لاَتُحْصَى ، وَنِعَمِكَ ٱلَّتِي لاَ تُسْتَقْصَى ، فِي ٱللَّيْلِ اذَا أَدْبَرَ ، وَٱلصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ، وَفِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبِحَارِ ، وَٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ، وَٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَارِ ، وَٱلظَّهِيرَةِ وَٱلْأَسْحَارِ ، وَفِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْ أَجْزَاءِ ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ، أَللَّهُمَّ لَكَ ٱلْحَمْدُ بِتَوْفِيقِكَ قَدْ أَحْضَرْتَنِي ٱلنَّجَاةَ وَجَعَلْتَنِي مِنْكَ فِي وَلاَيَةِ ٱلْعِصْمَةِ فَلَمْ أَبْرَحْ فِي سُبُوغِ [1] نَعْمَائِكَ ، وَتَتَابُعِ آلاَئِكَ ، مَحْرُوساً بِكَ فِي ٱلرَّدِّ وَٱلْامْتِنَاعِ ، وَمَحْفُوظاً فِي ٱلْمَنَعَةِ وَٱلدِّفَاعِ . أَللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ إِذْ لَمْ تُكَلِّفْنِي فَوْقَ طَاقَتِي ، وَلَمْ تَرْضَ مِنِّي إِلاَّ طَاعَتِي ، وَرَضِيتَ مِنِّي مِنْ طَاعَتِكَ وَعِبَادَتِكَ دُونَ ٱسْتِطَاعَتِي ، وَأَقَلَّ مِنْ وَسْعِي وَمَقْدَرَتِي ، فَإِنَّكَ أَنْتَ ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ٱلَّذِي لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنْتَ ، لَمْ تَغِبْ وَلاَ تَغِيبُ عَنْكَ غَائِبَةٌ وَلَنْ تَخْفَى عَلَيْكَ خَافِيَةٌ وَلَنْ تَضِلَّ عَنْكَ فِي ظُلَمِ ٱلْخَفِيَّاتِ ضَالَّةٌ ، إِنَّمَا أَمْرُكَ إِذَا أَرَدْتَ شَيْئاً أَنْ تَقُولَ كُنْ فَيَكُونُ .

أَللَّهُمَّ لَكَ ٱلْحَمْدُ حَمْداً كَثِيراً دَائِماً مِثْلَمَا حَمِدْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، وَأَضْعَافَ مَاحَمِدَكَ بِهِ ٱلْحَامِدُونَ ، وَسَبَّحَكَ بِهِ ٱلْمُسَبِّحُونَ ، وَمَجَّدَكَ بِهِ ٱلْمُمَجِّدُونَ ، وَكَبَّرَكَ بِهِ ٱلْمُكَبِّرُونَ ، وَهَلَّلَكَ بِهِ ٱلْمُهَلِّلُونَ ، وَقَدَّسَكَ بِهِ ٱلْمُقَدِّسُونَ وَوَحَّدَكَ بِهِ ٱلْمُوَحِّدُونَ ، وَعَظَّمَكَ بِهِ ٱلْمُعَظِّمُونَ ، وَٱسْتَغْفَرَكَ بِهِ ٱلْمُسْتَغْفِرُونَ ، حَتَّى يَكُونَ لَكَ مِنِّي وَحْدِي فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ وَأَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ مِثْلُ حَمْدِ جَمِيعِ ٱلْحَامِدِينَ ، وَتَوْحِيدِ أَصْنَافِ ٱلْمُوَحِّدِينَ وَٱلْمُخْلِصِينَ ، وَتَقْدِيسِ أَجْنَاسِ ٱلْعَارِفِينَ ، وَثَنَاءِ جَمِيعِ ٱلْمُهَلِّلِينَ وَٱلْمُصَلِّينَ وَٱلْمُسَبِّحِينَ ، وَمِثْلُ مَا أَنْتَ بِهِ عَالِمٌ وَأَنْتَ مَحْمُودٌ وَمَحْبُوبٌ وَمَحْجُوبٌ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ .

إِلٰهِي أَسْأَلُكَ بِمَسَائِلِكَ وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ بِكَ فِي بَرَكَاتِ مَا أَنْطَقْتَنِي بِهِ مِنْ حَمْدِكَ ، وَوَفَّقْتَنِي لَهُ مِنْ شُكْرِكَ وَتَمْجِيدِي لَكَ ، فَمَا أَيْسَرَ مَا كَلَّفْتَنِي بِهِ مِنْ حَقِّكَ ، وَأَعْظَمَ مَاوَعَدْتَنِي بِهِ مِنْ نَعْمَائِكَ وَمَزِيدِ ٱلْخَيْرِ عَلَى شُكْرِكَ ، آبْتَدَأْتَنِي بِٱلنِّعَمِ فَضْلاً

---

(١) شمول وفضل .

وَطَوْلاً[1] وَأَمَرْتَنِي بِٱلشُّكْرِ حَقّاً وَعَدْلاً وَوَعَدْتَنِي أَضْعَافاً وَمَزِيداً، وَأَعْطَيْتَنِي مِنْ رِزْقِكَ وَاسِعـاً كَثِيراً، ٱخْتِيَاراً وَرِضىً، وَسَأَلْتَنِي عَنْهُ شُكْراً يَسِيراً، وَلَكَ ٱلْحَمْدُ ٱللَّهُمَّ إِذْ نَجَّيْتَنِي وَعَافَيْتَنِي بِرَحْمَتِكَ مِنْ جَهْدِ ٱلْبَلاَءِ وَدَرْكِ ٱلشَّقَاءِ وَلَمْ تُسْلِمْنِي لِسُوءِ قَضَائِكَ وَبَـلاَئِـكَ وَجَعَلْتَ مَلْبَسِي ٱلْعَافِيَةَ، وَأَوْلَيْتَنِي ٱلْبَسْطَ[2] وَٱلرَّخَاءَ، وَشَرَعْتَ لِي أَيْسَرَ ٱلْقَصْدِ، وَ ضَاعَفْتَ لِي أَشْرَفَ ٱلْفَضْلِ مَعَ مَا عَبَّدْتَنِي[3] بِهِ مِنَ مَحَجَّةِ ٱلشَّرِيعَةْ، وَبَشَّرْتَنِي بِهِ مِنَ ٱلدَّرَجَةِ ٱلْعَالِيَةِ ٱلرَّفِيعَهْ، وَٱصْطَفَيْتَنِي بِأَعْظَمِ ٱلنَّبِيِّينَ دَعْوَةً وَأَفْضَلِهِمْ شَفَاعَةً وَأَرْفَعِهِمْ دَرَجَةً وَأَقْرَبِهِمْ مَنْزِلَةً وَأَوْضَحِهِمْ حُجَّةً سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَٱغْفِرْ لِي وَلأَهْلِي وَلإِخْوَانِي كُلِّهِمْ مَالاَ يَسَعُهُ إِلاَّ مَغْفِرَتُكَ، وَبَلِّغْنِي ٱلْكَرَامَةَ مِنْ عِنْدِكَ وَأَوْزِعْنِي شُكْرَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ، فَإِنَّكَ أَنْتَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ٱلْوَاحِدُ ٱلأَحَدُ ٱلرَّفِيعُ ٱلْبَدِيعُ، ٱلْمُبْدِيءُ ٱلْمُعِيدُ، ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ، لَيْسَ لأَمْرِكَ مَدْفَعٌ، وَلاَ عَنْ قَضَائِكَ مُمْتَنَعٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَبِّي وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ فَاطِرُ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلأَرْضِ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِي، فَلَكَ ٱلْحَمْدُ عَلَى مَا لاَ أَسْتَطِيعُ إِحْصَاءَهُ وَلاَ تَعْدِيدَهُ مِنْ عَوَائِدِ فَضْلِكَ وَعَوَارِفِ رِزْقِكَ وَأَلْـوَانِ مَا أَوْلَيْتَنِي بِهِ مِنْ إِرْفَـادِكَ وَكَرَمِكَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لاَإِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، ٱلْفَاشِي فِي ٱلْخَلْقِ حَمْدُكَ، ٱلْبَاسِطُ بِٱلْجُودِ يَدَكَ، لاَتُضَادُّ فِي حُكْمِكَ، وَلاَ تُنَازَعُ فِي أَمْـرِكَ وَسُلْطَانِكَ وَمُلْكِكَ، وَلاَتُشَارَكُ فِي رُبُوبِيَّتِكَ، وَلاَ تُزَاحَمُ فِي خَلِيقَتِكَ، تَمْلِكُ مِنَ ٱلأَنَامِ مَا تَشَاءُ وَلاَ يَمْلِكُونَ مِنْكَ إِلاَّ مَا تُرِيدُ.

أَللَّهُمَّ أَنْتَ ٱلْمُنْعِمُ ٱلْمُتَفَضِّلُ، ٱلْقَادِرُ ٱلْمُقْتَدِرُ، ٱلْقَاهِرُ ٱلْمُقَدَّسُ بِٱلْمَجْدِ فِي نُورِ ٱلْقُدْسِ، تَرَدَّيْتَ بِٱلْمَجْدِ وَٱلْبَهَاءِ، وَتَعَظَّمْتَ بِٱلْعِزَّةِ وَٱلْعَلاَءِ، وَتَأَزَّرْتَ بِٱلْعَظَمَةِ وَٱلْكِبْرِيَاءِ، وَتَغَشَّيْتَ بِٱلنُّورِ وَٱلضِّيَاءِ، وَتَجَلَّلْتَ بِٱلْمَهَابَةِ وَٱلْبَهَاءِ، لَكَ ٱلْمَنُّ ٱلْقَدِيمُ

---

(١) الطَّول: الإنعام والفضل.

(٢) السّعة والنعمة.

(٣) عبَّده: جعله عبداً له.

وَٱلسُّلْطَانُ ٱلشَّامِخُ، وَٱلْمُلْكُ ٱلْبَاذِخُ، وَٱلْجُودُ ٱلْوَاسِعُ وَٱلْقُدْرَةُ ٱلْكَامِلَة، وَٱلْحِكْمَةُ ٱلْبَالِغَةُ وَٱلْعِزَّةُ ٱلشَّامِلَة، فَلَكَ ٱلْحَمْدُ عَلَى مَا جَعَلْتَنِي مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَلَقْتَنِي سَمِيعاً بَصِيراً صَحِيحاً سَوِيّاً سَالِماً مُعَافىً لَمْ تَشْغَلْنِي بِنُقْصَانٍ فِي بَدَنِي عَنْ طَاعَتِكَ وَلاَ بِآفَةٍ فِي جَوَارِحِي، وَلاَعَاهَةٍ فِي نَفْسِي وَلاَ فِي عَقْلِي وَلَمْ تَمْنَعْنِي كَرَامَتَكَ إِيَّايَ وَحُسْنَ صَنِيعِكَ عِنْدِي وَفَضْلَ مَنَائِحِكَ لَدَيَّ، وَنَعْمَائِكَ عَلَيَّ، أَنْتَ ٱلَّـذِي أَوْسَعْتَ عَلَيَّ فِي ٱلدُّنْيَا رِزْقاً وَفَضَّلْتَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِهَا تَفْضِيلاً، فَجَعَلْتَ لِي سَمْعَـاً يَسْمَعُ آيَاتِكَ وَعَقْلاً يَفْهَمُ إِيمَانَكَ وَبَصَراً يَرَى قُدْرَتَكَ، وَفُؤَاداً يَعْرِفُ عَظَمَتِكَ، وَقَلْباً يَعْتَقِدُ تَوْحِيدَكَ فَأَنَا لِفَضْلِكَ عَلَيَّ شَاهِدٌ حَامِدٌ شَاكِرٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حَيٌّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، وَحَيٌّ بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، وَحَيٌّ بَعْدَ كُلِّ مَيِّتٍ، وَحَيٌّ لَمْ تَرِثِ ٱلْحَيَاةَ مِنْ حَيٍّ، وَلَمْ تَقْطَعْ خَيْرَكَ عَنِّي فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَلَمْ تَقْطَعْ رَجَائِي وَلَمْ تُنْزِلْ بِي عُقُوبَاتِ ٱلنِّقَمِ، وَلَمْ تُغَيِّرْ عَلَيَّ وَثَائِقَ ٱلنِّعَمِ، وَلَمْ تَمْنَعْ عَنِّي دَقَائِقَ ٱلْعِصَمِ، فَلَوْ لَمْ أَذْكُـرْ مِنْ إِحْسَـانِـكَ وَإِنْعَامِكَ عَلَيَّ إِلاَّ عَفْوَكَ عَنِّي، وَٱلتَّوْفِيقَ لِي وَالإِسْتِجَابَة لِدُعَـــائِي حِينَ رَفَعْتُ صَوْتِي بِدُعَـائِـكَ وَتَحْمِيدِكَ وَتَـوْحِيدِكَ وَتَمْجِيدِكَ وَتَهْلِيلِكَ وَتَكْبِيرِكَ وَتَعْظِيمِكَ وَإِلاَّ فِي تَقْدِيرِكَ خَلْقِي حِينَ صَوَّرْتَنِي فَأَحْسَنْتَ صُورَتِي، وَإِلاَّ فِي قِسْمَـةِ ٱلأَرْزَاقِ حِينَ قَدَّرْتَهَا لِي، لَكَانَ فِي ذٰلِكَ مَايَشْغَلُ فِكْرِي عَنْ جُهْدِي، فَكَيْفَ إِذَا فَكَّرْتُ فِي ٱلنِّعَمِ ٱلْعِظَامِ ٱلَّتِي أَتَقَلَّبُ فِيهَا وَلاَ أَبْلُغُ شُكْرَ شَيْءٍ مِنْهَا فَلَكَ ٱلْحَمْـدُ عَدَدَ مَاحَفِـظَهُ عِلْمُكَ وَجَرَى بِهِ قَلَمُكَ وَنَفَذَ بِهِ حُكْمُكَ فِي خَلْقِكَ وَعَدَدَ مَاوَسِعَتْهُ رَحْمَتُكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَعَدَدَ مَاأَحَاطَتْ بِهِ قُدْرَتُكَ وَأَضْعَافَ مَاتَسْتَوجِبُهُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ.

أَللّٰهُمَّ إِنِّي مُقِرٌّ بِنِعْمَتُكَ عَلَيَّ، فَتَمِّمْ إِحْسَانَكَ إِلَيَّ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِي أَعْظَمَ وَأَتَمَّ وَأَكْمَلَ وَأَحْسَنَ مِمَّا أَحْسَنْتَ إِلَيَّ فِيمَا مَضَى مِنْهُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ ٱلرَّاحِمِينَ، أَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْـأَلُـكَ وَأَتَـوَسَّـلُ إِلَيْكَ، بِتَـوْحِيدِكَ وَتَمْجِيدِكَ وَتَحْمِيدِكَ، وَتَهْلِيلِكَ وَتَكْبِيرِكَ، وَتَسْبِيحِـكَ وَتَعْـظِيمِـكَ وَتَقْـدِيسِـكَ، وَنُورِكَ وَرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَعِلْمِكَ

وَحُكْمِـكَ وَعُلُوِّكَ، وَوَقَـارِكَ وَفَضْلِكَ، وَجَـلاَلِـكَ وَكَمَـالِكَ، وَكِبْرِيَائِكَ وَسُلْطَانِكَ وَقُـدْرَتِـكَ، وَتَـدْبِيرِكَ وَإِحْسَانِكَ وَٱمْتِنَانِكَ، وَجَمَالِكَ وَبَهَائِكَ وَبُرْهَانِكَ وَغُفْرَانِكَ، وَنَبِيِّكَ وَوَلِيِّكَ وَعِتْرَتِهِ ٱلطَّاهِرِينَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى سَائِرِ إِخْوَانِهِ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَٱلْمُرْسَلِينَ وَأَنْ لاَتَحْرِمَنِي رِفْدَكَ وَفَضْلَكَ وَفَوَائِدَ كَرَامَتِكَ، فَإِنَّكَ لاَيَعْتَرِيكَ لِكَثْرَةِ مَاقَدْ نَشَرْتَ مِنَ ٱلْعَطَايَا عَوائِقُ ٱلْبُخْلِ، وَلاَيَنْقُصُ جُودَكَ ٱلتَّقْصِيرُ فِي شُكْرِ نِعْمَتِكَ وَلاَ تَنْفَدُ خَزَائِنُكَ وَمَوَاهِبُكَ ٱلْمُتَّسِعَةُ، وَلاَيُؤَثِّرُ فِي جُودِكَ ٱلْعَظِيمِ مِنَحُكَ ٱلْفَـائِقَةُ ٱلْجَلِيلَةُ ٱلْجَمِيلَةُ ٱلْأَصِيلَةُ، وَلاَتَخَافُ ضَيْمَ إِمْلاَقٍ فَتُكْدِيَ[1] وَلاَ يَلْحَقُكَ خَوْفُ عُدْمٍ[2] فَيَنْقُصَ مِنْ جُودِكَ فَيْضُ فَضْلِكَ، إِنَّكَ عَلَى مَاتَشَاءُ قَدِيرٌ، وَبِٱلْإِجَابَةِ جَدِيرٌ.

أَللهُمَّ أَنْتَ أَمَرْتَنَا بِدُعَائِكَ، وَوَعَدْتَنَا بِإِجَابَتِكَ وَقَدْ دَعَوْنَاكَ كَمَا أَمَرْتَنَا، فَأَجِبْنَا كَمَـا وَعَـدْتَنَا يَاذَا ٱلْجَلاَلِ وَٱلْإِكْرَامِ، إِنَّكَ لاَتُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ، وَحَسْبُنَا ٱللّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ، وَٱلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ.

قد تم الكتاب وانتهى طبعه بتصحيح مؤلفه في ذي القعدة سنة ١٣٢٤ هـ
وتم طبعه ثانية عام ٨٧/ ١٩٨٨ م

---

(١) تكدي: تبخل أو تردّ.

(٢) العدم: الفقر.



الفهرس

ملاحظة : ضبطه بالشكل : أحمد محمد صبحي بوادقجي
وذلك نهاية يوم الخميس ١٨ جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ
المصادف ٧ كانون الثاني ١٩٨٨ م





هذا الكتاب

ليوسفَ النّبهاني مؤلّفاتٌ كثيرةٌ ، قاربتِ الخمسينَ ، وهي تبحثُ في السّيرةِ النّبوية ، والشّمائل ، ودلائل النّبوة ، و الأذكار و الأوْراد ....

ومنْها كتابُنا هذا المُسمّى (جامعَ الثّناءِ على الله) وهو يضمُّ أحاديث قدسيّة و نبويّة ، و كلامَ عددٍ من الأولياءِ في الثّناء على اللهِ ، وقد سبق لدار القلمِ العربي بحلبَ أن طبعته و هاهيَ ذي تعيدُ طباعتَه بثوبٍ جديد و بتحقيق الأستاذِ محمود فاخوري الذي شرحَه ، و وضّح بعضَ ألفاظِه و عباراتِه ، و خرّج آياتِه ...

واللهُ مِنْ وراءِ القصد

النّاشر





